

فتح الباري

الجزء الثاني

لقد ختم الله على قلوبكم وعلى سمعكم وعلى أبصاركم غشاوة
لن يراكم الله إلا بقلوبكم الزكية
لقد ذكره في فتح الباري

جمهورية

الشيخ محمد بن عبد الله



مكتبة

زَهَّجَ الْبَسَامَةَ
الْثَّانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَهْجُ الْبَلَاغَةِ الْثَّانِي

لمعة مختارة من الخطب والكتب والكلم القصار
لِسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
لمُتَذَكِّرِيهِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ نَاسِجًا عَلَى مَنَاقِبِهِ

تأليف
الشيخ جعفر الجبائي

في ثلاثة أجزاء



مُؤَسَّسَةُ دَارِ الْحِجْرَةِ

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط يدیل < mktba.net



اسم الكتاب:	نهج البلاغه الثانى
تأليف و تبويب:	الشيخ جعفر الحائرى
الناشر:	دارالهجرة
الطبعة:	الاولى
المطبعة:	نمونه
عدد المطبوع:	١٥٠٠ نسخه
تاريخ النشر:	١٤١٠ هـ بى

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

كلمة الناشر

بسمه تعالى

احتياج الكل اليه، واستغنائه عن الكل، دليل على انه امام الكل في الكل
(الخليل بن أحمد الفراهيدي)
تفوق شهرة وعظمة وعلو مقام الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ان نتحدث عنها في
هذه الكلمة الوجيزة، وعلى حد قول أحد العلماء انه مهما كتب كتاب جديد حول
شخصيته وسمو مرتبته فانه لن يؤدي حقه على النحو الأكمل والمظهر الأتم.
وقد يكون أدق تعبير ورد فيه قول الخليل بن أحمد انه: امام الكل في الكل فان على
الجميع الرجوع اليه في كل شيء، وهذا التعبير هو المصداق الأوفى لقول خاتم النبيين
الرسول الأعظم (ص):
«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»
فللوصول الى الوحي والارتشاف من المنهل العذب الالهي يجب البدء من الإمام
علي عليه السلام.

* * *

تفتخر «دار الهجرة» أن تقدم للمجتمع الاسلامي — تقرباً الى المولى العلي القدير
ورجاء لشفاعة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام — كتاباً جديداً ينفع ما فيه من العين

الالهية الصافية. وهو كما قيل «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق» باسم «نهج البلاغة الثاني» وقد قام بجمعه وتبويبه سماحة حجة الاسلام والمسلمين فضيلة الشيخ جعفر الحائري.

ومع ان جميع ماورد في هذا الكتاب القيم مأخوذ من كتب الفريقين ولكن جمعه وتبويبه وتفصيله في كتاب واحد يسهل الاستفادة منه، وله محاسن أخرى للمتصلعين في هذا الشأن.

ونسأل الباري عزوجل ان يوفقنا في الطبقات القادمة لتنظيم فهارس علمية ومتنوعة للكتاب والحاقها به وكذلك نأمل ان نقوم بترجمة الكتاب الى اللغة الفارسية لتعم الفائدة ويستفيع منه عدد اكبر من ابناء الامة الاسلامية.

ختاماً نتمنى أن نكون قد خطونا خطوة موفقة في طريق نشر واحياء تراث اهل البيت عليهم السلام فنسأل محبيهم الدعاء لنا بحسن العاقبة والتوفيق. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

دارالهجرة

١٣ رجب ١٤١٠ هـ.

== الأهدأء == :

اليك بأبطل الأسلام ورايته الخفافة .

اليك بأمن ربه بد النبوة ، واحضنه حجر الرسالة ، حتى استقى
من منهلها العذب ، وارثوى من معينها الذم لا ينضب .

اليك بأمن تمثلك في شخصيته الفذة المثل العليا للانسانة الكا^{مة}
ونجست فيه الخلافة الاسلامية بعد الرسالة النبوية ، فكان خير وصي
لأفضل نبي .

اليك بأمن منحك الله جوامع الكلم ، ومنايع المحكمات فلت : (وَإِنَّا
لَأُمَرَاؤُا لِّلْكَلامِ وَفِينَا نَنْشُبُ عُرُوفُهُ ، وَعَلَيْنَا هَدَّ لَكَ عُصُونُهُ) ، وحتى اعيت
عن اثنائها جما بذه امرء البيان العربي من طارفها وتليدها على كر العصور
واختلاف الملوان .

هذه مواهبك وبنات افكارك ، المودعة في خطبك وكتبك و
كلامك ، افرغنها في بوتقة التأليف ، لتكون عدلاً لأخيه «نحج البسلامة»
ارفعها الى سدتك الرفيعة ، ورجائي من كرمك العقيم ، ان تقبلها باحسن
القبول ، لتكون بضاعتى المزاج ، خير ذريعة في يوم العرض الى الله والوفادة
عليه ، : (وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) .

رقت :

جعفر الحاشري

في الكتاب:

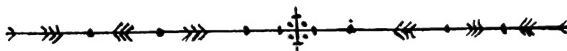
« كُتِبَ كَاتِبُ اللَّهِ رَصَّعَ لَفْظُهُ
« حَوَى حِكْمًا كَالدَّرِّ، بَنَظْفُ صَادِفًا
بجواهر أيات الكتاب المنزَّل
فلا فرق إلا أنه غير مُنَزَّل »

.....

« هَذَا الْكِتَابُ كُتِبَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ
« أَخُو الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ
على الأمام عليٍّ أشرف العرب
كلاهما عن نبيٍّ أو وصيٍّ نبيٍّ »

.....

« جَمَعَ الرَّضَى لِحَيْدَرٍ فِي هَجْجِهِ :
« فَاجْتَنَسَ جُجْفَرًا مَعًا مَا صِيغَ مِنْ
ماسنٍّ من أيٍّ لأهل الضَّاد
دُرِّ الْبَيَانِ لِسَيِّدِ الرَّهْطَادِ
(لِجَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ).



رسالة ثمينه

تكرّم بها الإمام المجاهد صاحب المصنفات النادرة سماحة السيد عبد الحسين

شرف الدين الموسوي رة واليك ما نوجنا بها حرفياً !

بسم الله ، الحمد لله

السلام عليك يا ابا عبد الله ، وعلى لأرواح الأنبياء حلت بفنائك ، عليكم من
سلام الله ابداً ما بقي الليل والنهار ورحمة الله وبركاته ، بالبناتكم معكم ففوز فوزاً عظيماً
اخيه في الله عز وجل ، وفي رسول الله عليه السلام ، وفي أوليائه عليهم السلام ، وفيهم
السلام عليكم ، وعلى من لدنكم ، ورحمة الله وبركاته ، لكم الشكر ، وحسن الذكر
وعظيم الأجر ، بما أوليتم الأمة من سفرهم الجليل

... ولعمري ان مؤلفكم هذا النعمة اسديتموها الى المؤمنين : الاسلامية باجنا
والعربية من سائر ادبائها ، فحق عليهما ان نشرابطا الحمد على ما اسديتم ، ونخلع احل الشاء
على ما أوليتم ، فله هديتكم المشكورة ، وما اولاهما بقول الفائل : « ان الهدية على مقدارها »
فلأشبهن على جميلك الزاهر هذا ، ثناء الزهر على القطر ، شكراً لا ينقطع مداه
والسلام عليكم أولاً و آخراً ، ورحمة الله وبركاته .

صور - (عبد الحسين شرف الدين الموسوي) .

(١) ارسل اليه رحمه الله هذه الرسالة بعد صدور - بلاغ الامام علي بن الحسين والحفهاها باج

الثاني ، وانما ذكرت هنا لثبات هذا الكتاب بها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ عَلَى مَا أَوْلَيْتَنَا مِنَ النِّعَمِ ، وَوَهَبْتَنَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَنُصَلِّي وَنُصَلِّ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ، أَفْصَحَ مِنْ نَطْقِ الْبَاطِلِ ، وَمَنْ فَتَرَتْ بِهِ
عُبُونُ الْعِبَادِ ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَصَهْرِهِ وَخَلِيفَتِهِ ، سَيِّدِ الْبَلَاغَةِ وَ
إِمَامِ الْفَصَحَاءِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ، وَعَلَى أَوْلَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ الطَّاهِرِينَ ، الْأَئِمَّةِ
الْمُبَيَّاتِينَ ، مَا أَشْرَقَ صُبْحٌ وَدَجَّى ظُلَامٌ .

أَمَّا بَعْدُ : فَمِنْ غَضِضٍ مِنْ فَيْضٍ ، وَفُطْرٍ مِنْ بَحْرِ ، مَا زَفَتْهُ إِلَى الْأُمَّةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ بِاجْتِنَاسِهَا ، وَالْعَرَبِيَّةِ مِنْ سَائِرِ أَدْيَانِهَا ، مِنْ عَفْوٍ وَدَرِّبَةٍ وَجَمَانٍ ذَهَبِيَّةٍ
مِنْ دُرِّ الْكَلَمِ ، وَغُرِّ الْحِكْمِ ، مِنَ الْخُطْبِ وَالْكُتُبِ وَالْكَلِمِ الْفُضَارِ الَّتِي نُضِمَتْ فِيهَا الْمَوَاعِظُ
الْحَسَنَةُ ، الْوَارِدَةُ عَنْ أَمِيرِ الْبَيَانِ ، وَأَوَّلِ مَنْ سَنَّ الْفَصَاحَةَ وَالْبَلَاغَةَ الْأَمَامِ عَلَى
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

جَعَلَتْ شَتَائِهَا ، وَالْفَتْ بَيْنَ مُنْفَرَفَاتِهَا ، مِنْ شَتَّى الْمَصَادِرِ الْمَعْنُودِ عَلَيْهَا
عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، وَلَمْ أَلْجِئْ فِي تَنْقِيقِ شُذُورِهَا ، وَتَنْضِيدِ عَفْوِهَا ، فَجَاءَتْ
كَاشَاتُهَا الْخَفِيفَةُ الْفَافِيَّةُ فِي جِهَةِ الدَّهْرِ ، وَعِبْقَابُ بَيْنِ اعْطَافِ الزَّمَنِ ، وَجَمِيعُهَا
جَوَاهِرُ بَيْتِيَّةٍ ، وَلَكَ إِلَى فُرْدَةٍ مِنْ عَلَيَّةِ الْحِكْمِ النُّوَادِرُ ، وَالْكَلِمَاتُ النَّوَاصِعُ ،
تَطْفَحُ فِيهَا عُلُومُ حِجَّةٍ ، وَفِرَائِدُ غَزِيرَةٍ ثَلَاثًا فِي سَمَاءِ الْفَضْلِ وَالْفَضِيلَةِ ، وَدُنْيَا
الْبَرَاةِ وَالْبَلَاغَةِ ، مَا كَرَّرَ الْجَدِيدَانِ وَاخْتَلَفَتِ الْأَعْصَارُ ، حَتَّى بَرِثَ اللَّهُ
الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا .

وَأَنَّ هَذَا السَّفَرُ الْجَلِيلُ وَالْأَثَرُ النَّفِيسُ ، أَلْفَ عَلَى غَزَارِ « لُحْجِ الْبَلَاغَةِ »
 الْكُتَابِ الْمَشْهُورِ فِي الْأَفَاقِ ، بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ ، وَفِيهِ مَا لَمْ يَذْكَرْ
 فِي ذَلِكَ ، وَهُوَ جَارٍ عَلَى مَنَوَالِهِ وَتَرْتِيبِهِ ، وَمُبَوَّبٌ عَلَى غَرَارِهِ وَتَرْصِيفُهُ ، وَ
 الْفَضْلُ لِلْبَادِي .

وَجَمَعَ هَذَا وَذَلِكَ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ ، لِأَنَّ كَلِمَاتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدْوَى عَلَى
 أَفْطَابِ ثَلَاثَةِ : أَوَّلُهَا الْخُطْبُ وَالْأَوَامِرُ ، وَثَانِيهَا الْكُتُبُ وَالْوَصَايَا ، وَثَالِثُهَا :
 الْحُكْمُ وَالْأَدَابُ .

وَاقُولُ كَمَا قَالَ الرَّضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَقْدَمَةِ التَّهْجِ : وَلَا ادَّعَى مَعَ ذَلِكَ أَنِّي أَحِيطُ
 بِأَفْطَارِ الْجَمِيعِ مِنْ كَلَامِهِ فَحَتَّى لَا يَشْتَدَّ عَنِّي مِنْهُ شَاذٌ ، وَلَا يَنْدَنَادَ ، بَلْ لَا أَبْعُدُ
 أَنْ يَكُونَ الْفَاصِرُ عَنِّي فَوْقَ الْوَاقِعِ إِلَى ، وَالْحَاصِلُ فِي رِقْبَتِي دُونَ الْخَارِجِ مِنْ بَيْتِي
 وَكَأَيْفَ يَقُولُ الْأَمَدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ غُرَرِ الْحُكْمِ : جَعَلَ بَيْتِي مِنْ فُصَيْحِكِهِ ، وَ
 فَلَيْلًا مِنْ خُطْبِكِهِ ، نَحْرَسُ الْبَلَاغَةَ عَنْ مَسَاجِلَتِهِ ، وَتَبْلِسُ الْحِكْمَاءُ عَنْ مَشَاكِلَتِهِ
 وَمَا أَنَا فِي ذَلِكَ عِلْمُ اللَّهِ إِلَّا كَالْمُغْرَفِ فِي الْبَحْرِ بِكِفَتِهِ ، وَالْمُعْرَفِ بِالنَّقْصِ بِرِوَانِ
 بِالْخِ فِي وَصْفِهِ ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ الشَّارِبُ مِنَ الْبِنُوعِ النَّبَوِيِّ ، الْجَارِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ
 الْعِلْمُ اللَّاهُوتِيُّ ، أَذْ يَقُولُ : وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَكَلَامُهُ الصَّدَقُ ، عَلَى مَا أَدَّاهُ الْبِنَاءُ الْأُتْمَةُ
 النَّقْلَةُ : إِنَّ بَيْنَ جَنْبَيْ عِلْمٍ جَمًّا ، لَوْ أَصَبْتُ لِي حِمْلُهُ .

وَمَا لَا يَشْتَكُ فِيهِ اثْنَانِ : إِنَّ فِي كَلِمَاتِهِ فَهْمًا لِمَزَابِ الْكَثِيرَةِ ، وَمَحَاسِنَ جَمْعٍ عَدِيدَةٍ
 بِفَضْلِهَا الْأَدْرَاكِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَنِفَاعَ عَنِ الْفَهْمِ النَّاسُوْتِ ، كَمَا يَشِيرُ إِلَى بَعْضِ مَنِهَا

احد الكتاب المعاصرين بقوله : والفكرة في خطب علي ٢ ورسائله وحكمه ،
عميقة من غير تعقيد ، بسيطة من غير اسفاف ، مستوفاة من غير اطناب ،
يلونها ثرادف الجبيل ، ويزينها بقابل الالفاظ ، وبفسفها ضرب من التقيم المنطقي
يجعلها انفذ في الحس ، والصق بالنفس وكان ينبغي لعلي ٢ ان نثذ بدلهنه
بذلك الحكم الخالدة ، والآراء الثاقبة ، بعد ان همل المعرفة من بئث النبوة ،
ونوافرت له ثقافته واسعة ، وتجربة كاملة ، وعبقريته نفاذه الى بواطن الامور
الى غير ذلك من السمات البارزة ، والمواهب الالامشاهية ، التي جعت
في شخصيته العلية ، وانما نبته العميقة ، ادعت بها الخاص والعام .

وكيف لا ، وقد ربته بد النبوة ، واحتضنه حجر الرسالة ، حتى استقى من
منهلها العذب ، وارنوى من معينها الذي لا ينضب ، فاذن لا عثر ولا عجب ، ان
يشبهه وبوافق كلامه صلى الله عليه وآلهما ، اذ ان مستفاهما من قلب ، و
مفرغهما من ذنوب .

واخيراً قول كما قلت في الكتاب السابق : فليهنأ وبارثاف العلم ، غذأ
الفضائل ، وليثلذ ذوا بالتمير العذب من صفوا الكمال الرأقي ، وليأخذ واما الذلهم
وطاب ، وكله الطيب الشهى ، من جملها وفضولها ، وكلها وصفنا هابه دون ما يحق لها
فانها دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوق .

ومنه استمد المعونة ، وعليه التكلان ، وهو حبي .

ثم - المؤلف : الشيخ جعفر الخائري .

الجزء الأول

من

نهج البلاغة

الثاني

في المختار من خطبه وكلامه : الجارى مجرى الخطب .
والمختار من أوامره ، وأدعبيته واذكّاره ، من بليغ بيانته ،
وفصيح كلامه عليه السلام

خطب رَوَتْ الفاظها عن لؤلؤ من مائته بحر المعارف جار



فَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي تَجْدِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَنُبَارِكُ وَعَظْمُهُ

ثُمَّ يَذْكُرُ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ ، الْمُتَفَرِّدِ الصَّمَدِ ، الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خُلِقَ إِلَّا وَهُوَ خَاضِعٌ لَهُ ، قُدْرَةُ بَانَ يَهَامِنْ الْأَشْيَاءِ ، وَبَانَتْ الْأَشْيَاءُ يَهَامِنُهُ ، فَلَبَسَتْ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ ، وَلَا حَدٌّ تُضْرَبُ فِيهِ الْأَمْثَالُ ، حَارَتْ دُونَ مَلَكُوتِهِ مَذَاهِبُ التَّفَكِيرِ ، وَانْفَطَعَتْ دُونَ عَلَيْهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ ، وَحَالَتْ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكُونِ حُجُبٌ مِنَ الْغُيُوبِ ، تَاهَتْ فِي آدَانِهَا طَائِحَاتُ الْعُقُولِ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ ، وَلَا يَسْنَاهُ غَوْصُ الْفِطَنِ ، وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعْتُ مُحْدُودٌ ، وَلَا وَقْتُ مَمْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَعْدُودٌ ، وَسُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ يُبْتَدَى ، وَلَا غَايَةٌ إِلَيْهَا يُنْتَهَى ، هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ ، وَلَا يَبْلُغُ الْوَاصِفُونَ نَعْنَهُ ، حَدَّ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا يَعْلَمُهُ ، وَلَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيَقَالَ هُوَ فِيهَا كَارِنٌ ، وَلَمْ يَبْنَأْ عَنْهَا فَيَقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ ، أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ ، وَانْقَفَا صُنْعُهُ ، وَذَلَّلَهَا آخِرُهُ ، وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ لَمْ تَعَزُبْ عَنْهُ غُيُوبُ الْهَوَاءِ ، وَلَا مَكُونُ ظِلْمِ الدُّجَى ، فَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ حَاطٌ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَغَيِّرْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ ، وَلَا يَنْكَادُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ ، ابْتَدَعَ مَا خُلِقَ ، يَلَامِثُ السَّبْقَ ، وَلَا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ ، وَلَا عَنَاءٍ وَلَا لَعَبٍ ، أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا عِلْمًا ، وَلَمْ يَزِدْ رُتْبَ تَجَرُّبِهَا خَبْرًا ،

لَمْ يَكُونْهَا لِشِدَّةِ سُلْطَانٍ ، وَلَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلَا نَفْضَانٍ ، وَلَا اسْتِغَانَةٍ
عَلَى صِدِّ مُنَاوٍ ، وَلَا نَيْدٍ مُكَاشِرٍ ، لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ ، وَعِبَادُ دَاخِرُونَ
فَبِحُكْمِ اللَّهِ لَمْ يَبْدُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ ، وَلَا تَبْدِيرُ مَا بَرَأَ ، وَلَا مِنْ عَجْزٍ بِمَا
خَلَقَ الْكَفَى ، عَلَيْهِ مَا خَلَقَ ، وَخَلَقَ مَا أَرَادَ ، لَا بِالتَّفَكُّيرِ فِي حَارِثِ آصَابِ مَا خَلَقَ
وَلَا دَخَلَ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيهَا أَرَادَ ، لَكِنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ ، تَوَحَّدَ فِيهِ
بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، فَلَيْسَ الْعِزُّ وَالْكِبْرِيَاءُ ، وَاسْتِخْلَاصُ
الْحَمْدِ وَالشَّائِءِ ، وَتَعَالَى عَنِ اتِّخَاذِ الْأَنْبَاءِ ، وَتَقَدَّسَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ ،
وَعَزَّ عَنْ مُحَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ ، لَيْسَ لَهُ فِيهَا خَلْقٌ نَيْدٌ ، وَلَا لَهُ فِيهَا مَلَكٌ صِدٌّ ، لَمْ
يَزَلْ وَلَا يَزَالْ ، قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ ، وَبَعْدَ نَصْرِفِ الْأُمُورِ .

ومنها على رواية أخرى :

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ ، وَاخْتَارَ مِنْ خِيَارِ
صَفْوَتِهِ أَمَنَاءَ وَحِبِّهِ ، وَخَزَنَةَ عَلَى أَمْرِهِ ، إِلَهِيَّ تَنْتَهَى سُلْهُ ، وَعَلَيْهِمْ
يَنْزِلُ وَحِبُّهُ ، اسْتَوْدَعَهُمْ فِي خَيْرٍ مُسْتَوْدَعٍ ، وَأَفْتَرَهُمْ فِي خَيْرٍ مُسْتَفْتَرٍ ،
تَنَاسَّخَهُمْ أَكْرَمَ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ
إِنْبَعَثَ مِنْهُمْ لِأَمْرِهِ خَلْفٌ ، حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوَّةُ اللَّهِ ، وَأَفْضَتْ كَرَامَتُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ
فَاخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ حَخْدًا ، وَأكْرَمِ الْمَغَارِسِ مَنَبْنًا ، وَأَمْنَعَهَا ذِرْوَةً
وَأَعَزَّهَا أُرُوقَةً ، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي مِنْهَا خَلَقَ أَنْبِيَاءُهُ ، وَأَنْتَخَبَ أَمَنَاءُهُ ، الطَّيْبَةِ
الْعُودُ ، الْبَاسِقَةِ الْفُرُوعُ ، النَّاصِرَةِ الْعُصُونُ ، الْيَانِعَةِ الثَّمَارُ ، الْكَرْمَةِ

الْمُجْتَنِي^(١)، فِي كَرَمِ غُرْبَتِي، وَفِي حَرَمِ أُنَيْتَتِي، وَفِيهِ بَقِيَّتِي وَأَثَرَتِي، وَ
عَمَرَتِي بِهِ وَأَمْنَعَتِي، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ، وَالتَّوَرِ الْمُبِينِ، وَسَخَّرَ لَهُ
الْبُرَاقَ، وَصَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَأَرْعَبَ بِهِ الْأَبَالِسَةَ، وَهَدَمَ بِهِ الْأَصْنَامَ
وَالْأُلْهَةَ، شَهَابٌ صَدَعَ نُورُهُ فَاسْتَضَاءَتْ بِهِ الْعِبَادُ، وَاسْتَنَارَتْ بِهِ الْبِلَادُ
سُنَّةُ الرُّشْدِ، وَسِيرَتُهُ الْعَدْلُ، وَحُكْمُهُ الْحَقُّ، صَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَبَلَغَ مَا
حِجَلٌ، حَتَّى أَفْصَحَ بِالنُّوْجِ دَعْوَتَهُ، وَأَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ كَلِمَتَهُ، وَخَلَصَتْ
لَهُ الْوَحْدَانِيَّةُ، وَصَفَّتْ لَهُ الرُّبُوبِيَّةُ.

اللَّهُمَّ فَخِّصْهُ بِالذِّكْرِ الْحَمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ، وَإِنِّهِ الْوَسِيلَةُ وَالْ
الْفَضِيلَةُ، وَاحْشُرْنَا فِي دُحْرَتِهِ، غَيْرَ خَرَابٍ وَلَا نَاكِثِينَ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي
ظِلِّ الْعَبَاسِ، وَبَرِّ الرُّوحِ، وَفُرَّةِ الْأَعْيُنِ، وَنَضْرَةِ السُّرُورِ، وَلَهْجَةِ النَّعِيمِ،
فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَاجْتَهَدَ لِلْأُمَّةِ، وَجَاهَدَ فِي
سَبِيلِكَ، وَلَمْ يَخَفْ لَوْمَةَ لَأَثِمٍ فِي دِينِكَ، وَعَبَدَكَ حَتَّى أَنَاهُ الْبَغْيُ.



٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي عُلُوِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ نَعْتِ الْمَخْلُوقِينَ

خُطْبَاهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَجْدِ الْكَوْنَةِ *

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ
مُتَشَهِّدٌ بِجُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلَتِهِ ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى
قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ .

لَمْ يَحْلُ مِنْهُ مَكَانٌ فَبَدْرَكَ بِإِتِّبَانِهِ ، وَلَا لَهُ شَيْءٌ مِثَالٍ فَبُوصِفَ
بِكَيْفِيَّتِهِ ، وَلَمْ يَغِيبْ عَنْ شَيْءٍ فَبُعِلِمَ بِحَيْثِيَّتِهِ ، مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا جَرَأَ فِي
الْصِّفَاتِ ، مُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصْرِيفِ الذَّوَاتِ ، وَخَارِجٌ
بِالْكِبَرِيَاءِ وَالْعِظَمِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ ، مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ الْفِطَنِ
تَحْدِيدُهُ ، وَعَلَى غَوَاصِرِ الْفِكَرِ تَصَوُّرُهُ ، لَا تُحَوِّيه إِلَّا مَا كُنَ لِعِظَمِهِ ، وَلَا
تُذَرِّكُهُ إِلَّا بَصَارُ الْحَبَلَاتِ ، مُمْتَنِعٌ مِنَ الْأَوْهَامِ أَنْ يَسْتَغْرِقَهُ ، وَعَيْنُ
الْأَذْهَانِ أَنْ تُنْشِلَهُ ، فَذَبَّكَ مِنَ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَائِعُ الْعُقُولِ ، وَ
نَصَبَتْ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْإِكْنَاهِ بِجَارِ الْعُلُومِ ، وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ ، وَ
ذَاتٌ لَا بِأَمَدٍ ، وَقَائِمٌ لَا بِعَدٍ ، لَيْسَ بِجِنْسٍ فَنَعَادَ لَهُ الْأَجْنَاسُ ، وَلَا بِشَيْءٍ
فَنَضَارَعُهُ الْأَشْبَاحُ ، مُقْتَدِرٌ بِالْأَلَاءِ ، مُمْتَنِعٌ بِالْكِبَرِيَاءِ ، مُمْتَلِكٌ عَلَى
الْأَشْيَاءِ ، لَا دَهْرٌ يُخْلِفُهُ ، وَلَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ ، خَضَعَتْ لَهُ الصِّغَابُ ، وَ

أَدْعَنَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ ، مُتَشَهِّدٌ بِعَجْزِ الْأَشْيَاءِ عَلَى
قُدْرَتِهِ ، وَبِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ ، لَيْسَ لَهَا خُرُوجٌ عَنْ إِحَاطَتِهِ بِهَا ،
وَلَا احْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا ، وَلَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا ، كَفَى
بِاتِّقَانِ الصُّنْعِ لَهَا آيَةً ، وَبِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ لَهَا عِبْرَةً ، لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ
مَضْرُوبٌ ، وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ مُجَوَّبٌ ، نَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ ،
وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوًّا كَبِيرًا .

٣

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ❦

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا ثَمٌّ بَيِّنُ الصِّفَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَاضْدَادُهَا

خُطْبَاهَا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ وَجُودَهُ ، وَحَجَبَ الْعُقُولَ
أَنْ تَتَخَبَّلَ ذَاتَهُ ، لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبهِ وَالْمُشَاكِلِ ، وَالنَّظِيرِ وَالْمُثَالِ
هُوَ الَّذِي لَا يَنْفَاوُتُ فِي ذَاتِهِ ، وَلَا يَتَّبَعُ بَعْضُ بَعْضٍ فِي كَمَالِهِ ،
فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا بِاخْتِلَافِ الْأَمَاكِينِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهَا لَا عَلَى جِهَةِ الْحُلُولِ وَ
الْمُتَازَجَةِ ، وَعَلِمَهَا لَا بِإِرَادَةٍ ، إِنْ قِيلَ : كَانَ ، فَعَلَى تَأْوِيلِ أَزْلِيَّتِهِ
الْوُجُودِ ، وَإِنْ قِيلَ : لَمْ يَبْزَلْ ، فَعَلَى تَأْوِيلِ نَقْيِ الْعَدَمِ .
نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي رَضَاهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَأَوْجَبَ قُبُولُهُ عَلَى نَفْسِهِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، شَهِادَتَانِ تُرْفَعَانِ الْقَوْلَ ، وَتُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ ، خَفَّ مِيزَانُ
تُرْفَعَانِ مِنْهُ ، وَثَقُلَ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ ، بِهَيْمَةِ الْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ ، وَ
النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ ، وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ .

أَيُّهَا النَّاسُ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى
وَلَا مَعْفَلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا لِبَاسَ
أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ ، وَلَا وَقَاةَ أَمْنُ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَلَا مَالَ أَذْهَبُ
بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا وَالْفِنَاعَةِ ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَاةِ فَقَدْ انْظَمَ
الرَّاحَةَ ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدِّعَةِ ، أَلَا وَإِنَّ الرِّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّعْبِ ، وَالِإِحْتِكَارَ
مَطْبِئَةُ النَّصَبِ ، وَالْحَسَدَ آفَةُ الدِّينِ ، وَالْحِرْصَ دَاعٍ لِلنَّقَمِ فِي الذُّنُوبِ
وَالشَّرَّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، وَرُبَّ طَمَعٍ خَائِبٌ ، وَآمِلٍ كَاذِبٌ ، وَرَجَاءٍ
يُؤَدِّي إِلَى الْحُرْمَانِ ، وَتِجَارَةٍ تَوُودُ إِلَى الْخُسرَانِ ، وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ
غَيْرَ نَاطِقٍ فِي الْعَوَائِبِ ، فَقَدْ نَعَرَّضَ لِمَقْطَعَاتِ النَّوَائِبِ .

أَيُّهَا النَّاسُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَا عِزٌّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ ، وَلَا حَسَبَ
أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ ، وَلَا نَبَّ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ ، وَلَا جَمَالَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَقْلِ
وَلَا قَرِينَ شَرُّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا سَوَاءَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَا حَافِظَ أَحْفَظُ
مِنَ الصَّمْتِ ، وَلَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ ، لَا يَنْجُو مِنْهُ غَنَى بِنَالِهِ ، وَلَا
فَقِيرٌ بِإِقْلَالِهِ .

إِنَّهَا النَّاسُ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ سَلَ
سَهْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ حَفَرَ بُئْرًا وَقَعَ فِيهَا ، وَمَنْ هَنَكَ حِجَابُ
غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ ، وَمَنْ نَسِيَ زِلَّةَ اسْتِعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ ، وَ
مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، أَوْ مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى
النَّاسِ ذَلَّ ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقَّرَ ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ حَفَرَ ، وَمَنْ
حَمَلَ نَفْسَهُ مَا لَا يَطِيقُ عَجَزَ ، وَمَنْ لَمَّ بِمَلَكَ لِسَانَهُ بَسَدَ ، وَمَنْ لَا يَهْتَكِرُ
لَا يَهْلِكُ .

إِنَّهَا النَّاسُ ! مَنْ قَلَّ ذَلَّ ، وَمَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ كَثُرَ مَالُهُ رُؤِسَ
وَمَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبَلَ ، وَمَنْ فَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَزَنَّدَقَ ، وَمَنْ كَثُرَ حِرَاحُهُ
اسْتَحْفَتَ بِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ ضَعْفُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ ، وَأَفْضَلَ الْفَعَالِ صِبَا نُهُ
الْعَرَضِ بِالْمَالِ ، وَفِي الْبُحَارِ بِعِلْمٍ مُسْنَانُفٌ ، وَالْإِعْنَابُ بِتَقْوَى الرَّشَادِ ،
وَفِي نَقْلِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ ، وَالْأَبَاطُ نُوضِحُ السَّرَائِرِ الْكَامِنَةِ ،
وَكَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَمَنْ اسْتَقْبَلَ وَجْهَ الْأَرَاءِ
عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ ، وَالتَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ بُؤْمُنُكَ مِنَ الشَّدَمِ ، وَأَشْرَفُ
الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى ، وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ، وَالْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ ، وَ
الْبُخْلُ جُلُبَابُ الْمَسْكِنَةِ ، وَالْمَوَدَّةُ قُرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ ، وَوُصُولُ مُعَدِّمٍ
خَيْرٌ مِنْ جَانٍ مُكْثِرٍ ، وَعَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الذَّنْبِ لَكَ عَلَيْهِ ، وَ
مَنْ ضَاقَ حُلْفُهُ مَلَأَ أَهْلُهُ ، وَفِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ ، وَمَنْ

عَرَفَ الْإِمَامَ لَمْ يَغْفَلْ عَنِ الْإِسْعِدَادِ ، وَلَانْتَالُ نِعْمَةً إِلَّا بَزَوَالِ أُخْرَى
وَلِكُلِّ ذِي رَمَقٍ فَوْتٌ ، وَلِكُلِّ حَبْتَةٍ أَكْلٌ ، وَأَنْتَ فَوْتُ الْمَوْتِ .

أَبْهَمَ النَّاسُ كُفْرًا نِعْمَةً لَوْمٌ ، وَصَحْبَةً الْجَاهِلِ شَوْمٌ ، وَإِتَ
مِنَ الْكَرَمِ لِبِنِ الْكَلَامِ ، وَإِثَاكَ وَالْحَدِيعَةَ فَاتَّهَمَ مِنْ خُلُقِ الْإِسَامِ ، لَبَسَ
كُلُّ طَالِبٍ بِصِيبٍ ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ بِوُوبٍ ، وَرُبَّ بَعِيدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ
فَرِيبٍ ، سَلَ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ ، وَاسْتُرْ
عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ ، وَاعْتَفِرْ زَلَّةَ صَدِيقِكَ لِيَوْمٍ يَرْكَبُكَ
فِيهِ عَدُوُّكَ ، وَمَنْ لَمْ يَعْزِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ يَمِزُ زَلَّةَ الْبَهِيمَةِ ، وَمَا
شَرُّ بِشْرٍ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ ، وَلَا خَيْرٌ بَخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ^(١) ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ
الْجَنَّةِ مُخَفَّرٌ ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ غَافِقَةٌ ، وَعِنْدَ تَصْجِحِ الصَّامِتِ يَبْدُو
الْكِبَارُ ، وَتُصَفِّبُهُ الْعَمَلُ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ ، وَتُخْلِصُ النَّبْتَ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ
عَلَى الْعَامِلِينَ مِنْ طَوْلِ الْجِهَادِ ، هَبْهَاتِ !! لَوْلَا التَّقَى لَكُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ .

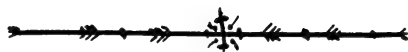
ومنها :

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْعَبَبِ الشَّهَادَةِ ، وَبِكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَ
الْغَضَبِ ، وَبِالْفَصْدِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَ
الْعَدُوِّ ، وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ ، وَبِالرِّضَا فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ،

(١) اراد الامام عليه السلام : ان كل فعل او قول حسن يؤدى الى الجنة ويحسبه الناس في جهنم شراً

يجبان لا بعد شراً ، وكذلك الخير الذي يؤدى الى النار يجبان لا بعد خيراً ، كما في مسندك الفحج .

وَمَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرًّا ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ بِالْبَئِيرِ
وَأَنَّ الْغَفْلَةَ ظُلْمَةٌ ، وَالْجَهَالَةَ ضَلَالَةٌ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بِنُصْرَتِهِ
وَالْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ فَرِيحٍ ، وَالْعِفَافُ زِينَةُ
الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى ، وَالصَّبْرُ مِنْ كَوْرِ الْإِبْطَانِ ، وَ
الطَّمَأْنِينَةُ قَبْلُ الْخَيْرِ ضِدُّ الْحَزْمِ ، وَانْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلُ
عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ ، وَيَسِّرُ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدُوانُ عَلَى الْعِبَادِ ، طُوبَى
لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ ، وَأَخَذَهُ وَتَرَكَهُ ، وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ ، وَ
قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ ، وَلَا يَكُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِمًا حَتَّى يَكُونَ وَرِعًا ، وَلَنْ يَكُونَ
وَرِعًا حَتَّى يَكُونَ زَاهِدًا ، وَلَنْ يَكُونَ زَاهِدًا حَتَّى يَكُونَ حَازِمًا ، وَلَنْ
يَكُونَ حَازِمًا حَتَّى يَكُونَ غَافِلًا ، وَمَا الْعَاقِلُ إِلَّا مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ ، وَ
عَمِلَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ .



(٤) وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي عِظَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَصِفَانِهِ الْجَمَالُ وَالْجَلَالُ »

قال المحرث الأعور : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً خطبة بعد العصر ، فحجب الناس من حسن صفته ، وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله ، قال أبو إسحاق : فقلت للمحرث أو ما حفظها قال : فذكرتها ، فأملأها علينا من كتابه :

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ ، لِأَنَّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ أَحْدَاثٍ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ ، الَّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ فِي لِعِزِّ مُتَارِكًا وَلَمْ يَبْلُدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا ، وَلَمْ تَفُتْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرُهُ شَبَحًا مَائِلًا ، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونَ بَعْدَ انْتِفَالِهَا حَائِلًا ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي وَلِيِّهِ لَهَايَةٌ ، وَلَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ ، وَلَمْ يَنْقَدِّمْهُ زَمَانٌ ، وَلَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ ، وَلَمْ يُوصَفْ بِأَبْنٍ وَلَا بِإِمٍّ وَلَا بِمَكَانٍ ، الَّذِي بَطْنٌ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ ، وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْفِهِ مِنْ عَلَامَاتِ السَّدِيدِ ، الَّذِي سُئِلَ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ يَصِفْهُ بِحَدٍّ ، بَلْ وَصَفْنَاهُ بِأَفْعَالِهِ ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ بَيَانُهُ ، وَلَمْ تَنْطَعْ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ بِجَحْدِهِ ، لِأَنَّهُ مَنْ كَانَتْ لِسَمَوَاتٍ وَالْأَرْضُ فِطْرَتُهُ ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ ، فَلَا مُدَافِعَ لِقُدْرَتِهِ ، وَالَّذِي خَلَقَ خَلْفَهُ لِعِبَادَتِهِ ، وَاقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ ، وَقَطَعَ

عُذْرَهُمْ بِالْحُجَجِ ، فَعَنْ بَيْتِهِ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَبِمِثْنِهِ نَجَّاهُ ،
وَلِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدِئًا وَمُعِيدًا .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ ، افْتَحَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَخَتَمَ آخِرَ الدُّنْيَا ،
وَحَكَّمَ الْآخِرَةَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : « وَفَضَى بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَفِيْلَ الْحَمْدِ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(١) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّابِئِ الْكَبِيرِ بِلَا تَحْسُدٍ ، وَالْمُرْتَدِي بِالْجَلَالِ بِلَا مُثْبِلٍ ،
وَالْمُسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ بِلَا زَوَالٍ ، وَالْمُنْعَالِي عَنِ الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ مِنْهُمْ ، الْفَرِيدُ
مِنْهُمْ بِلَا مُلَامَسَةٍ مِنْهُمْ لَهُمْ ، لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَى حَدٍّ ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ
فَبُعُوتٌ بِمِثْلِهِ ، ذَلٌّ مَنْ تَجَبَّرَ غَيْبُهُ ، وَصَغُرُ مَنْ تَكَبَّرَ دُونُهُ ، وَتَوَاضَعَتْ
الْأَشْيَاءُ لِعِظَمِهِ ، وَانْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَعِزَّتِهِ ، وَكَلَّتْ عَنْ إِدْرَاكِ طُرُوفِ
الْعُيُونِ^(٢) ، وَفُصِرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ ، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَا قَبْلَ لَهُ ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا بَعْدَ لَهُ ، الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْفَهْرِ
لَهُ ، وَالشَّاهِدُ لِمَجْمِيعِ الْأَمَاكِينِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا ، لَا نَلْسُهُ لِأَمْسَةٍ ، وَلَا نَحْصُهُ
حَاسَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ، أَنْفَنَ
مَا أَرَادَ خَلْقَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ ، وَلَا لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ ،
فِي خَلْقٍ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ ، ابْتِدَاءً مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ ، وَإِنْشَاءً مَا أَرَادَ انْشَاءَهُ عَلَى مَا

(١) سورة الزمر، الآية ٧٥ .

(٢) وفي الكافي: طرف العيون جمع طرف، نظر العيون ولحاظها .

أَرَادَهُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْحَجَّ وَالْإِنْسِ ، لِنُحَرِّفَ بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتَهُ ، وَتَمَكَّنَ فِيهِمْ طَوَاعِيَّتَهُ^(١) .

فَنَحْنُ لَهُ بِجَمِيعِ حَمَائِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَائِهِ كُلِّهَا ، وَنَتَنَهَّدُ بِهِ لِمَرَاثِدِ أُمُورِنَا ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنَّا ، وَنَتَشَهَّدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا ، ذَا أَعْلَى وَهَادِيًّا إِلَيْهِ ، فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَاسْتَفَدَّنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ، مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ، وَنَالَ ثَوَابًا كَرِيمًا جَزِيلًا ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُرَابًا مُبِينًا ، وَاسْتَحَقَّ عَذَابًا أَلِيمًا ، فَاجْتَعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّمَعُّعِ وَالطَّاعَةِ ، وَاخْلَاصِ النَّصِيحَةِ ، وَحُسْنِ الْمُوَازَرَةِ ، وَاعْبُوا أَنْفُسَكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ ، وَهَجْرَةِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ ، وَتَعَاطُوا الْحَقَّ بِبَيِّنَتِكُمْ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ ، وَخُذُوا عَلَى يَدَيْ لُظَا لِمِ السَّفِيهِ ، حُرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاعْرِضُوا الذُّوْمَ لِفَضْلِ فَضْلِهِمْ ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِنَّا كُرُّ بِالْهُدَى ، وَتَبَّنَا وَ إِنَّا كُرُّ عَلَى التَّقْوَى ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

(١) الطَّوَاغِيَّةُ

وَالطَّاعَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِصُنْعِ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَهُ فِي

إِنشائها، وَلَا إِيَّاهُ مُعْبِدٌ عَلَى ابْنَادِهَا، ابْتَدَعَهَا بِلُطْفٍ قُدْرِيهِ،
خَاضِعَةً لِمَشِيئَتِهِ، مُتَّحِدَةً لِأَمْرِهِ، فَهُوَ الْوَاحِدُ بِغَيْرِ حِدٍّ وَلَا
زَوَالٍ، وَالَّذِي يُغَيِّرُ أَمْدَ وَلَا نَفَادٍ، لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ وَلَا يَزَالُ، لَا تَغْيِيرُ
الْأَزْمِنَةِ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَمْكَنَةُ، وَلَا تَبْلُغُ مَقَامَهُ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا
تَأْخُذُهُ نَوْمٌ وَلَا سِنَةٌ، لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فَتُخَيِّرَعَنَّهُ بِرُؤْيِيهِ، وَلَا تَحْجُمُ
عَلَيْهِ الْعُقُولُ فَتَنْوَهُمْ كُنْهَ صِفَتِهِ، وَلَمْ تَدْرِكْهُ هُوَ إِلَّا بِمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ
ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ بِأَلْفِكَارٍ، وَخَلَقَهَا بِأَظْهَرٍ، وَفَطَرَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَوَّرَهَا
بِمَشِيئَتِهِ، وَصَاعَ أَشْبَاحَهَا، وَبَرَأَ أَرْوَاجَهَا.

أَشْهَدُ أَنَّ الْأَعْيُنَ لَا تَدْرِكُكَ، وَالْأَوْهَامُ لَا تُلْحِقُكَ، وَ
الْعُقُولُ لَا تَصِفُكَ، وَالْمَكَانُ لَا يَتَعَكَّ، وَكَيْفَ يَبْعُ الْمَكَانُ مَنْ خَلَقَهُ
وَكَانَ قَبْلَهُ، أَمْ كَيْفَ تَدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَلَا يَنْهَايَةُ لَهُ وَلَا غَايَةُ، وَكَيْفَ
لَهُ تَكُونُ نِهَاطُهُ وَغَايَةُ، وَهُوَ الَّذِي ابْتَدَأَ الْغَايَاتِ وَالنِّهَايَاتِ .
فَبِحُكْمَانِكَ مَلَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَبَابْنَتِكَ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَفْقِدُكَ شَيْءٌ،
كُلُّ مُدْرِكٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَكُلُّ مُحَدِّدٍ مِنْ صُنْعِكَ .

ومنها في نقل النبي صلى الله عليه وآله ونقله في ظهور ابائه :

نَفَلَنَاهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَسْعَدَتْهُ بِذَلِكَ جَدُّهُ، وَأَعْظَمَتْ بِهِ حُجْدَهُ،
وَقَدَّسْنَاهُ فِي الْأَصْفِيَاءِ، وَسَمَّيْنَاهُ دُونَ رُسُلِكَ خَلِيلًا، ثُمَّ خَصَّصْنَا بِهِ
إِسْمَاعِيلَ دُونَ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَنْطَقَتْ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الَّتِي فَضَّلْنَاهَا عَلَى

سَائِرِ اللَّغَاثِ ، وَلَمْ تَزَلْ تُنْفِلُهُ مِنْ أَبِي إِلَى أَبِي ، نَاخِذُهُ بِجَمَاعِ الْكَرَامَةِ
وَمَوَاطِنِ السَّلَامَةِ ، فَبِحَاثَانِكَ : آتَى صُلْبِ سَكْنَتِهِ فِيهِ فَلَمْ تَرْفَعْ ذِكْرَهُ ،
وَأَيُّ سَاحَةِ مِنَ الْأَرْضِ سَلَكَتْ بِهِ لَمْ يَطْهَرْ بِهَا فُؤْدَتُهُ ، حَتَّى الْكَعْبَةِ الَّتِي
جَعَلْتَ مِنْهَا مَخْرَجَهُ حَرَّمَكَ وَحَشَهَا وَشَجَرَهَا ، وَقَدَسْتَ حَجَرَهَا وَمَدَرَهَا
وَجَعَلْتَهَا مَسْلَكًا لَوْحِيكَ ، وَمَنْكَكَ لِحْلَفِكَ ، وَلَمْ تُؤَدِّعْهُ صُلْبًا إِلَّا
جَلَلَتْهُ نُورًا نَاسُ بِهِ الْأَبْصَارُ ، وَنُطِّقُنْ بِهِ الْقُلُوبُ ، فَأَيُّ جَدِّ أُسْرِهِ
وَجُمُوعِ عُنْدِهِ ، وَخُجْرَجِ طَهْرِهِ وَمَرْجَعِ فَخْرِهِ ، جَعَلْتَ بِأَرْبِ هَاشِمًا ! ثُمَّ
نَفَلْتَهُ مِنْ هَاشِمٍ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَالْهَجْنَةُ سَبِيلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْهَمْنَةُ رُشْدًا
لِلتَّائِبِ ، ثُمَّ أَرِزْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي نَبْدِهِ عِنْدَ مِيقَاتِ طَهْرِ أَرْضِكَ ، مِنْ
كُفَّارِ الْأُمَمِ الَّذِينَ جَهِلُوا مَعْرِفَتَكَ ، وَخَدَّوْا بِرُبُوبِيَّتِكَ ، وَانْكُرُوا
وَحْدَانِيَّتَكَ ، فَاتَّخَذُوا لَكَ أُنْدَادًا ، وَجَعَلُوا لَكَ شُرَكَاءَ وَأَوْلَادًا ، وَ
صَبَّوْا إِلَى طَاعَةِ الشَّيْطَانِ ، وَعِبَادَةِ الْآوْثَانِ فَصَلَّوْا نَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ
نَبِيِّكَ ، وَخَبَرْتِكَ وَصَفِيَّتِكَ ، آتَى مَنِيعَةٍ لَمْ تَهْدِهَا دَعْوَتُهُ ، وَأَيُّ فَضِيلَةٍ
لَمْ تَنْهَ عَشْرَتُهُ ، جَعَلْتَهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ لِلنَّاسِ ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِكَ ، وَبَنَوا صَوْنَ بِدِينِكَ ، بَاعُولَكَ
أَنْفُسَهُمْ شِعْثَةً رُؤُسَهُمْ ، زُبَّةَ وُجُوهُهُمْ ، تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْ طَهَارَتِهِمْ
نَفِيزُهُمْ إِلَيْهَا ، وَمِنْ فَضْلِهِمْ أَنْ تَمِيدَ يَمْنُ عَلَيْهَا ، فَأَيُّ شَرَفٍ بِأَرْبِ
جَعَلْتَهُ فِي مُحَمَّدٍ وَعَشْرَتِهِ . وَمَا أَرْكَى نَفْسِي ! وَلَكِنْ أَحَدِثْ بِنِعْمَةِ رَبِّي

أَنَا صَاحِبُ الْفَيْلَتَيْنِ ، وَحَامِلُ الزَّائِنَتَيْنِ ، وَأَبُو السَّبْطَيْنِ ، أَنَا عَلَمُ الْهُدَى
وَكَهْفُ الثَّقَفِ ، وَخَيْرُ مَنْ أَمَنَ وَاتَّقَى ، وَأَكْمَلُ مَنْ تَقَفَّصَ وَارْتَدَى ،
بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى .

أَيُّهَا النَّاسُ ! بِنَا أَنَا رَأَى اللَّهُ السَّبِيلَ ، وَأَقَامَ الْمَبْلَ ، وَعَبَدَ اللَّهَ
فِي أَرْضِهِ ، فَوَفَّى اللَّهَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَعِيدًا شَهِيدًا هَادِيًا
مَهْدِيًا ، قَائِمًا بِمَا اسْتَكْفَاهُ ، حَافِظًا لِمَنْ اسْتَرْعَاهُ ، تَمَسُّمٌ بِهِ الدِّينَ ، وَ
أَوْضَحَ بِهِ الْبَقِيَّةَ ، فَانْدَمَغَ الْبَاطِلُ زَاهِقًا ، وَوَضَحَ الْعَدْلُ نَاطِقًا ، وَ
عَظَلَ مَظَانُّ الشَّيْطَانِ ، وَأَوْضَحَ الْحَقُّ وَالْبُرْهَانُ ، فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ قَوَائِدَ
صَلَوَاتِكَ ، وَبَوَائِي بَرَكَاتِكَ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ



٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي بَدْءِ الْخَلِيفَةِ ، وَفِيهَا يَذْكُرُ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ وَالْأَيُّمَةُ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ، حِينَ شَاءَ تَقَدَّرَ الْخَلِيفَةُ ، وَذَرَأَ الْبَرِيَّةُ ، وَإِبْدَاعَ
الْمُبْدَعَاتِ ، نَصَبَ الْخَلْقَ فِي صُورٍ كَالْهَبَاءِ قَبْلَ رَحْوِ الْأَرْضِ وَرَفْعِ السَّمَاءِ
وَهُوَ فِي نَفْسٍ رَادٍ مَلَكُونِهِ ، وَتَوْحِيدٍ جَبَرُونِهِ ، فَاتَّاحَ نُورًا مِنْ نُورِهِ فَلَمَعَ ، وَ
نَزَعَ قُبَسًا مِنْ ضِيَائِهِ فَطَمَعَ ، فَقَالَ لَهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ :
أَنْتَ الْخُتَارُ الْمُنْتَخَبُ ، عِنْدَكَ مُسْتَوْدَعُ نُورِي ، وَكُنُوزُ هِدَايَتِي

مِنْ أَجْلِكَ أَسْطَحَ الْبَطْخَاءُ ، وَأَمَوَّجُ الْمَاءِ ، وَارْفَعُ السَّمَاءَ ، وَاجْعَلْ
 الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَأَنْصِبْ أَهْلَ بَيْتِكَ أَعْلَامًا
 لِلْهُدَايَةِ ، وَجُجَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ ، وَارْلَاءَ عَلَى الْفُؤْدَةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ ،
 وَأَمْنَهُمْ مِنْ مَكُونِ الْعِلْمِ مَا لَا يُعِيبُهُمْ مَعَهُ خَفِيُّ ، وَلَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ
 دَقِيقُ ، ثُمَّ أَخْفَى لَخَلِيقَةٍ فِي غَيْبِهِ ، وَغَيْبَهَا فِي مَكُونِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
 نَصَبَ الْعَوَالِمَ ، وَبَسَطَ الرِّمَالَ ، وَمَوَّجَ الْمَاءِ ، وَأَثَارَ الزَّبَدِ ، وَ
 أَحَاجَ الدُّخَانَ .

ثُمَّ أَنْشَأَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارٍ أَبَدَعَهَا ، وَأَرَوَّاجٍ اخْتَرَعَهَا
 وَفَرَنَ تَوْحِيدَهُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَشَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ
 قُبُلَ بَعْثِهِ فِي الْأَرْضِ .

وَمَا خَلَقَ اللَّهُ أَدَمَ أَبَانَ فَضْلَهُ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَآرَاهُمْ مَا خَصَّه
 بِهِ مِنْ سَائِقِ الْعِلْمِ ، وَمَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَجَعَلَهُ مُحَرَّبًا وَكَعْبَةً ، وَبَابًا
 وَفَيْلَةً ، أَسْجَدَ هَا الْأَبْرَارَ ، وَالرُّوحَانِيَّينَ الْأَنْوَارَ ، ثُمَّ نَبَّهَهُ عَلَى
 مَا اسْتَوْدَعَهُ لَدَيْهِ ، وَائْتَمَّتْهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يُجَبِّئُ ذَلِكَ
 النُّورَ ، حَتَّى وَصَلَ مُحَمَّدًا فِي ظَاهِرِ الْفَنَائِ ، فَدَعَا النَّاسَ ظَاهِرًا وَ
 بَاطِنًا ، وَنَدَبَهُمْ سِرًّا وَاعْلَانًا ، وَاسْتَدْعَى التَّنْبِيْهَ عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ
 الَّذِي قَدَّمَ إِلَى الدَّرَجَةِ ، فَمَنْ وَافَقَهُ اهْتَدَى إِلَى سِرِّهِ ، وَاسْتَبَانَ وَاضِحَ
 أَمْرِهِ ، وَمَنْ لَبَّسَهُ الْغُفْلَةَ اسْتَحَقَّ السَّخَطَ ، وَرَكِبَ الشَّطَطَ .

ثُمَّ انْقَلَبَ النُّورُ إِلَى غَرَائِزِنَا ، وَلَمَعَ فِي أَمْتِنَا ، فَخَرُّ أَنْوَارِ السَّمَاءِ
وَأَنْوَارِ الْأَرْضِ ، فَبِنَا الْجَنَّةَ ، وَمِنْهَا مَكُونُ الْعِلْمِ ، وَالْبِنَاءُ مَصِيرُ الْأُمُورِ
وَبِمَهْدِنَا نَنْقُطِعُ الْحُجَجَ ، خَائِرِ الْأُمَمَةِ ، مُنْفِذِ الْأُمَمَةِ ، وَمَصْدَرِ
الْأُمُورِ ، وَفَخَرُّ أَفْضَلِ الْخُلُوفِينَ ، وَحُجَجِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَلِهَذَا بِالنِّعْمَةِ
مَنْ نَمُتَكَ بِوَلَايَتِنَا ، وَخَشَرَ عَلَى حَبَبِنَا .



٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَنُفُورَةِ الْبَنِي صَفِّ لَنَا خَالِفُكَ وَانْعَمَ لَنَا كَانَا نَرَاهُ وَ

نَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَسَبَّحَ عَلَيْهِ سُبْحَانَ رَبِّهِ ، وَعَظَّمَ شَأْنَهُ ، وَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ الْأَوَّلُ لَا بَدِيَ مِمَّا ، وَلَا بَاطِنَ فِيمَا ، وَلَا مَآزٍ
مَعَ مَا ، وَلَا حَالَ بِنَا ، لَيْسَ بِشَيْءٍ قَبْرِي ، وَلَا بِحِجْمٍ فَبُجْرَاءَ ، وَلَا يَدِيهِ غَايَةً
فَبُنَانِي ، وَلَا يُحَدِّثُ قَبْضَرَفَ ، وَلَا يُسْتَبْرِزُّ قَبْكَشَفَ ، وَلَا كَانَتْ
بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، بَلْ حَارَبَ الْأَوْهَامُ أَنْ تُكَيِّفَ الْمُكَيِّفَ لِلْأَشْيَاءِ ، وَمَنْ
لَمْ يَزَلْ يَلَامُكَ ، وَلَا يَزُولُ لِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ ، وَلَا يَغْلِبُهُ شَأْنٌ بَعْدَ
شَأْنٍ ، الْبَعِيدُ مِنْ تَحَبُّلِ الْقُلُوبِ ، الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالضُّرُوبِ ، عَلَامُ
الْغُيُوبِ ، فَعَانَ الْخَلْقُ عَنْهُ مِنْفِئَةً ، وَسَرَّاهُمْ عَلَيْهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ ، الْمَعْرُوفُ
بِعَبْرِ كَيْفِيَّةٍ ، لَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ ، وَلَا يُفَاسِّ بِالنَّاسِ ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

وَلَا يُحِيطُ بِهِ الْاَقْدَارُ، وَلَا تُفَدِّرُهُ الْعُقُولُ، وَلَا نَفَعُ عَلَيْهِ الْاَوْهَامُ.

ومنها على روايه اخرى :

وَكَيْفَ يُوَصِّفُ بِالْاَشْبَاحِ، وَبُنِعَتْ بِالْاَلْسِنِ الْفِصَاحِ، مَنْ لَمْ يَجْهَلْ
فِي الْاَشْبَاءِ فَقَالَ هُوَ كَأَنَّ، وَلَمْ يَبْنَأْ هُوَ عَنْهَا بَأَنَّ، لَمْ يَقْرُبْ مِنْهَا بِالنِّصَافِ
وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِالْفِثْرَانِ، بَلْ هُوَ فِي الْاَشْبَاءِ بِلا كَيْفِيَّةٍ، وَهُوَ اقْرَبُ الْبَنَاءِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَابْعَدُ مِنَ الشَّبَهِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ، لَمْ يَجْلُو الْاَشْبَاءَ مِنْ
اُصُولِ اَزْلِيَّتِهِ، وَلَا مِنْ اَوَائِلِ كَانَتْ قَبْلَهُ اَبَدِيَّتُهُ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ، وَ
اَنْقَنَ خَلْفَهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَاحْسَنَ صُورَتَهُ، فَبُحْثَانِ مَنْ تَوَحَّدَ فِي عُلُوِّهِ
فَلَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهُ اَمْنِياعٌ، وَلَا بِطَاعَةِ احَدٍ مِنْ خَلْفِهِ اِنْفِاعٌ، اجَابَتْهُ لِلدَّاعِيَنِ
سَرِيْعَةً، وَالْمَلَايِكَةُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَيْنِ مُطِيعَةٌ، كَلَّمَ مُوسَى بِلا
جَوَارِحٍ وَادَوَاتٍ، وَلَا شَفَعَةٍ وَلَا لَهَوَاتٍ^(١)، بُحْثَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ
وَمَنْ زَعَمَ اَنَّ اِلَهَ الْخَلْقِ يَحْدُوْدُ، فَقَدْ جَهِلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ



٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« وَفَدَاتَقَى الْغَدِيرَ بِرُوحِ الْجَمْعَةِ ، فَصَعِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِنْبَرَ عَلَى خَمْسِ بَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ

ذَلِكَ الْيَوْمِ » .

(١) اللّهوات جمع اللّهات وهى اللّجة المشرفة فى أقصى سقم الفم .

فحمد الله حمدا لم يسمع بمثله ، واشتهى عليه ثناء لم يثوجه بمثله غيره ، فكان تما حفظ من ذلك :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَامِدِيهِ ، طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْأَعْرِافِ بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَسَبِيلًا إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَحُجَّةً لِلطَّالِبِينَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اسْتَخْلَصَهُ فِي الْعِدَمِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ ، عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ ، وَانْتَجَبَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ أَمْرًا وَنَاهِيًا عَنْهُ ، أَقَامَهُ فِي الْأَدَاءِ مَقَامَهُ ، إِذْ كَانَ لَا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَلَا تُحَوِّبُهُ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ ، وَلَا تُثَبِّلُهُ غَوَاضِظُ الظُّنُونِ فِي الْأَسْرَارِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ ، قَرَنَ الْأَعْرِافَ بِبُيُوتِهِ بِالْأَعْرِافِ بِالْوَهْبِيَّةِ ، وَاخْتَصَّهُ مِنْ تَكْرُمِهِ بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرَبِّهِ ، فَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ بِخَاصَّتِهِ وَخُلَّتِيهِ ، إِذْ لَا يَخْتَصُّ مِنْ تَسْتَوْبِهِ النَّخِيرُ ، وَلَا يَخَالِلُ مَنْ يَلْحَقُهُ النَّظِيرُ ، وَأَهْرُنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، حَزْبًا فِي تَكْرُمِهِ ، وَطَرِيقًا لِلدَّاعِي إِلَى إِجَابَتِهِ ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَرَّمَهُ ، وَشَرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ ، حَزْبًا لِابْتِلَافِهِ الشَّفِيدُ ، وَلَا يَنْفَطِعُ عَلَى التَّائِبِينَ ، وَإِنَّ اللَّهَ اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَرَبِّهِ خَاصَّةً ، عَلَاهُمْ بِنِعْلِيَّتِهِ ، وَسَمَائِهِمْ إِلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَجَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ ، وَالْأَدْلَاءَ بِالْإِرْشَادِ عَلَيْهِ ، لِقَرْنٍ قَرْنٍ وَزَمَنٍ زَمَنٍ ، أَنْشَأَهُمْ فِي الْعِدَمِ أَنْوَارًا أَنْطَفَأَ بِخَمِيْدِهِ ، وَأَلْهَمَهَا شُكْرَ

تُجَبِّدُهُ ، وَجَعَلَهَا حُجَّاجًا عَلَى كُلِّ مَعْرِفٍ لَهُ بِمَمْلَكَةِ الرَّبُوبِيَّةِ ، وَسُلْطَانًا
 الْعُبُودِيَّةِ ، وَاشْهَدَهُمْ خَلْقَهُ ، وَوَلَّاهُمْ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ ، وَجَعَلَهُمْ
 تَرَاجِمَةً مَشِيدَتِهِ ، وَالسَّنَّارَاتِيهِ ، عَيْبًا لَا يَسْفِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ
 بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا
 لِمَنِ ارْتَضَى ، وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ، يَحْكُمُونَ بِأَحْكَامِهِ ، وَيَسْتَوُونَ
 لِسْنَتَهُ ، وَيَعْتَدُونَ حُدُودَهُ ، وَيُؤَدُّونَ فُرُوضَهُ ، وَلَمْ يَدْعِ الْخَلْقَ
 فِي بَهَائِ صَمَاءٍ ، وَلَا عِبَائِ بَكْمَاءٍ ، بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عُقُولًا مَا رَزَقَتْ
 شَوَاهِدَهُمْ ، وَتَفَرَّقَتْ فِي هَيَاكِلِهِمْ ، وَحَقَّقَهَا فِي نُفُوسِهِمْ ، وَاسْتَعْبَدَهَا
 حَوَاشِيَهُمْ ، فَفَرَّرَهَا بَيْنَ أَسْمَاعٍ وَنَوَاطِرٍ ، وَأَفْكَارٍ وَخَوَاطِرٍ ، أَلْزَمَهُمْ بِهَا
 حُجَّتَهُ ، وَارَاهُمْ مَحْجَنَهُ ، وَأَنْظَمَهُمْ عَمَّا شَهِدَتْ بِهِ بِالسِّنِّ ذَرِبَهُ بِمَا
 قَامَ فِيهَا مِنْ قُدْرَتِهِ .

ومنها :

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لَكُمْ مَعَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي هَذَا الْيَوْمِ
 عَبْدُ بَنٍ عَظِيمٍ كَبِيرٍ ، لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ ، لِبَكْمَلٍ
 عِنْدَ كَرِّ جَمِيلِ صُنْعِهِ ، وَيَفْعَلُكُمْ عَلَى طَرِيقِ رُشْدِهِ ، وَيَقْفُو بِكُمْ أَثَارَ
 الْمُسْتَضِيئينَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ ، وَيَهْلِكُكُمْ مِنْهَا جَاقِ قَصْدِهِ ، وَيُوقِرُ
 عَلَيْكُمْ هَنِيَّ رِفْدِهِ ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ جُمُعَةً نَدَبِ إِلَهٍ ، لِيُظْهِرَ مَا كَانَ
 قَبْلَهُ ، وَغَسَلَ مَا أَوْفَعَتْهُ مَكَاسِبُ السُّوءِ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى مِثْلِهِ ، وَذَكَرَ

لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَنَبَّأَنَ خَشْيَةَ الْمُتَّقِينَ ، وَوَهَبَ مِنْ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ
 فِيهِ أَضْعَافَ مَا وَهَبَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الْأَيَّامِ قَبْلَهُ ، وَجَعَلَهُ لِأَهْلِهِ
 إِلَّا بِالْإِثْمَارِ لِمَا أَمَرَهُ ، وَالْإِنْهَاءِ عَمَّا هِيَ عَنْهُ ، وَالْبُخُوعِ بِطَاعَتِهِ
 فِيمَا حَتَّ عَلَيْهِ ، وَنَدَبَ إِلَيْهِ ، فَلَا يَقْبَلُ نَوْحِيْدُهُ إِلَّا بِالْإِعْزَافِ لِنَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِنُورِيهِ ، وَلَا يَقْبَلُ دِينًا إِلَّا بِوَلَايَتِهِ مِنْ أَمَرٍ
 بِوَلَايَتِهِ ، وَلَا تَنْظِيمِ اسْبَابِ طَاعَتِهِ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِعِصْمِهِ ، وَعِصَمِ
 أَهْلِهِ وَوَلَايَتِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ فِي يَوْمِ الدَّوْحِ مَا يَبَيِّنُ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي
 خُلَصَائِهِ ، وَدَوَى جُنْبَائِهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْبَلَاغِ ، وَنَزَلَ الْحَفْلَ بِأَهْلِ الزَّبْجِ
 وَالنِّفَاقِ ، وَصَمِنَ لَهُ عِصْمَتَهُ مِنْهُمْ ، وَكَشَفَ عَنْ خَبَائِبِ أَهْلِ الرَّبِّ ، وَ
 ضَمَّنَ أَهْلَ الْإِرْدَادِ ، مَا رَمَزَ فِيهِ ، فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ ، وَثَبَّتَ
 عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٌ ، وَازْدَادَتْ جِهَالُهُ الْمُنَافِقِ ، وَحَمِيَّةُ الْمَارِي ، وَوَقَعَ
 الْعَصُّ عَلَى التَّوَاجِدِ ، وَالْخُزْ عَلَى السَّوَاعِدِ ، وَنَطَقَ نَاطِقٌ ، وَنَعَقَ نَاعِقٌ
 وَاسْتَمَرَ عَلَى مَا رَفِيقَتُهُ مَارِي ، وَوَفَعَ الْأَذْغَانُ مِنْ طَائِفَتِهِ بِاللِّسَانِ ،
 دُونَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، وَمِنْ طَائِفَتِهِ بِاللِّسَانِ وَصِدْقِ الْإِيمَانِ ، وَاكْتَلَّ
 اللَّهُ دِينَهُ ، وَافْتَرَعَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَ
 التَّالِبِينَ ، وَكَانَ مَاشِهُدُهُ بَعْضُكُمْ وَبَلَغَ بَعْضُكُمْ ، وَنَمَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ
 الْحُسْنَى عَلَى الصَّابِرِينَ ، وَدَمَّرَ اللَّهُ مَا صَنَعَ فِرْعَوْنُ وَفَارُوْنُ وَهَامَانُ وَ
 جُنُودُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْزِشُونَ ، وَبَقِيَ حُنَالَهُ مِنَ الضَّلَالِ ، لَا بِأَلْوَنَ

النَّاسُ خَبَالًا ، يَقْصُدُهُمُ اللَّهُ فِي دِيَارِهِمْ ، وَيُخَوِّ اللَّهُ أَثَارَهُمْ ، وَيُبِيدُ
مَعَالِمَهُمْ ، وَيَعْفِيهِمْ عَنْ قَرِيبِ الْحَسَرَاتِ ، وَيُلْحَقُهُمْ بِمَنْ بَسَطَ أَكْفَهُمْ ، وَمَدَّ
أَعْنَاقَهُمْ ، وَمَكَّنَهُمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ حَتَّى يَدْلُوهُ ، وَمِنْ حُكْمِهِ حَتَّى غَبَرُوهُ ، وَ
سَبَّأَنِي نَصْرُ اللَّهِ عَلَى عَدُوِّهِ لِحَبِينِهِ ، وَاللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ، وَفِي دُونَ مَا سَمِعْتُمْ
كِفَايَةً وَبَلَاغٌ ، فَتَأَمَّلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، مَا نَدَبَكُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَحَثَّكُمْ عَلَيْهِ ،
وَاتَّصَدُوا بِشِرْعَتِهِ ، وَاسْلُكُوا هَجَجَهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرِّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ
سَبِيلِهِ . إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ الشَّانِ ، فِيهِ وَفُعُ الْفَرْجِ ، وَرُفِعَتِ الدَّرَجُ ،
وَوُضِعَتِ الْمِجَالِحُ ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَيُّضَاجِ ، وَالْأَيُّضَاجِ عَنِ الْمَقَامِ الصَّرَاحِ ، وَبَوْمُ
كَمَالِ الدِّينِ ، وَبَوْمُ الْعَهْدِ الْمَعْهُورِ ، وَبَوْمُ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُورِ ، وَبَوْمُ نُبْيَانِ
الْعُفُودِ ، عَنِ النِّفَاقِ وَالْجُحُودِ ، وَبَوْمُ الْبَيَانِ عَنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، وَبَوْمُ
دَحْرِ الشَّطُطَانِ ، هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ، هَذَا يَوْمُ الْمَدْلَاءِ الْأَعْلَى
أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ، هَذَا يَوْمُ الْإِرْشَادِ ، وَبَوْمُ مُحَنَةِ الْعِبَادِ ، وَبَوْمُ
الدَّلِيلِ عَلَى الرُّوَادِ ، هَذَا يَوْمُ أَبْدَى خِيفَا الصُّدُورِ ، وَمُضْمَرَاتِ الْأُمُورِ ،
هَذَا يَوْمُ النَّصُوصِ عَلَى الْخُصُوصِ .

فلم يزل عليه السلام يقول : هَذَا يَوْمٌ ، هَذَا يَوْمٌ حَتَّى قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

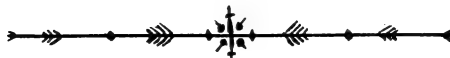
فَرَأَوْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّقَوْهُ ، وَاحْذَرُوا الْمَكْرَ وَلَا تُخَادِعُوهُ ، وَتَقَرَّبُوا
إِلَى اللَّهِ بِتَوْحِيدِهِ ، وَطَاعَتِهِ مَنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُطِيعُوهُ ، وَلَا تَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ
الرَّشَادِ ، بِاتِّبَاعِ أَوْلِيَاءِ الَّذِينَ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا ، فَأَلْعَزَمِينَ قَائِلِينَ فِي طَائِفَتِهِ

ذَكَرَهُمْ بِالذِّمِّ فِي كِتَابِهِ : إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكَبَرَاءَنَا فَأَصَلَّوْنَا السَّبِيلَ
 رَبَّنَا إِنَّمَا ضَعَفَيْنَا مِنَ الْعَذَابِ ، وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ^(١) ، وَقَالَ تَعَالَى :
 وَإِذْ يَتَخَفَتُونَ فِي النَّارِ ، فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا
 فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ، قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ^(٢)
 أَفَتَدْرُونَ إِلَّا سِتْجَارَ مَا هُوَ ؟ هُوَ تِلْكَ الطَّاعَةُ لِمَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ
 وَالرَّفْعُ عَلَى مَنْ نَدَّبُوا إِلَى مُتَابَعَتِهِ ، وَالْفُرْقَانُ يَنْطِقُ مِنْ هَذَا عَنْ كَثِيرٍ ، إِنْ
 نَدَّبَهُ مُنْذِرٌ زَجَرَهُ وَوَعظَهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ^(٣)
 انْدَرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ وَمَنْ سَبِيلُهُ ، وَمَنْ صِرَاطُ اللَّهِ وَمَنْ طَرِيقُهُ ، أَنَا
 صِرَاطُهُ الَّذِي مَنْ لَزِمَ لِكَهُ هَوَى ، وَأَنَا سَبِيلُهُ الَّذِي نَصَبَنِي بَعْدَ نَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَنَا قَبِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى
 الْفُجَّارِ وَالْأَبْرَارِ ، فَأَنْتِ هُوَا مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ ، وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ
 الْأَجَلِ ، وَسَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، قَبْلَ أَنْ تُضْرَبَ بِوَرِيْطَةِ الرَّحْمَةِ
 وَظَاهِرَةِ الْعَذَابِ ، فَتَنَادُوا فَلَا تُسْمَعُ نِدَاؤُكُمْ ، وَتَضْجُوا فَلَا يُجْفَلُ بَضْجُكُمْ
 وَقَبْلَ أَنْ تَنْغِيثُوا فَلَا تُغَاثُوا ، فَارْعَوْا إِلَى الطَّاعَاتِ ، قَبْلَ فَوْتِ الْأَوْقَاتِ
 فَكَانَ قَدْ جَاءَكُمْ هَارِمُ اللَّذَائِ ، فَلَا مَنَاصَ نَجَاتٍ ، وَلَا يَحْصَى تَخْلِصٌ ،

(١) سورة الأحزاب آية ٣٣ . (٢) سورة إبراهيم آية ٢٤ .

(٣) سورة الصف آية ٤ .

عُدُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ حُجَّتِكُمْ بِالنَّوَسِيَةِ عَلَى عِبَائِكُمْ، وَ
 بِالْبِرِّ بِأَخْوَانِكُمْ، وَالشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ، وَاجْمَعُوا بِحُجَّجِ اللَّهِ شَمْلَكُمْ، وَ
 نَبِّأُوا بِصِلِ اللَّهِ الْفَتْكَ، وَنَهَادُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَاهِنَاتِكُمْ بِالثَّوَابِ فِيهِ
 عَلَى أَصْحَابِ الْعِبَادِ، فَبَلَّهْ أَوْ بَعْدَهُ إِلَّا فِي مِثْلِهِ، وَالْبِرِّ فِيهِ بِثَمَرِ الْمَالِ،
 وَبَزِيدٍ فِي الْعُرَى، وَالنَّعَاطِفُ فِيهِ بِقَنْضِي حُجَّةِ اللَّهِ وَعَظْفُهُ، وَهَبُوا
 لِأَخْوَانِكُمْ وَعِبَائِكُمْ عَنْ فَضْلِهِ بِالْجَهْدِ مِنْ جُودِكُمْ، وَبِمَانَالِهِ الْقُدْرَةَ
 مِنْ اسْطِطَاعَتِكُمْ، وَأَظْهِرُوا الْبُشْرَى بِمَنْبَتِكُمْ، وَالسُّرُورَ فِي مَلَأَانِكُمْ، وَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ، وَعُدُّوا بِالْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ التَّامِيلِ لَكُمْ
 وَسَاوُوا ضَعْفَانَكُمْ فِي مَا كَلَمَكُمْ، وَمَانَالَهُ الْقُدْرَةَ مِنْ اسْطِطَاعَتِكُمْ، وَعَلَى
 حَسَبِ امْكَانِكُمْ، فَالِدِرْهُمْ فِيهِ بِمَائَةِ أَلْفٍ، وَالْمَزِيدِ مِنَ اللَّهِ، وَصَوْمُ
 هَذَا الْيَوْمِ مِمَّا نَدَّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ الْجَزَاءَ الْعَظِيمَ كِفَايَةً عَنْهُ، وَمَنْ
 اسْتَعَفَ أَخَاهُ مُبْتَدِئًا، وَبَرَّهُ رَاغِبًا، فَلَهُ كَأَجْرِ مَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ، وَفَامَ
 لِبَلَّتِهِ، وَمَنْ فَطَرَ مُؤْمِنًا فِي لَيْلَتِهِ فَكَأَنَّا فَطَرْنَا مَا فَنَامَا، إِلَى أَنْ قَالَ
 فَإِذَا نَلَأَ فِيكُمْ فَتَضَافَحُوا بِالتَّسْلِيمِ، وَنَهَانُوا النَّعْمَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلِإِبْلَاجِ
 الْحَاضِرِ الْغَائِبِ، وَالشَّاهِدِ الْبَائِنِ، وَلِبُعْدِ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ، وَالْفَقِيرِ
 عَلَى الضَّعِيفِ، أَحَرِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِلَهُ بَيْنَ ذَلِكَ .



٩

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها في يوم عيد الفطر !

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ،
ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهًا
وَلَا وَلِيًّا .

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مَقْضُوطُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا تَحْلُوفُ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلَا مُسْتَكْفَرُ
عَنْ عِبَادَتِهِ، يَكَلِّمَانِيهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ، وَاسْتَفْرَّتِ الْأَرْضُونَ، وَثَبَّتَتْ
الْجِبَالُ الرُّوَاسِي، وَجَرَّتِ الرِّبَاحُ اللَّوَالِحُ، وَسَارَتْ فِي جَوْ السَّمَاءِ السَّحَابُ، وَقَامَتْ
عَلَى حُدُودِهَا الْبَحَارُ، قَاهِرٌ يَخْضَعُ لَهُ الْمُعِزُّونَ، وَبَدِلُ طَوْعًا، وَكُرْهًا لَهُ
الْعَالَمُونَ .

نَحْمَدُهُ كَأَحَدِ نَفْسِهِ، وَكَأَهْوَاهِلِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَ
نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَعْلَمُ مَا تُخْفِي النُّفُوسُ، وَمَا
تُجِنُّ بِهِ الْبَحَارُ، وَمَا تُؤَارِي الْأَسْرَارُ، وَمَا تُغِيطُ الْأَرْحَامُ وَمَا تُزَادُّ، وَكُلُّ
شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ، وَنَشْهَدُ بِأَنَّ اللَّهَ أَهْلُهُ، وَتَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدِّ
وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَنَبِيُّهُ، وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَآمِينُهُ عَلَى
وَحْيِهِ، قَدْ بَلَغَ رِسَالَتِ رَبِّهِ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ، الْمُؤَلِّينَ عَنْهُ الْعَادِلِينَ
بِهِ، وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى آتَاهُ الْبَقِيَّةُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، الَّتِي لَا تَنْفَعُ مِنْهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تَنْفَعُ لَهُ رَحْمَةٌ،
الَّتِي رَغِبَ بِالتَّقْوَى، وَزَهَّدَ فِي الدُّنْيَا، وَحَذَرَ مِنَ الْمَعَاصِي، وَتَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ
وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، فَالْمَوْتُ غَايَةُ الْمَخْلُوقِينَ، وَسَبِيلُ الْعَالَمِينَ، وَ
مَعْقُودُ لِنَوَاصِي لُبَائِثِنِ، فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَادُّوا
فِطْرَتَكُمْ، فَإِنَّهَا سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهِيَ لَازِمَةٌ لَكُمْ،
وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ، فَلْيُورِدْهَا كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ عَنْ عِبَالِهِ، ذَكْرِهِمْ وَأُنْثَاهُمْ،
صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ، حُرِّهِمْ وَمَمْلُوكِهِمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعًا مِنْ بَرٍّ .

من رواية أخرى :

صَاعًا مِنْ بَرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَثَرٍ، فَاطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ وَ
أَحْرَكُكُمْ بِهِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحُجِّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْإِحْسَانِ إِلَى فِئَاتِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَاطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
مِنْ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَإِثْبَانِ الْفَاحِشَاتِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَبَحْسِ الْمِكَالِ،
الْمِيزَانِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ، وَالْفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالنَّفَقَةِ
وَجَعَلَ الْآخِرَةَ خَيْرًا لَكُمْ وَلَنَا مِنَ الْأُولَى .

إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، وَابْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ
الْعَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ
الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

فَرَجَسَ عَلَيْهِ سَلَامٌ وَفَامَ فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَدُهُ، وَاسْتَعْبَهُ، وَأَوْ مِنْ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَاسْتَهْدُ
 اللَّهُ الْهَدَى، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى، وَاسْتَهْدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَاسْتَهْدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَسَلَّمَ، أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَانْقِطَاعِ مِنَ الْوَحْيِ، وَ
 طُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَدُرُوسٍ مِنْ مَعَالِي الْهَدَى، فَصَدَعَ بِوَحْيِهِ، وَجَلَا غَمْرَانِ
 الظُّلُمِ بِنُورِهِ، وَقَمَعَ مُشْرِفَ الْبَاطِلِ بِحَقِّهِ، حَتَّى أَنَارَ الْإِسْلَامَ، وَوَضَحَتِ
 الْأَحْكَامُ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِعْتِصَامِ بِوَتَائِقِ عُرَاهَا، وَالْمُوَاطَئَةِ
 عَلَى رِغَابِهَا، فَإِنَّهَا جَنَّةٌ حَصِيَّةٌ، وَعَقْدَةٌ مَبْنِيَّةٌ، وَغَنِيمةٌ مَغْنَمَةٌ،
 قَبْلَ أَنْ يُجَالَ بَبْنُكُمْ وَبَيْنَهَا، بِانْقِطَاعِ مِنَ الرَّجَاءِ، وَحُدُوثِ مِنَ الزَّوَالِ،
 وَدَفْعِ مِنَ الْإِنْقَالِ، فَادْكُرُوا مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا فَكَاكَ
 رَهْنِهِ، وَلَا بَرَاءَةَ أَمْنِهِ، فَخَرَجَ مِنْهَا سَلْبًا مَحْزُورًا، فَذَاتَعَبَ الْمَلَأَئِكَةُ
 نَفْسَهُ الْبَيَّ هِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَيْهَا، وَهُوَ مُسَوَّدٌ وَجْهُهُ، زُرْقَةٌ عَيْنَانِ، بَارِبَةٌ
 عَوْرَتُهُ، يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالْتَبُورِ، لَا يُرْحَمُ دَعَاؤُهُ، وَلَا يَفْرَعُنَّ عَنْهُ مِنْ عَذَابِهَا
 شَيْءٌ، كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ .

وَادْكُرُوا مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا، وَفَدَا أَخَذَ مِنْهَا فَكَاكَ رَهْنِهِ، وَبَرَاءَتَهُ
 أَمْنِهِ، فَحَلَّ مِنْهَا أَمْنًا مَرْحُومًا، مُوَفَّقًا مَعْصُومًا، فَذُطِعَ بِالسَّعَادَةِ،

وَفَارَ بِالْخُلُودِ ، وَأَقَامَ بِدَارِ الْحَبْوَانِ ، وَعَيْشَهُ الرِّضْوَانِ ، حَبْتُ لَانُوبِ الْفَجَائِعِ
وَلَا تَحُلُ الْفَوَارِعُ ، وَلَا تَمُوتُ النَّفُوسُ ، عَطَاءُ وَهُمْ عَطَاءُ غَيْرِ حُجْدُوزِ .

ومنها ايضاً برواية اخرى :

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ رُضِيَ اللَّهُ لَا هِلَهَا الْفَنَاءُ ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ بِهَا
الْجَلَاءُ ، فَكُلُّ مَا فِيهَا نَافِدٌ ، وَكُلُّ مَنْ بَسَلَ كُفَا بَانِدٌ ، وَهِيَ حُلُوهٌ خُسْرَةٌ رَافِقَةٌ
نُصْرَةٌ ، فَذُرْ بِنْتُ لِلطَّالِبِ ، وَلَا طُنْ بِقَلْبِ لِرَاغِبِ ، يُطَيِّبُهَا الطَّمَاعُ ، وَ
يَجْنُو بِهَا الْوَجِلُ الْخَائِفُ ، فَارْتَحِلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا يَا حَسَنُ يَا بَحْصَرَ نِكَمٍ مِنْ
الزَّادِ ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا سِوَا الْبَلَاغَةِ ، وَكُونُوا كَسْفَرٍ تَزَلُّوا أَمْنًا لَا ، فَتَمْتَعُوا أَمْنَهُ
يَا ذِي ظِلٍّ تَمَّ ارْتَحِلُوا الشَّائِمَ ، وَلَا تَمُدُّوهُ وَأَعْيَتْكُمْ فِيهَا إِلَى مَا مَنَعَ بِهِ الْمُرْفُونَ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ أَخَفُّ لِلْحِسَابِ ، وَأَقْرَبُ مِنَ النِّجَاهِ .

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا فَدَنَّا كَرَبْتُ وَأَدْبَرْتُ وَأَذْنْتُ يَوْدَاعِ ، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ
فَدَأْفَلْتُ وَنَادَتْ بِاطْلَاعِ ، أَلَا وَإِنَّ الْمِضَارَ الْهُومُ ، وَغَدَا لِيَسْبَاقِ ، أَلَا وَإِنَّ
السُّبْقَةَ الْجَنَّةَ ، وَالْغَايَةَ النَّارَ ، أَفَلَا نَائِبٌ مِنْ خُطْبَتِهِ قَبْلَ هُجُومِ مَنَبَّتِهِ ،
أَوْ لَا غَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ فُفْرِهِ وَبُؤْسِهِ ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِبَاهُ كُرْمٍ مِّنْ جَنَافِهِ
وَبَرَجُوتِ ثَوَابِهِ .

١٠

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

خطبها في يوم عيدا الأضحى :

منها :

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَاحْذِرُوا الدُّنْيَا
الَّتِي لَمْ يَمْتَحِ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكُمْ ، وَلَا تَبْقَى لِأَحَدٍ بَعْدَكُمْ ، فَسَبِيلٌ مِنْ فِيهَا سَبِيلٌ
الْمَاضِينَ مِنْ أَهْلِهَا ، وَالْآوَانِهَا فَدَنَصَرَمَتْ وَأَذَنْتْ بِإِنْفِضَاءٍ ، وَتَنَكَّرَ
مَعْرُوفُهَا ، وَأَصْبَحَتْ مُدِيرَةٌ مَوْلِيَّهَ ، تَهْنِئُ بِالْفَنَاءِ ، وَتَصْرُخُ بِالْمَوْتِ ،
فَدَامِرٌ مَا كَانَ مِنْهَا حُلُومًا ، وَتَكْدَرُ مِنْهَا مَا كَانَ صَفُوفًا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
شَفَافَةٌ كَشَفَافَةِ الْإِنَاءِ ، وَجَرَعَةٌ كَجَرَعَةِ الْأَدْوَاءِ ، لَوْ تَمَرَّزَهَا الصَّدِّيقَانِ
لَمَنْفَعُ غَلَّتْهُ ، فَارْزَعُوا عِبَادَ اللَّهِ عَلَى الرَّحِيلِ مِنْهَا ، وَاجْمَعُوا مَتَارِكُهَا ،
فَمَا مِنْ حَيٍّ يَطْعُ فِي بَقَاءٍ ، وَلَا مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ أَدْعَتْ لِلنُّوْنِ ، وَلَا يَغْلِبَتْكُمْ
الْأَمَلُ ، وَلَا يَبْطُلُ عَلَيْكُمْ الْأَمَلُ ، وَلَا تَغْتَرُّوا بِالْمَتَى وَخَدَعَ الشَّيْطَانُ .
تَعَبَّدُوا لِلَّهِ عِبَادَ اللَّهِ أَبَامَ الْحَبَادِ ، فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَبِينَ الْوَلَدِ الْعَجَلِ
وَدَعَوْتُمْ دُعَاءَ الْحَمَامِ ، وَجَارْتُمْ جَوَارِ الرُّهْبَانِ ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، الْتَمَسَ الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ فِي ارْتِجَاعِ دَرَجَةٍ ، وَغُفْرَانِ
سَيِّئَةٍ أَحْصَنَهَا كَتَبَتْهُ ، وَحَفِظَتْهَا رُسُلُهُ ، لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا تَرْجُونَ مِنْ ثَوَابِهِ
وَتُخْشَوْنَ مِنْ عِقَابِهِ ، وَنَالَهُ لَوْ أَمَانَتْ فُلُوبُكُمْ أَمْنَانًا ، وَسَلَتْ مِنْ رَهْبَةٍ
اللَّهِ عُيُونُكُمْ دِمَاءً ، ثُمَّ عَمِرْتُمْ عُمُرَ الدُّنْيَا عَلَى أَفْضَلِ أَجْزَائِهَا وَعَمَلٍ ، فَاجَزَتْ

(١) الشَّفَافَةُ بِالضَّمِّ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ ، كَصَابِرَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْأَدْوَاءُ هِيَ

الْمَطَهْرَةُ أَيْ الْمَاءُ الَّذِي يَنْظَرُ بِهِ ، وَتَمَرَّزَهَا أَيْ تَطَهَّرَهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَالصَّدِّيقَانِ الْعِطْشَانِ .

(٢) أَمَانَتْ أَيْ زَابَتْ .

أَعْمَالَكُمْ حَقَّ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَلَا اسْتَخَفَّكُمْ الْجَنَّةَ بِسُوءِ رَحْمَةِ
اللَّهِ وَمَنِّهِ عَلَيْكُمْ . ومنها :

أَلَا وَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُ حُرْمَتِهِ عَظِيمَةٌ، وَبَرَكَتُهُ مَأْمُولَةٌ، وَ
الْمَغْفِرَةُ فِيهِ مَرَجُوهٌ، فَكثُرُوا ذِكْرَ اللَّهِ، وَتَعَرَّضُوا ثَوَابِهِ بِالنُّوبَةِ
وَالْإِنَابَةِ، وَالتَّضَرُّعِ وَالْخُضُوعِ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ النُّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو
عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَهُوَ الرَّحِيمُ الْودُودُ . ومنها :

وَاحْسِنُوا الْعِبَادَةَ، وَافْتَمُوا الشَّهَادَةَ، وَارْتَبِعُوا فِيمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ،
وَادُّوْا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ،
وَاعْبُدُوا الضَّعِيفَ، وَانصُرُوا الْمَظْلُومَ، وَخُذُوا قَوْلَ بَدِ الظَّالِمِ وَالْمُرِيبِ
وَاحْسِنُوا إِلَى نَسَائِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَاصْدُقُوا الْحَدِيثَ، وَادُّوا
الْأَمَانَةَ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ، وَكُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ، وَأَوْفُوا الْمِكَالَ وَ
الْمِيزَانَ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَغْرَبْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَغْرَبَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ .

۱۱

ومن خطبة له عليه السلام

« نأجي ربه سبحانه وتعالى »

إِلَهِي تَوَعَّرْتُ الطَّرِيقَ، وَقَلَّ السَّالِكُونَ، فَكُنْ أُنْبِيَّ فِي وَحْدَتِي،
وَجَلِيبِي فِي خَلَوَتِي، فَإِنَّكَ أَشْكُو فَقْرِي وَفَاقَتِي، وَبِكَ أَنْزَلْتُ ضَرْبِي وَ

مَسْكَنِي، لِأَنَّكَ غَايَةُ أُمْنِيَّتِي، وَمُنْتَهَى بُلُوغِ طَلِبَتِي.
 فَبَا فَرَحَةَ لِقَا لُوبِ الْوَاصِلِينَ، وَبَا حَيَاةَ لِنَفْسِ الْعَارِفِينَ، وَبَا نَهَابَةَ
 شَوْقِ الْمُحِبِّينَ، أَنْتَ الَّذِي بِنَآيِكَ حُطَّتِ الرِّجَالُ، وَاللَّيْلُ قَصِدَتْ
 الْأُمَالُ، وَعَلَيْكَ كَانَ صِدْقُ الْأَتِّكَالِ، فَبَا مَنْ نَفَرَدَ بِالْكَمَالِ، وَتَسَرَّبَ
 بِالْجَمَالِ، وَتَعَزَّزَ بِالْجَلَالِ، وَجَادَ بِالْإِفْضَالِ، لَا تَحْرِمْ مَنَا مَنِكَ النُّوَالِ.
 إِلَهِي بِكَ لَا ذَنْبَ الْقُلُوبُ، لِأَنَّكَ غَايَةُ كُلِّ مَحْبُوبٍ، وَبِكَ اسْتِجَادَتُ
 فَرَأَيْتُ مِنَ الْغُيُوبِ، وَأَنْتَ الَّذِي عَلَيَّ فَحُلُمْتُ، وَنَظَرْتُ فَرَحِمْتُ، وَخَبَرْتُ
 فَتَرْتُ، وَغَضِبْتُ فَغَفَرْتُ، فَهَلْ مُؤَمِّلٌ غَيْرُكَ فَبَرْجِي، أَمْ هَلْ رَبٌّ
 سِوَاكَ فَبُخْشِي، أَمْ هَلْ مَعْبُودٌ سِوَاكَ فَبَدْعِي، أَمْ هَلْ قَدَمٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
 إِلَّا وَهِيَ إِلَهِكَ تَعَالَى، فَوَعِزَّتِكَ بِأَسْرُودِ الْأَرْوَاحِ. وَبَا مُنْتَهَى غَايَةِ الْأَفْلَاحِ
 إِلَهِي لَا أَمَلُكَ غَيْرُ ذِيٍّ وَمَسْكَنِي لَدَيْكَ، وَفَقْرِي وَصِدْقُ نَوْكِي عَلَيْكَ،
 فَأَنَا الْهَارِبُ إِلَيْكَ، وَأَنَا الطَّالِبُ مِنْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، فَإِنْ عَفَوْتَ
 فَيَفْضُلِكَ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَيَعْدِلُكَ، وَإِنْ مَنَنْتَ فَيَجُودُكَ، وَإِنْ تَجَاوَزْتَ
 فَيَدَا مِخْلُودِكَ.

إِلَهِي بِجَلَالِ كِبَرِيَّاتِكَ أَفَمْتُ، وَبِدَا مِخْلُودِ بَقَائِكَ الْبُتُّ، أَيْ
 لَا بَرَحْتُ مُقِيمًا بِبَابِكَ حَتَّى تُؤْمِنَنِي مِنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ، وَلَا أَفْخُ بِالْصَّفْحِ
 عَنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ، حَتَّى أَرْوَحَ بِجَزْئِلِ ثَوَابِكَ،
 إِلَهِي عَجَبَ الْقُلُوبِ سَكَنَتْ إِلَى الدُّنْيَا، وَتَرَوَّحَتْ بِرُوحِ الْمُنَى، وَقَدَّرَتْ

أَنَّ مُلْكَهَا زَائِلٌ، وَتَعْبِهَا رَاحِلٌ، وَظِلُّهَا أَفِلٌ، وَسَدَّ هَامَائِلٌ، وَحُسْنُ
نَضَارَةٍ بِجَنِّهَا حَائِلٌ، وَخَفِيفَتُهَا بَاطِلٌ، كَيْفَ بَشَانٌ إِلَى رُوحِ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ، وَ
أَنَّى لَهُمْ ذَلِكَ، وَقَدْ شَغَلَهُمْ حُبُّ الْمَهَالِكِ، وَأَضَلَّهُمُ الْهُوَى عَنْ سَبِيلِ الْمَهَالِكِ
إِلَهِي اجْعَلْنَا مِمَّنْ هَامٌ بِذِكْرِكَ لُبُّهُ، وَطَارَ مِنْ شَوْفِهِ إِلَيْكَ قَلْبُهُ فَاحْوِثُهُ
عَلَيْهِ دَوَاعِي مَحَبَّتِكَ، فَحَصِّلْ أَبْرَارِي فُبُضْنِكَ .

إِلَهِي كَيْفَ أَتَيْتَنِي وَبَدَأَ الثَّنَاءُ مِنْكَ، عَلَيَّكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُعْبَرُ عَنْ
ذَانِهِ نَطْوٌ، وَلَا يُعْبَى سَمْعٌ، وَلَا يُحَوِّيه قَلْبٌ، وَلَا يَدْرِكُهُ وَهْمٌ، وَلَا يَصْصِبُهُ
عَزَمٌ، وَلَا يَحْطُرُّ عَلَى بَالٍ، فَأَوْزَعْنِي شُكْرَكَ، وَلَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْهِ
ذِكْرَكَ، وَجَدَيْتَ مَا أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُجَوِّدَ بِهِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

١٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

« (تعرف بالطالونية +) » -

منها في وصف الله تبارك وتعالى :

مَا كَانَ مُسَوِّحًا قَبْلَ الْإِبْنِ دَاعٍ، وَلَا خُلُوعًا مِنَ الْمَلِكِ قَبْلَ الْإِنْشَاءِ،
وَلَا يَكُونُ خُلُوعًا مِنْهُ بَعْدَ الدَّهَابِ، لَا تُدْرِكُهُ حِدَقُ التَّاطِرِينَ، وَلَا يُحِيطُ
بِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ بِدْرِكِ الْأَبْصَارِ، وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ .

منها :

أَتَيْنَهَا الْأُمَّةُ إِلَهِي خُدِعَتْ فَاتَّخَذَتْ، وَعَرَفَتْ خَدِيعَةً مِنْ خَدَعِهَا

فَاصْرَبْتُ ، وَاتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهَا ، وَخَبَطْتُ فِي عَشْوَاءِ غَوَائِبِهَا ، فِدَائِسَاتِ
لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ عَنْهُ ، وَالطَّرِيقُ الْوَاضِعُ فَتَنَكَبَتْهُ ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ
وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، لَوِ اقْتَبَسْتُمْ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ ، وَادَّخَرْتُمْ الْحَبْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ
وَاخَذْتُمْ الطَّرِيقَ مِنْ وَضْعِهِ ، وَسَلَكْتُمْ الْحَقَّ مِنْ نَهْجِهِ ، لَا يُتَجَنَّبُ بِكُمْ
السُّبُلُ ، وَبَدَتْ لَكُمْ الْأَعْلَامُ ، وَأَضَاءَ لَكُمْ الْأَسْلَامُ ، وَمَا غَالَ فِيكُمْ غَائِلٌ
وَلَا ظَلَمَ مُسْلِمٌ وَلَا مُعَاهِدٌ ، وَلَكِنْ سَلَكْتُمْ سُبُلَ الظَّلَامِ ، وَسَدَّتْ عَنْكُمْ
أَبْوَابُ الْعِلْمِ ، وَتَرَكْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ ، وَاخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ ، وَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَتَرَكْتُمْ الْأَيُّمَةَ فَتَرَكَوْهُ ، فَرَوَّيْدَاعًا قَلِيلٍ تُحْصِدُونَ مَا زَرَعْتُمْ
وَتُجِدُونَ وَجْهَ مَا أَجْرَبْتُمْ ، فَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّي وَصِيُّ نَبِيِّكُمْ وَخَيْرُهُ رَبِّكُمْ
الْعَالِمِينَ بِأَصْلِحِكُمْ ، وَسَبَّأْتُ لَكُمْ عَنْ أَمْنِكُمْ ، فَعَمَّهْمُ يُخْشَوْنَ ، وَإِلَى اللَّهِ غَدَا
تُصِيرُونَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ ،
لَضَرَبْتُكُمْ بِالْأَسْفِ حَتَّى تُؤَلُّوا إِلَى الْحَقِّ وَتُنَبِّؤُوا إِلَى الصِّدْقِ .

١٣

ومن خطبة له عليه السلام

في يوم الجمعة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ ، الْحَكِيمِ الْجَبَدِ ، الْفَعَّالِ الْمُبَارِكِ ، خَالِقِ
الْمَخْلُوقِ ، وَمُنْزِلِ الْفُطْرِ ، وَمُدَبِّرِ الْأَمْرِ ، رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، تَوَاضَعَ كُلُّ
شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَفَرَكَ كُلُّ شَيْءٍ قَرَارَهُ لِهَيْبَتِهِ

الَّذِينَ هُمْ بِكَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَازِيْنَهُ ، وَأَنْ يَحْدُثَ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمَهُ ، تَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ ، وَتُسَخِّبُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ ، وَتُسَخِّفُهُ وَتُسَهِّدُهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ ، وَشَهِيدًا عَلَى الْخَلْقِ ، يُبَلِّغُ رِسَالَاتِ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَهُ ، لَا مُنْعِدٍ بَآ وَلَا مُفَصِّرًا ، وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ ، لَا وَاوِيًّا وَلَا نَاصِيًّا ، وَنَصَحَ لَهُ فِي عِبَادِهِ ، صَابِرًا حَنِيبًا ، وَبَصَّه اللَّهُ إِلَهَهُ وَقَدَّرَ رِضَى عَمَلِهِ وَتَقَبَّلَ سَعْيَهُ ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُ .

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِقَوَى اللَّهِ ، وَاعْتِنَامِ طَاعَتِهِ ، مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْفَانِيَةِ ، وَاعْدَادِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْجَلِيلِ مَا يُشْفِي بِهِ عَلَيْكُمْ الْمَوْتُ وَأَمْرُكُمْ بِالرِّفْقِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا يُحِبُّونَ نَزْكَهَا ، وَالمُبْلِيَةِ لِأَجْنَادِكُمْ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَجَدُّدَهَا ، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَرَكِبِ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَانَتْهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ ، وَإِنَّمَا أَفْضُوا إِلَى عِلْمٍ فَكَانَتْهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَكَرَّ عَنِ الْمَجْرَى إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يُجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ، وَكَرَّ عَنِ أَنْ يَكُونَ بَقَاً مِنْ لَهْ يَوْمٍ لَا يَعْدُوهُ ، وَطَالِبِ حَتِّبٍ مِنَ الْمَوْتِ يَحْدُوهُ ، فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا ، وَلَا تُعْجِبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا ، وَلَا تُفْجَزَعُوا مِنْ ضَرَائِمِهَا وَبُؤْسِهَا ، فَإِنَّ عِزَّهَا إِلَى انْقِطَاعِ ، وَنَعِيمِهَا إِلَى ارْتِجَاعِ ، وَبُؤْسِهَا إِلَى نِفَادٍ ، وَكُلُّ مَتَّةٍ فِيهَا

إِلَى مُنْتَهَى، وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى بَيْتٍ، أَوْ لَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ وَفِي آبَائِكُمُ
الْمَاضِينَ بَصِيرَةٌ وَعِبرَةٌ، لَتَذَرُوا إِلَى الْأَمْوَاطِ لَا يَرْجِعُونَ، وَإِلَى الْأَخْلَافِ
مِنْكُمْ لَا يَحْدُونَ، أَوَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا عَلَى أَحْوَالِ شَيْءٍ، فَيَنْ مَيِّتٍ
يُبْلَى، وَآخِرُ بَشَرٍ وَبُنَى^(١)، وَطَالِبٍ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٍ وَلَيْسَ
بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى آثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي لِبَاقِي.

ومنها :

الْأَوَّانَ هَذَا الْيَوْمَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ عَيْدًا، وَهُوَ سَيِّدُ آبَائِكُمْ، وَ
أَفْضَلُ أَعْبَادِكُمْ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالسَّجْدِ فِيهِ إِلَى ذِكْرِهِ، فَلَنَعْظُمُ فِيهِ
رَغْبَتَكُمْ، وَلَنُخْلَصُ نَبَاتَكُمْ، وَكَثُرُوا فِيهِ مِنَ النَّضْرِ إِلَى اللَّهِ، وَمَسْأَلَةِ الرَّحْمَةِ
وَالْعُفْرِانِ، وَأَنَّ فِيهِ لَسَاعَةً مُبَارَكَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ جَزَاءً إِلَّا أَعْطَاهُ
..... غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ سَالِفَ ذُنُوبِنَا، وَعَصَمَنَا وَإِتَابَكُمْ مِنْ إِقْرَافِ الدُّنُوبِ
بِقِبَّةِ أَعْمَارِنَا. ومنها :

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللَّهِ. ثُمَّ نَعُوذُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفَعْنَا
سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ جَلَسْنَا كَلَّا وَلَا^(٢)، ثُمَّ قَامَ وَكَانَ تَمَامًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنُتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنُتَهَدَانِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَللَّهُمَّ عَذِّبْ

(١) وفي رواية أخرى: فمن ميت يبكي، ومفجوع يعزى، وصريع يهلوى، وآخر يبشر وهتأ،

ومن عائد يعود، وآخر يفسد يهود . (٢) أي جلسة خفيفة .

كَفَرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ الْمُشْرِكِينَ، الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَبُكَدُّونَ
رُسُلَكَ، وَخَالِفَ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَلْفَى الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ
رِجْزَكَ وَبَأْسَكَ الَّذِي لَا تُرَدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْصِرْ جُيُوشَ
الْمُسْلِمِينَ وَسَرَابَاهُمْ وَمُرَايَطِهِمْ، حَتَّى كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ مَغَارِبِهَا
اللَّهُمَّ وَاعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ، وَالْجَنَّةَ
مَنَابَهُمْ، وَالْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ
وَأَنْ يُوَفُّوا بِعَهْدِكَ، إِلَهَ الْحَقِّ، وَخَالِقَ الْخَلْقِ، آمِينَ . إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ الْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَبِنَهْيِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ بِعِظَاكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ^(١) . اذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ، وَسَلُّوهُ فَإِنَّهُ لَا يَجِيبُ مَنْ دَعَاهُ

١٤

ومن خطبة له عليه السلام

« نعرف بالديباج »

عِبَادَ اللَّهِ ! إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَأَغْثُهُمْ لِنَفْسِهِ
أَعْصَاهُمْ لَهُ، فَإِنَّ مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ بِأَمْرٍ، وَمَنْ يَعْصِهِ بِحُبٍّ وَيَنْدُمُ، سَلُّوا
اللَّهُ الْيَقِينَ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي التَّوْفِيقِ، فَإِنَّهُ أَسْرُؤُ تَقْبُلٍ . وَاعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ
أُمُورِ الْخَلْقِ عَزَائِمُهَا، وَشَرُّهَا مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ
ضَلَالَةٌ، وَالْمَغْبُوتُ مِنْ غَيْرِ دِينِهِ، وَالْمَغْبُوطُ مِنْ سِلَاقِ دِينِهِ، وَحَسَنَ

بِقَبِيْهِ، وَالسَّعِيْدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّفِيْعُ مَنْ اخْتَدَعَ لِهَوَاهُ، الْبَسِيْرُ مَنْ
الرَّيْبَاءُ شِرْكُ، وَالْهَوَى يَهْوُوْهُ اِلَى التَّارِ، وَخَادَتُهُ النِّسَاءُ نَدَعُوْهُ اِلَى الْبَلَاءِ
وَنَزِيْعُ الْقُلُوْبِ، وَلَحِ الْعُهُوْنَ مَصَانِدُ الشَّيْطَانِ، وَجَالَسَةُ السُّلْطَانِ
هَيْجُ النَّبِرَانِ .

عِبَادَ اللهِ : اَصْدُقُوا فَاِنَّ اللهَ مَعَ الصَّادِقِيْنَ ، وَجَانِبُوا الْكَذِبَ فَاِنَّ
الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنَاجِذٍ وَكَرَامَةٍ ، وَالْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَهْوَاهٍ وَهَلَكَةٍ ، قُولُوا
الْحَقَّ نَعْرِفُوْا بِهِ ، وَاعْمَلُوْا بِهِ تَكُوْنُوْا مِنْ اَهْلِهِ ، اَدُوا الْاَمَانَةَ اِلَى مَنْ اَسْتَمَنَكُمْ
عَلَيْهَا ، وَصِلُوْا مَنْ قَطَعَكُمْ ، وَعُوْدُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ ، وَاَوْفُوا اِذَا
عَاقَدْتُمْ ، وَاعْدِلُوْا اِذَا حَكَمْتُمْ ، وَاصْبِرُوْا اِذَا ظَلِمْتُمْ ، وَلَا تَفَاخَرُوا بِالْاَبَاءِ
وَلَا تَنَابَذُوا بِالْاَلْقَابِ ، وَلَا تَحَاسَدُوا فَاِنَّ الْحَسَدَ بِأَكْلُ الْاِيْمَانِ كَمَا تَأْكُلُ
النَّارُ الْحَطَبَ ، وَلَا تَبَاغِضُوا فَاِنَّهَا الْحَالِفَةُ ، وَرُدُّوا النِّجَسَ عَلَى اَهْلِهَا
بِاِحْسَنِ مِنْهَا ، وَارْحَمُوا الْاَرْمَلَةَ وَالْيَتِيْمَ ، وَاعْيَنُوا الضَّعِيْفَ ، وَانصُرُوا
الْمَظْلُوْمَ ، وَنَعَاوُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَى ، وَلَا نَعَاوُوا عَلَى الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَاقْفُوا اللهَ حَقَّ تَقَاتِيهِ وَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَانْتُمْ مُسْلِمُونَ .

١٥

ومن خطبة له عليه السلام

« وصف الله تبارك وتعالى : »

خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ ، وَالْآخِرَةَ لِلْبَقَاءِ ، لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا قَضَى ،
وَلَا يُصَرِّفُ مَا أَمْضَى ، وَلَا يُنْبِئُ لَا يُجْعَلُ ، وَلَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، قَرِيبٌ
مِمَّنْ دَعَاهُ ، مُجِيبٌ لِمَنْ نَادَاهُ ، بَرٌّ لِمَنْ لَجَأَ إِلَى ظِلِّهِ وَأَعْنَصَمَ بِحَبْلِهِ ، حَلِيمٌ عَمَّنْ
الْحَدَثِ بِإِبَانِهِ وَدَانَ بِالْجُورِ فِي حَالَانِهِ ، مُنْعَالٍ عَنِ الْأَنْدَادِ ، مُتَقَرِّدٌ بِالْمِثْلَةِ
عَلَى الْعِبَادِ ، مُخْتِجِبٌ بِالْعِزَّةِ وَالْمَلَكُوتِ ، مُنَوَّحِدٌ بِالْقُدْرَةِ وَالْجَبَرُوتِ
لَا تَرَاهُ الْعَبُوتُ ، وَلَا تَعْرُبُ عَنْهُ حَرَكَةٌ وَلَا سُكُونٌ ، لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا يَدٌ ،
وَلَا عِدْلٌ وَلَا مِثْلٌ ، لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ ، وَلَا يَسِفُهُ مَنْ هَرَبَ ، خَلَقَ الْخَلْقَ
عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ ، وَابْتَدَأَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ، وَرَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عِمَدٍ ، وَبَسَطَ
الْأَرْضَ عَلَى الْهَوَاءِ بِغَيْرِ أَرْكَانٍ ، فَهَمَّدَهَا وَفَرَشَهَا ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً فُجَاجًا
وَنَبَاتًا رَجْرَجًا ، فَبَحَّهَ نَبَاتُهَا ، وَجَرَّتْ بِأَمْرِهَا مِيَاهُهَا ، فَجَبَّحَتْهُ مَا أَعْظَمَ
شَأْنَهُ ، وَآخَنَ تَقْدِيرُهُ ، وَانْفَذَ أَمْرُهُ .

١٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الْمَعْنَى الْمُنْفَعِدَمِ » -

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ عِبَادَهُ حَمْدُهُ ، الْفَاطِرِ لَهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ ، الدَّالِّ
عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ ، وَيُحَدِّثُ خَلْقِهِ عَلَى آزَلِهِ ، وَيَأْتِيهِمْ هَيْمٌ عَلَى أَنْ
لَا شَيْءَ لَهُ ، الْمُسْتَشْهِدُ بِإِبَانِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ ، الْمُسْتَنْعَةِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ ،
وَمِنَ الْإِبْصَارِ رُبُوبِيَّتُهُ ، وَمِنَ الْإِوْهَامِ الْإِحَاطَةُ بِهِ ، لَا أَمَدَ لِكُونِهِ ، وَلَا

غَايَةِ لِبْقَائِهِ ، لَا تَمْلَهُ الْمَشَاعِرُ ، وَلَا تَجِبُهُ الْحُجُبُ ، لَا فِرَاقَ الصَّانِعِ مِنَ
 الْمَصْنُوعِ ، وَالْحَادِ مِنَ الْحَدُودِ ، وَالرَّبِّ مِنَ الْمَرْبُوبِ ، فَهُوَ الْوَاحِدُ لَا ثَانِي لَهُ
 عَدَدٍ ، وَالْخَالِقُ لَا يَمَعْنَى حَرَكَةٍ ، وَالْبَصِيرُ لَا يَأْدَاهُ ، وَالسَّمِيعُ لَا يَنْقُصُهُ الْإِلَهُ ، وَ
 الشَّاهِدُ لَا يَمُاسُهُ ، وَالْبَاطِنُ لَا يَاجُنَانِ ، وَالْبَاسِئُ لَا يَبْرَأُخِي مَسَافَةٍ ، أَرَاهُ
 هُنَّ لِلْمَحَاوِلِ الْأَفْكَارِ ، وَدَوَامُهُ رَدْعُ لَطَائِحَاتِ الْعُقُولِ ، فَذَحَرَ كُنْهَهُ نَوَافِذَ
 الْإِبْصَارِ ، وَنَمَعَ وُجُودَهُ جَوَائِلَ الْأَفْكَارِ ، أَوَّلُ الدِّبَانَةِ مَعْرِفَتُهُ ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ
 تَوْحِيدُهُ ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ ، شَهَادَةُ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ
 وَشَهَادَةُ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ ، وَشَهَادَةُ جَمِيعِهَا بِالنَّسْبِ إِلَى الْمُتَنَعِّ مِنْهُ
 الْأَزَلُ ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ حَدَّهُ ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ
 أَبْطَلَ أَرَاهُ ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ ، وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَّهُ ، وَمَنْ
 قَالَ عَلَامَ فَقَدْ جَهَّلَهُ ، وَمَنْ قَالَ أَبْنَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ مَنْ هُوَ فَقَدْ
 نَعَنَّهُ ، وَمَنْ قَالَ الْإِلَهَ فَقَدْ غَشَاهُ ، غَالِيًا إِذْ لَا مَعْلُومَ ، وَخَالِقًا إِذْ لَا مَخْلُوقَ
 وَرَبًّا إِذْ لَا خَرَبُوبَ ، كَذَلِكَ يُوصَفُ رَبُّنَا ، وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ .

١٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ايضاً في المعنى المنفرد :

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلُ تَحْمُودٍ ، وَآخِرُ مَعْبُودٍ ، وَأَقْرَبُ مَوْجُودٍ ، الْكَائِنِ قَبْلَ
 الْكَوْنِ بِلَا كَيْانٍ ، وَالْمَوْجُودِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِغَيْرِ عِيَانٍ ، وَالْقَرِيبِ مِنْ كُلِّ نَجْوَى

بِغَيْرِ نَدَانٍ ، عَلَنَتْ عِنْدَهُ الْعُيُوبُ ، وَصَلَّتْ فِي عَظَمَتِهِ الْقُلُوبُ ، فَلَا
 الْبَصَارُ نَذْرُكَ عَظَمَتُهُ ، وَلَا الْقُلُوبُ عَلَى احْتِجَابِهِ شُكْرُ مَعْرِفَتِهِ ، نُمُتَّلَ
 فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مِثَالٍ تَحْدُهُ الْأَوْهَامُ ، أَوْ نَذْرُكَ الْأَحْلَامُ ، لَا بَصَرُهُ
 بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ ، وَلَا نَفْعُهُ بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ ، وَلَمْ يَحُلْ مِنْ
 فَضْلِهِ الْمُفْهِمُونَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَلَمْ يُجَازِ أَصْغَرَ نَعْيِهِ الْجُنْهَدُونَ فِي
 طَاعَتِهِ ، الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ ، وَالْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ ، خَالِقُ الْخَلْقِ وَ
 مُفْنِيهِ ، وَمُعِيدُهُ وَمُبدِيهِ ، وَمُعَافِيهِ وَمُبْتَلِيهِ ، غَالِمُ مَا آكَلَتْهُ السَّرَائِرُ
 وَآخَفَتْهُ الظَّمَائِرُ ، الدَّائِمُ فِي سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ أَمَدٍ ، وَالْبَاقِي فِي مُلْكِهِ بَعْدَ
 انْقِضَاءِ الْأَبَدِ .

أَحْمَدُهُ حَمْدًا اسْتَزِيدُ فِي نِعَمَتِهِ ، وَأَسْتَجِيرُ مِنْ نِقَمَتِهِ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ
 بِالنَّصْبِ بِنَيْبَتِهِ ، الْمُصْطَفَى لَوْحِيهِ ، الْمُخْتَبَرُ لِرِسَالَتِهِ ، الْمُخْتَصَّ بِشِفَاعَتِهِ
 الْقَائِمُ بِحَقِّهِ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَعَلَى النَّبِيِّينَ وَ
 الْمُرْسَلِينَ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

١٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ ، الْحَلِيمِ الْغَفَّارِ ، الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، الْكَبِيرِ
 الْمُتَعَالِ ، سِوَاكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُخْتَفٍ بِاللَّيْلِ
 وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، وَأُؤَمِّنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَكَلَى بِاللَّهِ

وَكَيْلًا، مَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَلَنْ نُجِدَ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا مُرْشِدًا^(١).

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ دَلِيلًا عَلَيْهِ، وَدَاعِيًا إِلَيْهِ، فَهَدَمَ أَرْكَانَ الْكُفْرِ، وَأَنَارَ مَصَابِيحَ الْإِيمَانِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَكُنْ سَبِيلَ الرِّشَادِ سَبِيلَهُ، وَنُورَ النُّفُوسِ دَلِيلَهُ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُخْطِ السَّادَ كُلَّهُ، وَلَنْ يَضُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِقَوَى اللَّهِ وَلِيِّ النِّعَمِ وَالرَّحْمَةِ، لَهُ الْحَمْدُ مُفْرَدًا وَالشَّانُ مُخْلِصًا، خَالِقُ مَا أَعْوَزَ، وَمُذِلُّ مَا اسْتُصِيبَ، وَمُسْهِلُ مَا اسْتَوْعَرَ وَمُبْدِئُ الْخَلْقِ بَدَأَ الْوَلَّ، يَوْمَ ابْتَدَعَ السَّمَاءَ وَهِيَ دُخَانٌ، فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ انْثَبَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ، فَفَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ لَا يَحُورُهُ شَرِيكٌ، وَلَا يَسِفُهُ هَارِبٌ، وَلَا يَقُونُهُ خَزَائِلُ.

١٩

وَمِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«فِي الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»

عن سلامة الكندي، قال: كان علي عليه السلام يعلِّمنا الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

اللَّهُمَّ ذَا حَيِّ الْمَدْحُوتِ، وَبَارِئِ الْمُتَمُوكَاتِ، وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَانِهَا، شَفِيعِهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَتَوَاحِي بَرَكَاتِكَ

وَرَأْفَهُ قِيَّامُكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ ، وَ
 الْخَائِزِ لِمَا سَبَقَ ، ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَالْدَّامِغِ جَبَّاتِ الْآبَاطِلِ^(۱) ، كَمَا
 حَمَدَتْهُ فَاصْطَلَحَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ ، مُتَوَفِّرًا فِي عَرْضَاتِكَ ، لِيُغْبِرَ نَكْلٌ فِي
 قَدَمٍ ، وَلَا وَهْنٌ فِي عِزٍّ ، دَاعِيًا لَوَحْيِكَ ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ ، مَا ضِيَاءًا عَلَى
 نَفَاذِ أَمْرِكَ ، حَتَّى أَوْرى قُبَاً لِقَابِسٍ ،^(۲) الْآءُ^(۳) اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ^(۴) ، بِهِ
 هُدَيْتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْأُتَمِّ ، مَوْضِحَاتِ الْأَعْلَامِ^(۵) ، وَ
 نَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ ، وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ ، فَهُوَ آمِينُكَ الْمَأْمُونُ ، وَخَازِنُ
 عَلَيْكَ الْخَزُونِ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً ، وَرَسُولُكَ
 بِالْحَقِّ وَالرَّحْمَةِ ،

اللَّهُمَّ افْخُ لَنَا مَفْخًا فِي عَدْلِكَ^(۶) ، وَاجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ
 مَهْمَاتِ غَيْرِ مُكَدَّرَاتٍ ، مِنْ فَوْزِ ثَوَائِكَ الْمُحْلُولِ ، وَجَزَلِ عَطَائِكَ الْمُعْلُولِ^(۷)

(۱) جہات: مأخوذ من جاش أى ارتفع، وجاش الماء اذا طمى وجاشت النفس .

(۲) قال الحدید فی شرح النجی: بہد نعم اللہ نصل بأهل ذلك القبس وهو الاسلام، والحق

سبحانہ اسبابہ، واهلہ المؤمنون بہ، ونقدیر الکلام: حتى اوری قُبَاً لِقَابِسٍ نصل استبازک

القبس لآء اللہ ونعمہ باہلہ المؤمنین بہ . (۳) ای ہدینہ لموضحات الأعلام، وفي کتاب

الغارات للشفیہ: وانار موضحات الأعلام . (۴) وفي دستور معالم الحکمہ للفصاحی: في عدلك

وفي عدلك، قال ابن قتيبة: أي في دار عدلك يعني يوم القيمة، ومن روى في عدلك بالواو ارجع عن

(۵) وايضاً قال ابن قتيبة: المعلول من العلل وهو الشرب بعد الشرب لثرب الأول لعل والثاني علل .

اللَّهُمَّ اَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَاکْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزْلَهُ، وَ
اَنْمِ لَهُ نُورَهُ، وَاجْرِهِ مِنْ ابْنَعَائِكَ لَهُ مَقْبُولُ الشَّهَادَةِ، حَرَضِي الْمَقَالَةِ، ذَا
مَنْطِقِي عَدْلٍ، وَخَطْلِي فَضْلٍ، وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ، اٰمِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
اقول : روى هذا الكلام في نهج البلاغة باختلاف كثير .

٢٠

ومن دعاء له عليه السلام :

« ر في طلب لِرْهَد عن الدنيا »

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سَلَوًا عَنِ الدُّنْيَا وَمَفْئَاظَهَا، فَإِنَّ خَيْرَهَا زَهِيدٌ
وَشَرُّهَا عَنِيدٌ، وَهَوَاهَا بَنَكْدَرٌ، وَجَدِيدُهَا يَخْلُو، وَمَا فَاتَ فِيهَا لَمْ
يَرْجِعْ، وَمَا نَبِلَ فِيهَا فَنِنَةٌ، إِلَّا مَنْ أَصَابَتْهُ مِنْكَ عِصْمَةٌ، وَشَمَلَتْهُ
مِنْكَ رَحْمَةٌ، فَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَ بِهَا، وَأَطَاعَانَ إِلَهِهَا، وَوَثِقَ بِهَا، فَإِنَّ
مِنْ أَطَاعَانَ إِلَهِهَا خَانَتَهُ، وَمَنْ وَثِقَ بِهَا غَرَّتَهُ .

٢١

ومن كلام له عليه السلام

« بعض الناس ومحبتهم بنفوى لله جل وعلا »

اَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ
الْأَجَالَ، وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاءًا تَعْبَاهَا، وَأَفْسِدَهُ نَفْسُهُمْ مَا دَهَاها، لَمْ
يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ صَفْحًا بَلْ أَكْرَمَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَائِي، وَ

الْأَلَاءِ الرَّوَافِعِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَحَثُّوا فِي الطَّلَبِ ، وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ
 قَبْلَ هَارِمِ اللَّذَائِثِ وَمُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا ، وَ
 لَا تُؤْمَنُ فِتْنَاتُهَا ، غُرُورُ حَائِلٍ ، وَسَنَادُ مَائِلٍ ، وَنَعِيمُ زَائِلٍ ، فَاتَّعِظُوا
 بِالْعَبْرِ ، وَازْدَجِرُوا بِالْتَّذِيرِ ، فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمُنِيبَةِ ، وَدَهَمَتْكُمْ
 مُفْطِعَاتُ الْأُمُورِ ، يَنْفِخُ الصُّورُ ، وَبَعَثَرَةُ الْقُبُورِ ، وَبَرَزَ الْخَلَائِقُ لِلْبُدْءِ
 الْمُعْبِدِ ، وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقُ وَشَهِيدُ ، وَاشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ
 رَبِّهَا ، وَوُضِعَ الْكِتَابُ ، وَنَادَى الْمُنَادِي مِنْ كُلِّ مَكَانٍ قَرِيبٍ ، وَخُشِرَ الْوُحُوشُ
 وَزُوجِبَتِ النُّفُوسُ ، وَبُرِزَتِ الْحَبِيبُ ، قَدْ تَأَجَّجَ حُجُومُهَا ، وَغَلَا حَبِيبُهَا ، فَاتَّقُوا
 اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ وَجَلٍ وَحَذَرٍ ، وَأَبْصِرُوا زُرْجَرَ ، فَاحْتَتَّ طَلَبًا ، وَنَجَاهَرَبًا ،
 وَقَدِّمُوا لِلْعَارِ ، وَاسْتَظْهِرُوا مِنَ الزَّادِ ، وَكَفَى بِاللَّهِ مُشْفِعًا ، وَبِالْكِتَابِ خَصْمًا ،
 وَبِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَعِيمًا ، وَبِالنَّارِ عِقَابًا ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

٢٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الْمَعْنَى الْمُتَقَدِّمِ » -

وهي أول خطبة خطبها في الكوفة في يوم الجمعة

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَدَهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَشْهَدُ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، مَنْ
 بَهَدَا اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِنِّي جَبَّهُ لِأَخِيهِ

وَاخْتَصَّهُ بِنُبُونِهِ، أكرمَ خَلِيفَهُ عَلَيْهِ، وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ، فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لِأُمَمِهِ، وَأَدَّى لَدُنِّي عَلَيْهِ.

وَأَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَا نَوَاصِي بِهِ عِبَادُ اللَّهِ وَأَقْرَبُهُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ، وَخَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ، وَبِتَقْوَى اللَّهِ أَمْرُنُكُمْ، وَلِلْإِحْسَانِ وَالطَّاعَةِ خُلُقُنْكُمْ، فَاحْذَرُوا مِنْ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ حَذَرٌ بِأَسَاسٍ شَدِيدًا، وَاحْشُوا خَشْيَةَ لَبَنَتٍ بِتَغْذِيرٍ، وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا سَمْعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَوَلَّى اللَّهُ أَجْرَهُ، وَاشْفَعُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَهُ بِخُلُقِكُمْ عِثًّا، وَلَمْ يَنْزِلْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمْ سُدًّا، قَدْ سَمِعُوا أَنَا رَكُّكُمْ، وَعَلَيْكُمْ أَعْمَالُكُمْ، وَكُتِبَ الْجَاكُمُ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِالْأَلْبَانِ، فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ لِأَهْلِهَا، وَمَغْرُورٌ مَنِ اغْتَرَبَهَا، وَإِلَى فَنَاءٍ مَا هِيَ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْحَيَوَانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. أَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ، وَهَرَافَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَعْبِثَةَ السَّعْدَاءِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ.

٢٣

ومن خطبة له عليه السلام

«يذكر فيها الدنيا ويرغب الناس بالفضائل»

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ، الصَّارِ الثَّانِفِ، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ، الْجَلِيلِ شَأْوُهُ، الصَّادِقِ أَسْمَانُهُ، الْمُجِيطِ بِالْغُبُوبِ، وَمَا يَحْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ،

الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْفِهِ عَدْلًا ، وَأَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فَاحْيَا
وَأَمَاتْ ، وَقَدَّرَ الْأَقْوَاتَ ، أَحْكَمَهَا يَعْلَمُهُ تَقْدِيرًا ، وَأَتَقَنَهَا بِحِكْمِهِ
نَدِيرًا ، هُوَ الدَّائِرُ بِلِقَنَائِ ، وَالْبَائِقُ إِلَى غَيْرِ انْقِطَاعٍ ، أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ
الْخَزُونِ ، بِمَا حَمِدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ ، حَمْدًا لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ ، وَ
لَا يُنْقَدَمُ لَهُ أَمَدٌ ، وَلَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ ، أَوْ مِنْ بِهِ وَأَشْهَدُ بِهِ ، وَأَتَوَكَّلُ
عَلَيْهِ ، وَأَسْتَكْفِيهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ الدُّنْيَا لَبَنٌ لَكُمُّ يُدَارُ وَلَا يَحِلُّ قَرَارٌ ، أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكِبٌ
عَرَسُوا فَأَنَاحُوا ، ثُمَّ اسْتَفْلُوا فَعَدُوا وَارَاحُوا ، لَمْ يَجِدُوا عِمَامَ مَضَى نَزُوعًا ، وَ
لَا إِلَى مَا نَزَكُوا رُجُوعًا ، قَلَّ فِي الدُّنْيَا لِبَنُهُمْ ، وَتَحَلَّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُهُمْ ،
فَأَصْبَحَتْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ ، ظَائِعِينَ عَلَى أَنْارِهِمْ ، تَحِلُّونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالًا
وَتَحْتَدُونَ مِنْ مَسَلِكِهِمْ مَسَالًا ، فَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، فَرَجِمَ اللَّهُ آخِرَهُ
رَاقِبَ رَبِّهِ ، وَنَنكَبَ ذَنْبَهُ ، كَابِرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ ، زَمَرَ نَفْسَهُ مِنْ
النَّقْوَى بِزِمَامٍ ، وَالْجَهَامِ مِنَ الْخَشْبَةِ بِلِجَامٍ ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا
وَكَبَحَهَا عَنِ الْمُعَصِيَةِ بِلِجَامِهَا ، رَافِعًا إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ ، مُتَوَفِّعًا فِي كُلِّ انٍ
حَافَهُ ، دَائِرَ الْفِكْرِ ، طَوِيلَ الشَّهْرِ ، عَزُوفًا عَنِ الدُّنْيَا ، كَدَّوْحًا لِلْآخِرَى ،
جَعَلَ الصَّبْرَ مِطْبَاطَةً نَجَاتِهِ ، وَالنَّقْوَى عُدَّةَ وَفَائِهِ ، قَدْ طَوَى جِهَادَهُ ، وَهَجَرَ

وَسَادَهُ، عَظُمَتْ أَمَالُهُ، وَارْتَعَدَتْ أَوْصَالُهُ، لَا يَظْهَرُ دُونَ مَا يَكُنُّ،
وَيَكْتَفِي بِأَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ، أُولَئِكَ وَدَائِعُ اللَّهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ، لَوْ
اقْتَسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ لَابَرَّهُ .

٢٤

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُتَقَدِّمِ بِالْوَعِيدِ، الْفَعَّالِ مَا يُرِيدُ
الْمُخْتَجِبِ بِالتَّوَرُّدُونَ خَلْفِهِ، ذِي الْأُفُقِ الطَّارِحِ، وَالْعِزِّ الشَّائِحِ، وَالْمُلْكِ
الْبَازِخِ، الْمَعْبُودِ بِالْإِلَآءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَفَضْلِ الْعَطَاءِ، وَسَوَابِغِ التَّعْمَاءِ، وَعَلَى
مَا بَدَفَعَ مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْدًا يَنْتَهِي لَهُ الْعِبَادُ، وَتَمْنُؤُ بِهِ الْبِلَادُ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَ
لَا يَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَ
رَسُولُهُ، إِصْطَفَاهُ بِالتَّفْضِيلِ، وَهَدَاهُ مِنَ التَّضَلُّلِ، وَأَخْصَاهُ لِنَفْسِهِ
وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ
وَالنَّصْبِ بِبِنْدِيَّتِهِ، بَعَثَهُ عَلَى حِينِ فِتْنَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَصَدَفَ عَنِ الْحَقِّ
وَجَهَالَتهِ بِالرَّيْبِ، وَكُفْرِهِ بِالْبَعْثِ، فَبَلَغَ رِسَالَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَ
نَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَتَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ .

أَوْصِيكُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

قَدْ جَعَلَ لِلْمُتَّقِينَ الْخُرْجَ مِمَّا يَكْرَهُونَ ، وَالرِّزْقَ مِمَّا لَا يَحْسِبُونَ ،
فَنَجَّزُوا مِنْ اللَّهِ مَوْعُودَهُ ، وَاطْلُبُوا مَا عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ ، وَالْعَمَلَ بِحَاثِيهِ ،
فَإِنَّهُ لَا يَذُرُّكَ الْخَيْرُ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ، وَلَا تُكْلَانِ
فِيهَا هَوَاكَائِنُ إِلَّا عَلَيْهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ .

٢٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ »

عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمُنِيرُ ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ ، وَالصِّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمُ ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ، وَالزُّيُّ النَّافِعُ ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمَمْلُوكِ ، وَالنِّجَاءُ
لِلْمُعَلَّقِ ، لَا يَبْعُوجُ فِيهِ قَوْمٌ ، وَلَا يَزِيغُ فِيهِ شَعْبٌ ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَرَاهٍ الزُّرَادُ
مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ لَحِقَ .

٢٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« يَذْكُرُ فِيهَا أَلْحَمْدُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : »

إِنَّهُ لَا يُقَاسُ بِنِالِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ ، وَلَا يُبَوَى مِنْ جَرَّتِ
نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ ، فَخُنْ أَطْوَلَ النَّاسِ أَغْرَاسًا ، وَأَفْضَلَ النَّاسِ نَفَاسًا ، فَخُنْ
عِمَادَ الدِّينِ ، بِنَا بِلْحَى الثَّالِي ، وَالْبِنَا بِفَيْهِ الْعَالِي ، وَلَنَا خَصَائِصُ حَوِي
الْوَلَايَةِ ، وَفِينَا الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي حُجَّةِ الْوِدَاعِ

بَوْمَ غَدٍ بِرَحْمَةٍ، وَيَذِي الْحَلِيفَةِ، وَبَعْدَهُ الْمَقَامُ الثَّلَاثُ بِأَحْجَارِ الزَّيْتِ^(١)،
وَلَوْ سَلَّمْتُمْ الْأَمْرَ لِأَهْلِهِ سَلِمْتُمْ، وَلَوْ أَبْصَرْتُمْ بَابَ الْهُدَى رَشَدْتُمْ.
اللَّهُمَّ إِنِّي دَلَلْتَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الرَّحْمَةِ، وَحَرَصْتُ عَلَى تَوْفِيقِهِمْ
بِالتَّنْبِيهِ وَالتَّذْكَرَةِ، لِيُبَيِّنَ رَاجِعٌ، وَيَتَذَكَّرُ مَنْذَكِرٌ، فَلَمْ يُطِعْ لِي قَوْلٌ،
اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعِيدُ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ لِيَكُونَ أَثْبَتَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ.
أَيُّهَا النَّاسُ اعْرِفُوا فَضْلَ مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ، وَاخْتَارُوا حَيْثُ اخْتَارَ اللَّهُ،
وَقَدْ فَضَّلْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَطَهَّرْنَا مِنَ الْفَوَاحِشِ، فَخَنَّ عَلَى مِنْهَا جُ الْحَقِّ،
وَمَنْ خَالَفَنَا عَلَى مِنْهَا جُ الْبَاطِلِ، وَلَكِنْ خَالَفْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَتُخَالِفَنَّ
الْحَقَّ، إِنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَكُمْ فِي رَدَى، وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، وَقَدْ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تَسْبِقُوهُمْ فَضْلًا، وَلَا تُخَالِفُوهُمْ فَجْهَلُوا، وَلَا
تُخَلِّفُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تُعْلِمُوهُمْ فَأَنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، أَعْلَمَ النَّاسُ كِبَارًا، وَ
أَحْلَمُ صُغَارًا، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كَانُوا، قَدْ وَابَّ اللَّهُ فُرْعَ مِنَ الْأَمْرِ، لَا
يَزِيدُ فِيهِمْ أَحَبُّنِي رَجُلٌ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ.

٢٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« فِي الْمَعْنَى السَّابِقِ »

؛ وَقَدْ عَلِمَ الْمُتَحَفِّظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،

(١) أحجار الزيت : المكان الذي قتل عنده النفس الركيّة .

أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ ، فَلَا تَسِفُوهُمْ فَضَلُّوْا ، وَلَا تَخْلَفُوْا عَنْهُمْ فَزَلُّوْا ، وَلَا تَخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوْا ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا ، وَأَحْلَمُهُمْ صِغَارًا ، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كَانَ .

٢٨

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« (وصف به شيعة) * »

شَيْعَتِي بِأَنُوفِ الدُّبْلِ الشُّفَاهِ ، الْخُمْصِ الْبُطُونِ ، رُهْبَانُ فِي اللَّيْلِ ، أَسَدٌ فِي النَّهَارِ ، إِذَا جَمَعَهُمُ اللَّيْلُ اتَّزَرُّوْا عَلَى الْأَوْسَاطِ ، وَارْتَدُّوْا عَلَى الْأَطْرَافِ ، وَصَفُّوْا الْأَقْدَامَ وَافْتَرَشُوا الْحِجَابَ ، وَإِذَا تَجَلَّى النَّهَارُ فَخَلَمَاءُ عُلَمَاءَ ، أَبْرَارُ أَتْفِيَاءَ ، اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَاطًا ، وَالْمَاءَ طَبِيًّا ، وَالْعُزَّانَ شِعَارًا ، إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا ، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُنْفَعِدُوا ، لَا يَهْرُونَ هَرِيرَ الْكِلَابِ ، وَلَا يَطْعُونَ طَعِ الْغُرَابِ ، إِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ ، وَإِنْ رَأَوْا فَاسِقًا هَجَرُوهُ ، شَرُّهُمْ مَأْمُونُهُ ، وَفُلُوبُهُمْ تَحْزُونُهُ ، وَحَوَالِيهِمْ خَفِيفَةٌ ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ ، اخْتَلَفَتْ مِنْهُمْ الْأَبْدَانُ ، وَلَمْ تَخْتَلِفِ الْقُلُوبُ ، هَؤُلَاءِ وَاللَّهِ بِأَنُوفِ شَيْعَتِي .

٢٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« (في نشر أصحابه) »

قَدْ عَاقَبَكُمْ بِدِينِي فَلَمْ تَبَالُوا ، وَضَرَبْتُكُمْ بِوُطِي فَلَمْ تَنْرَعُوا ، وَإِنِّي
لَا أَعْلَمُ الَّذِينَ يُفِيمُ أَوْرَكُمْ ، وَلَكِنْ لَا أَشْرِي صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي ، بَلْ سَاطَأَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَنْتَفِعُ مِنْكُمْ ، فَلَا دُنْيَا بِهَا اسْتَمْتَعْتُمْ ، وَلَا آخِرَةَ إِلَيْهَا صِرْتُمْ
فَبَعْدًا وَنُحْفًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ .

٣٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« يَذْكُرُ فِيهِ شَفَا مِنْ الْمَلَا حِم * »

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، أَمَا وَاللَّهِ لَتَشْغَوْنَ الْفِتْنَةَ الصَّمَاءُ بِرَجُلِهَا
وَتَطَافُ فِي خِطَائِمِهَا ، فَبَالِهَاتٍ مِنْ فِتْنَةٍ شُبَّتْ نَارُهَا بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ ، مُقْبِلَةٌ مِنْ
شَرْقِ الْأَرْضِ ، رَافِعَةٌ ذَيْلُهَا ، دَاعِيَةٌ وَبِلُهَا ، بِدِجْلَةٍ أَوْ حَوْلَهَا ، ذَاكَ إِذَا
اسْتَدَارَ الْفَلَاحُ ، وَفَلَسْتُمْ مَا تَأْوِهَكَ ، وَبِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ، وَلَوْ شِئْتُ
لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا يَأْتِي وَيَكُونُ مِنْ حَوَادِثِ دَهْرِكُمْ ، وَنَوَائِبِ زَمَانِكُمْ ، وَلَكِنْ
أَفْضَيْتُهُ إِلَى مَنْ أَفْضَيْتُهُ إِلَيْهِ ، خَافَتْهُ عَلَيْكُمْ ، وَنَظَرْتُ الْكُفْرَ ، عَلِمْتُ مَنِي بِمَا هُوَ
كَائِنٌ ، وَمَا نَلْفُونَ مِنَ الْبَلَاءِ الشَّامِلِ ، ذَاكَ عِنْدَ مُرْدِ الْأَشْرَارِ ، وَطَاعَةِ
أُولِي الْخِيَارِ ، حَيْثُ يَكُونُ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ هَوْنٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكِتَابِ دِرْهَمٍ
حَلَالٍ ، حِينَ لَا تُنَالُ الْمَعْشِيَةُ إِلَّا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ ، حِينَ تَتَكْرَوْنَ مِنْ
غَيْرِ شَرَابٍ ، وَتُخْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ ، وَتُظْلِمُونَ مِنْ غَيْرِ مَنَفَعَةٍ ، وَتَكْذِبُونَ
مِنْ غَيْرِ حَرَا جٍ ، تَنْفَكُّهُمْ بِالْفُضُوقِ ، وَتَنْبَادُونَ بِالْمَعْصِيَةِ ، قَوْلُكُمْ

الْبَهْتَانُ، وَحَدِيثُكُمْ الزُّورُ، وَانْعَامُكُمْ الْغُرُورُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُفْتَلُونَ،
وَبِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ تُضْرَبُونَ، بَعْضُكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا بَعْضُ الْغَارِبِ الْقَنْبُ^(١).

٣١

ومن خطبة له عليه السلام :

« في النهي عن الرذائل وبيان فضائل اهل البيت عليهم السلام »

قال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم :
إِنَّهَا النَّاسُ، اسْمِعُوا مَقَالِي، وَعُوا كَلَامِي، إِنَّ الْخُبْلَاءَ مِنَ الْجَبْرِ،
وَالنَّخْوَةَ مِنَ التَّكْبَرِ، وَالشَّيْطَانَ عَدُوًّا حَاضِرًا، يَعِدُكُمْ الْبَاطِلَ، إِلَّا إِيَّاكُمْ الْمُسْلِمَ
أَخَا الْمُسْلِمِ، فَلَا تَنَابَذُوا وَلَا تَخَافُوا، فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلُهُ
قَاصِدَةٌ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ، وَمَنْ تَرَكَهَا هَرَقَ، وَمَنْ فَارَقَهَا هُيِّقَ، لَيْسَ الْمُسْلِمُ
إِذَا انْتَمَنَ، وَلَا بِالْمُخْلِيفِ إِذَا وَعَدَ، وَلَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ .

وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، قَوْلُنَا الْحَقُّ، وَفِعْلُنَا الْفِطْرُ، وَمِنَا خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ، وَفِينَا قَادَةُ الْأَسْلَامِ، وَأَمَنَاءُ الْكِتَابِ، نَدْعُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْإِجْمَاعِ عَدُوِّهِ، وَالشَّدَّةِ فِي آخِرِهِ، وَابْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ، وَأَدَاءَ فَرَائِضِهِ،
وَتَوْفِيرِ الْفَقْرِ لِأَهْلِهِ .

أَلَا وَإِنَّ الْعَجَبَ الْعَجَبَ إِنَّ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَ أَبِي لَعَاصٍ، يُحْضَنَانِ
النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَنْمِهِمَا، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأُخَالِفُ رَسُولَ اللَّهِ فِي رَأْيٍ

(١)، ويراد به: البلية التي يفتي اثراها دائما، كما يفتي اثر عضة القنب في غارب البصر .

وَلَمْ يَعْصِهِ فِي مَرٍّ ، آفِيهِ يَنْفِي فِي مَوَاطِنٍ تَنْكُصُ فِيهَا الْإِبْطَالُ ، وَتَرْتَعِدُ فِيهَا الْمَفَاصِلُ ، وَلَقَدْ قَبِضَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حِجْرِي ، وَلَقَدْ وَلَّيْتُ غُسْلَهُ يَدِي نَفْلِيهِ الْمَلَأْتُكَ الْمُفْتَرَبُونَ مَعِي ، وَأَبْنُمُ اللَّهُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ .

٣٢

ومن كلام له عليه السلام :

« في نعت وسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم »

من احاديث كثيرة :

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ، رُبْعُهُ الْقَدِّ ، رَجُلُ الشَّعْرِ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، صَلْتُ الْجَبِينِ ، مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ ، أَدْبَجُ الْعَيْنَيْنِ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، كَثُّ اللَّحْيَةِ ، جَلِيلُ الْمُنَاشِ ، دَقِيقُ الْمُرَبَّةِ ، رَحْبُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، عَبْلُ الْعَصَدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ ، عَظِيمُ الْمُنْكَبَيْنِ ، وَاسِعُ الصَّدْرِ ، دَقِيقُ الْخَصْرِ ، مُنْأَسِكُ الْبَدَنِ ، كَانَتْ غُنْفَةُ إِبْرِيْقٍ فِضَّةً ، بَرَأَقُ الشَّابَا ، إِذَا انْفَرَضَا جَا انْفَرَّ عَنْ سَنَا الْبَرْقِ ، أَوْ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ ، أَحْسَنُ النَّاسِ غُنْفًا ، لَبَسَ بِطَهُمٍ وَلَا بِمُكَلِّثٍ^(١) ، إِذَا مَشَى نَفَّلَعَ كَأَنَّمَا يَنْفَلَعُ مِنْ صَخْرٍ ، أَوْ يَنْحَطُّ مِنْ

(١) قال في مجمع البحرين في وصف النبي ﷺ : لم يكن بالمطهم ولا بالمكلم أي لم يكن بالمد

الوجه ولا بالجمع لم الوجه ، ولكنه مسنوى الوجه .

صَبِّ^(١)، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا، لَا يُمَاشِيهِ أَحَدٌ إِلَّا ظَالَهُ^٩، وَكَانَ أَجُودَ
النَّاسِ كَفًّا، وَأَصْدَقَهُمْ لُحْجَةً^٩، وَأَوْفَاهُمْ زِمَةً^٩، وَالْبَنَّهُمْ عَرَبِيَّةً^٩، وَأَكْرَهُهُمْ
عِشْرَةً^٩، مَنْ رَأَاهُ بَدَّ لَهُ هَابَهُ^٩، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ^٩، يَقُولُ نَاعِيَتُهُ لَوْ أَرَفْتَلَهُ^٩
وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ^٩ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وسئل ابنه الحسين عليهما السلام عن سبب رثته م قال :

كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيْتَنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظُ^٩،
وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فُخَّاشٍ^٩، وَلَا عِتَابِيٍّ لَا مَدَاحٍ^٩، يَتَخَافُ عَمَّا لَا يَنْتَهِي^٩، فَلَا
يُؤَيِّسُ مِنْهُ رَاجِيَهُ^٩، وَلَا يُخَيِّبُ فِيهِ مُؤَمِّلِيهِ^٩، فَذَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ :
الْمِرَاءِ^٩، وَالْأَكْثَارِ^٩، وَمَا لَا يَعْصِيهِ^٩، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ : كَانَ لَا يَبْذُمُ^٩
أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ^٩، وَلَا يَطْلُبُ عَثْرَانَهُ^٩ وَلَا عَوْرَتَهُ^٩، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا رَجَا ثَوَابَهُ^٩.

٣٣

وَمَنْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يصف فيه مزايا الإسلام : »

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَرَعَ الْإِسْلَامَ، وَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ
لِمَنْ وَرَدَهُ^٩، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ لِمَنْ حَارَبَهُ^٩، وَجَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ^٩، وَسِلًّا لِمَنْ
دَخَلَهُ^٩، وَهَدًى لِمَنْ اتَّسَمَ بِهِ^٩، وَزِينَةً لِمَنْ تَجَلَّلَهُ^٩، وَعِزًّا لِمَنْ انْتَحَلَهُ^٩، وَعُرْوَةً

(١) قال ابن سعد في الطبقات : إذا مشى كما تأخذ من صلب وإذا قام كما تأخذ من

من الصخرة والصلب أخذ من الطرفين .

لِمَنِ اُغْنَصَمَ بِهِ ، وَحَبْلًا لِمَنِ اسْتَمْتِكَ بِهِ ، وَبُرْهَانًا لِمَنِ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَنُورًا
لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ ، وَغَوْثًا لِمَنِ اسْتُغَاثَ بِهِ ، وَشَاهِدًا لِمَنِ خَاصَمَ بِهِ ، وَفَلْجًا^(١)
لِمَنِ حَاجَّ بِهِ ، وَعِلْمًا لِمَنِ وَعَى ، وَحَدِيثًا لِمَنِ رَوَى ، وَحُكْمًا لِمَنِ قَضَى ، وَحِلْمًا
لِمَنِ جَرَّبَ ، وَلُبًّا لِمَنِ نَدَبَرَّ ، وَفَهْمًا لِمَنِ نَفَظَنَ ، وَبَيْفِنًا لِمَنِ عَقَلَنَ ، وَبَصِيرَةً
لِمَنِ عَزَمَ ، وَابَةً لِمَنِ نَوَسَمَ ، وَغَيْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ ، وَنَجَاهًا لِمَنِ صَدَّقَ ، وَنُوءًا^(٢)
لِمَنِ أَصْلَحَ ، وَزُلْفَى لِمَنِ اقْتَرَبَ ، وَثِقَةً لِمَنِ تَوَكَّلَ ، وَرَجَاءً لِمَنِ فَوَّضَ ، وَسَبْقَةً
لِمَنِ أَحْسَنَ ، وَجَبَّةً لِمَنِ صَبَرَ ، وَلِبَاسًا لِمَنِ اتَّقَى ، وَظَهْرًا لِمَنِ رَشَدَ ، وَكَهْفًا
لِمَنِ أَمَنَ ، وَآمَنَةً لِمَنِ اسْلَمَ ، وَرُوحًا لِمَنِ صَدَقَ ، وَغِنًى لِمَنِ فَنَعَ ، فَذَلِكَ
الْحَقُّ ، سَبِيلُهُ الْهُدَى ، وَمَا شَرُّهُ الْمَجْدُ ، وَصِفَتُهُ الْخُسَى ، فَهُوَ أَبْلَجُ الْمُنْهَاجِ
مُشْرِقُ الْمَنَارِ ، زَاكِي الْمَصْبَاحِ ، رَفِيعُ الْغَايَةِ ، بَاسِرُ الْخُصَارِ ، جَامِعُ الْخَلْبَةِ ،
سَرِيعُ السُّبْقَةِ ، أَلِيمُ النَّفْسَةِ ، كَامِلُ الْعُدَّةِ ، كَرِيمُ الْفُرْسَانِ ، نَالِ الْإِيمَانِ مِنْهَاجُهُ
وَالْصَّالِحَاتِ مَنَارُهُ ، وَالْفَقَهُ مِصْبَاحُهُ ، وَالِدُنْيَا مِصْبَارُهُ ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ ،
وَالْفِيَا مَةُ حَلْبَتُهُ ، وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ ، وَالنَّارُ نَفْسَتُهُ ، وَالنَّقْوَى عُدَّتُهُ ، وَ
الْحَسَنَاتُ فُرْشَانُهُ .

فِي الْإِيمَانِ بُسْدَلٌ عَلَى الصَّالِحَاتِ ، وَبِالصَّالِحَاتِ بُعْرَةُ الْفِقْهِ ، وَ
بِالْفِقْهِ بُرْهَانُ الْمَوْتِ ، وَبِالْمَوْتِ نُخْتَمُ الدُّنْيَا ، وَبِالدُّنْيَا تُجَارُ الْفِيَا مَةُ ، وَ
بِالْفِيَا مَةِ تُزَلَفُ الْجَنَّةُ ، وَالْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ ، وَالنَّارُ مَوْعِظَةٌ

لِلْمُتَّقِينَ ، وَالْتَقَوْا سُبْحَ الْإِيمَانِ ، فَذَلِكَ الْإِيمَانُ .

٣٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ : »

الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَبِيرُ الْفَطِنُ ، بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحَزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ،
 أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا ، زَاجِرٌ عَنْ كُلِّ فَاِنٍ ، حَاضٍ عَلَى
 كُلِّ حَاقِنٍ ، لَا حَقُودٌ وَلَا حَسُودٌ ، وَلَا سَبَابٌ وَلَا مُغْتَابٌ ، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ
 وَيَبْشُرُ السَّمْعَةَ ، طَوِيلُ الْعِمْ ، بَعِيدُ الْهَمِّ ، كَثِيرُ الصَّمْتِ ، وَفُورٌ
 ذَكُورٌ ، صَبُورٌ شَكُورٌ ، مَغْمُومٌ مَفْكُورٌ ، مَسْرُورٌ بِفَقْرٍ ، سَهْلٌ خَلِيقَةً
 لِّبَنِ الْعَرَبِيَّةِ ، رَصِينُ الْوَفَاءِ ، قَلِيلُ الْأَذَى ، لَا مُتَأَقِّقٌ وَلَا مُنْهَمِكٌ
 إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَخْرُقْ ، وَإِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْصُقْ ، ضَحْكُهُ نَبَسٌ ، وَاسْتِنْهَامُهُ
 نَعْلٌ ، وَمَرَاجَعَتُهُ نَفْسٌ ، كَثِيرٌ عَلَيْهِ ، عَظِيمٌ حِلْمُهُ ، لَا يَبْخُلُ وَلَا يَبْجُلُ
 وَلَا يَصْجُرُ وَلَا يَبْطُرُ ، وَلَا يَجْهِفُ فِي حُكْمِهِ ، وَلَا يَجُورُ فِي عَلَيْهِ ، نَفْسُهُ
 أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وَمُكَارَحَتُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ، لَا جَنَحٌ وَلَا هَلِيعٌ ،
 وَلَا عِيفٌ وَلَا صَلِيفٌ ، جَمِيلُ الْمُنَازَعَةِ ، كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ ، عَدْلٌ إِنْ غَضِبَ
 رَفِيقٌ إِنْ طَلِبَ ، لَا يَنْهَوِّرُ وَلَا يَنْجَبِرُ ، خَالِصُ الْوَدِّ ، وَثِيقُ الْعَهْدِ ، وَفِي
 الْعَقْدِ ، شَفِيقُ الْوُصُولِ ، حَلِيمٌ حَوْلُ ، فُلِيلُ الْفُضُولِ ، رَاضٍ عَنِ اللَّهِ ،
 مُخَالِفٌ الْهَوَى ، لَا يَغْلِظُ عَلَى مَنْ دُونَهُ ، وَلَا يَخْوَضُ فِيمَا لَا يَحِبُّهُ ، نَاصِرٌ

لِلدِّينِ، حَامٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، كَهْفٌ لِلْمُسْلِمِينَ، لَا يَخْرُقُ الشَّيْءُ سَمْعَهُ
وَلَا يَنْكَأُ طَعْمُ قَلْبِهِ، وَلَا يَصْرِفُ اللَّعْبُ حُكْمَهُ، وَلَا يَطْلُعُ الْجَاهِلُ
عِلْمَهُ، فَوَالْفَعَالُ، غَالِمٌ حَازِمٌ، وَصُولٌ فِي غَيْرِ غُنْفٍ، بَدُولٌ فِي غَيْرِ
سَلَفٍ، لَا يَخْتَالُ وَلَا يَخْدَارُ، لَا يَفْتَنُ ثَرًا، وَلَا يَخَافُ بَشَرًا، عَوْنٌ
لِلضَّعِيفِ، غَوْثٌ لِلْمُهِنِ، لَا يَهْنِكُ سِتْرًا، وَلَا يَكْثِفُ سِرًّا، كَثِيرُ
الْبَلَاوِ، قَلِيلُ الشَّكْوَى، إِنْ رَأَى خَيْرًا ذَكَرَهُ، وَإِنْ غَابَ شَرًّا سَرَّهُ
بَسْرُ الْعَيْبِ، وَبَحْفَظُ الْغَيْبِ، وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ، وَيَغْفِرُ الزَّلَّةَ، لَا يَطْلُعُ
عَلَى اضْطِحَاقِ قَبْذَرِهِ، وَلَا يَدْعُ جُنْحَ حَيْفٍ فَبُصْلَحِهِ، آمِنٌ رَصِينٌ، تَغْنَى نَفْسُهُ،
رَاضٍ رَضِيٌّ، يَقْبَلُ الْعُذْرَ، وَيَحْمِلُ الذِّكْرَ، وَيُجَسِّنُ بِالْأَسْرِ الظَّنَّ، وَ
يَتَرَمَّمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ، يُحِبُّ فِي اللَّهِ بِغَفْثِهِ وَعِلْمُهُ، وَيَقْطَعُ بِاللَّهِ بِحُزْمِهِ وَ
عَزَمِهِ، لَا يَخْرُقُ بِهِ فَرْحٌ، وَلَا يَطْبِيشُ بِهِ مَرَحٌ، مُذَكِّرٌ لِلْعَالِمِ، مُعَلِّمٌ
لِلْجَاهِلِ، لَا تُثَوِّعُ لَهُ بَاطِنُهُ، وَلَا تُخَافُ لَهُ غَائِلُهُ، كُلُّ سَعْيٍ خَلَصَ عِنْدَهُ
مِنْ سَعْيِهِ، وَكُلُّ نَفْسٍ أَصْلَحَ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، غَالِمٌ يُعَبِّبُهُ، لَا يَبْثُقُ بِغَيْرِ
رَبِّهِ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُوَالِي فِي سَخَطِ رَبِّهِ، مُجَالِسٌ لِأَهْلِ الْفَقْرِ،
مُضَارِقٌ لِأَهْلِ الصَّدَقِ، مُوَازِدٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ، عَوْنٌ لِلْغَرِيبِ، أَبٌ
لِلْيَتِيمِ، بَعْلٌ لِلْأَرْمَلَةِ، حَفِيٌّ بِأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، مَرْجُوٌّ لِكُلِّ كَرِيهَةٍ، مَأْمُولٌ
لِكُلِّ شِدَّةٍ، رَقِيقٌ النَّظَرِ، عَظِيمُ الْحَذَرِ، عَقْلٌ فَاسْتَحْبَا، وَفَتَحَ فَاسْتَغْنَى
حَيَاؤُهُ بَعْلُوهُ شَهْوَنُهُ، وَوُدُّهُ بَعْلُوهُ حَسَدُهُ، لَا يَبْطُونُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ، وَلَا

بَلَيْسُ إِلَّا الْقِتَادَ، مَشْبُهُ النَّوَاضِعُ، خَاضِعٌ لِرَبِّهِ بِطَاعَتِهِ، رَاضٍ
عَنْهُ فِي كُلِّ حَالٍ، نَبْتُهُ خَالِصَةٌ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةٌ، وَسُكُونُهُ فِكْرَةٌ،
وَكَلَامُهُ حِكْمَةٌ، لَا يَهْجُرُ أَخَاهُ وَلَا يَغْتَابُهُ وَلَا يَمْكُرُ بِهِ، وَلَا يَأْسَفُ عَلَى
مَا فَاتَهُ، وَلَا يَهْزَنُ عَلَى مَا أَصَابَهُ، وَلَا يَرْجُو مَا لَا يَجُوزُ لَهُ الرَّجَاءُ، وَلَا يَبْطُرُ
فِي الرَّخَاءِ، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْعَقْلَ بِالصَّبْرِ، بَعِيدٌ كَسَلُهُ، دَائِمٌ نَشَاطُهُ
قَرِيبٌ أَمَلُهُ، فَلَيْلُ زَلَلِهِ، مُتَوَقِّعٌ أَجَلُهُ، خَاشِعٌ قَلْبُهُ، قَانِعَةٌ نَفْسُهُ، سَهْلٌ
آخِرُهُ، حَزِينٌ لَذَنِيهِ، مَيِّتَةٌ شَهْوَتُهُ، كَظُومٌ غَمَظَتُهُ، أَمِنٌ مِنْهُ جَارُهُ، قَانِعٌ
بِالَّذِي قَدَّرَ لَهُ، مُحْكَمٌ آخِرُهُ، كَثِيرٌ ذِكْرُهُ، يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ، وَيَصْمِتُ
لِيَسْلَمَ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ، وَيَتَجَرَّلُ لِيَعْنَمَ، لَا يَنْصِتُ لِلْخَيْرِ لِيَفْخَرُ بِهِ، وَلَا يَنْكَلُ
لِيَتَجَبَّرَ بِهِ عَلَى مَنْ سِوَاهُ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، أَنْعَبَ
نَفْسَهُ لِأَخْرِيهِ، فَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ، حَتَّى يَكُونَ
اللَّهُ الَّذِي يَنْصِرُهُ، بَعْدَهُ مِمَّنْ نَبَا عَدَعَتْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ
دَنَا مِنْهُ لِبَنٍ وَرَحْمَةٍ، لَيْسَ نَبَا عَدُوِّ تَكْبَرًا وَلَا عَظَمَةً، وَلَا دُنُوهُ خَدِيعَةً
وَلَا خِلَابَةً، يَقْنَدُ بَيْنَ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَهُوَ أَمَامُ مَنْ بَعْدَهُ
مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ .

٣٥

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ إِذَا خَرُغَ مِنْ صَلَوةِ اللَّيْلِ : «

أَشْهَدُ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَمَا بَيْنَهُمَا أَبَاتٌ نَذَلُ عَلَيْكَ ،

وَشَوَاهِدُ تَشْهَدُ بِمَا إِلَيْهِ دَعَوْتُ ، كُلُّ مَا بُودِي عَنْكَ الْحُجَّةَ وَيَشْهَدُ
لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، مَوْسُومٌ بِإِثَارِ نِعْمَتِكَ ، وَمَعَالِمٌ نِدْبِيرِكَ ، عَلَوَتْ بِهَا
عَنْ خَلْفِكَ ، فَأَوْصَلَتْ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ ، مَا أَنْتَهَا مِنْ
وَحْشَةِ الْفِكْرِ ، وَكَفَاهَا رَجْمُ الْأَحْجَانِجِ ، فَهِيَ مَعَ مَعْرِفَتِهَا بِكَ ، وَوَلَّيْهَا
إِلَيْكَ ، شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ الْأَوْهَامُ ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْعُقُولُ وَ
لَا الْأَبْصَارُ . أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشِيرَ بِقَلْبٍ وَلِسَانٍ أَوْ يَدٍ إِلَى غَيْرِكَ ، لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاحِدًا أَحَدًا ، فَرْدًا صَدَدًا ، وَفَخْرٌ لَهُ مُسْلِمُونَ .

٣٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا قَالَ لَهُ رَجُلٌ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟»

فَقَالَ : بِفَتْحِ الْعَزَائِمِ وَنَقْضِ الْهِمَمِ ، لَمَّا أَنَّ هَمَمْتُ فَنَالَ بَيْنِي وَ
بَيْنَ هَيْتِي ، وَعَزَمْتُ فَنَخَلْتُ الْفَضَاءَ عَزَمِي ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَدِيرَ غَيْرِي .

قَالَ : فِيمَاذَا شَكَرْتَ نِعْمَاهُ ؟ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ فَدَصَرَفَهُ عَنِّي ، وَ
أَبْلَى بِهِ غَيْرِي ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ ، قَالَ : فِيمَاذَا أَحْبَبْتَ

(١) في شرح التهج للحدید قال : هذا أحد الطرق إلى معرفة الباري سبحانه ،

وهو أن يعزما الإنسان على أمر ويصمم رأيه عليه ، ثم لا يلبث أن يخطر الله تعالى بباله خاطراً
صارقاً له عن ذلك الفعل ولم يكن في حسابه ، أي لولا أن في الوجود ذاتاً مبدرة لهذا العالم
لما خطر الخواطر التي لم تكن محتبة .

لِقَائِهِ ؛ قَالَ : لِمَا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكِيهِ وَرُسُلِهِ وَ
 أَنْبِيَائِهِ ، عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا الْبُسْرِ لَا يَنْسَانِي فَاحْبَبْتُ
 لِقَائَهُ .

٣٧

وَمَنْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«الحجر بن عدى وعمر بن الحمق»

وكانا يظهران البرائة من اهل الشام ، فأرسل علي عليه السلام اليهما ان كفاهما
 يبلغني عنكما ، فأتياه ، فقالا يا امير المؤمنين ، السنا محققين ؛ قال : بلى ؛ قال : أوليوا
 مبطلين ؛ قال : بلى ؛ قال : فلم منعنا من شتمهم ؛ قال :

كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا الْعَانِينَ شَتَامِينَ ، تَشْمُونَ وَتَنْبَرَأُونَ وَ
 لَكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِي أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ مِنْ سِرِّهِمْ : كَذَاوَكْنَا ، وَ
 مِنْ أَعْمَالِهِمْ : كَذَاوَكْنَا ، كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُدْرِ ، وَ
 قُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِيَّاهُمْ ، وَبَرَأْتِكُمْ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ احْفَظْ دِمَائَنَا
 وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
 حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مِنْ جَهْلِهِ ، وَبَرِّعُوا عَنِ الْغِيِّ وَالْعُدْوَانِ
 مِنْهُمْ مَنْ لَهِجَ بِهِ لَكَ أَنْ أَحَبَّ إِلَيْ ، وَخَيْرًا لَكُمْ .

فقالا : يا امير المؤمنين نقبل عظمتك ، وننأدب بأدبك .

قال نصر بن مزاحم في وقعة صفين : وقال له عمر بن الحمق يومئذ :

والله يا امير المؤمنين اني ما احببتك ولا باعنتك على فراية بني وبنيك ، و

لا ارادة مال تؤثني به ، ولا الناس سلطان ترفع ذكرى به ، ولكني احببتك بخصال
 خمس : انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووصيته ، وابوالذرية النبي
 بعثت فينا من رسول الله ص ، واسبق الناس الى الاسلام ، واعظم المهاجرين سهماً
 في الجهاد ، فلواتي كللت نفل الجبال الرواسي ، ونزع البحور الطوامي ، حتى باتي
 على بومي في احراق قومي به ولبتك ، واهين عدوك ، مارأيت اتي فدايت فيه كل
 الذم بحق علي من حقك .

فقال علي عليه السلام : اللَّهُمَّ تَوَرَّ قَلْبُهُ ، وَاهْدِهِ إِلَى صِرَاطِكَ
 الْمُسْتَقِيمِ ، لَيْتَ أَنَّ فِي جُنْدِكَ مِائَةً مِثْلَكَ .

٣٨

ومن خطبة له عليه السلام

منها : وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّاسَ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ ، وَقَدْ رُكِّلَ أَمْرٌ
 مَا يُحْسِنُ ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَنْبَهَنَ أَقْدَارُكُمْ .

قلت : قال ابن عبد البر في مختصر الجامع ص ٥ : روى ابن عائشة ان علياً رضي
 الله عنه قال في خطبة خطبها : وَاعْلَمُوا ...

ثم ذكر : فقال : ان قول علي ٤ : « فِيمَا كُلِّ أَمْرٍ ... » لرأسه اليه احد
 وقالوا : ليس كلمة احض على طلب لعلم منها ، وقد نظمه جماعة من الشعراء اعجاباً به
 وكلفاً بحسنه :

فمن ذلك ما يعزى الى الخليل بن احمد :

لَا يَكُونُ السَّرِيُّ مِثْلَ الدَّيِّ لَا وَلَا ذُو الدُّكَا مِثْلَ الْغَبِيِّ
فِيمَا الْمَرْءُ كُلُّ مَا يُحْسِنُ الْمَرْءُ فُضَاءٌ مِنَ الْأَمَامِ عَلِيٍّ ٤

ثم قال: وفي التذكرة رواه الشيخ عنه، وقال: ومن هنا اخذ الفائل قوله:

قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٤ وَهُوَ الْأَمَامُ الْعَالِي الْمُسْتَفْنُ
كُلُّ أَمْرٍ قِيمَتُهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْفَضْلِ مَا يُحْسِنُ

٣٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(عزى به الأشعث بن قيس في مصيبه ابنه)

إِنْ فَخَزَنْ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ الرَّحِمُ ، وَإِنْ نَصِرَ فَقَدْ لَلَّهِ
خَلْفٌ مِنْ ابْنِكَ ، إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ ، وَأَنْتَ
مَا جُورٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا تُؤْمَرُ .

٤٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِهِ السُّؤَالُ عَنْ طَرِيقِ الْأَعْيَانِ»

مَنْ حَقَّ الْعَالِي عَلَى الْمُنْعَلِ إِلَّا بُكِّشَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ ، وَلَا بُعِثَتْهُ
فِي الْجَوَابِ ، وَلَا يُلْجَ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ ، وَلَا يُفْتَشَى عَلَيْهِ سِرًّا ، وَلَا
يُغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا يُطْلَبُ عَثْرَتُهُ ، فَإِذَا زَلَّ نَأْيَتْ أَوْبَتُهُ
وَقِيلَتْ مَعْدِرَتُهُ ، وَإِنْ تُعْظِمَهُ وَتُؤَفِّرُهُ مَا حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ وَ

عَظَمَهُ، وَلَا تَجْلِسْ أَمَامَهُ، وَإِنْ كُنْتَ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقْتَ غَيْرَكَ
إِلَى خِدْمَتِهِ فِيهَا، وَلَا تُضَيِّرَنَّ مِنْ صُحْبَتِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّحْلَةِ
يُنْظَرُ مَتَى يَنْفُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ، وَحُصَّهٖ بِالنَّحْبَةِ، وَاحْظُ
شَاهِدَهُ وَغَائِبَهُ، وَلَنْ تُكُنَّ كُلُّ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ الْعَالِمَ أَفْضَلُ
مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ تَلَمَّحَ فِي الْأُسْلَامِ
ثَلَاثَةٌ لَا يَبْدُهَا إِلَّا خَلْفُ مِنْهُ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ تُشِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ
حَتَّى يَرْجِعَ.

قلت: وورد أيضاً النهي لمن سأل عن طريق النعت عن الإمام علي عليه السلام،
كافي في البلاغة لناثله من مسألة:

سَلْ نَفْعَهَا، وَلَا تَسْأَلْ نَعْنُهَا، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ
بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ.

٤١

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يَذْكُرُ فِيهَا الْمَثَلَ الْأَنَانِيَّةَ»-

- وَغَيْرَهَا -

قال ابن عرادة كان علي بن أبي طالب عليه السلام يبعث في شهر رمضان بالتحم
ولا يبعث معهم، فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم، فأفاضوا البهائم في الشجر وهم على أعشائهم
فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته:

إَعْلَمُوا أَنَّ مِلَاكَ أَحْرَكَ الدِّبْنَ ، وَعِصْمَتَكُمْ التَّقْوَى ، وَ
 زِينَتَكُمْ الْأَدَبَ ، وَحُصُونَكُمْ أَعْرَاضَكُمْ الْحِلْمَ . ثُمَّ قَالَ : قُلْ يَا
 أَبَا الْأَسْوَدِ فِيمَ كُنْتُمْ تُفِيضُونَ فِيهِ ؟ أَيْ الشُّعْرَاءِ أَشْعَرُ ؟
 فقال : يَا أَيْهَا الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ يَقُولُ :

وَلَقَدْ أَغْنَيْتَنِي بِدَافِعٍ رُكْنِي أَعُوذُكَ ذُو مِيعَةٍ إِضْرِبْ
 مِخْلَطُ حِزْبٍ بَلِّغْ مَعْنَى مِغْنِي مِنْفَعٌ مِطْرَحٌ سَبُوحٌ خَرُوجٌ

يعنى اباد واد الا بادى . فقال عليه السلام : ليس به ، قالوا : فمن يا أَيْهَا الْمُؤْمِنِينَ ؟
 فقال : لَوْ رُفِعَتْ لِلْقَوْمِ غَابَةٌ ، فَجَرَوْا إِلَيْهَا مَعًا ، عَلِمْنَا مِنَ السَّابِقِ
 مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ إِنْ يَكُنْ فَالَّذِي لَمْ يَقُلْ عَنْ رَغْبَةٍ وَلَا رَهْبَةٍ .

قيل : من هو يا أَيْهَا الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال : هُوَ الْمَلِكُ الصَّلِيلُ ذُو الْفُرُجِ
 قِيلَ : أَحْرَأُ الْقَبَسِ يَا أَيْهَا الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : هُوَ . قِيلَ فَأَخْبِرْنَا عَنْ لِبْلَةِ الْقَدَرِ ؛ قَالَ :
 مَا أَخْلَوْ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَعْلَمُهَا فَاسْتَرْعِلْهَا ، وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّ اللَّهَ
 إِنَّمَا بَنَى رُهَا عَنْكُمْ نَظَرَ الْكَمْرِ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَعْلَمَكُمْ هَا عَمِلْتُمْ فِيهَا وَتَرَكْتُمْ
 غَيْرَهَا ، وَارْجَوْا أَنْ لَا تُخْطِئَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، اِلْهَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ .



(١) وروى الشريف الرضى رحمه الله في لمحج البلاغة هذا بطريق آخر : لما سئل عنه عن اشعر
 الشعراء فقال : إِنَّ الْقَوْمَ لَا يَجُزُّونِى فِي حَلْبَةٍ نَعْرَتْ لَهَا بَعْدُ فُضِبَتْهَا ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَّ فَالْمَلِكُ
 الصَّلِيلُ . قَالَ يُرِيدُ أَحْرَأَ الْقَبَسِ .

٤٢

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«(حين حُرِّمَ بِمَقْبَرَةٍ)»

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيارِ الْمُوحِشَةِ، وَالْحَالِ الْمُفْضِرَةِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ^(١)
وَنَحْنُ لَكُمْ نَبْعٌ، نَزُورُكُمْ عَمَّا قَبِيلٍ، وَنَلْحَقُ بِكُمْ بَعْدَ زَمَانٍ قَصِيرٍ.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ، وَنَجِّنا وَزَعْمَانَا وَعَنْهُمْ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ
الْأَرْضَ كِفَانًا، أَحْبَاءَ وَأَمْوَانًا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْهَا خَلَقْنَا، وَ
عَلَيْهَا مَمَّشْنَا، وَفِيهَا مَعَّاشْنَا، وَإِلَيْهَا يُعْبَدُنا، طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ
وَفَتَحَ بِالْكَفَافِ، وَأَعَدَّ لِلْحِسَابِ.

٤٣

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«(في صفة المؤمن)»

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ كَأَنَّمَا رَأَوْا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي جَنَّتِهِمْ، وَ
أَهْلَ النَّارِ فِي نَارِهِمْ، الْبَقِيَّةُ وَأَنْوَارُهُ لَامِعَةٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ، فَلَوْ بَدَّ
حَزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَا مَوْنَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَحَوَاجَتُهُمْ
خَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَبَدًا مَا قَلِيلًا لِرَاحَةِ طَوِيلَةٍ. أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ

(١) فرط القوم بغير ظلم، تقدّمهم إلى الورد، والفرط بالتحريك: المتقدّم إلى الماء.

أَقْدَامَهُمْ ، تَجَرَّبِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ، يَجَارُونَ^(١) إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ بِأَدْعِيَتِهِمْ ، فَدَخَلُوا فِي أَفْوَاهِهِمْ وَحَلَّاهُمْ قُلُوبُهُمْ طَعْمُ
مُنَاجَاتِهِ وَلَذِيذُ الْخُلُوفِ بِهِ ، قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ
لِيُورِثَهُمُ الْمَقَامَ الْأَعْلَى فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَهُ ، وَأَمَّا هَازِلُهُمْ فَخَلَاءُ
عِلَاءٍ ، بَرَّةٌ أَتَقْبَاءُ ، كَالْفِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ قِفْقُولُ : مَرْضَى
وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ يَقُولُ : فَدْخُولُوا ؛ وَلَعَمْرِي فَدْخَالُ طَهُمُ
أَحْرَ عَظِيمٌ جَلِيلٌ .

٤٤ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الخالصة عن حرف الألف »

تسمى بالمونقة ارتجلها من غير ترتيب ولا تفكير

قال الحديدي في شرح التلخيص : وأنا الآن أذكر من كلامه الغريب ما لم يورد أبو عبيد
وابن قتيبة في كلامهما ، وأشرحه أيضاً ، وهي خطبة زواها كتب من الناس له عليه السلام
خالصة من حرف الألف ؛ قالوا : نذاكر قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله :
أي حروف الهجاء ادخل في الكلام ؛ فأجمعوا على الألف فقال علي عليه السلام :

حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِثْلُهُ ، وَسَبَّخْتُ نِعْمَتَهُ ، وَسَبَّخْتُ غَضَبَهُ
رَحْمَتَهُ ، وَنَمَّتُ كَلِمَتَهُ ، وَنَفِذْتُ مَشِيتَتَهُ ، وَبَلَغْتُ قَضِيَّتَهُ ،

(١) جأ الرجل إلى الله : تضرع وابتهل .

حَمْدُهُ حَمْدٌ مُفَرِّقٌ بَيْنَ بَيْنِهِ ، مُتَخَصِّصٌ لِعِبَادِ بَيْنِهِ ، مُنْتَصِلٌ
مِنْ خَطْبَتِهِ ، مُتَفَرِّدٌ بِتَوْحِيدِهِ ، مُؤَمِّلٌ مِنْهُ مَغْفِرَةٌ تُنْجِيهِ ،
يَوْمَ يُبْغَلُ عَنْ فَصْلَتِهِ وَبَيْنِهِ .

وَنَسْعِيْنُهُ وَنَشْرُشْدُهُ وَنَهْهْدِيهِ ، وَنُؤْمِنْ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ
عَلَيْهِ ، وَشَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ مُخْلِصٍ مُؤْمِنٍ ، وَفَرَدْتُ لَهُ تَفَرُّدَ مُؤْمِنٍ
مُسْتَقْبِنٍ ، وَوَحَّدْتُ لَهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ ، لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ ، جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ ، وَعَنْ عَوْنٍ مُعِينٍ
وَنَصِيرٍ وَنَظِيرٍ .

عَلِمَ فَسَّرَ ، وَبَطَّنَ فَخَبَّرَ ، وَمَلَكَ فَفَهَّرَ ، وَعَصَى فَغَفَرَ ، وَ
حَكَمَ فَعَدَلَ ، لَمْ يَزَلْ وَلَمْ يَزُولْ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ ، وَهُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، رَبُّ مُتَعَزِّزٍ بِعِزِّهِ ، مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ ،
مُنْفَعِدٌ بِعُلُوِّهِ ، مُتَكَبِّرٌ بِكِبَرِهِ ، لَيْسَ بِدُرِّهِ بَصَرٌ ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ
نَظَرٌ ، قَوِيٌّ مَنِيعٌ ، بَصِيرٌ سَمِيعٌ ، رَوْفٌ رَحِيمٌ .

تَجَزَّعَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ بِصِفِهِ ، وَضَلَّ عَنْ نَعْيِهِ مَنْ بِعَرَفِهِ ،
قَرُبَ قَبْعَدَ ، وَبَعْدَ قَفَرَبَ ، يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ ، وَيَرْزُقُهُ
وَيُجَبِّوهُ ، ذُلُّ لُطْفٍ خَفِيٍّ ، وَبَطْشٌ قَوِيٍّ ، وَرَحْمَةٌ مُوسِعَةٍ ، وَعُفُوبَةٌ
مُوجِعَةٍ ، رَحْمَةٌ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُوْنِفَةٌ ، وَعُفُوبَةٌ جَحِيمٌ
مَمْدُودَةٌ مُوْبِقَةٌ .

وَشَهِدْتُ بِعَثِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ ، وَعَبْدِهِ وَصَفِيِّهِ ، وَنَبِيِّهِ
وَنَجِيبِهِ ، وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ ، بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرِ ، وَحِينَ فَتْرَةٍ وَ
كُفْرٍ ، رَحْمَةً لِعَبِيدِهِ ، وَمِثْلَهُ لِمَرْبُودِهِ ، خَتَمَ بِهِ نُبُوْنَهُ ، وَشَيَّدَ بِهِ
جُحَنَّهُ ، فَوَعظَ وَنَصَحَ ، وَبَلَغَ وَكَدَحَ ، رَوَّفُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ ، رَحِمَ سَخِيٍّ
رَضِيَ وَلِيَّ زَكِيٍّ ، عَلَيْهِ رَحْمَةُ وَتَسْلِيمٌ ، وَبَرَكَاتٌ وَتَكْرِيمٌ ، مِنْ رَبِّ
غَفُورٍ رَحِيمٍ ، قَرِيبٍ مُجِيبٍ .

وَصَبَّحْتُكُمْ مَعَشَرَ مَنْ حَضَرَ فِي يَوْصِيَّةٍ رَبِّكُمْ ، وَذَكَرْتُكُمْ بِسَنَةِ
نَبِيِّكُمْ ، فَعَلَبَكُمْ بِرَهْبَةٍ تَكُنْ فُلُوبَكُمْ ، وَخَشَبَهُ نُذْرِي دُمُوعَكُمْ ،
وَنَفَيْتُهُ يُنْجِبَكُمْ قَبْلَ يَوْمٍ يُبْلِغُكُمْ وَبُذْ هَلَاكُمْ ، يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ
ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ ، وَخَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ ، وَلَنْتَكُنْ مَسْأَلَتُكُمْ وَ
تَمَلُّكُكُمْ مَسْأَلَةَ ذَلٍّ وَخُسُوعٍ ، وَشُكْرِ وَخُشُوعٍ ، بِتُوبَةٍ وَتَوَرُّعٍ ، وَ
نَدَمٍ وَرُجُوعٍ ، وَلِبَغْيِنِمْ كُلِّ مُغْتَنِمٍ مِنْكُمْ صِحَّةَهُ قَبْلَ سُقْيِهِ ، وَ
شَبِيبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ ، وَسَعَتَهُ قَبْلَ فَفْرِهِ ، وَفَرَّغَتْهُ قَبْلَ شُغْلِهِ
وَخَصَرَتْهُ قَبْلَ سَفَرِهِ ، قَبْلَ تَكَبُّرٍ وَهَرَمٍ وَتَقَمٍّ ، بِمَلَأَ طَبِيبُهُ ، وَبَعْرَضُ
عَنْهُ حَبِيبُهُ ، وَبَقَطَعَ غَمْدُهُ ، وَبَغْضَبَ عَقْلُهُ ، ثُمَّ قَبْلَ هُوَ مَوْعُوكُ
وَجِمْهُ مِنْهُوَكُ ، ثُمَّ جَدَّ فِي نَزْعٍ شَدِيدٍ ، وَخَصَرَتْهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ ،
فَتَخَصَّ بَصَرُهُ ، وَطَمَحَ نَظَرُهُ ، وَرَشَّحَ جَبِينُهُ ، وَعَطَفَ عَرِيْنُهُ ، وَسَكَنَ
حَبِيبُهُ ، وَحَزَنَتْهُ نَفْسُهُ ، وَبَكَتْهُ عَرْسُهُ ، وَحَفِرَ رَمْسُهُ ، وَهَبَسَ

مِنْهُ وَلَدُهُ ، وَتَفَرَّقَ مِنْهُ عَدَدُهُ ، وَفِيهِ جَمْعُهُ ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ
 وَسَمْعُهُ ، وَمُدَّ دَوَجْرَدُ ، وَعُرِيَ وَغَسِلَ ، وَنُشِفَ وَنُجِّي ، وَبُطِطَ
 لَهُ وَهَبِي ، وَنُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ ، وَشُدَّ مِنْهُ ذِفَنُهُ ، وَفُصِّصَ وَغُمِّمَ
 وَوُدِّعَ وَسَلِّمَ ، وَحُمِلَ فَوْقَ سَرِيرٍ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ ، وَنُفِلَ
 مِنْ دُورٍ مَزْحَرَفَةٍ ، وَفُصِّرَ مُشَبَّدَةً ، وَحُجِرَ مُنْجَدَةً ، وَجُعِلَ فِي
 ضَرْبِ مَلْحُودٍ ، وَضُيْفَ حَرُودٍ ، بِلَيْنٍ مَنُضُودٍ ، مُسَقَّفٍ بِجَلْمُودٍ ، وَ
 هُبِلَ عَلَيْهِ حَفَرُهُ ، وَحُتِيَ عَلَيْهِ مَدْرُهُ ، وَتُحَقَّقَ حَدْرُهُ ، وَتُنَى
 خَبْرُهُ ، وَرَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَصَفِيُّهُ ، وَنَدَبُهُ وَنَسَبُهُ ، وَتَبَدَّلَ
 بِهِ قَرِيبُهُ وَحَبِيبُهُ ، فَهُوَ حَشَوُفَرٍ ، وَرَهِينُ قَفَرٍ ، يُسْعَى بِجَمِهِ
 دُودُ فَبَرِهِ ، وَبَسِيلُ صَدِيدُهُ مِنْ مَخْرِهِ ، يَنْحُو ثَرْبُهُ لَحْمَهُ ، وَ
 يَنْشَفُ دَمَهُ ، وَبَرْمُ عَظْمِهِ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ فَلْيُشْرَمِنْ فَبَرِهِ حِينَ يَنْفَخُ
 فِي صُورٍ ، وَبُدْعَى بِحَشْرِ وَلُشُورٍ ، فَتَمَّ بُعْثَرْتُ فُورٍ ، وَحُصِّلَتْ
 سَرِيرَةُ صُدُورٍ ، وَجِيَتْ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ ، وَتَوَحَّدَ
 لِلْفَضْلِ قَدِيرٌ ، يَعْبُدُهُ خَيْرُ بَصِيرٍ ، فَكَمَ مِنْ زَفَرَةٍ نُضْئِهِ ، وَ
 حَرَةٍ نُضْئِهِ ، فِي مَوْفَقٍ مُهُولٍ ، وَمَشْهَدٍ جَلِيلٍ ، بَيْنَ بَدَى
 مَلَكٍ عَظِيمٍ ، وَبِكُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ عَلِيمٍ ، فَحَبِئْذٍ لِيْلُهُ عَرَفُهُ ، وَبُحْصِرُهُ
 قَلْفُهُ ، عَبْرَتُهُ غَيْرُ حَرُومَةٍ ، وَصَرَخَتُهُ غَيْرُ مَمُوعَةٍ ، وَحُجِّنَتْهُ
 غَيْرُ مَقْبُولَةٍ ، زَالَتْ جَرِيدَتُهُ ، وَنُثِرَتْ صَحِيفَتُهُ ، نَظَرَ فِي سُوءِ

عَمَلِهِ ، وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ ، وَبَدَتْهُ بِطَاشَتِهِ ، وَرَجَلُهُ
بِخَطْوِهِ ، وَفَرْجُهُ بِلَمْسِهِ ، وَجِلْدُهُ بِمَسِّهِ ، فَسَلْسِلَ جِيدُهُ ، وَغُلَّتْ
بَدَنُهُ ، وَسَبَقَ قَتِيبَ وَحْدَهُ ، فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكَرْبٍ وَشِدَّةٍ ، فَظَلَّ بَعْدَ
فِي جَحِيمٍ ، وَبُتِيَ شَرِبُهُ مِنْ حَمِيمٍ ، نَشَوَى وَجْهَهُ ، وَتَلَخَّ جِلْدَهُ ، وَ
نَضْرِبُهُ زِينَتُهُ بِمَقْصَعٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَبَعُودُ جِلْدِهِ بَعْدَ نُضْجِهِ كَجِلْدِ
جَدِيدٍ ، بَسْتَعَيْتُ فَتَعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ ، وَبَسْتَصْرِخُ قَبْلَتْ
حَقْبَةً يَنْدَمُ .

نَعُوذُ بِرَبِّ قَدِيرٍ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ ، وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ
رَضِيَ عَنْهُ ، وَمَغْفِرَةً مَنْ قَبِلَهُ ، فَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي ، وَمُنْجِحُ
طَلِبَتِي ، فَمَنْ زُجِرَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ جُعِلَ فِي جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ ، وَخُلِدَ
فِي قُصُورٍ مُشَبَّدَةٍ ، وَمُلِكَ بِحُورٍ عِينٍ وَحَفَدَةٍ ، وَطُفِفَ عَلَيْهِ بِكُورٍ
أُسْكِنَ فِي حَظِيرَةٍ قُدُوسٍ ، وَتَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ ، وَسُفِّيَ مِنْ تَسْنِيمٍ ، وَ
شَرِبَ مِنْ عَيْنٍ سَلْسِيلٍ ، وَفُزَّجَ لَهُ بِزَنْجَبِيلٍ ، مُخْتَمٍ بِمِسْكِ وَغَيْرِ
مُسْتَدِيمٍ لِلْإِسْكَانِ ، مُنْشَعِرٍ لِلْسُرْرِ ، بِشَرِبٍ مِنْ حُورٍ ، فِي رَوْضٍ
مُغْدِقٍ ، لَيْسَ بِصَدْعٍ مِنْ شَرِّهِ ، وَلَيْسَ بِنَزَفٍ .

هَذِهِ مَنَزِلَةٌ مِنْ خَيْتِ رَبِّهِ ، وَحَدَارَتُ نَفْسِهِ مُعْصِبَتُهُ ، وَ
نِلَاكَ عَفْوَبةً مِنْ جَدَدِ مَشِيبَتِهِ ، وَسَوَّلَكَ لَهُ نَفْسُهُ مُعْصِبَتَهُ ، فَهُوَ
قَوْلُ فَصْلٍ ، وَحُكْمُ عَدَلٍ ، وَخَبَرُ فَضْضٍ قَصٍّ ، وَوَعْظُ نَصٍّ : نَزِيلُ

مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، نَزَلَ بِهِ رُوحُ قُدُسٍ مُبِينٍ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّ مُهُتَدٍ
رَشِيدٍ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ رُسُلُ سَفَرَةٍ ، مُكْرَمُونَ بَرَرَةٍ ، عُذْتُ بِرَبِّ
عَلِيمٍ ، رَحِيمٍ كَرِيمٍ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ لِعَبْدٍ رَجِيمٍ ، فَلْيَنْصَرِّعْ مُنْصَرِّعُكُمْ
وَلْيَنْهَلْ مُنْهَلِكُكُمْ ، وَلْيَتَغَفِرْ كُلَّ مَرْبُوبٍ مِنْكُمْ لِي وَلَكُمْ ،
وَحَبِّي رَيِّ وَحْدَهُ .

٤٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(فِي تَزْهِيدِ النَّاسِ عَنِ الدُّنْيَا :)

عَنْ شَيْخِ الْفَاضِي قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا وَهُوَ بَعْظُهُمْ :
تَرَصَّدُوا مَوَاعِيدَ الْأَجَالِ ، وَبَاشِرُوا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ ، وَلَا
تَرْكَبُوا إِلَى ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ فَيُحْلِبَكُمْ خَدَائِعُ الْأَمْوَالِ .
إِنَّ الدُّنْيَا خَدَاعَةٌ صَرَّاعَةٌ مُكَارَةٌ غَرَّارَةٌ سُخَّارَةٌ ، أَنْهَارُهَا
لَا مِعَّةٌ ، وَثَمَرَاتُهَا بَانِعَةٌ ، ظَاهِرُهَا سُرُورٌ ، وَبَاطِنُهَا غُرُورٌ ،
تَأْكُلُكُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَابَا ، وَتُشِيرُكُمْ بِأَنَالِفِ الرِّزَابَا ، لَهْمَ بِهَا أَوْلَادُ
الْمَوْتِ ، وَاشْرَوْا زِينَتَهَا ، وَطَلَبُوا زِينَتَهَا .

جَمِيلُ الرَّجُلِ ، وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ الْمَوْلِعُ بِلَدَنِيهَا ، وَالسَّائِكُ
إِلَى فَرَحِيهَا ، وَالْأَمِينُ لِعَدَرِنِيهَا ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ
بُصُوفُهَا ، وَرَمَتْكُمْ بِهَا مِحْوَفُهَا ، فَهِيَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَكُمْ نَزْعًا ، وَ

أَنْتُمْ تَجْعَلُونَ لَهَا جَعًا ، لِمَوْتِ تُولَدُونَ ، وَإِلَى الْقُبُورِ تُفْعَلُونَ
وَعَلَى الثَّرَابِ تُنَوِّسَدُونَ ، وَإِلَى الدُّورِ تُسَلَّمُونَ ، وَإِلَى
الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ .

بِأَذْوَى الْحَبْلِ وَالْأَرَاءِ ، وَالْفَقْهِ وَالْأَنْبَاءِ ، أَذْكَرُ وَأَمْصَارِ
الْأَبَاءِ ، فَكَأَنَّكَ بِالنَّفُوسِ قَدْ سَلَيْتَ ، وَبِالْأَبْدَانِ قَدْ عُرَيْتَ ، وَ
بِالْمَوَارِثِ قَدْ فُتِمْتَ ، فَصَبِّرْ بِأَذَا الدَّلَالِ ، وَالْهَيْبَةِ وَالْجَمَالِ ،
إِلَى مَنْزِلَةِ شَعْنَاءَ ، وَمَحَلَّةِ غَبْرَاءَ ، فَتَنُومُ عَلَى خَدِّكَ فِي لَحْدِكَ ، فِي
مَنْزِلِ قَلْ زَوَارِهِ ، وَمَلَّ عُمَالُهُ ، حَتَّى يُشَقَّ عَنِ الْقُبُورِ ، وَتُبْعَثَ
إِلَى النَّشُورِ ، فَإِنْ خُيِّمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى الْحُبُورِ ، وَإِنْ
مَلَكَ مُطَاعٌ ، وَامِنْ لَأَنْزَاعُ ، بِطُوفٍ عَلَيْكُمْ وَلَدَانُ كَأَنَّهُمْ
الْجَنَانُ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بِبُضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ .

أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَسْتَعْمُونَ ، وَأَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ ،
هُوَ لَأَ فِي السُّنْدُسِ وَالْحَبْرِ يَنْجَثَرُونَ ، وَهُوَ لَأَ فِي الْجَحِيمِ وَالشَّعِيرِ
يَنْفَلَبُونَ ، هُوَ لَأَ تُخْشَى جَمَاهُمْ بِمِسْكِ الْجَنَانِ ، هُوَ لَأَ يُضْرَبُونَ
بِمَقَامِجِ التَّهْرَانِ ، هُوَ لَأَ يُعَانِفُونَ الْحُورَ فِي الْجَمَالِ ، وَهُوَ لَأَ
يُطَوَّقُونَ أَطْوَأَ فِي النَّارِ بِالْأَغْلَالِ ، فَلَهُ فَرْعٌ قَدْ أَعْبَى الْأَطْبَاءَ
وَبِهِ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ .

بِأَمْنٍ يُسَلَّمُ إِلَى الدُّورِ وَبِهَذَا الْبُهِ ، إِعْتَبِرْ بِمَا تَمَعُ وَتَرَى ،

وَقُلْ لِعِبْنِكَ تَجْفُو لَذَّةَ الْكَرَى ، وَتُفِضُ الدَّمُوعَ بَعْدَ الدَّمُوعِ
تَتَرَى ، يَبْنُوكَ الْقَبْرُ ، يَبْنُوكَ الْهَوَالِ وَالْبِلَى ، وَغَابَتُكَ
الْمَوْتُ بِأَقْلِيلِ الْحَيَاءِ .

إِسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَالنَّصْرِيَّةِ ، مِنْ ذَوِي الْوَعْظِ وَالِ
التَّعْرِيفِ ، جُعِلَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ ، وَالْحِبَاءِ
وَالْتَّكَالِ ، وَيَوْمَ نُقْلَبُ فِيهِ أَعْمَالُ الْآثَامِ ، وَنُحْصَى فِيهِ جَمِيعُ
الْآثَامِ ، يَوْمَ نَذُوبُ مِنَ النَّفُوسِ حَذَقُ عُيُونِهَا ، وَتَصْنَعُ
الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ وَجَبِيَّتِهَا ، وَتُجَارُ
فِي تِلْكَ الْهَوَالِ عَقْلُ لَبِيَّتِهَا ، إِذْ تُنْكَرُ لَأَرْضٍ بَعْدَ حُسْنِ
عِمَارَتِهَا ، وَتَبْدَلُ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنْبَى زَهْرَتِهَا ، وَآخَرَجَتْ مِنْ
مَعَادِنِ الْغَيْبِ ثِقَالَهَا ، وَتَفُضُّ إِلَى اللَّهِ أَجْمَالَهَا ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
الْجِدُّ ، إِذَا غَابُوا الْهَوُولُ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا ، وَعُرِفَ الْمَجْرُمُونَ
بِسَاءِهِمْ فَاسْتَبَانُوا ، فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طَوْلِ انْطِبَاطِهَا ، وَ
اسْتَسَلَّتِ النَّفُوسُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا ، وَكُشِفَ عَنِ الْآخِرَةِ غِطَاؤُهَا
وَوُظِّهَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاءُهَا ، فَذُكِّنَ الْأَرْضُ دَكَّا دَكَّا ، وَمُدَّتْ لِأَمْرِ
هُرَابِهَا مَدَّامَدًا ، وَاشْتَدَّ الْمُتَارُونَ إِلَى اللَّهِ شَدًّا شَدًّا ، وَ
تَرَاخَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى اللَّهِ زَحْفًا زَحْفًا ، وَرَدَّ الْمَجْرُمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ
رَدًّا رَدًّا ، وَجَدَّ الْأَمْرُ وَهَجًا بِإِنْنَانِ جَدًّا جَدًّا ، وَفُتِرُوا

لِلْحِسَابِ فَرْدًا فَرْدًا ، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، وَيَأْلَمُ
عَمَّا عَمِلُوا حَرْفًا حَرْفًا ، وَجِئْتَهُمْ عُرَاةَ الْأَبْدَانِ ، خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ ،
أَمَّا هُمُ الْحِسَابُ ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ، يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا ، وَيَرَوْنَ
سَعِيرَهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِرًا وَلَا وَلِيًّا يُجِيرُهُمْ مِنَ الدَّلِيلِ ، ثُمَّ بَعْدُ
سِرَاعًا إِلَىٰ مَوَاقِفِ الْحَشْرِ بِأَفْوَن سَوْقًا ، فَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ، وَالْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ بِظُنُونِ أَنَّهُمْ لَا يُسَلَمُونَ ، وَلَا يُوزَنُ لَهُمْ فَيْتَكَلَّمُونَ ، وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ، فَذُخِّنَ عَلَىٰ أَقْوَاهِمُ ، وَاسْتُطِفَتْ
أَبْدَانُهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

بِأَلْهَامٍ مِنْ سَاعَةٍ مَا أَشْجَا مَوَافِعُهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مُيِّزَ
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ، مِنْ مِثْلِ
هَذَا فَلَهُمْ رَبٌّ لَهَا رَبُّونَ ، وَإِذَا كَانَ الدَّارُ مِثْلَ الْآخِرَةِ فَلَهَا
بَعْثُ الْعَامِلُونَ .

Σ 7

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(يصف فيه المؤمن والمنافق:)

الْمُؤْمِنُ إِذَا نَظَرَ عَتَبَ، وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ، وَإِذَا تَكَلَّمَ
تَذَكَّرَ، وَإِذَا سَتَغَى شَكَرَ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَبَرَ، فَهُوَ

قَرِيبُ الرِّضَا ، بَعِيدُ التَّخَطُّ ، بُرْصِيهِ عَنِ اللَّهِ الْبَسِيرُ ، وَلَا يُنْخِطُهُ الْبَلَاءُ الْكَثِيرُ ، فُؤْنُهُ لَا نَبْلُغُ بِهِ ، وَنَيْبُهُ تَبْلُغُ مَغْمُوسَةً فِي الْخَيْرِ بَدُهُ ، يَنْوِي كَثِيرًا مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ ، وَبَنَاهُ عَلَى مَا فَاَنَّهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ .

وَالْمُنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا ، وَإِذَا سَكَتَ سَهَا ، وَإِذَا تَكَلَّمَ لَغَى ، وَإِذَا أَصَابَهُ شِدَّةٌ شَكَى ^(١) ، فَهُوَ قَرِيبُ التَّخَطُّ ، بَعِيدُ الرِّضَا ، يُنْخِطُهُ عَلَى اللَّهِ الْبَسِيرُ ، وَلَا بُرْصِيهِ الْكَثِيرُ ، فُؤْنُهُ نَبْلُغُ ، وَنَيْبُهُ لَا نَبْلُغُ ، مَغْمُوسَةٌ فِي الشَّرِّ بَدُهُ ، يَنْوِي كَثِيرًا مِنَ الشَّرِّ ، وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ ، فَبَنَاهُ عَلَى مَا فَاَنَّهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ ، وَكَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ ، عَلَى لِسَانِ الْمُؤْمِنِ ثَوْرٌ يَبْطِئُ ، وَ عَلَى لِسَانِ الْمُنَافِقِ شَيْطَانٌ يَنْطِقُ .

وفي هج البلاغة يقول ^(٢) أيضا في صفة المؤمن : بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُ شَيْءٍ نَفْسًا ، بَكْرُهُ الرِّفْعَةُ ، وَبَشْنَا التَّمَعَةُ ، طَوِيلُ عَمَلُهُ ، بَعِيدُ هَمُّهُ ، كَثِيرُ صَمْتُهُ ، مَشْغُولُ وَقْتُهُ ، شَكُورُ صَبُورٍ ، مَغْمُورٌ بِفِكْرِنِهِ ، ضَمِينٌ بِخَلْقِهِ ، سَهْلُ الْخَلِيفَةِ ، لَيْسَ الْعَرِيبُ كَيْ ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

(١) وفي نسخة : وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَعَا ، بِمَهْلِكَيْنِ دَقَّ وَصَفَرُ .

٤٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(كلمته يوم الثوري)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَخَذَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا ، وَابْتَعَثَهُ الْبَنَارَ رَسُولًا
فَتَحَنُّ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ ، وَمَعَدِنُ الْحِكْمَةِ ، أَمَانُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ
وَنَجَاةٌ لِمَنْ طَلَبَ ، إِنَّ لَنَا حَقًّا أَنْ نُعْطَهُ نَأْخُذَهُ ، وَإِنْ مُنِعَهُ
نَزَكَبُ عَجَازَ الْأَيْلِ^(١) وَإِنْ طَالَ الشَّرُّ ، لَوْ عَهْدَ الْبَنَارِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا لَجَالَدْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ ، أَوْ قَالَ لَنَا
قَوْلًا لَا نَفْذَ نَأْخُذُهُ عَلَى رَغْمِنَا ، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى صَلَاحِ رَحِمٍ
وَدَعْوَةٍ حَتَّى ، وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ يَا بَنَ عَوْفٍ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ ، وَ
جُهْدِ النَّصِيحِ ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

٤٨

وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وهي مشهورة بالتشفيقة المرضوية)

(١) قال ابن قتيبة في غريب الحديث : أى إن معناه ركبتا مركب الضمير و
الذال ، لأن راكب عجز البعير يجد مشقة لاسيما إذا طاول به الركوب على تلك
الحال ، ويجوز أن يكون أراد : نصبر على أن نكون أباغاً لغربنا ، لأن راكب عجز البعير
يكون ردفاً لغربه ، وفرب هذين ذكرهما الهروي في كتاب الجمع بين الغريبين .

في مسند رك النج : روى هذه الخطبة الشريف في النج ، ورواها غيره ممن
نقدم على عصره ، والروايات كلها متوافقة في المعنى ، وإن اختلفت في بعض
الألفاظ ، وقد اشرنا ان نذكر واحدة من الروايات التي لم نذكر في النج ، وهي
مارواه الصدوق في كتابه : المعاني والعلل باسناد معنعن الى ابن عباس :

قال : ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال :
وَاللّٰهِ لَقَدْ نَفَضْتُهَا اَخَوْنِي ، وَاِنَّهُ لَبَعْلَمٌ اَنْ يَّحْلِيَ مِنْهَا حُلُّ
الْفُطْبِ مِنَ الرَّحَى ، يَخْدِرُ عَنِّي السَّلُّ ، وَلَا يَرْنِي اِلَى الطَّيْرِ ،
فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَتَمًا ، وَطَفِئْتُ اَرْزَاقِي مَا
بَيْنَ اَنْ اَصُولُ يَبْدِ جَدَّاءَ ، اَوْ اَصِيرَ عَلَى طَحِيَّةٍ عَمْبَاءَ ، بِشَيْبٍ
فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَبَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَبَكَدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى
يَلْقَى اللَّهَ ، فَرَأَيْتُ اَنْ الصَّبْرَ عَلَى هَآئِنَا اَجْحَى ، فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَبْرِ
قَذَى ، وَفِي الْحُلُقِ شَيْءٌ ، اَرَى نُرَانِي هُبًّا ، حَتَّى امْضَى اِلَى سَبِيلِهِ
عَقْدَهَا لِأَخِي عُدَيٍّ بَعْدَهُ ، فَبَا عَجَبًا ! بَيْنَا هُوَ يَسْتَفِيلُهَا فِي حَبَانِهِ
اِذْ عَقْدَهَا لِأَخْرَبَعْدَ وَفَانِهِ ، فَصَبَّرَهَا وَاللّٰهُ فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ ،
يَحْشَنُ مَسْهَا ، وَيَغْلُظُ كَلِمَهَا ، وَيَكْثُرُ الْعِشَارُ وَالْإِعْثَادُ مِنْهَا ،
فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ ، اِنْ عَنَفَ بِهَا خَرَمَ ، وَاِنْ أَسْلَسَ لَهَا
نَفَحَمَ ، فَمِنَى النَّاسُ بِجَبْطِ وَشَمَاسٍ ، وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ ، فَصَبْرْتُ
عَلَى طَوْلِ الْمُدَّةِ ، وَشَدِيدِ الْمِحْنَةِ ، حَتَّى اِذَا امْضَى لِسَبِيلِهِ ، جَعَلَهَا

فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ ابْنِي مِنْهُمْ ، فَبِاللَّهِ وَاللَّشُّورَى ، مَنَى اعْرَضَ
الرَّبِّبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّى صِرْتُ أَفْرَنُ إِلَى هَذِهِ
النَّظَائِرِ ، فَمَا لَرَجُلٍ لِيضْغِنِهِ ، وَصَغَى اخْرُصْهِرِهِ ، وَقَامَ
ثَالِثُ الْفُومِ نَافِجًا حِضْنِهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ
بَنُو أَبِيهِ بِهَضْمُونَ مَالِ اللَّهِ هَضْمَ الْأَيْلِ نَبْذَةَ الرَّبِيعِ ، حَتَّى
أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، فَمَا رَاعَى إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الصَّبِيعِ ، قَدْ
انْثَالُوا عَلَى مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الْحَنَانِ ، وَشُقَّ عِطْفَانُهُ
حَتَّى إِذَا هَضَمْتُ بِالْأَمْرِ ، نَكْتُ طَائِفَةً ، وَفَسَقْتُ أُخْرَى ، وَعَرَنَ
آخَرُونَ ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « نِلْكَ

(١) عرف الصَّبِيع : ثخين ، وبُضْرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْأَزْدَحَامِ .

(٢) العطفان : الجانبان من المنكب الى الورك .

(٣) قال الحديدي في شرح الفج ج ١ ص ٢١ طمصر حول هذه الكلمة : فَمَا
الطَّائِفَةُ النَّاكِثَةُ ، فَهِيَ اصْحَابُ الْجَلِّ ، وَأَمَّا الطَّائِفَةُ الْفَاسِطَةُ فَاصْحَابُ صِفَتَيْنِ وَ
سَمَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَاسِطِينَ ، وَأَمَّا الطَّائِفَةُ الْمَارِفَةُ فَاصْحَابُ هَرَوَانٍ ، وَاشْرَأْنَا مِنْ
بِقَوْلِنَا : سَمَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْلِهِ : سَتُنَاقِلُ بَعْدَ النَّاكِثِينَ وَالْفَاسِطِينَ الْمَارِفِينَ
وَهَذَا الْخَبَرُ مِنْ دَلَالَةِ بَيِّنَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ أَخْبَارُ صَرِيحٍ بِالْغَيْبِ لَا يَحْتَمِلُهُ التَّمْوِيهِ
وَالْتَدَلُّسُ ، كَمَا يُحْتَمَلُهُ الْأَخْبَارُ الْجَمْلَةُ ، وَصَدَّقَ قَوْلُهُ : وَالْمَارِفِينَ قَوْلُهُ أَوَّلًا فِي الْخَوَافِ
بِمَرْفُوعٍ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّمُّ مِنَ الرَّمِيهِ ، وَصَدَّقَ قَوْلُهُ : النَّاكِثِينَ كَوْنِهِمْ نَكَثُوا السَّبْعَةَ

الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَ
الْعَاقِبَةُ لِلنَّافِعِينَ^(١) .

بلى والله لقد سمعوها ولكن اخلولنا لذنبا في أعينهم وراهم
زبرجها ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النمة ، لولا حضور الحاضر
وفيام الحجة بوجود الناصر ، وما آخذ الله تعالى على العلماء إلا
يفيروا على كظم الظالم ، ولا سغب مظلوم ، لا لفيت حبلها على
غابرها ، ولست في آخرها بكاس ولها ، ولا لفيت دنبا كره هذه
أزهد عندي من حبة عنز .

قال ابن عباس : وناوله رجل من أهل السواد كتابا ففطع كلامه وناول الكتاب
فقلت يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتي إلى حيث بلغت ، فقال : هيهات يا ابن
عباس : تلك شقيقة هدرت ثم فرت .

قال ابن عباس : فاسفت على كلام فط كاسفي على كلام أمير المؤمنين ،
اذ لم يبلغ حيث أراد^(٢) .

بادئ بدء ، وقد كان عليه السلام يملأ وقت مباحثهم له : « وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ
عَلَى نَفْسِهِ » . وأما اصحاب صفين فاتهم عند اصحابنا رحمهم الله بخذلان النار لفهم
فصح فهم قوله : « وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا » سورة البجن ١٥ .

(١) سورة القصص ٨٣ .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية في شفق : ومنه حديث علي في خطبة له : نيك

٤٩

ومن كلامه عليه السلام

«ذمّ به الأثعث والبعلى :»

أما هذا الأعور - بمعنى الأثعث - فإن الله لم يرفع شرفاً إلا حسده، ولا أظهر فضلاً إلا غابه، وهو يمتي نفسه ويخدعها، يخاف ويرجو، فهو بينهما لا يثبت يواحد منهما، وقد من الله عليه بأن جعله جباناً، ولو كان شجاعاً لقتله الحق.

وأما هذا الأكف عند الجاهلية - يعني جرير بن عبد الله البجلي - فهو يرى كل أحد دونه، ويتصغر كل أحد ويخفّره، قد ملئ ناراً، وهو مع ذلك يطلب رئاسة، وبروم إماره، وهذا الأعور يغويه ويغويه، إن حدثه كذبه، وإن فامدونه نكص عنه، فهما كالشيطان إذ قال للإنسان أكفر، فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين. - سورة الحجر الآية ١٦

شقيقة هدرت ثم قرئت الخ وروى شعره فيه :

لسانا كشفة الأرجى او كالحسام البمانى الذكر

وقال الفهروزابادى فى الفاموس : الشففة شئ كالرئة يخرج البعير من فيه اذا هاج والخطبة الشففتية العلوية، لقوله لابن عباس (لما قال له لو اطردت مفا لك من حيث افضيت) بابن عباس تلك شففة هدرت ثم قرئت .

٥٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يُصِفُ نَفْسَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْعَصْدِ مِنَ الْمِنْكَبِ ،
وَكَالِذِّرَاعِ مِنَ الْعَصْدِ ، وَكَالْكَفِّ مِنَ الذِّرَاعِ ، رَبُّنِي صَغِيرًا ،
وَإِخْوَانِي كَبِيرًا ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي كَأَن لِي مِنْهُ مَجْلِسٌ سِرٌّ لَا يَطْلُعُ
عَلَيْهِ غَيْرِي ، وَإِنَّهُ أَوْصَى إِلَى دُونَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَ
لَا قَوْلَ لَنَا مَا لَمْ أَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ، سَأَلْتُهُ مَرَّةً أَنْ يَدْعُو
لِي بِالْمَغْفِرَةِ فَقَالَ : أَفْعَلْ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ
لِلدُّعَاءِ اسْتَمِعْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَائِلٌ : اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَلِيِّ عَبْدِكَ
اغْفِرْ لِعَلِيٍّ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : أَوْاحِدُ
أَكْرَمُ مِنْكَ عَلَيْهِ فَاسْتَشْفَعَ بِهِ إِلَهِهُ .

٥١

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«(فَتَدْبِرُهُ سَعْدًا وَابْنُ عُمَرَ عَلَى مَا زَعَمَا ...)»

مَجَبَّ السَّعْدِ وَابْنِ عُمَرَ ! يَزْعُمَانِ أَنِّي أُحَارِبُ الدُّنْيَا عَلَى
الدُّنْيَا ، أَفَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَارِبُ عَلَى الدُّنْيَا
فَإِنْ زَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَارِبٌ لِكِسْرِ الْأَصْنَامِ

وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ ، فَإِنَّمَا حَارَبْتُ لِدَفْعِ الضَّلَالِ ، وَاللَّهِ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْفَسَادِ ، أَفَيْتَلِي بُزْنٌ يُحِبُّ الدُّنْيَا ! وَاللَّهِ لَوْ تَمَثَّلْتُ
لِي بَشَرًا سَوِيًّا لَضَرَبْتُهَا بِالسَّيْفِ ^(١) .

٥٢

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

« فِي الْأَسْتِضَارَةِ عَلَى فَرِيشٍ : » -

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى فَرِيشٍ ، فَإِنَّهُمْ أَضْمَرُوا
لِرَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضُرُوبًا مِنَ الشَّرِّ وَالْغَدْرِ ، فَجَعَلُوا
عَنْهَا ، وَحَلَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا ، فَكَانَتْ الْوَجْهَةُ بِي ، وَ
الذَّائِرَةُ عَلَيَّ .

اللَّهُمَّ احْفَظْ حَسَنًا وَحُسَيْنًا ، وَلَا تُكِنِّ فَجْرَةَ فَرِيشٍ
مِنْهُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا ، فَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي وَأَنْتَ الرَّفِيقُ عَلَيْهِمُ ،
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

(١) وهكذا وردت صفاته وولاده عليهم السلام ، قيل : تمثلت الدنيا
بصورة جميلة في يوم الطف وجاءت إلى الإمام الحسين بن علي عليهم السلام فقالت :
تزوجني اردد عنك هذا الجمع فقال عليهم السلام لها :

إِعْزُيْ وَهَجِكِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُطْلَقَاتِ الْأَبَاءِ لَا تَحِلُّ لِلْأَبْنَاءِ ؟ (البطل
العلمي ج ٣ ص ٣٦٤ ط النجف - للطبعة) .

٥٣

ومن كلامه عليه السلام

لما قال له فائل : يا امير المؤمنين ، أرايت لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ولداً ذكرأفد بلغ الحلم ، وانس منه الرشد ، أكانت العرب تسلم اليه امرها ؟

قال ٤ : لا بل كانت تفعله إن لم يفعل ما فعلت ، إن العرب كرهت آخر محمد صلى الله عليه وآله ، وحسدته على ما اتاه الله من فضله ، واستطالت أيامه حتى أفذنت زوجته ، ونفرت به ناقته ، مع عظيم إحسانه إليها ، وجبم منه عندها ، واجمعت مذ كان حياً على صرف الأخر عن أهل بيته بعد موته ، ولولا أن فريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة ، وسلم إلى العز والأمر ، لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً ، ولأرندت في حافرها وغاد فارغها جذعاً ، وبازلها بكرًا^(١) ، ثم فتح الله عليها الفوج فأثرت بعد الفافة ، وتمولت بعد الجهد والمخصة^(٢) ، فحسن في عبودها من الإسلام ما كان سحياً ، وثبت في قلوب كثير منها

(١) البازل : الذي فطرنا به . (٢) المخصة : الجوع .

مِنَ الدِّينِ مَا كَانَ مُضْطَرِبًا ، وَقَالَتْ لَوْلَا أَنَّهُ حَقٌّ مَا كَانَ
 كَذًا ، ثُمَّ نَسَبَتْ تِلْكَ الْفُتُوحَ إِلَى آرَاءِ وَلَا هِيَ ، وَحُسْنِ نَدْبِيرِ
 الْأُمَرَاءِ الْقَائِمِينَ بِهَا ، فَنَأَاكَ عِنْدَ النَّاسِ نَبَاهَةٌ قَوْمٍ ، وَ
 وَخُولُ آخَرِينَ ، فَكُنَّا نَحْنُ مِمَّنْ خَمَلَ ذِكْرُهُ ، وَخَبَتْ نَارُهُ ، وَ
 انْفَطَعَ صَوْنُهُ وَصِبْنُهُ ، حَتَّى أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا وَشَرِبَ ، وَمَضَى
 السِّنُّونَ وَالْأَحْقَابُ بِمَا فِيهَا ، وَمَاتَ كَثِيرٌ مِمَّنْ بُعِثَ ، وَنَشَأَ
 كَثِيرٌ مِمَّنْ لَا يُعْرِفُ ، وَمَاعَسَى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ لَوْ كَانَ !
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنِي مَا تَعْلَمُونَهُ مِنَ الْقُرْبِ لِلنَّسَبِ وَ
 اللَّجْمَةِ ، بَلْ لِلْجِهَادِ وَالنَّصِيحَةِ ، أَفْتَرَاهُ لَوْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ كَانَ يَفْعَلُ
 مَا فَعَلْتُ ! وَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُ مَا قَرَّبْتُ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ
 قُرْبِي وَالْعَرَبِ سَبَبًا لِلْخُطْوَةِ وَالْمَنْزِلَةِ ، بَلْ لِلْحِرْمَانِ وَالْجَفْوَةِ .
 اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أُرِدِ الْإِمْرَةَ ، وَلَا عَلَوَ الْمُلْكِ وَ
 الرِّئَاسَةِ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ الْفِيَامَ بِمَجْدُودِكَ ، وَالْأَدَاءَ لِشَرْعِكَ ،
 وَوَضَعَ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَتَوْفِيرَ الْحَقُوقِ عَلَى أَهْلِهَا ، وَ
 الْمَضَى عَلَى مِنْهَا جَنْبَيْكَ ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ إِلَى أَنْوَارِ هِدَايَتِكَ .

٥٢

وَمِنْ دُعَاءِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« نَاجِي بِهِ اللَّهُ تَعَالَى »

إِلَهِي إِنْ طَالَ فِي عِصْيَانِكَ عُمْرِي ، وَعَظُمَ فِي الصَّحْفِ ذَنْبِي
فَمَا أَنَا بِمُؤْمِلٍ غَيْرَ غُفْرَانِكَ ، وَلَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ .
إِلَهِي أَفَكَّرْتُ فِي عَفْوِكَ فَتَهَوَّنْتُ عَلَى خَطِيئَتِي ، ثُمَّ أَذْكُرُ الْعَظِيمَ
مَنْ أَخَذَكَ فَتَعَظُمَ عَلَى بَلِيَّتِي ، إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الصَّحْفِ
سَيِّئَةً أَنَا نَاسِبُهَا وَأَنْتَ مُحْصِيهَا ، فَتَقُولُ : خُذْهُ . قَبَالَهِ
مَنْ مَأْخُوزٍ لَا تُجِبُهُ عَشِيرَتُهُ ، وَلَا تُنْعَهُ قَبِيلَتُهُ ، إِنْ مِنْ نَارٍ
تَنْضِجُ إِلَّا كِبَادَ وَالِكِلَى ، إِنْ مِنْ نَارٍ نَزَاعَةٍ لِلشَّوَى ، إِنْ مِنْ غَمْرَةٍ
مِنْ لَهَبَاتٍ لَظَى .

قال الراوي : ثم انعم في البكاء فاذا هو كالخشبة الملقاة فقلت :
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا تَوَلَّى اللَّهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، فَأَنْتَ مَنْزِلُهُ
أَنْعَاهُ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : مَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِ ؛ فَاجْبُرْنَاهَا ، فَقَالَتْ : هِيَ اللَّهُ
الْغَشْبَةُ الَّتِي نَأْخُذُهَا مِنْ خَشْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

٥٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الدَّعَاءِ »

جَعَلَ فِي يَدِكَ مِفْتَاحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أِذِنَ لَكَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ
فَتَنَاسَيْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِاللُّغَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ ، وَاسْتَمْطَرْتَ
سَائِبِ رَحْمَتِهِ ، فَلَا يُفْنِطُكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ ، فَإِنَّ الْعَطِيشَةَ

عَلَى قَدْرِ النَّيِّبَةِ ، وَرُبَّمَا اخْرَبَ الْأُجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ
لِأَجْرِ السَّائِلِ ، وَاجْزَلَ لِعَطَاءِ الْأَمِيلِ ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ فَلَا تُؤْتَاهُ
وَأُوَيْبْتَ خَيْرًا مِنْهُ ، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ بِمَا هُوَ خَيْرُكَ ، وَرُبَّمَا عُرِ
فَدُ طَلَبْتَ ، فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوَيْبْتَ .

٥٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يَنْظِلُّ فِيهِمَا مَنْ فَرَّشَ ، وَبَيَّتَ جِهَادَهُ دُونَ الْإِسْلَامِ »

منها :

مَا لَنَا وَلِفُرَيْشٍ ، وَمَا تُنْكِرُ مِنَّا ، غَيْرُ أَنَا أَهْلُ بَيْتٍ شَبَدَ
اللَّهُ بَنِيَانَنَا ، وَاخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ ، فَعَرَّفَنَا هُمُ الْكِتَابَ السُّنَّةَ ،
وَعَلَّمَنَا هُمُ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ ، وَدَبَّتْ هُمُ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ ،
فَوَثُّوا عَلَيْنَا ، وَحَمَّدُوا وَافْضَلْنَا ، وَمَنَعُوا حَقَّنَا ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي
اسْتَعْدَيْتُكَ عَلَى فُرَيْشٍ ، فَخَذُّ لِي بِحَقِّي مِنْهَا ، وَلَا تَدْعَ مَظْلِمَتِي
لَهَا ، إِنَّكَ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ ، فَإِنَّ فُرَيْشًا صَغُرَتْ عَظِيمُ قَدْرِي ، وَ
اسْتَحَلَّتْ الْحَارِ مَنِّي ، وَقَالُوا إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَمِّمٌ ، أَلَيْسَ بِنَا
أَهْدَى وَأَمِنْ مَنَاءِ الْكُفْرِ ، وَمِنْ عَمَى الضَّلَالَةِ ، وَغَيِّ الْجَهَالَةِ ،
وَبِي أَنْفِذُوا مِنْ الْفِتْنَةِ الظُّلُمَاءِ ، وَالْمِحْنَةِ الْعَمْبَاءِ .
وَبَلِّغْهُمْ ! أَلَمْ أَخْلِصْهُمْ مِنْ بَدْرٍ الْطَغَاةِ ، وَسُيُوفِ

الْبَغَاةِ ، وَوَطْأَةِ الْأَسَدِ ، الْبَرْجِ تَمَمُوا الشَّرَفَ ، وَنَالُوا الْحَقَّ
وَالنَّصَفَ ، أَلَسْتُ أَبَةً نُبُوَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَدَلِيلَ
رِسَالَتِهِ ، وَعَلَامَةَ رِضَاةٍ وَسَخَطِهِ ، وَكَلِّكَ بِرِي جَمَاجِمِ الْبُهْمِ وَ
هَامَةِ الْأَبْطَالِ ، إِذَا فَرَعْتَ نَبْمُ إِلَى الْفِرَارِ ، وَعَدَيْتُ إِلَى الْإِنْشَاكِصِ
وَلَوْ أَسَلْتُ فَرَبَّنَا لِمَنَابَا وَالْخُوفِ لَحَصَدْتُهَا سُوفُ الْعَرَازِمِ ^(١) ،
وَوَطَّئُهَا خُوفُ الْأَعَاجِمِ ، وَطَحَنْتُهَا سَنَابِكُ الصَّافِيَانِ ، وَحَوَّاحِرُ
الصَّاهِلَاتِ ، عِنْدَ أَطْلَافِ الْأَعْيَنَةِ ، وَبَرَبِي الْأَيْتَةِ ، وَلَمَّا بَقَوْا
لِظُلْمِي ، وَغَاشُوا الْهَضْمِي ، وَلَمَّا قَالُوا إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مَتَّهِمٌ .

ومنها :

بِأَمْعَشَرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، أَيْنَ كَانَتْ سَبْقَةُ نَبْمٍ وَ
عَدِي إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ خَوْفِ الْفِتْنَةِ ، أَلَا كَانَتْ يَوْمَ الْأَبْوَاءِ ^(٢)
إِذْ تَكَافَتْ الْأَصْفُوفُ ، وَتَكَافَتْ الْخُوفُ ، وَتَقَارَعَتِ السُّبُوفُ ،
أَمْ هَلَاخِي بِأَفْتِنَةِ الْإِسْلَامِ ، يَوْمَ عَبْدٍ وَدٍّ ، وَفَدَّ شَيْخَ بَأْنَفِهِ ، وَ
طَحَّ بِطَرْفِهِ ، وَلَيْلَةً بُشِّفَقَا عَلَى الدِّينِ وَآهْلِهِ ، يَوْمَ بَوَاطٍ ، إِذْ اسْوَدَّ
لَوْنُ الْأَفْقِ ، وَاعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ ، وَلَيْلَةً بُشِّفَقَا يَوْمَ رَضْوَى ،
إِذْ أَلَيْسَ هَامُ تَطِيرُ ، وَالْمَنَابَاتِيرُ ، وَالْأَسْدُ تُزِيرُ ، وَهَلَا بَادُوا يَوْمَ
الْعُسْرِ ، إِذِ الْأَسْنَانُ نَصْطِكُ ، وَالْأَذَانُ تَسِيكُ ، وَالْدَّرُوعُ

(١) العرازم: الأشداء الجفاه . (٢) الأبواء: منزل بين مكة والمدينة .

لَهُنَّكَ ، وَهَلَّا كَانَتْ مُبَادِرَ لَهَا بِوَمَرٍ بَدْرٍ ، إِذَا الْأَرْوَاحُ فِي
الْصُّعْدَاءِ تَرَنَّفِي ، وَالْجِبَادُ بِالصَّنَادِ بِدَرْتَنَدِي ، وَالْأَرْضُ مِنْ
رِمَاءِ الْأَبْطَالِ تَرْتَوِي ، وَلَوْلَا بُشْفَقَا عَلَى الدِّينِ بِوَمَرٍ بَدْرٍ الثَّانِيَةِ
وَالرَّغَائِبُ تُرْعَبُ ، وَالْأَوْدَاجُ تُتَخَبُ ، وَالصُّدُورُ تُخْضَبُ .

ثم عدد عليهم سلم وفایع كثيرة ، وقرعها بالهنا كانا فيها من النظارة
ثم قال : أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ ، وَأَبُو هَذِهِ الْمَوَافِقِ
وَابْنُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ .

٥٧

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« قَالَ ثَعْلَبُ : وَكَانَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ فِي حُرُوبِهِ :
اللَّهُمَّ أَنْتَ آرِضِي لِلرِّضَا ، وَاسْخَطِي لِلسُّخْطِ ، وَأَقْذِرِي
أَنْ نُغَيِّرَ مَا كَرِهْتَ ، وَاعْلَمِي بِمَا يُفْعَدُ عَلَيَّ ، لَا تُغْلِبْ عَلَيَّ بَاطِلٌ
وَلَا تُعْجِزْ عَنِّي حَقٌّ ، وَمَا أَنْتَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ .

٥٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« بِصِفِّ حَوَالِ النَّاسِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ : »

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ بِالْهُدَى ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ، وَأَنْتُمْ أُمِّيُونَ عَنِ

الْكِتَابِ وَمَنْ أُنْزِلَهُ ، وَعَنِ الرَّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ ، أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينٍ
 فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ، وَانْسِاطٍ مِنَ الْجَهْلِ
 وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ ، وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْبَرَمِ ، وَغَمٍّ عَنِ الْحَقِّ ، وَ
 اغْتِيَابٍ مِنَ الْجُورِ ، وَامْتِحَانٍ مِنَ الدِّينِ ، وَلَظْمٍ مِنَ الْحُرُوبِ ،
 وَعَلَىٰ حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ رِبَاضِ جَنَابِ الدُّنْيَا ، وَبُؤْسٍ مِنْ اغْصَانِهَا
 وَانْتِشَارٍ مِنْ وَرْفِهَا ، وَبَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا ، وَقَدْ
 دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى ، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى ، وَاللُّبَا مِنْهُجَّةٌ
 فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا ، مُكْفَهَرَةٌ مُدِيرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ، ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ ،
 وَطَعَامُهَا الْحِيفَةُ ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ ، وَدِتَارُهَا السَّبُّ ، فَدَحْرَفَهُمْ
 كُلُّ مُمَرِّقٍ ، فَقَدْ أَعْمَتْ عُيُونُ أَهْلِهَا ، وَأُظْلِمَتْ عَلَيْهِمُ آبَاُهَا ، فَدُ
 قَطَعُوا أَرْحَامُهُمْ ، وَسَفَكَوْا رِمَاقَهُمْ ، وَدَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمَوْودَةَ
 بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ ، يُخَارِدُونَهُمْ طَبَبُ الْعَبَسِ ، وَرِفَاهِيَّتُهُ
 حُظُوظُ الدُّنْيَا ، لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا ، وَلَا يَخَافُونَ وَ اللَّهِ مِنْهُ
 عِقَابًا ، حَبِطَتْ أَعْمَى نَجَسٌ ، مَيَّيْتُمْ فِي النَّارِ مُبْلَسٌ ، فَجَاءَتْهُمْ نَيْبُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنُخْةٍ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ، وَنُصْدِيقِ الَّذِي
 بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَتَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَبِّ الْحَرَامِ ، ذَلِكَ الْفُرْآنُ
 فَاسْتَطْفَوْهُ وَلَمْ يَنْطِقْ لَكُمْ ، أُخْبِرَكُمْ عَنْهُ أَنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى ، وَ
 عِلْمَ مَا بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَحَكْمَ مَا بَيْنَكُمْ ، وَبَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ

فَبِهِ تَحْتَلِفُونَ ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَأَبَيَّ أَعْلَمُكُمْ .

٥٩

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي عِلَّةِ خَلْقِ الْعِبَادِ وَتَكْلِيفِهِمْ : »

لَمَّا عَلِمَ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِمْ خَاضُوا فِي التَّعْدِيلِ وَالنُّجُورِ فَخَرَجَ حَتَّى صَعَدَ

الْمَنْبَرِ ، فَحَمْدُ اللَّهِ وَاتِّسَاعُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ خَلْقَهُ أَرَادَ

أَنْ يَكُونُوا عَلَى آدَابٍ رَفِيعَةٍ ، وَأَخْلَافٍ شَرِيفَةٍ ، فَعَلِمَ أَنَّهُمْ

لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ إِلَّا بِأَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ ، وَالنَّعْرِيفُ

لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا يَجْمَعَانِ إِلَّا بِالْوَعْدِ

وَالْوَعْدِ ، وَالْوَعْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالتَّرْغِيبِ ، وَالْوَعْدُ لَا يَكُونُ

إِلَّا بِالتَّرْهيبِ ، وَالتَّرْغِيبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَتَلَذُّهُ

أَعْيُنُهُمْ ، وَالتَّرْهيبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِضِدِّ ذَلِكَ .

ثُمَّ خَلَفَهُمْ فِي دَارِهِ ، وَآرَاهُمْ طَرَفًا مِنَ اللَّذَائِ ، لِيَسْتَدِلُّوا

بِهِ عَلَى مَا وَرَاءَهُمْ مِنَ اللَّذَائِ الْخَالِصَةِ ، الَّتِي لَا يَشْتَوِيهَا الْمَوْتُ ، إِلَّا

وَهِيَ الْجَنَّةُ ، وَآرَاهُمْ طَرَفًا مِنَ الْأَلَامِ ، لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى مَا وَرَاءَهُمْ

مِنَ الْأَلَامِ الْخَالِصَةِ ، الَّتِي لَا يَشْتَوِيهَا الدُّنْيَةُ ، إِلَّا وَهِيَ النَّارُ ، فَمِنْ

أَجْلِ ذَلِكَ تَرَوْنَ نَعِيمَ الدُّنْيَا تَخْلُوطًا بِمَحَنِهَا ، وَسُرُورَهَا مَزُوجًا

يَكْدُورُهَا وَغَمُومَهَا^(١).

٦٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«في القدر :»

أَلَا إِنَّ الْقَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، وَسِرٌّ مِنْ سِتْرِ اللَّهِ ، وَحِزٌّ مِنْ حِزِّ اللَّهِ ، مَرْفُوعٌ فِي حِجَابِ اللَّهِ ، مَطْوِيُّ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ ، خَنْوَمٌ بِخَانِمِ اللَّهِ ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ ، وَضَعَ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْ عَلَيْهِ ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِمْ ، وَمَبْلَغُ عُقُوبِهِمْ ، لَا تَقُومُ لَابِنَا لُونَهُ بِحَقِيقَةِ الرَّبَّانِيَّةِ ، وَلَا بِقُدْرَةِ الصِّمْدِيَّةِ ، وَلَا بِعِظَمِ النُّورَانِيَّةِ ، وَلَا بِعِزِّ الْوَحْدَانِيَّةِ ، لِأَنَّهُ بِحِزِّ زَاخِرِ خَالِصِ اللَّهِ تَعَالَى ، غَمْفُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ الدَّامِسِ ، كَثِيرُ الْحَبَّاتِ وَالْحَبَّتَانِ بِعُلُومَةٍ وَبِفَلْ أُخْرَى ، فِي فَعْرِهِ شَمْسٌ نُضِي ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ ، فَمَنْ تَطْلَعَ إِلَيْهَا فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي حُكْمِهِ وَنَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَكَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَسِرِّهِ ، وَبَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ ، وَمَا وَبَهُ جَهَنَّمُ وَيُسُّ الْمَصِيرُ .

(١) قال المجلسي : قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي

دونه الناس في كتبهم ونحوه ورويه عنهم . قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال : صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان .

٦١

وَمَنْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي نَعْتِ الدُّنْيَا ، لِمَا سَمِعْتُ قَوْمًا يَذَمُّهَا : »

حَمْدُ اللَّهِ وَاتِّسَاعُهُ ، وَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذَمُّونَ الدُّنْيَا ، وَقَدْ انْخَلَوْا الرُّهُدَ فِيهَا ، أَلَدُّنَا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا وَمَسْكَنُ غَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، مَسْجِدُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ، وَهَبْطُ وَحْيِهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَسْكَنُ أَحِبَّائِهِ وَمَنْجَرُ أَوْلِيَائِهِ ، اكْتَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَيَّحُوا مِنْهَا الْجَنَّةَ .

فَمَنْ ذَا يَذَمُّ الدُّنْيَا يَا جَابِرُ ، وَقَدْ أَذِنْتُ بِبَيْتِهَا ، وَنَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا بِالزَّوَالِ ، وَمَثَلَتْ بِبِلَالِهَا الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقَتْ بِرُورِهَا إِلَى السَّرِّ ، وَرَاحَتْ بِفَجْبَعَةٍ ، وَابْتَكَرَتْ بِنِعْمَةٍ وَغَافِيَةٍ تَرْهَبُهَا وَتَرْغِبُهَا ، فَذَمُّهَا قَوْمٌ غَدَاةُ السَّدَامَةِ ، وَحَمْدُهَا آخَرُونَ ، خَدَمَتْهُمْ جَبِيعًا فَصَدَقَتْهُمْ ، وَذَكَرَتْهُمْ فَادَّكَّرُوا ، وَوَعَّظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا ، وَخَوَّفَتْهُمْ فَخَافُوا ، وَشَوَّقَتْهُمْ فَاشْتَاقُوا .

فَإِيَّهَا الدَّائِمُ لِلدُّنْيَا الْمُخْتَرِيعُ رُورِهَا ، مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ ، بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ بِنَفْسِهَا ، أَيْمَصَارِيعُ أَبَائِكَ مِنَ الْبِلَى ؟ أَمْ بِمَضَاجِجِ أَهْمَانِكَ مِنَ الشَّرِّ ؟ كَرِّمَرَضَتِ بَيْدِيكَ ، وَعَلَّكَ بِكَفِّكَ ؟ تَنْوَصِفُ لَهُمُ الدَّوَاءَ ، وَتَطْلُبُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ ، لَمْ تُذَرِّكَ فِيهِ

طَلَبْتُكَ ، وَلَمْ تُعَفِّ فِيهِ بِحَاجَتِكَ ، بَلْ مَثَلْتَ لَدُنِّي بِه
نَفْسَكَ ، وَبِحَالِهِ حَالَكَ ، غَدَاةٌ لَا يَنْفَعُكَ أَحِبَّاءُكَ ، وَلَا يُغْنِي
عَمَهُ نِدَاؤُكَ ، بِشَدِّهِ مِنَ الْمَوْتِ أَغَالِيْنُ الْمَرَضِ ، وَالْيَمُّ لَوَعَاتِ
الْمُضِيِّ ، حِينَ لَا يَنْفَعُ الْأَلِيلُ ، وَلَا يَدْفَعُ الْعَوِيلُ ، يُحْفَرُ بِهَا
الْحَبْرُومُ ، وَيُغَصُّ بِهَا الْحُلْفُومُ ، لَا يُبْرِئُهُ النَّدَاءُ ، وَلَا يَرْوَعُهُ
الدُّعَاءُ ، فَيَا طَوْلَ الْحُزْنِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ ، ثُمَّ بِرَاحٍ بِهِ عَلَى
شَرْحِ نَفْلِهِ أَكْفٌ أَرْجَحُ ، قَبْضُجٌ فِي قُبْرِهِ فِي لَبَثٍ ، وَضِيْفٌ جَدَثٍ
فَذَهَبَ الْحَيَّةُ ، وَانْقَطَعَ الْمُدَّةُ ، وَرَفِظَتْهُ الْعَطْفَةُ ، وَ
قَطَعَتْهُ اللَّطْفَةُ ، لَا تُقَارِبُهُ الْأَخِلَاءُ ، وَلَا تُلْمِزُهُ الزُّوَارُ ، وَ
لَا اتَّفَقَ بِهِ الدَّارُ ، انْقَطَعَ دُونَهُ الْأَثَرُ ، وَاسْتَعْجَمَ دُونَهُ الْخَبَرُ ،
وَبَكَرَتْ وَرَثَتُهُ ، وَأَقِيمَتْ لِرُكْنَتِهِ ، وَلِحِفَةِ الْحُوبِ ، وَاحَاطَتْ
بِهِ الدَّنُوبُ ، فَإِنْ يَكُنْ قَدَّ مَرْخَرًا طَابَ مَكْبَهُ ، وَإِنْ يَكُنْ قَدَّمَ
شَرًّا نَبَّ مُنْقَلَبُهُ ، وَكَيْفَ يَنْفَعُ نَفْسًا فَرَارُهَا ، وَالْمَوْتُ تَصَارُهَا
وَالْقَبْرُ حَزَارُهَا ، فَكَفَى لَهَا وَاعِظًا كَفَى !

فُلْتُ : وَاوَاتِلْ هَذَا الْكَلَامَ مَذْكُورًا فِي نَحْوِ الْبَلَاغَةِ بِاخْتِلَافٍ كَثِيرٍ .

(١) الشَّرْحُ كَضْفَعٍ بِالْكَسْرِ : السَّرُّ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْمَثَلُ . قَالَ عَبْدُ بَنِ طَيْبٍ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فُضْرِي حَفْرٌ غَيْرًا ، يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْحٌ .

٦٢

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يصف عباد الله الصالحين : »

اللَّهُمَّ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْزُرُ كُلَّهُ ، وَلَا يَنْقُطُ مَوَادُّهُ ،
وَإِنَّكَ لَا تُخْلِي رِضَاكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْفِكَ ، ظَاهِرُهَا لَيْسَ بِالْمُطَاعِ
أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ ، كَلَامٌ يُبْطِلُ حُجَّتَكَ ، وَلَا يَضِلُّ أَوْلِيَاءُ وَلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ
هَدْيُهُمْ ، بَلْ أَهْنُ هُمْ ، وَكَوْنُكَ الْأَفْلَوْنَ ، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ
اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدَرًا ، الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ ، الْأَمَّةُ فِي الْهَادِينَ الَّذِينَ
بَنَاءُ دَبُورٍ بِأَدَائِهِمْ ، وَيَنْجُونَ لَهْجَتَهُمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَهْجَتُهُمْ الْعِلْمُ
عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ ، فَتُجِيبُ أَرْوَاحَهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ ، وَيَسْتَلْبِثُونَ
مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكَذِّبُونَ ،
وَأَبَاهُ الْمُسْرِفُونَ ، أُولَئِكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ ، صَعِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا
بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيَاءِهِ ، دَانُوا بِاللَّقِيبَةِ عَنْ دِينِهِمْ
وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَأَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّفَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى لِعِلْمَائِهِمْ
وَأَتْبَاعِهِمْ ، خُرُسٌ صُمْتُ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ ، يَنْظُرُونَ لِدَوْلَةِ
الْحَقِّ ، وَسَيَحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكُلِّ مَانِهِ ، وَيَحِقُّ الْبَاطِلَ .

هَاهُ هَاهُ ! طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ
وَبِاسْتَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيِيهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ ، وَسَبَّحْنَا اللَّهَ وَإِيَّاهُ

فَجَثَاثٍ عَدَنٍ ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّائِهِمْ

٦٣

ومن كلامه عليه السلام

« ايضاً يصف رجلين قد ابعدا عن طريق الحق »-

إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ
اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قُصْدِ السَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ
يَدْعَاهُ ، فَدَلَّجَ بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ
عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَبَانِهِ وَمَمَانِهِ
حَمَالٌ خَطَا بِأَغْيَرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ .

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَالِ النَّاسِ ، غَارٌ بِأَغْبَاسِ لِفِتْنَةٍ
فَدَسَمَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَمَاءً ، وَلَمْ يُعْنِ بِوَمَا سَالِمًا ، بَكَرَ
فَاسْتَكْشَرَ مَا قَلَّ مِمَّنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ أَجَنِ ،
وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ، ضَامِنًا لِلتَّخْلِيفِ
مَا اللَّبَسَ عَلَى غَيْرِهِ ، وَإِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَقَهُ ، لَمْ يَأْمَنْ أَنْ
يَنْفُضَ حُكْمَهُ مَنْ بَايَ بَعْدَهُ ، كَفَعَلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ نَزَلَتْ
بِهِ إِحْدَا الْمُبْتِمَاتِ الْمُعْضَلَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشَوًا مِنْ رَأْيِهِ ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ
فَهُوَ مَنْ لَيْسَ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزَلِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ
أَمْ أَخْطَأَ ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ ، وَلَا يَرَى أَنَّ مَا بَلَغَ

فِيهِ مَذْهَبًا ، إِنَّ قَاسَ شَيْئًا بَشَى لَمْ يَكْذِبْ نَظَرَهُ ، وَإِنْ
 أَظْلَمَ عَلَيْهِ آخِرُ أَكْثَمَ بِهِ ، مَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ يَكُنُ الصَّوَابُ
 لِكَيْلَا يُقَالَ لَهُ لَا يَعْلَمُ ، ثُمَّ يَجِرُ فَقَضَى ، فَهُوَ مَفَانِيحُ عَشَوَاتٍ ،
 رَكَابُ شَهَوَاتٍ ، خَبَاطُ جَهَالَاتٍ ، لَا يَعْتَذِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ
 فَيَسْلِمُ ، وَلَا يَعْصِرُ فِي الْعِلْمِ فَيَغْنَمُ ، يَذَرِي الرُّوَابِثَ ذَرَوَ
 الرِّيحِ الْهَشِيمِ ، نُبْكِ مِنْهُ الْمَوَارِثُ ، وَتَصْرُخُ مِنْهُ الدِّمَاءُ ،
 يَسْتَحِيلُ بِفَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ ، وَيَحْرُمُ بِفَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَلَالُ
 لَا مَيْلِي بِإِصْدَارِ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ ، وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطَ ،
 مِنْ إِدْعَائِهِ عِلْمُ الْحَقِّ .

٦٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بِصِفِ الْمَخْلَصِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ :»

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا نَسَّكَوَالَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا نَسَّكَ
 مَنْ هَجَمَ عَلَى مَا عِلِمَ مِنْ فَرْعِ يَوْمِ الْفِتْنَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشَاهِدَهَا
 فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ كُلَّ جَهْوٍ هَا ، وَكَانُوا إِذَا ذَكَرُوا صَبَاحَ يَوْمِ الْعَرْضِ
 عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، نَوَّهُمْ وَأَخْرَجَ عَنْهُمْ مِنَ النَّارِ يَجْشُرُ الْخَلَائِقُ إِلَى
 رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ، وَظَهَرَتْ كِتَابٌ تُبْدُو فِيهِ فَضَائِحُ ذُنُوبِهِمْ فَكَادَتْ
 أَنْفُسُهُمْ تَسِيلُ سِيلَانًا ، وَتُظِيرُ فُلُوبَهُمْ بِأَجْنَحَةِ الْحَقِّ طَيْرَانًا ، وَ

نُفَارِقَهُمْ عُمْفُولُهُمْ ، وَإِذَا غَدَتْ بِهِمْ مَرَاحِلُ الْمَرَدِّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ غَلَبَانَا ، يَحْتَوْنَ حَبِينَ الْوَلَاةِ فِي دَجِي الظُّلَمِ ، ذُبُلُ الْأَجَامِ
حَزِينَةُ قُلُوبِهِمْ ، كَالِحَةُ وُجُوهِهُمْ ، ذَابِلَةُ شِفَاهِهِمْ ، خَبِصَةُ
بُطُونِهِمْ ، تَرَاهُمْ سَكْرَى ، وَلَبَنُوا بِسَكْرَى ، هُمْ سُمَارٌ وَخَشَبَةٌ
الَّتِي إِلَى مُنْخَشِعُونَ ، قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالَهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، فَلَوْ
رَأَيْنَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ ، وَقَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ ، وَهَدَأَتْ
الْأَصْوَاتُ ، وَسَكَتَتِ الْحَرَكَاتُ ، مِنَ الظُّلَمِ فِي الْوُكُورِ وَقَدْ فَتَنَهُمْ
يَوْمُ الْوَعِيدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْفُرَى
أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَانًا وَهُمْ نَائِمُونَ » فَاسْتَفْزَعُوا لَهَا
فَرَعًا ، يُعْوِلُونَ حَرَّةً ، وَيَبْكُونَ تَارَةً ، وَيَسْحُونَ لَيْلَةً ،
مُظْلِمَةً بَهْمَاءَ .

فَلَوْ رَأَيْنَهُمْ بِأَحْفَافٍ فِيمَا عَلَى أَطْرَافِهِمْ مُنْخَبِطَةً ظُهُورُهُمْ
عَلَى أَجْزَاءِ الْفُرَانِ لَصَلُّوا إِلَيْهِمْ ، إِذَا فَرَدُّوا خَلَّتِ النَّارُ فَدُ
أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَى حَلَا فِيهِمْ ، وَإِذَا أَعْوَلُوا حَبَبَتِ السَّلَاسِلُ
قَدْ صَارَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ ،

وَلَوْ رَأَيْنَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذَا الرَّايَتْ قَوْمًا يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هُونًا ، وَيَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا

سَلَامًا ، وَإِذَا حَرُّوْا بِاللَّغْوِ حَرٌّ وَكَرَامًا ، أُولَئِكَ بِأَحْفَافٍ
 انْتَجَعُوا دَارَ السَّلَامِ الَّتِي مِنْ دَخْلِهَا كَانَ أَمِنًا ، فَلَعَلَّكَ شَغْلَكَ
 بِأَحْفَافٍ نَظَرْتُكَ إِلَى وَجْهِهِ وَاحِدِهِ يُبِيدُ الْأَسْقَامَ نَظَارَةً وَجْهِهَا ،
 وَذَاتَ دَارٍ قَدْ اسْتَشْغَلَتْ بِتَقْرِيبِ فِرَافِهَا ، وَذَاتَ سُورٍ عُلْفَتْهَا ،
 وَالرِّبَاحُ وَالْأَيَّامُ مُوَكَّلَةٌ بِتَمْزِيْفِهَا ، وَلَيْسَتْ لَكَ دَارُ الْبَقَاءِ ،
 فَاحْتَلِ لِلدَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لَوْلُوهِ بَهْضَاءٌ ، فَشَقَّ
 فِيهَا أَنْهَارَهَا ، وَغَرَسَ فِيهَا أَشْجَارَهَا ، وَأَظْلَعَ عَلَيْهَا بِالنَّضِيجِ مِنْ
 ثِمَارِهَا ، وَكَتَمَهَا بِالْعَوَانِفِ مِنْ حُورِهَا ، ثُمَّ أَسْكَنَهَا أَوْلِيَاءَهُ وَ
 أَهْلَ طَاعَتِهِ ، فَإِنْ فَانَكَ بِأَحْفَافٍ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فَلَسْتُ فُلَنْ فِي
 سَرَابِيلِ الْفُطْرَانِ ، وَلَنْطُوفَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَبِيْمٍ إِنْ ، فَكَمْ يَوْمٌ مِنْ
 مِنْ صُلْبٍ مَحْطُومٍ ، وَوَجْهِ مَشْؤُمٍ .

وَلَوْ رَأَيْتَ وَقَدْ قَامَ مُنَادٍ يُنَادِي : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا
 وَحُلِيِّهَا وَحُلِيِّهَا حُلُودٌ لَأَمُوتَ فِيهَا ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ
 فَيَقُولُ : يَا أَهْلَ النَّارِ يَا أَهْلَ النَّارِ ، يَا أَهْلَ التَّلَاسِيلِ وَالْأَغْلَالِ
 حُلُودٌ لَأَمُوتَ ، فَعِنْدَهَا انْفِطَعَ رَجَاؤُهُمْ ، وَتَفْطَعَتْ لَهُمْ
 الْأَسْبَابُ .

هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجُرْمِينَ ، وَذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ لِلنَّاصِينَ .

٦٥

ومن كلام له عليه السلام

«اجاب به فاطمة الزهراء لما رجعت اليه غضبية»

بعد ان خطبت في المسجد تلك الخطبة العظيمة المذكورة في كتب المسلمين في شأن ذلك :

لَا وَبَلَّ لَكَ ، بَلِّ الْوَبْلُ لِشَانَيْكَ ، لَهْنِي عَنْ وَجْدِكَ يَا ابْنَةَ
الْصَّفْوَةِ ، وَبَقِيَّةَ النَّبُوَّةِ ، فَوَ اللَّهِ مَا وَنَيْتُ عَنْ دِينِي ، وَلَا أَخْطَأُ
مَقْدُورِي ، فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ ، فِرْزُكَ مَضْمُونٌ ،
وَكَفَيْكَ مَا مَوْنٌ ، وَمَا أُعِدَّ لَكَ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ عَنْكَ ، فَاحْلِيهِ
اللَّهُ ، فَقَالَتْ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

٦٦

ومن كلام له عليه السلام

«ايضا اجاب به عمته العباس بن عبد المطلب»

.... إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَمْ
تَزَلْ مَظْلُومَةً ، وَمِنْ حَقِّهَا تَحْرُومَةٌ ، وَعَنْ مِيرَاثِهَا مَدْفُوعَةٌ
لَمْ تُحْفَظْ فِيهَا وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَا رُوعِي فِيهَا حَقَّةٌ ، وَلَا حَقُّ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَفَى بِاللَّهِ حَاجِكَا ، وَمِنَ الظَّالِمِينَ مُنْفِيًا .

اقول : ونجد انهما الفاروق الكريه هذه المعاني اكثر ما هنا مما نفوه به

حين رَفَعَهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي لَهجِ الْبَلَاغَةِ ، مِنْهَا : وَسَنُنَبِّئُكَ ابْنَتَكَ
بِنَظَائِرِ أَمْنِكَ عَلَى هَضْمِهَا ، فَاحْفَظِي السُّؤَالَ ، وَاسْتَحْذِرِيهَا الْحَالَ
فَكَرَّ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ لَصْدَرِهَا لَمْ تَجِدِي إِلَى بَثِّهِ سَبِيلًا ، فَتَقُولُ
وَيَحْكُمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ^(١)

٦٧

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«كَلِمَةٌ بِهِ شَرْحًا»

أَنْظُرِي إِلَى أَهْلِ الْمُلْكِ وَالْمَطَلِ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدَرَةِ وَالْيَسَارِ
فَتَحْذِرِي لِلنَّاسِ بِحُفُوْفِهِمْ مِنْهُمْ ، وَبِعِ فِيهَا الْعِقَارَ وَالْذِّبَارَ . فَإِنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَطَلُ الْمُسْلِمِ
الْمُوسِرِ ظُلْمٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِقَارٌ وَلَا ذَارٌ وَلَا مَالٌ فَلَا سَبِيلَ
عَلَيْهِ . وَاعْلَمِي أَنَّهُ لَا يَجْمَلُ النَّاسُ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ وَزَعَهُمْ عَنِ
الْبَاطِلِ ، ثُمَّ وَاسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِكَ وَمَنْطِقِكَ وَجَمَلِكَ

(١) ، وَإِشارَتُ هِيَ رُوحِي لَهَا الْفَدَاءُ ، إِلَى هَذِهِ الْمَطَالِبِ خُطَابُهَا إِلَى نَاءِ قَرْبِشٍ

وغيرها حين دخلن بعد لها في مرضها ، فقلن لها : كيف أنت ؟ قالت :

أَجِدُنِي كَارِهَةً لِدُنْيَاكُنَّ ، مَسْرُورَةً لِفِرَاقِكُنَّ ، أَلْقَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِحَسْرَاتٍ
مِنْكُنَّ ، فَمَا حَفِظْتُ لِي الْحَقَّ ، وَلَا رُوَيْعَتِي مِنَ الدِّمَةِ ، وَلَا قِيْلَتِ الْوَصِيَّةُ ، وَلَا
عُرِفَتِ الْحَرَمَةُ !!! كما في تاريخ البعقوبي ج ٢ ص ٥٠ .

حَتَّى لَا يَطْعَ فَرْيَبُكَ فِي حَقِّكَ ، وَلَا يَبْأَسَ عَدُوُّكَ مِنْ عَدْلِكَ
وَرَدَّ الْإِيمَانِ عَلَى الْمَدْعَى مَعَ بَيِّنَتِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلٌ لِلْغَشَاءِ
وَأَثْبَتُ فِي الْفَضَاءِ . قلت : وهناك صوته آخر مفصلة رواه الصدوق في «الفضيلة»
ط ب ج

٦٨

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا اشرف عليها»

: وَحَجَّكَ يَا كُوفَانُ ، مَا أَطْبَبَ هَوَاؤُكَ ، وَاعْذَى تُرْبُكَ
الْمَخَارِجُ مِنْكَ بِذَنْبٍ ، وَالْذَاخِلُ إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ ، لَا تَنْذَهَبُ
إِلَّا بِأَمْرٍ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَجِيَّكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَبُغْضُ الْمُقَامَرِ بِكَ
كُلُّ فَاجِرٍ ، وَنَعَمَرِينَ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَبْكُرُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَا يَلْحَقُهَا
مِنْ بُعْدِ الْمَسَافَةِ . وفي خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للرضي عنه :
أَمَّا لَا تَنْذَهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَجِيَنَّ إِلَيْكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَتَخْرُجَ
عَنْكَ كُلُّ كَافِرٍ ، وَلَا تَنْذَهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونِي مِنَ التَّهَرُّبِ إِلَى
التَّهَرُّبِ ، حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ الصَّفْرَاءُ بِرُيْدِ الْجُمُعَةِ
فَلَا يَذُرُهَا .

٦٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَا لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، كَلَّمَا سَمِعْتُمْ بِمَنٍّ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ

السَّامِ أَظْلَكُ^(١)، انْجَرَّ كُلُّ أَحَدٍ مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ، وَاعْلَقَ بَابُهُ،
 انْجَارَ الصَّبِّ فِي حُجْرِهِ، وَالصَّبْعُ فِي وَجَارِهَا، الْمَغْرُورُ مِنْ غَرَرُومُوهُ
 وَلَمْ يَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْبِيبِ، لَا أَحْرَارُ عِنْدَ الْبِدَاءِ، وَلَا
 إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبِجَاءِ، مَا ذَا مُنْبِتُ بِهِ مِنْكُمْ، عُمِّي لَا تُبْصِرُونَ
 وَبُكْرِي لَا تُنْظِفُونَ، وَصُمْ لَا تَنْفَعُونَ.

٧٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«اجاب به شرحبيل ومعن : -»

: حمد الله واشتفى عليه ثم قال : اما بعد ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ تَنَاقُؤُهُ
 بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، فَأَنْفَذَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ لَهُ ، وَانْتَأَشَ بِهِ مِنَ
 الْهَلَاكَةِ ، وَجَمَعَ بِهِ مِنَ الْفُرْقَةِ ، ثُمَّ بَصَّضَهُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَدَّى
 مَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ مِنْ اسْتَخْلَفُوا ، حَتَّى آتَانِي النَّاسُ
 وَأَنَا مُعْزَلٌ أُمُورَهُمْ ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّ الْأُمَّةَ لَا
 تَرْضَى إِلَّا بِكَ ، وَإِنَّا نَخَافُ إِنْ لَمْ نَفْعَلْ أَنْ يَفْتَرِقَ النَّاسُ ،
 فَبَايَعْنَاهُمْ فَلَمْ يَرْعِنِي إِلَّا شِقَاقُ رَجُلَيْنِ بَايَعَانِي وَخِلَافُ مُعَاوِيَةَ اللَّهِ
 لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ سَابِقَةً فِي الدِّينِ ، وَلَا سَلَفَ صِدْقٍ فِي
 الْإِسْلَامِ ، طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ ، وَحِزْبُكَ مِنْ هَذِهِ الْأَحْزَابِ ، لَمْ يَزَلْ

(١) المنركجلس : القطعة في الحبش تمر امام الحبش العظيم .

لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا هُوَ وَأَبُوهُ حَتَّى دَخَلَا فِي الْأُسْلَامِ
كَارِهِينَ ، فَلَا غَرْوَ إِلَّا خَلَفَكُمْ مَعَهُ ^(١) ، وَانْفِيسًا دُكِّرَ لَهُ ، وَشِقَاقَكُمْ
لِأَلِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَا يَبْغِي لَكُمْ أَنْ تُعَدِّ لَوَالِيهِمْ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا .
إِلَّا إِنِّي آدَعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَإِمَانَةِ
الْبَاطِلِ ، وَاحِبَاءِ مَعَالِي الدِّينِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ
اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

٧١

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« ذَكَرَنِيهِ أَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَرَى عَلَيْهِمْ » -

لَمَّا نَزَلَ كِرْبَلَاءَ وَصَلَّى فِيهَا ، رَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ ثَرْبِهَا فَتَمَّتْهَا ، فَقَالَ :
وَاهَا لَكِ بَانُزُبَةٌ ^(٢) ، لَيَحْشُرَنَّ مِنْكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
بِغَيْرِ حِسَابٍ . (وَهُوَ بِشَرِّبِهِ وَيَقُولُ : هَهُنَا هَهُنَا) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :

وَمَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

ثِقُلَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ هَهُنَا ، وَبُلُ لَكُمْ مِنْهُمْ ، وَوَبُلُ لَهُمْ
مِنْكُمْ ، وَوَبُلُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، هَهُنَا مُنَاحٌ رِكَابِهِمْ ، هَهُنَا مَوْضِعُ
رِجَالِهِمْ ، هَهُنَا مَرَاقُ دِمَائِهِمْ ، كِرْبَلَاءُ ذَاتِ كُرْبٍ وَبَلَاءٍ .

(١) خلفكم معه : استغاثواكم من شره .

(٢) وفي تاريخ ابن عساکر : واهالك انتها الثربة ...

٧٢

وَمَنْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام

«بَدَأَ فِيهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ» :-

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، لَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالْذِّرَةِ ، الَّتِي آعَظُ بِهَا
الْشُّفَهَاءَ فَمَا آرَاكُمْ تَنْتَهُيُونَ ! وَلَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيَاطِ الَّتِي
أُفِيمُ بِهَا الْحُدُودَ فَمَا آرَاكُمْ تَرْعَوُونَ ! فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَضْرِبَكُمْ
بِسَيفِي ! وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يُفْقِئُكُمْ ، وَلَكِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَلِثَ
ذَلِكَ مِنْكُمْ .

وَأَعْجَبَا لَكُمْ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ ! أَمِيرُهُمْ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ
يُطِيعُونَهُ ، وَأَمِيرُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ .

وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيفِي هَذَا ، عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي
مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ سَفَقْتُ الدُّنْيَا بِحَدِّهَا فِيهَا إِلَى الْكَافِرِ لَمَّا أَحَبَّنِي ^(١) ،

(١) وفي رواية أخرى كما في النهج : ولو صبيت الدنيا بجماتها على المنافق على أن

يحببني ما أحببني ... قال الحديدي في شرح النهج ص ١٧٣ ج ١ : وحراره عليه السلام من هذا الفصل

إذا كان الناس ما قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو : لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ

مُنَافِقٌ ، وهي كلمة حق ، وذلك لأن الإيمان وبغضه عليه السلام لا يجتمعان ، لأن بغضه كبيرة

وضاحية كبيرة عندنا لا يمتي مؤمننا ، وأما المنافق فهو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر

والكافر جفيفه لا يحب علينا عليه السلام ، لأن المراد من الحجة المحبة الدينية ، ومن لا يعنفد

وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ مَا قَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ : أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي
 مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّنِي كَافِرٌ ! وَفَدَّخَابَ مَنْ حَمَلَ طُلْمًا ، وَاللَّهُ
 لَتَضِيرَنَّ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى فِتَالٍ عَدُوِّكُمْ ، أَوْ لَيَسْلُطَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْكُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ ، فَلْيَعِزِّدْ بَيْنَكُمْ ؛ آمِينَ قَسَلَهُ
 بِالسَّيْفِ تَجِدُونَ إِلَى مَوْنِهِ عَلَى الْفِرَاشِ ، أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِهِ
 الْفَيْسَفِ .

٧٣

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ مِنَ الْبَصْرَةِ :»

حَمْدُ اللَّهِ وَاشْتِغَالُهُ ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
 أَمَّا بَعْدُ ، يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَإِنَّ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَضْلًا
 مَا لَمْ يُبَدِّلُوا وَتَغَيَّرُوا ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَاجَبْتُمْ ، وَبَدَأْتُمْ
 بِالْمُنْكَرِ فَغَيَّرْتُمْ ، إِلَّا إِنَّ فَضْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ، فَأَمَّا
 فِي الْأَحْكَامِ وَالْقَسَمِ ، فَأَنْتُمْ أَسْوَأُ غَيْرِكُمْ مِمَّنْ أَجَابَكُمْ وَ
 دَخَلْتُمْ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ .

إِلَّا إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ ،

«الْإِسْلَامُ لَا يَجِبُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، لِإِسْلَامِهِ وَجِهَادِهِ فِي الدِّينِ ، فَقَدْ بَانَ أَنَّ الْكَلِمَةَ حَقٌّ
 وَهَذَا النُّجْمُ رَوَى فِي الصَّحَاحِ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ : لَا يُحِبُّكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا الْكَافِرُ ...»

أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ فَصَدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ
 إِلَّا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدِيرَةً ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ
 مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ،
 الْيَوْمَ نَعْمَلُ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا نَعْمَلُ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَوَلَيْهِ ، وَخَذَلَ عَدُوَّهُ ، وَأَعَزَّ الصَّادِقَ
 الْحَقَّ ، وَأَذَلَّ النَّكَاثِثَ الْمُبْطِلَ .

عَلَيْكُمْ بِقَوَى اللَّهِ ، وَطَاعَةِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
 نَبِيِّكُمْ ، الَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِطَاعَتِكُمْ فِي مَا أَطَاعُوا اللَّهَ فِيهِ ، مِنْ
 الْمُتَحَلِّينَ الْمُتَدَاعِينَ الْقَائِلِينَ الْبَنَاءِ ، بِفَضْلُونِ يَفْضُلُنَا ، وَ
 مُجَاهِدُونَ نَنَا آخِرُنَا ، وَبُنَا زَعُونَنَا حَقَّنَا ، وَبُنَا عِدُونَنَا عَنَّا ،
 فَقَدْ ذَا فَوَاوِبَالَ مَا اجْتَرَحُوا ، قَوَفَ بَلْفُونِ غَيْبًا .

إِلَّا إِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ، وَأَنَا عَلَيْهِمْ غَائِبٌ
 زَارٍ ، فَاهْجُرُوهُمْ وَاسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ ، حَتَّى يُعْشِبُوا الْبُعْرَةَ
 بِذَلِكَ حِزْبُ اللَّهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ .

٧٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يُخْبِرُنِي تَغْلِبَ بَنِي امِيَّةٍ وَاهِلُ الشَّامِ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ»

: مَا أَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الْأَظْهَرِينَ عَلَيْكُمْ ، أَرَى أُمُورَهُمْ

فَدَعَلْتُ ، وَارَى نِيرَانَكُمْ فَدَخَبْتُ ، وَارَاهُمْ جَادِينَ ، وَارَاكُمْ
وَإِنِينَ ، وَارَاهُمْ مُجْتَمِعِينَ ، وَارَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ ، وَارَاهُمْ
لِصَاحِبِهِمْ ظَائِعِينَ ، وَارَاكُمْ لِي غَاصِبِينَ .

وَأَبُومُ اللَّهِ لَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَنَجِدَنَّاهُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ مِنْ
بَعْدِكُمْ . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَدُشَارُكُمْ فِي بِلَادِكُمْ ، وَحَمَلُوا إِلَى
بِلَادِهِمْ قَبْضَكُمْ . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِكَشٍّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ
كَشِبِ الشَّيْبِ (١) ، لَا تَمْنَعُونَ حَقًّا ، وَلَا تَمْنَعُونَ لِلَّهِ حُرْمَةً ، وَكَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَفْئَلُونَ فُرَاءَكُمْ ، وَكَأَنِّي بِهِمْ يَحْرِمُونَكُمْ وَتُحِبُّونَكُمْ
وَيُدْنُونَ أَهْلَ الشَّامِ دُونَكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْحِرْمَانَ وَالْأَثَرَةَ
وَوَقَعَ السَّيْفُ ، نَدَّ مِنْكُمْ وَتَحَزَّنْتُمْ عَلَى نَفْسِ بَيْتِكُمْ فِي جِهَادِكُمْ
وَنَذَرْتُمْ مَا فِيهِ مِنَ الْحِفْظِ حِينَ لَا يَنْفَعُكُمْ التَّذْكَارُ .

٧٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي تَفْرِيعِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى نَفَاعِدِهِمْ مِنْ نَصْرَتِهِ »

: أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي اسْتَفَرَرْتُكُمْ لِجِهَادٍ هُوَ لَأَيُّ الْقَوْمِ

(١) ، قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِي كَشَشٍ : وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَأَنِّي أَنْظُرُ

.... وَبِكَشٍّ مِنْ بَابِ فَرَّ ، بِصَوْتٍ وَيَصِيحُ ، وَالضَّيَابُ بِالْكَرْجِ الضَّبُّ جَوَانُ

مَعْرُوفٌ يُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ « سَوْسَار » .

فَلَمْ تَنْفِرُوا ، وَاسْمَعُكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا
 شَهُودًا كَالْمُغَيَّبِ ، أَتَلَوْ عَلَيْكُمْ الْمَوَاعِظَ فَتُعْرِضُونَ عَنْهَا ، وَ
 أَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتُسْفِرُونَ مِنْهَا ، كَأَنكُمْ حُمْرٌ مُسْتَفِرَّةٌ
 قَرَّتْ مِنْ قُصُورِهِ ، وَأُحِشُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْجَوْرِ فَمَا إِنِّي عَلَى آخِرِ
 قَوْلِي حَتَّى آرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَبَادِي سَبَا ، تَرْجِعُونَ إِلَى بَجَائِلِكُمْ
 تَتَرَبَّعُونَ حَلْفًا تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ ، وَتُنْشِدُونَ الْأَشْعَارَ ، وَ
 تَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ ، حَتَّى إِذَا تَفَرَّقْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِ الْأَشْعَارِ^(١)
 جَهْلَةً مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَدَعٍ ، وَتَنْبَعًا مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ
 وَنَسِيمٌ الْحَرْبِ وَالْإِسْعَادِ لَهَا ، فَاصْبَحْتُ قُلُوبُكُمْ فَارِغَةً مِنْ
 ذِكْرِهَا ، شَغَلَتْهُمَا بِالْأَعَالِيلِ وَالْأَضَالِيلِ . فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ
 مِنْ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلٍ ، وَتَحَاذُلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ .
 يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! أَنْتُمْ كَأَمْرِجَائِلٍ حَمَلْتُمْ فَأَمْلَصْتُمْ فَمَا تَكُ
 قِيَمُهَا ، وَطَالَ نَائِبَتُهَا^(٢) ، وَوَرِثَتَهَا أَبْعَدُهَا .

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ الْأَعْوَرُ
 الْأَذْبَرُ ، جَهْتُمْ الدُّنْيَا ، لَا يُبْعِي وَلَا يَذَرُ ، وَمِنْ بَعْدِهِ النَّهَّاسُ
 الْفَرَّاسُ ، الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ ، ثُمَّ لَبَّيْنَا رَشَّكُمْ مِنْ بَنِي مِثْبَةِ عِدَّةُ

(١) هكذا في النسخة ، ولعل الصحيح الاسعار . (٢) يقال : املست

الحامل الى سقط ولدها ، والنائم : فعدان المرأة زوجها ، بغاؤها بلا زوج .

مَا الْآخِرُ مِنْهُمْ بِأَرَأَتْ مِنَ الْأَوَّلِ ، مَا خَلَا رَجُلًا وَاحِدًا بَلَاءُ^(١)
 فَضَاهُ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا خَالَةَ كَائِنْ ؛ يَقْتُلُونَ خِيَارَكُمْ ،
 وَيَسْتَعِيدُونَ أَرَادَ لَكُمْ ، وَيَخْرِجُونَ كُنُوزَكُمْ وَذَخَائِرَكُمْ مِنْ
 جُوفِ جِبَالِكُمْ ، نِقْمَةٌ بِمَا ضَعَعْتُمْ مِنْ أُمُورِكُمْ ، وَصَلَاحِ أَنْفِكُمْ
 وَدِينِكُمْ !!!

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ؛ أَخْبِرْكُمْ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، لِنَكُونُوا
 مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَلِنُنْذِرُوا بِهِ مَنِ اتَّعَظَ وَاعْتَبَرَ ، كَأَنِّي بِكُمْ
 نَقُولُونَ ؛ إِنَّ عَلَيَّ بِكَذِبٍ ؛ كَمَا قَالَ قُرَيْشٌ لِنَبِيِّهَا نَبِيِّ الرَّحْمَةِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حَبِيبِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَبَا
 وَبَلَّكُمْ عَلَى مَنْ أَكْذِبُ ؛ أَعَلَى اللَّهِ وَآنَا أَوَّلُ مَنْ عَبْدَ اللَّهِ وَوَحْدَهُ
 أَمْرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَآنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ
 صَدَّقَهُ وَنَصَرَهُ ، كَلَّا وَلَكِنْ لِحُجَّةٍ خُذَعِي كُنْتُمْ عَنْهَا أَغْنِيَاءُ .
 وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّمَةَ ، لَنَعْلَمَنَّ نَبَاهَا بَعْدَ
 حِينٍ ، وَذَلِكَ إِذْ صَبَّرَكُمْ إِلَيْهَا جَهْلُكُمْ ، وَلَا يَنْفَعُهَا عِنْدَهَا
 عِلْمُكُمْ !!!

فَقُبْحًا لَكُمْ يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَالْأَرْجَالِ ، حُلُومَ الْأَطْفَالِ ،
 وَعُقُولَ الرِّبَابِ ، أَمَا وَاللَّهِ إِلَها الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُم ، الْغَائِبَةُ

عَنَّهُمْ عَفْوُهُمْ ، الْمُخْلَفَةُ أَهْوَأُ وَهُمْ ، مَا عَزَّ اللَّهُ نَصْرَ مَنْ دَعَاكُمْ ، وَلَا اسْتَرَّاحَ قَلْبٍ مَنْ قَاسَاكُمْ ، وَلَا فَرَّتْ عَيْنٌ مِنْ أَوَاكِكُمْ ، كَلَامُكُمْ يُوْهِى لَصِّمَ الصَّلَاتِ ، وَفِعْلُكُمْ يُطِيعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمْ الْمُرْتَابَ .

بَاوَجَّحَكُمْ أَيْ دَارِ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ ، وَمَعَ أَيْ إِمَامٍ بَعْدِي تُفَانِلُونَ ! الْمَعْرُورُ وَاللَّهِ مِنْ غَرَرِ مَوْتِهِ ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالشَّهِيمِ الْأَخِيبِ ^(١) ، أَصْبَحْتُمْ لَا أَطِيعُ فِي نَصْرِكُمْ ، وَلَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ ، فَرَنَّ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَعْفَبَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ ، وَأَعْفَبَكُمْ بِي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ مِنِّي !!!

إِمَامُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ ، وَإِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ بَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ ! أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرَفَ الدِّينَارِ بِالذِّرْهِمِ ، فَآخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي وَاحِدًا مِنْهُمْ ! وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي أَعْرِفُكُمْ وَلَمْ تَعْرِفُونِي ، فَإِنَّهَا مَعْرِفَةٌ جَرَتْ نَدَمًا ، لَقَدْ وَرَيْتُمْ صَدْرِي غَيْضًا ، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ أَحْرَابِي ، بِالْخِذْلَانِ وَالْعِصْيَانِ ، حَتَّى لَقَدْ فَالَتْ فُرْبَتِي : إِنَّ عَلِيًّا رَجُلٌ شَجَاعٌ لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ ! لِلَّهِ دَرُّهُمْ هَلْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ أَطْوَلُهَا مِرَاسًا مِنِّي ، وَأَشَدُّهَا مِقَاسًا ، لَقَدْ لَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ

(١) الْأَخِيبُ مِنَ التَّهَامِ الْمُبَسَّرِ ، هُوَ الَّذِي لَا نَصِيْبَ لَهُ .

ثُمَّ هَا أَنَا ذَا فَدَرَفْتُ عَلَى السَّيِّئِينَ ، وَلَكِنْ لَا أَمْرَ لِي لَا بِطَاعٍ !
 أَمَّا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ إِلَى رِضْوَانِهِ
 وَأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَنَرَصُدُنِي ، فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا ؟ !!
 ونزل عليه السلام يده على رأسه ولحيته .

عَمْدُ عَمْدِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ
 خَابَ مِنْ افْتَرَى ، وَبَجَى مِنْ اتَّفَى وَصَدَّن بِالْحُصْنِ .
 يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَارٍ هُوَ لَاءُ الْقَوْمِ لِبَلَاءٍ وَلَهَارٍ ،
 سِرًّا وَاعْلَانًا ، وَفُلْتُ لَكُمْ أَغْرُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْرُوكُمْ فَإِنَّهُ مَا غَرِي
 قَوْمٌ فِي عُقْرٍ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا ، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ !! وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ
 قَوْلِي ، وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرِي ، وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ، حَتَّى
 شَتَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ ، وَظَهَرَتْ فِيكُمْ الْقَوَاحِشُ وَالْمُنْكَرَاتُ ،
 مُسَبِّكُمْ وَتُصَبِّحُكُمْ ، كَمَا فَعَلَ بِأَهْلِ الْمَثَلَاتِ مِنْ قَبْلِكُمْ ، حَيْثُ أَخْبَرَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْعَتَاةِ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْغَوَاةِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 : « وَبُذِّجُوا أَبْنَاءُكُمْ وَبَتَّحُوا نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ » ^(١) .

أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، لَفَدَحَلَّ بِكُمْ الَّذِي
 نُوْعِدُونَ .

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ غَائِبْتُكُمْ بِمَوَاعِظِ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِكُمْ ، وَ
 أَدَبْتُكُمْ بِاللِّدْرِ فَلَمْ تَسْتَفِيمُوا لِي ، وَغَائِبْتُكُمْ بِالسَّوْطِ الَّذِي يُقَامُ
 بِهِ الْحُدُودُ فَلَمْ تَزْعُمُوا ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي يُصْلِحُكُمْ هُوَ السِّفُ
 وَمَا كُنْتُ مُخَرِّجًا صَلاَحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي ! وَلَكِنْ سَبَّطْتُ عَلَيْكُمْ
 سُلْطَانُ صَعْبٍ ، لَا يُوقِرُ كِبَرَكُمْ ، وَلَا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ ، وَلَا يُكْرِمُ
 غَالِمَكُمْ ، وَلَا يَفْسِمُ الْفَبِيَّ بِالسَّوْبَةِ بَيْنَكُمْ ، وَلَيَضُرُّ بَتَكُمْ وَلَيَذِلُّكُمْ
 وَلَيَجْرِ بَتَكُمْ فِي الْمَغَازِي ، وَلَيَقْطَعَنَّ سَبِيلَكُمْ ، وَلَيَحْجُبَنَّكُمْ عَلَى
 بَابِهِ ، حَتَّى بِأَكْلِ قَوِيَّكُمْ ضَعِيفَكُمْ ! ثُمَّ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
 وَمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ ، إِنِّي لَا أَظُنُّكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا
 النَّصْحُ لَكُمْ .

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَاشْتَبَهْتُمْ : صُمْ ذَوُوَا السَّمَاءِ
 وَبُكُمْ ذَوُوَا السِّنِّ ، وَعُمِّي ذَوُوَا أَبْصَارٍ ، وَلَا إِخْوَانُ صِدْقِي عِنْدَ
 الْإِلْفَاءِ ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ !!!

اللَّهُمَّ إِنِّي مَلَأْتُهُمْ وَمَلَوْنِي ، وَسَمَّيْتُهُمْ وَسَمَّوْنِي ،
 اللَّهُمَّ لَا تُرْضِ عَنْهُمْ أَحَرًّا ، وَلَا تُرْضِهِمْ عَنْ أَحَرٍ ، وَامِثُ
 فُلُوبَهُمْ كَأَيَّامِ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ ^(١) !!!

وَاللَّهِ لَوْ أَحَدٌ بَدَأَ مِنْ كَلَامِكُمْ وَحَرًّا سَلَّيْتُكُمْ مَا فَعَلْتُ ، وَلَقَدْ

(١) أى امث فلوبهم واذنهما كن وبان الملح في الماء .

غَائِبَكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى لَقَدْ سَمْتُ الْحَيَاتِ ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ
 ذَلِكَ تَرْجِعُونَ بِالْهَزْءِ مِنَ الْقَوْلِ فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ ، وَإِخْلَادًا إِلَى
 الْبَاطِلِ ، الَّذِي لَا بُعْزَ لِلَّهِ بِأَهْلِهِ الدِّينَ ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنْتُمْ لَا
 تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ، كُلَّمَا أَمَرْتُكُمْ بِجِهَادٍ عَدُوَّكُمْ أَثَا قُلْتُمْ إِلَى
 الْأَرْضِ ، وَسَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دَفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ ، إِنْ قُلْتُ
 لَكُمْ فِي الْقَبْضِ سِيرُوا ، قُلْتُمْ الْحَرُّ شَدِيدٌ ، وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ سِيرُوا فِي
 الْبَرِّ قُلْتُمْ الْفَرُّ شَدِيدٌ^(١) ، كُلُّ ذَلِكَ فِرَارًا عَنِ الْحَرْبِ ! إِذَا كُنْتُمْ
 عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرِّ تَعْجِزُونَ ، فَانْتُمْ عَنْ حَرَارَةِ السَّيْفِ أَعْجِزُوا وَأَعْجِزُوا
 فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ !!!

بِأَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَمَا أَتَانِي الصَّبْحُ يُخْبِرُنِي : أَنَّ ابْنَ غَامِدٍ
 قَدْ نَزَلَ بِالْأَنْبَارِ عَلَى أَهْلِهَا لِبَلَاءٍ فِي أَرْبَعَةِ الْأَلْفِ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ
 كَمَا يُغَارُ عَلَى الرُّومِ وَالْحَنْزَرِ !! فَفَقَلَ لَهَا غَامِلِي ابْنُ حَسَّانٍ ، وَفَقَلَ
 مَعَهُ رَجُلَانِ أَصْلَحِيَيْنِ ذَوِي فَضْلٍ وَعِبَادَةٍ وَنَجْدَةٍ ، بَوَّأَ اللَّهُ لَهُمْ
 جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ، وَآتَاهُ آبَا حَمَاهُمُ .

وَلَقَدْ بَلَغْنِي أَنَّ الْعُصْبَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى
 الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ ، فَهَمْ يَكُونُ سِتْرَهَا ، وَ
 يَأْخُذُونَ الْفِنَاعَ مِنْ رَأْسِهَا ، وَالْخُرْصَ مِنْ أَرْحِهَا ، وَالْأَوْضَاحَ مِنْ

(١) القبط شدة حر الصيف . والفركم : شدة برد الشتاء .

بَدُّهَا وَرَجَلَيْهَا ، وَالْخَلْخَالَ وَالْمِزْرَ مِنْ سَوْفِهَا !!! فَمَا تَمْنَحُ إِلَّا
بِالْأَسْرِ جَاعَ وَالنِّدَاءَ بِاللَّسْلِيمِينَ ! فَلَا يُغَيِّثُهَا مُغِيثٌ ، وَلَا يَنْصُرُهَا
نَاصِرٌ !! فَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا اسْفَافًا كَانَ عِنْدِي
مَلُومًا ، بَلْ كَانَ عِنْدِي بَارًّا مُحْسِنًا !

وَأَعْجَبَا كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَظَافُرِهِ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَ
فَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ، فَذَصِرْتُمْ غَرَضًا تُرْمَى وَلَا تُرْمُونَ ، وَبَعْضُونَ
اللَّهِ وَتَرْضَوْنَ ، فَتَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ ، بِأَشْبَاهِ الْأَيْدِ غَابَ عَنْهَا رُغَائِهَا ،
كُلَّمَا اجْتَمَعَتْ مِنْ جَانِبٍ نَفَرَتْ مِنْ جَانِبٍ !!!

٧٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« تَمَّتِ الْوَسِيلَةُ » -

منها : فِي مَنَافِبٍ لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظَمَ بِهَا الْأَرْبَاعُ ، وَطَالَ لَهَا
الْأُسْمَاعُ ، وَلَئِنْ نَقَمْتُهَا دُونِي الْأَشْفِيَانِ وَنَارَعَنِي فِيهَا لَبَسَ لَهَا
بَحْقٌ ، وَرَكِبَا هَاضِلًا لَهُ ، وَاعْتَفَدَا هَاجِمًا لَهُ ، فَلَبِسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا
وَلَبِسَ مَا لَا نَفْسَ لَهَا مَهْدًا ، بَنَلَا عَدَنَانِ فِي دُورِهَا ، وَبَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، يَقُولُ لِغَرِيبِهِ إِذَا النِّفْيَا : يَا لَيْتَ بَنِي وَبَنِكَ
بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيُسِّرَ الْفَرِيقُ ، فَيُجِيبُهُ الْأَشْفَى عَلَى وَثْوِهِ بِالْبَنِي
لَا أَخَذَ لَكَ خَلِيلًا ، لَقَدْ أَضَلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ، وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ، فَانَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ ، وَالسَّبِيلُ
الَّذِي عَنْهُ هَلَكَ ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ ، وَالْفُرْأَنُ الَّذِي إِبْطَاهُ
هَجَرَ ، وَالذِّهْنُ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ ، وَالصِّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ ، وَ
لَنْ رَتَعَانِي الْحِطَامُ الْمُتَصَرِّمِ ، وَالْعُرُورُ الْمُتَفَطِّعِ ، وَكَانَا مِنْهُ عَلَى
شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ، لَهْمَا عَلَى شَرِّ وَرُودٍ فِي خَبَبٍ وَفُودٍ ، وَالْعَيْنِ
مَوْرُودٍ ، بِنَصَارِخَانٍ بِاللَّعْنَةِ ، وَبَنَاءِ عَقَانٍ بِالْحَسْرِ ، مَا لَهْمَا مِنْ
رَاحَةٍ ، وَلَا عَنَ عَذَابٍ لَهَا مِنْ مَسَدٍ وَحَةٍ ، إِنَّ الْفُؤْمَ لَمِنْ الْوَاغِبَادِ
أَصْنَامٍ ، وَسَدَنَةٌ أَوْثَانٍ ، يُفْهِمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ ، وَبُنْصُوتَ
لَهَا الْعَتَائِرَ ، وَيَتَّخِذُونَ لَهَا الْفُرْبَانَ ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحْرَةَ وَ
السَّائِبَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامَرَ ، وَيَنْقِصُمُونَ بِالْأَزْلَامِ^(١) ، غَايِبِينَ
عَنِ اللَّهِ عَن ذِكْرِهِ ، حَايِرِينَ عَنِ الرَّشَادِ ، مُهْطِعِينَ إِلَى الْيَعَارِ ، قَدْ
اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، وَغَمَرَهُمْ سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَرَضَعُوا
جَهَالَهُ ، وَانْفَطَرُوا ضَلَالَهُ ، فَاجْرَبْنَا اللَّهُ إِلَهُهُمْ رَحْمَةً ، وَأَطْلَعْنَا
عَلَيْهِمْ رَافَةً ، وَاسْفَرَيْنَا عَنْ الْحُجُبِ نُورًا لِمَنِ اقْتَبَسَهُ ، وَفَضَّلًا لِمَنِ

(١) العتائر جمع العترة ، وهي شاة يذبحونها في رجب لأهلهم . والبحرة والسائبة ناقتان
مخصوصتان كانوا في الجاهلية يهترمون الانشقاع لهما . والوصيلة شاة مخصوصة يذبحونها
على بعض الوجوه ، ويحترمونها على بعض . والحامر الفحل من الأبل الذي طال مكثه
عندهم فلا يركب ، ولا يبيع من كلاء وماء . والأسفام بالآلام طلب معرفة ما قسم لهم
ما لم يقسم بالافداح .

اتَّبَعَهُ ، وَنَاصِبًا لِمَنْ صَدَّقَهُ ، فَنَبِئُوا الْعِزَّ بَعْدَ الذِّلَّةِ ، وَالْكَرَّةَ بَعْدَ
 الْفَلَّةِ ، وَهَابَتْهُمْ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ، وَادْعَنْتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَ
 طَوَّاعِيَّتُهَا ، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ ، وَكَرَامَةٍ مَنْسُورَةٍ ، وَ
 أَمِنْ بَعْدَ خَوْفٍ ، وَجَمَعَ بَعْدَ حُوبٍ ، وَأَضَاءَتْ بِنَامِ فَخْرٍ مُعْدِبِينَ
 عَدْنَانٍ ، وَأَوَّلَجْنَا لَهُمْ بَابَ الْهُدَى ، وَأَدْخَلْنَا لَهُمْ دَارَ السَّلَامِ ، وَ
 أُثْبِتْ لَهُمْ آيَاتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَثَارُ الصَّالِحِينَ
 مِنْ حَامِي مُجَاهِدٍ ، وَمُصَلِّ قَائِمٍ ، وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ ، يُظْهِرُونَ
 الْأَمَانَةَ ، وَيُبَايُونَ الْمَثَابَةَ ، حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ ، لَمَّا بَكَ ذَلِكَ بَعْدَهُ كُلَّحَةً مِنْ
 خَفَقَةٍ ، أَوْ وَمِصٍّ مِنْ بُرْقَةٍ ، إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ ،
 وَانْتَكَصُوا عَلَى الْأَذْبَارِ ، وَطَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ ، وَأَظْهَرُوا الْكَاتِبَ ،
 وَرَدَّمُوا الْبَابَ ، وَقَلُّوا الدِّبَارَ ، وَغَبَرُوا أَثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَرَغِبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ ، وَبَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ ،
 وَاسْتَبَدَّ لَوْا بِمُتَخَلِّفِهِ

ومنها : وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غَيْبَ مَا يَعْمَلُونَ ، وَسَهْجِدُ
 التَّالُونَ غَيْبَ مَا آسَسَهُ الْأَوَّلُونَ ، وَلَوْ كَانُوا فِي مَنَدُوحَةٍ مِنَ الْمَهْلِ
 وَشَفَا مِنَ الْأَجَلِ ، وَسَعَةٍ مِنَ الْمُتَقَلَّبِ ، وَاسْتِدْرَاجٍ مِنَ الْغُرُورِ
 وَسُكُونٍ مِنَ الْحَالِ ، وَإِدْرَائٍ مِنَ الْأَمَلِ ، فَفَدَا تَهْمَلُ اللَّهُ نَعَالِي

شَدَّادِ بْنِ عَادٍ ، وَثَمُودَ بْنَ عَمُوْدٍ ، وَبَلْعَمَ بْنَ بَاعُوْرَ ، وَاسْبَحَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةُ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ ، وَآمَدَهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ ، وَأَنْتَهُمُ الْأَرْضُ يَرَكَايُهَا ، لِيَذْكُرُوا الْآلَاءَ اللَّهَ ، وَلِيَعْرِفُوا الْإِهَابَةَ لَهُ وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ ، وَلِيَنْتَهَوْا عَنِ الْإِسْتِكْبَارِ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ ، وَاسْتَمْتُوا الْأَكْلَةَ ، أَخَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاصْطَلَمَهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الْقَيْصِيَّةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظَّلَّةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْدَتْهُ الرَّجْفَةُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرَدَتْهُ الْخُفَّةُ ، وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، لَوُكِّشَتْ لَكَ عَمَّا هَوَىٰ عَلَيْهِ الظَّالِمُونَ ، وَآلِ إِلَهٍ الْأَخْرُونَ ، لَهَرَبْتَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا هُوَ إِلَهٌ مُفْتَمُونَ وَإِلَيْهِ صَائِرُونَ .

أَلَا وَإِنَّ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَاهِرُونَ فِي الْإِلْفِرْعَوْنَ ، وَكِتَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ ، وَكَفَيْتُهُ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ ، إِيَّيَّ السَّبَّاءِ الْعَظِيمِ وَالصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ ، وَعَنْ قَلِيلٍ سَتَعْلَمُونَ مَا نُوْعِدُونَ ، وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَلْعَقَةِ الْأَكْلِ ، وَمَذَقَةِ الشَّارِبِ ، وَخَفَقَةِ الْوَسْطَانِ ثُمَّ نَلَّزِمْنَاهُمُ الْمَعْرَاهُ جَزَاءً فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْفَيْصَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ فَمَا اللَّهُ يُغَافِلُ عَمَّا يَعْمَلُونَ ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ حُجَّتَهُ وَأَنْكَرَ حُجَّتَهُ ، وَخَالَفَ هُدَايَهُ ، وَخَارَعَ عَنْ نُورِهِ ، وَاقْتَحَمَ فِي

ظَلِيهِ ، وَاسْتَبَدَلَ بِالمَاءِ الشَّرَابَ ، وَبِالتَّعِيمِ الْعَذَابَ ، وَ
بِالْفُوزِ الشَّقَاءَ ، وَبِالسَّرَاءِ الضَّرَاءَ ، وَبِالسَّعَةِ الضَّنَكَ ، إِلَّا
جَرَءًا اقْتِرَافِهِ ، وَسَوْءَ خِلَافِهِ ، فَلَبُّوْا بِالْوَعْدِ عَلَى حَقِيقَتِهِ ،
وَلَبَسْتُمْ بِفُتُوْا بِمَا يُوعَدُونَ ، يَوْمَ نَأْتِي الصُّحَّةَ بِالْحَقِّ ، ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ
إِنَّا نَخْرُجُنَّ نَجِيٍّ وَنَمِيئٌ وَإِنَّا الْمَصِيرُ

٧٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

«بُوصِيَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَخُونُوا أَوْلِيَاءَ الْأُمُورِ»-

: لَا تَخْتَانُوا وَلَا تَكْفُرُوا ، وَلَا تَغْشُوا هَؤُلَاءِ تَكْفُرُوا ، وَلَا تَجْهَلُوا
أَمْتَكُمْ ، وَلَا تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ فَلَفَّشُوا وَتَذَهَّبَ رِبْحُكُمْ ، وَ
عَلَى هَذَا فَلَيْكُنْ نَاسِبُ أُمُورِكُمْ ، وَالزُّمُوهَا هَذِهِ الْقَرْيَةُ ، فَإِنَّكُمْ
لَوْ غَابَتْكُمْ مَا غَابَتْ مِنْ قَدَمَاتٍ مِنْكُمْ هِمَّتْ خَالَفَ مَا قَدْ تُدْعَوْنَ
إِلَيْهِ ، لَبَدَرْتُمْ وَحَرَجْتُمْ وَلَتَمِعْتُمْ ، وَلَكِنْ تَحْجُوبُ عَنْكُمْ مَا قَدْ
غَابُوا ، وَقَرِيبًا مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ ؛

٧٨

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

«لَمَّا بَلَغَهُ مَصَابِ بَنِي نَاجِيَةٍ وَقَتْلَ صَاحِبِهِمْ»-

: هُوَتْ أُمُّهُ^(١) مَا كَانَ أَنْفَصَ عَقْلُهُ ، وَاجْرَأَهُ عَلَى رَبِّهِ ! فَإِنِّي

(١) هُوَتْ أُمُّهُ
وَالْفِعْلُ مِنْ بَابِ رَجَعْتُ

لَا اخْذُ عَلَى التَّهْمَةِ ، وَلَا أُعَاقِبُ عَلَى الظَّنِّ ، وَلَا أُقَاتِلُ إِلَّا مَنْ خَالَفَنِي وَنَاصَبَنِي ، وَأَظْهَرُ لِي الْعَدَاوَةَ ، وَلَسْتُ مُقَاتِلَهُ حَتَّى أَدْعُوهُ وَأُعْذِرَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ نَابَ وَرَجَعَ فَبِلِنَامِيهِ ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا الْأَعْزَامَ عَلَى حَرْبِنَا ، اسْتَعْنَا اللَّهَ عَلَيْهِ وَنَاجَرْنَاهُ .

٧٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِعْلَوْا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ التَّقْوَى حِصْنٌ حَصِينٌ ، وَالْفُجُورَ حِصْنٌ ذَلِيلٌ ، لَا يَمْنَحُ أَهْلُهُ ، وَلَا يَحْرُزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ ، إِلَّا وَبِالتَّقْوَى يُقَطَّعُ حِمَّةُ الْخَطَايَا ^(١) ، وَبِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ يُنَالُ ثَوَابُ اللَّهِ ، وَبِالْبَقِيَّةِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْفُضْوَى .

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَحْظُرْ عَلَى أَوْلِيَائِهِ مَا فِيهِ تَجَاهُلُهُمْ إِذْ رَهَّمَهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُقْطَعْهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ لِعِصْيَانِهِمْ إِيَّاهُ إِنْ تَابُوا إِلَيْهِ

٨٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَعْجَبَ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوَازٍ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَخَّ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الْقَطْعُ ، وَإِنْ هَاجَهُ الْقَطْعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْبَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ ، وَإِنْ عَرَّضَ

(١) الحمة: التهم، وحمة البرد شدته . (٢) لم يحظر أي لم يمنع .

لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْضُ ، وَإِنْ أَسْعَدَ بِالرِّضَانِي التَّحَفُّظُ ،
وَأِنْ آتَاهُ الْخَوْفُ شَغْلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ
الْغَرَّةُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَتْهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ اسْتَفَادَ
مَا لَا أَطْعَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ عَصْنَتْهُ فَاقَةٌ بَلَغَ بِهِ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ جَهَدَ
بِهِ الْجُوعُ فَعَدَّ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَحِ كَظَنَّهُ الْبِطْنَةُ ،
فَكُلُّ نَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ قَاتِلٌ .

٨١

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«وَفَدَّ خُطْبَهَا بِذِي ثَارٍ : وَهُوَ مَوْضِعُ بَيْنِ الْكُوفَةِ وَوَاسِطُ -»

حَمْدُ اللَّهِ وَاثْنُهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِآزِيدِهِ
وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، عَوْدًا وَبَدَأً ، وَعُذْرًا وَأَوْذُرًا ، بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ ، وَ
تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ ، وَفُرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ ، وَفُزَانٍ قَدْ بَيَّنَّهُ ، لِيَعْلَمَ
الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ ، وَلِيُفَرِّقُوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ ، وَلِيُبَيِّنُوهُ إِذْ أَنْكَرُوهُ
وَقَدْ تَجَلَّى لَهُمْ فِي كِتَابِهِ ، فَأَرَاهُمْ حُكْمَهُ وَقُدْرَتَهُ ، وَعَفْوَهُ وَسَطْوَتَهُ
وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى ، وَأَمَاتَ وَأَحْيَى ، وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خُلِقَ فِي الْأَبَاطِ
وَحَقَّ مَنْ حَقَّ بِالْمَثَلَاتِ^(١) ، وَحَصَدَ مَنْ حَصَدَ بِالتَّقِيَّاتِ .

(١) المثلثات : جمع المثلثة بفتح الميم وضم الناء وفتح اللام ، العفوثة والتشكيل .

ومنها :

وَسَبَّائِي مِنْ بَعْدِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَبَسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ
وَلَا شَيْءٌ أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكِذْبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَلَا أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا نِلَى حَقُّ نِدَائِهِ ، وَلَا أَعْلَى ثَمَانِيَهُ إِذَا
حُرِفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ
وَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ ، وَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ ، حَتَّى مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ
وَبَاعَوْهُ بِالْبَغْضِ ، وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ، قَدْ اسْتَدْرَجُوا بِالْأَمَلِ
وَالرَّجَاءِ ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَغْصَبَةِ ، وَدَانُوا بِالْجَوْرِ ، وَبَدَّلُوا سُنَّةَ
اللَّهِ ، وَتَعَدَّ وَاحِدُودَهُ ، فَسَاجِدُ هُمْ غَايِرَةٌ مِنَ الضَّلَالِ ، خَرِبَةٌ
مِنَ الْهُدَى .

ومنها :

فَلَا يُلْهِبُكُمْ الْأَمَلُ ، وَلَا يَطْوِلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَجَلُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أُمُيْدًا زَاوَالِهِمْ ، وَتَرَا جَاوِلِهِمْ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ
الْمَوْعُودُ ، الَّذِي نُرِدُّ عَنْهُمْ الْمَعْذِرَةَ ، وَتُرْفَعُ عِنْدَهُ التَّوْبَةُ ، وَتَحِلُّ
مَعَهُ النِّقْمَةُ ، وَقَدْ أَبْلَغَكُمْ اللَّهُ إِلَهُكُمْ بِالْوَعْدِ ، وَفَصَّلَ لَكُمْ
الْقَوْلَ ، وَاعْلَمَكُمْ السُّنَّةَ ، وَشَرَعَ لَكُمْ الْمَنَاسِكَ ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الذِّكْرِ
وَدَلَّكُمْ عَلَى التَّجَاهِ ، وَإِنَّ مِنْ أَنْصَحَ لِلَّهِ ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ ، هَدَاهُ
لِلَّيْنِ هِيَ أَقْوَمُ ، وَوَقَّعَهُ لِلرَّشَادِ ، وَبَيَّرَهُ لِلْحُسْنِ ، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ

أَمِنْ مَحْفُوظٌ، وَعَدْوُهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ، فَاحْزِرُوا مِنْ اللَّهِ بِكَثْرَةِ
الذِّكْرِ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ .

أَلَا وَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَّمَهُ اللَّهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ
وَعِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَّالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ . وَسَلَامَةَ الَّذِينَ
يَعْلَمُونَ مَا فُذِرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَلِمُوا لَهُ .

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمْ تَعْرِفُوا الرَّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ
تَأْخُذُوا بِإِمِّشَانِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَفَضَهُ، وَلَنْ تَتَمَسَّكَوا بِهِ
حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ، وَلَنْ تَتَلَوُّهُ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي
حَرَّفَهُ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى، وَلَنْ تَعْرِفُوا النَّقْوَةَ
حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي عُثِدَ، فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ الْبِدْعَ وَالتَّكَلُّفَ
وَرَأَيْتُمْ الْبِدْعَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالتَّخْرِيفَ لِكِتَابِهِ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ
هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى، فَلَا يُجْهِلُكُمْ الَّذِي يَعْلَمُونَ، فَاطْلُبُوا عِلْمَ الْفُرَّانِ
مِنْ أَهْلِهِ، فَالْهَمُّ نَوْبُ نَضَائِهِ، وَائْتِمَارُ بِرِّمِ بُقْدَى، وَهُمْ عَيْشُ
الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، يُخَيِّرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمَمَهُمْ عَنْ بَطْنِهِمْ
وَوَضَاهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يُخْتَلِفُونَ فِيهِ، هُوَ بَيْنَهُمْ
شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، فَاعْفِلُوا الْحَقَّ عَقْلَ رِعَابَةٍ وَلَا تَعْفِلُوا
عَقْلَ رِوَابَةٍ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ، وَرِعَابَةُ قَلِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

٨٢

ومن كلام له عليه السلام

« لما اختلف كلمة اهل الكوفة في فتنه ابن الحضرمي »

: ننا هو انما الناس . ولبر دعكم الاسلام وقاره عن النباغي
والنهادي ، ولتجمع كلمتكم ، والزمو دين الله الذي لا يقبل الله
من احد غيره ، وكلمة الاخلاص التي هي فوام الدين ، وحجة الله
على الكافرين ، واذكروا انكم قديما متركين متباعضين منفريين ،
قالف بينكم بالاسلام فكثرتكم واجتمعتم وتحاببتم ، فلا تفرقوا
بعدا اذا جمعتم ، ولا تباغضوا بعدا اذا تحاببتم ، واذارابهم الناس
وبينهم التائره وقد نداعوا الى العشائر والقبائل ، فانصد الهامهم
ووجوهم بالسيف ، حتى يفرعوا الى الله وكابه وسنه نبيه ، فاما
نلك الحجة فانها من خطرات الشياطين ، فانتهوا عنها - لا ابا
لكم - فليحوا ويتبحوا .

٨٣

ومن خطبة له عليه السلام

« في المعاني المنقذمة : »

: الحمد لله الذي سخلص الحمد لنفسه ، فاستوجبته على
جميع خلفه ، الذي ناصبه كل شيء بيده ، ومصير كل شيء اليه ،

أَفْوَى فِي سُلْطَانِهِ ، اللَّطِيفُ فِي جَبْرُونِهِ ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعَ ، خَالِقُ الْخَلَائِقِ بِقُدْرَتِهِ ، وَمُخَيِّرُهُمْ بِمَشِئَتِهِ ، وَفِي الْعَهْدِ ، صَادِقُ الْوَعْدِ ، شَدِيدُ الْعِقَابِ ، جَزِيلُ الثَّوَابِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ ، يَمَّا لَا بَعْرَفَ كُنْهَهُ غَيْرُهُ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ تَوَكَّلَ الْمُتَسَلِّلُ لِقُدْرَتِهِ ، الْمُتَبَرِّئُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْفُؤَادِ إِلَيْهِ .

وَأَشْهَدُ شَهَادَةً لَا يَشُوْهُا شَيْءٌ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَاحِدًا صَمَدًا ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ، وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَطَعَ إِرْعَاءَ الْمُدَّعِي بِقَوْلِهِ : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي » وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمِينُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، أَرْسَلَهُ بِالْمَعْرُوفِ إِحْرًا ، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا ، وَ إِلَى الْحَقِّ دَاعِيًا ، عَلَى حِينِ قُرْءِهِ مِنَ الرُّسُلِ ، وَضَلَالِهِ مِنَ النَّاسِ ، وَ اخْتِلَافِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَتَنَازُعِ مِنَ الْأَلْسِنِ ، حَتَّى تَمْتَمَ بِهِ الْوَحْيُ ، وَ أَنْذَرَهُ الْأَرْضَ .

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الْعِصْمَةُ مِنْ كُلِّ ضَلَالٍ ، وَالسَّبِيلُ إِلَى كُلِّ نَجَاحٍ ، فَكَاتِبُكُمْ بِالْجَنَّةِ قَدْ زَابَلَتْهَا أَرْوَاحُهَا ، وَتَضَمَّنَتْهَا أَجْدَانُهَا ، فَلَنْ يَسْتَقْبِلَ مَعْتَرٍ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِإِنْقَاصٍ آخِرٍ مِنْ أَجَلِهِ ، وَإِنَّمَا دُنْبَاكُمْ كُفْيُ الظِّلِّ ، أَوْ زَادَ الزَّاكِبِ ، وَاحْذَرُوا دُعَاءَ

الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ عَبْدَهُ يَوْمَ نَعْفِي أَثَارَهُ ، وَنُوحِشُ مِنْهُ دِبَارَهُ ، وَ
 بُؤْسَ صِغَارِهِ ، ثُمَّ بَصِيرُ إِلَى حَفِيرِ الْأَرْضِ مُنْعَفِرًا عَلَى خَدِّهِ غَيْرُ مُؤْسِدٍ
 وَلَا مُمَهِّدٍ ، أَسْأَلُ اللَّهَ وَعَدَّ نَاعِلٍ طَاعِنِهِ جَنَّتَهُ ، أَنْ يَفْشِنَا سَخَطَهُ
 وَيُجَنِّبَنَا نِقَمَتَهُ ، وَهَبَّ لَنَا رَحْمَتَهُ ، إِنَّ أَبْلَغَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ .

٨٤

ومن خطبة له عليه السلام :

منها :

وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَسَرَبْتُ بِالْعَبْفَرِيِّ الْمَنْفُوشِ مِنْ دِيْبَا جِكُمْ ،
 وَشَرَبْتُ الْمَاءَ الزُّلَالَ بِرَقِي رُجَا جِكُمْ ، وَلَا كَلْتُ لِبَابِ الْبُرْصِدُورِ
 دِجَا جِكُمْ ، وَلَكِنِّي أَصْدَقُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ حَيْثُ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ، وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَوْنَ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ... » فَكَيْفَ اسْتَطِيعَ الصَّبْرُ
 عَلَى نَارٍ لَوْ فُذِفَتْ شَرَارَةُ مِنْ شَرِّهَا إِلَى الْأَرْضِ لَا حَرَقَتْ بَنَانَهَا ، وَلَوْ
 اغْتَصَمَتْ نَفْسٌ بِفُلَةٍ لَا تَضَعُهَا وَهَيْجُ النَّارِ فِي قُلُوبِهَا ، وَإِنَّمَا خَبْرُ لَعَلِّي
 أَنْ يَكُونَ عِنْدَ رِي الْعَرْشِ مُفْزَبًا ، أَوْ يَكُونَ فِي اللَّطَى خَيْبًا مُبْعَدًا ،
 مَخْوُطًا عَلَيْهِ بِجُرْمِهِ مُعَدَّدًا .

قلت : هذه روحية من تخلق بالقرآن وتأدب بأداب الإسلام ، وانظر

الى نفسه ابن اكله الا بكار معاوية ، ثم فارن بين هاتين لئلا لبون الشاع ينهما
افراء :

قال الاحف بن ثيس : دخلت على معاوية فقدم الى من الحلو والحامض
ماكثر فنجبى منه ، ثم قال : قدموا له ذاك اللون ، فقدموا له ما ادر ما هو ،
فقلت ما هذا ؟ فقال معاوية : مَصَارِبُ الْبَطِّ مَحْشُوَةٌ بِالْخُبِّ ، وَرَهْنِ الْفُسْقِ وَقَدْ
ذُرَّ عَلَيْهِ السَّكَّرُ ، قال الاحف : فبكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت لله ذر ابن ابطل
لفد جارد من نفسه بما لا تتمح به انت ولا غيرك ، قال وكيف قال : دخلت عليه
لبله افطاره ، فقال قم وتعيش مع الحسن والحسين ، ثم فامر الى الصلوة فلما فرغ
دعا بجراب مخنوم بخامه ، فأخرج منه شعرا مطحونا ثم ختمه ، فقلت : يا امير المؤمنين
لما عمدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعر ؟ فقال : لما ختمته بخيلا ، ولكن
خفت ان يلبناه الحسن والحسين بيمن او اهل الله ، فقلت : احرام هو ؟ قال : لا و
لكن على ائمة الحق ان يناسوا باضعف رعيهم حالا في الاكل واللباس ولا
يمتنون عليهم بشئ لا يقدرؤن عليه ، براهم الفقير فيرضى عن الله بما هو فيه
وبراهم الغني فيزداد شكرا وتواضعا . نذكره خواص الائمة من طيف بن الجوز

٨٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لما امتنع من البيعة لابي بكر : -»

: اِنِّي لَا خَوْسُولَ لِي فِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُولُهَا غَيْرِي

إِلَّا كَذَابٌ . وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالسَّيِّئَةِ لِي ،
 أَنْتُمْ أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْعَرَبِ بِالْحُجَّةِ ، وَنَاخَذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ
 غَضَبًا وَظُلْمًا ، اخْتَجَجْتُمْ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ
 بِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَوْكُمُ الْمُقَادَةَ ، وَ
 سَلُّوا الْكُرْ الْأَمْرَ ، فَأَنَا أَخْتِجُ إِلَيْكُمْ بِمَا اخْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْعَرَبِ ، فَخَنُ
 وَاللَّهُ أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ ، فَأَنْصِفُونَا مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ، وَاعْرِفُوا النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا عَرَفْتُمْ
 لَكُمْ الْعَرَبُ ، وَالْأَقْبُوْا بِالظُّلْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

٨٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الْحَارِثُ الْهَمْدَانِي : »

إِنَّ خَيْرَ شَيْعَتِي التَّمَطُّ الْأَوْسَطُ ، إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي ، وَيُحْيِي
 بِالْحَقِّ الثَّالِي ، وَأَنْتَ أَمْرٌ وَمَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ، إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرِفُ
 بِالرِّجَالِ ، فَأَعْرِفِ الْحَقَّ نَعْرِفْ أَهْلَهُ ^(١) .

بِحَارِثٍ ، إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَالصَّايِعُ بِهِ مُجَاهِدٌ ،
 وَبِالْحَقِّ أَخْبِرَكَ فَارْعِنِي سَمْعَكَ ، ثُمَّ خَيْرٌ بِهِ مَنْ كَانَ لَهُ حَصَاةٌ ^(٢) مِنْ

(١) وفي رواية أخرى : أَنْتَ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ، إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرِفَانِ بِالنَّاسِ ، لَكِنْ

إِعْرِفِ الْحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنْ ابْتَعَهُ ، وَالْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنْ اجْتَنَبَهُ . (٢) مصاحبة عطف وهم .

أَصْحَابِكَ ، إِلَّا أَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، وَآخِرُ سُولِهِ ، وَصَدِيقُهُ وَصَاحِبُ
نَجْوَاهُ ، أُوَيْبْتُ فَنَهَمَ الْكِتَابُ ، وَفَصَلَ الْخِطَابُ ، أَلَا إِنَّ قَالُ :
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ ، وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ .

٨٧

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«خطبها بعد قتل عثمان لما بايعه الناس :»

قال الجاحظ : قال ابو عبيد بن معمر المثنى : اول خطبة خطبها على
ابن ابي طالب رضى الله عنه بالمدينة في خلافته هذه :

أَمَّا بَعْدُ : لَا بُرْعَيْنَ مُرْجِ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ ، شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ
النَّارِ أَمَامَهُ ، سَاعَ مُجْتَهِدٍ يَنْجُو ، وَطَالِبٍ يَرْجُو ، وَمُقْصِرٍ فِي النَّارِ
ثَلَاثَةٌ وَاثْنَانِ : مَلِكٌ طَارِ يَجْنَحُهُ ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، لَا
سَارِسَ لَهُمْ ، هَلَاكَ مَنْ ادَّعَى ، وَخَابَ مَنْ افْتَرَى ، وَرَدَى مِنْ
اِقْتَحَمَ ، الْهَيْبُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّهُ ، الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَةُ ، مِنْهَجٌ عَلَيْهِ
بَاقِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَانَارَ السُّبُورُ .

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ دَاوَى هَذِهِ الْأُمَّةَ يَدَ وَائِبِينَ : السَّوْطِ وَالسَّيْفِ ،
فَلَا هَوَادَةَ عِنْدَ الْأَمَامِ فِيهَا ، اسْتَرْوَاهُ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَصْلَحُوا ذَاتَ
بَيْتِكُمْ ، وَالنُّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ ، مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَاكَ ، فَدُ
كَانَتْ أُمُورُكُمْ لَمْ تَكُونُوا عِنْدَكُمْ فِيهَا تَحْمُودِينَ وَلَا مُصِيبِينَ ، أَمَّا إِنِّي

لَوْ أَشَاءَ لَفُكْتُ : عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ، سَبَقَ الرَّجُلَانِ ، وَقَامَ الثَّالِثُ
كَالْغُرَابِ ، هَمَّتْهُ بَطْنُهُ ، وَجَّهَهُ لَوْ نُصَّ جَنَاحَاهُ ، وَفُطِعَ رَأْسُهُ لَكَأَنَّ
خَبْرَالَهُ .

أَنْظَرُوا فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا ، وَإِنْ عَرَفْتُمْ فَأَذَرُوا ، حَقٌّ وَ
بَاطِلٌ ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ ، وَلَيْتَ كَثُرَ أَمْرُ الْبَاطِلِ لَفَدَّ بِهَا فَعِلَ ، وَلَيْتَ
قَلَّ الْحَقُّ لَزُبْنَا وَلَعَلَّ ، وَفَلَا أَذْبَرْ شَيْءٌ وَأَقْبَلَ ، وَلَيْتَ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ
أُمُورُكُمْ أَتَكْمُرُ لِعَدَاؤِ ، وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَةٍ ، وَمَا عَلَيْنَا
إِلَّا الْإِجْتِهَادُ .

عليهم السلام

ثم قال المجاحظ : وقال ابو عبيد : وروى فيها جعفر بن محمد عن ابائه
أَلَا إِنَّ أَزْرَارَ عِزِّي ، وَأَطَائِبَ أَرْوَمِي أَحْلَمَ النَّاسِ صِغَارًا ،
وَأَعْلَمَ النَّاسِ كِبَارًا ، أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا ، وَجِئَكُمْ
اللَّهُ حَكَمْنَا ، وَمِنْ قَوْلٍ صَادِقٍ سَمِعْنَا ، فَإِنْ تَتَّبِعُوا نَارَنَا تَهْتَدُوا
بِصَارِنَا ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَهْلِكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا ، وَمَعَنَا رَابِعُ الْحَقِّ مِنْ
تَبِعِهَا الْحَقُّ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِنَ ، أَلَا وَبِنَا بَدْرُكَ نَزَرُهُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ،
وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الدَّلِيلِ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ ، وَبِنَا فُتِحَ لَكُمْ ، وَمِنَّا يُخْتَمُ لَكُمْ
قلت : قال الحميد في شرح التلخيص ج ١ ص ٢٨١ : وهذه الخطبة من جلال

خطبه ٢ ومن مشهوراتها ، وقد رواها الناس كلهم الى ان قال : قوله : بِنَا يُخْتَمُ
لَكُمْ ، اشارة الى المهد الذي يظهر في آخر الزمان ، واكثر المحققين على انه من ولد

فاطمة عليها السلام وروى فاضل لفضاه عن كافي الكفاة اسمعيل بن عباد
باسناد متصل بعلي عليه السلام انه ذكر المهدي وقال: انه من ولد الحسين عليه السلام،
وذكر حليته فقال: رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ ، أَفْنَى الْأَنْفِ ، صَحْمُ الْبَطْنِ ،
أَزْبَلُ الْفَحْدَيْنِ ، أَبْلَجُ الشَّابَا ، يَخْذِهِ الْيُمْنَى شَامَةً وذكر الحديث
بعنه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث .

٨٨

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«تَكَلَّمَ بِهِ عِنْدَ نَكْتِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بِعَيْتِهِ : -»

: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّاسِ
كَافَّةً ، وَجَعَلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ ، وَبَلَغَ رِسَالَاتِ
رَبِّهِ ، فَلَمَّ بِهِ الصَّدْعَ ، وَرَتَّقَى بِهِ الْفَتَقَ ، وَأَمَنَ بِهِ الشُّبُلَ ، وَحَفَنَ
بِهِ الدِّمَاءَ ، وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَحْنِ ، وَالْعَدَاوَةِ الْوَاعِغَةِ فِي
الصَّدُورِ ، وَالضَّغَائِنِ الرَّاسِخَةِ فِي الْقُلُوبِ ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
حَبِيبًا ، لَمْ يُفَصِّرْ فِي الْغَايَةِ الْآلِيَّ إِلَيْهَا أَدَى لِرِسَالَةِ ، وَلَا بَلَغَ شَيْئًا
كَانَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ الْفَضْلُ ، وَكَانَ مِنْ بَعْدِهِ مَا كَانَ مِنَ التَّنَازُعِ
فِي الْأَمْرِ ، فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، وَبَعْدَهُ عُمَرُ ، ثُمَّ تَوَلَّى عُثْمَانُ ، فَلَمَّا كَانَ
مِنْ آخِرِهِ مَا عَرَفْتُمُوهُ أَنْبِئْتُمُونِي فَقُلْتُمْ : بَايَعْنَا ، فَقُلْتُ لَا أَفْعَلُ ،
فَقُلْتُمْ بَلَى ، فَقُلْتُ لَا ، وَقَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا ، وَنَازَعْتُمْكُمْ

فَجَذَبُوهَا ، وَنَدَاكُمْ عَلَى نَدَاكَ الْإِيلِ الْهَيْمِ عَلَى حِبَا ضِهَا
 بِوَمَرُورِهَا ، حَتَّى أَظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَانِلِي ، وَأَنَّ بَعْضَكُمْ قَانِلُ بَعْضًا
 لَدَيَّ ، فَبَسَطْتُ يَدِي فَبَا يَعْمُونِي مُخْتَارِينَ ، وَبَا يَعْنِي فِي أَوَّلِكُمْ طَلْحَةُ
 وَالزُّبَيْرُ طَائِعِينَ غَيْرِ مُكْرَهِينَ ، ثُمَّ لَمْ يَلَيْشَا أَنْ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُرْفِ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَلَهُمَا أَرَادَا الْعُدْرَةَ ، فَجَدَرْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِي الطَّاعَةِ
 وَأَنْ لَا يَبْغِيَا الْأُمَّةَ الْغَوَائِلَ ، فَعَاهَدَا ثُمَّ لَمْ يَفِيَا لِي ، وَنَكَثَا بَيْعَتِي
 وَنَفَضَا عَهْدِي ، فَجَبَّ أَلَهُمَا مِنْ أَنْفِيَادِهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَخَلَا فِيهَا
 لِي ، وَلَسْتُ يَدُونِ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ :
 اللَّهُمَّ احْكُمْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا فِي حَقِّي ، وَصَغَّرَا مِنْ أَمْرِي ، وَظَفَّرْ فِي يَدِي.

٨٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«فِي تَخْلُفِ جَمَاعَةٍ عَنْ بَيْعَتِهِ :»

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ بَا يَعْمُونِي عَلَى مَا بُوِيَغَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِي ،
 وَإِنَّمَا الْخِبَارُ قَبْلَ الْبَيْعَةِ ، فَإِذَا بَايَعَ النَّاسُ فَلَا خِبَارَ لَهُمْ ، وَإِنَّ
 عَلَى الْأِمَامِ الْأُسْتِقَامَةَ ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ التَّسْلِيمَ ، وَهَذِهِ بَيْعَةُ
 عَامَّةٌ ، مَنْ رَغِبَ عَنْهَا رَغِبَ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ أَهْلِهِ
 وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِلَّا بِي فَلَنَّةٌ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ وَأَمْرُكُمْ وَاحِدٌ ، أُرِيدُكُمْ بِاللَّهِ
 وَتُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا نَصَحَنَ لِلْخَصِمِ ، وَلَا نَصِفَنَ لِلظَّالِمِ

وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ سَعْدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ وَأُسَامَةَ أُمُورٌ كَرِهْتُهَا، وَلِحَى
بَنِي وَبَنِيهِمْ .

٩٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا أَخْرَجُوهُ مِنَ الدَّارِ، وَجَرَّوهُ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْفَى»-

: أَيُّهَا الْغَدَرَةُ الْفَجَرَةُ، وَالنَّطْفَةُ الْمَذَرَةُ، وَ
الْبَهِيَّةُ السَّائِمَةُ، هَضْمٌ عَلَى أَقْدَامِكُمْ، وَشَمْرٌ لِلضَّلَالِ عَنْ
سَاعِدِكُمْ، نَبْعُونَ بِذَلِكَ النِّفَاقِ، وَنَحْبُونَ مُرَافَةَ الْجَهْلِ وَالشَّقَافِ
أَفْظَنَنْتُمْ أَنَّ سُوءَ فِكْرٍ مَاضِيَةٌ، وَنُفُوسُكُمْ وَاعِيَةٌ، أَلَسَاءَ مَا
فَدَّ مِنْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَيُّهَا الْأَوْفَى الْمُنْشِئَةُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا، وَالْمُحْدِثَةُ
بَعْدَ انْتِقَاعِهَا، وَأَنْتُمْ غَيْرُ حُرَافِيٍّ، وَلَا مِنْ اللَّهِ بِخَائِفِينَ، أَجَلْ
وَاللَّهِ ذَلِكَ أَمْرٌ أَبْرَزْتَهُ ضَمًّا تَرَكْتُمْ، وَأَضْرَبْتُمْ عَنْ تَحْصِيهِ خُبْتُ سَرَّاءَكُمْ
فَاسْتَبَقُوا أَنْتُمْ الْجَدَلَ بِالْبَاطِلِ فَتَنِدُمُوا، وَلَسْتُ بِفِي نَحْنُ الْحَقِّ
فِيهِدِ بِنَارِ بِنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ، وَنُحِزُّ لَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى الصَّبْرِ الْجَبِيلِ
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ، فَدَحْضًا دَحْضًا، وَشَوْهَةً شَوْهَةً، لِنُفُوسِكُمْ
الَّتِي رَغِبَتْ بِدُنْيَا طَالَ مَا حَذَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِهَا،
فَعَلَقْتُمْ بِأَطْرَافِ قَطِيعِهَا، وَرَجَعْتُمْ مُنْثَالِ مِثْلٍ دُونَ جَدِّ بَعِثْنَا، زَهْدٌ
نُفُوسُكُمْ الْأَمَّارَةُ فِي الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ، وَرَغِبَتْ نُفُوسُنَا فِيهَا زَهْدُنْكُمْ

فِيهِ ، وَالْمَوْعِدُ قَرِيبٌ ، وَالرَّبُّ نِعَمَ الْحَاكِمِ .
 أَوْ نُضْرِبَ الزَّهْرَاءُ هُزْرًا ، وَنُؤْخَذُ مِنْ أَحْقَانِ قَهْرٍ أَوْ جَبْرًا
 فَلَا نَصِيرَ وَلَا مُجِيرَ . وَلَا مُنْعِدَ وَلَا مُنْجِدَ ، فَلَيْتَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَئِنْ
 قَبِلَ يَوْمِهِ فَلَا يَرَى الْكَفَرَةَ الْفَجْرَةَ فَيَزِدَّ حِمَا عَلَى ظُلْمِ الظَّاهِرِ هَذَا الْبُؤْسِ
 فَنَبَأًا نَبَأًا وَنُحْقًا نُحْقًا ، ذَلِكَ أَمْرٌ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُهُ ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَدْفَعُهُ ، فَقَدْ عَزَّ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُسَوِّدَ
 مَتْنُ فَاطِمَةَ ضَرْبًا ، وَقَدْ عُرِفَ مَقَامُهُ ، وَشُوهِدَتْ آثَامُهُ ، فَلَا يَثُورُ
 إِلَى عَفِيلَتِهِ ، وَلَا يُصِرُّ دُونَ حَلِيلَتِهِ ، فَالْصَّبْرُ آمَنٌ وَأَجْمَلُ ، وَالرِّضَا
 بِمَا رَضِيَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلُ ، لِكَيْلَا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ وَفَرِهِ ، وَيُظْهَرَ الْبَاطِلُ
 مِنْ وَكْرِهِ ، حَتَّى آتَى رَبِّي فَاشْكُو إِلَيْهِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ غَضَبِكُمْ حَقِّي
 وَمَا طَلَبْتُمْ صَدْرِي ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، وَارْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَبِجَزْئِي
 اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٩١

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا التَفْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : -»

: مَا قَعَدْتُ عَنْ صَاحِبِكَ جَزَعًا مَا صَارَ إِلَيْهِ ، وَلَا أُنَبِّئُهُ خَائِفًا
 مِنْهُ ، وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ بَعْلًا ، وَإِنِّي لَا عَرِفْتُ سَمِيَّ طَرِيفٍ ، وَمَحْطَى قَدَمٍ
 وَمَنْزَعِ قَوْسِي ، وَلَكِنِّي تَخَلَّفْتُ إِعْذَارًا إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى مَنْ يَعْلَمُ الْأَمْرَ اللَّهُ

جَعَلَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنْبَتْ فَبَايَعْتُ حِفْظًا
لِلدِّينِ ، وَخَوْفًا مِنْ انْتِثَارِ أَمْرِ اللَّهِ .

٩٢

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا بَلَغَرَانِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ لَمْ يَلْقِيَا فِي مَسِيرِهِمَا إِلَى مَكَّةَ أَحَدًا إِلَّا وَفَالَا لَهُ
لَيْسَ لَعَلِّي فِي اعْتَابِنَا بَعْجَةٌ ، وَأَمَّا بَابِعْنَاهُ مَكْرَهَيْنِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَبْعَدُ هُمَا اللَّهُ ، وَآخِرَبَ دَارُهُمَا ، أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَهْمًا
سَبَقْتُلَانِ أَنْفُسَهُمَا أَخْبَثَ مَقْتَلِ ، وَبِأَنْبَاءٍ مَنْ وَرَدَا عَلَيْهِ بِأَشْأَمِ
يَوْمٍ ، وَاللَّهِ مَا الْعُمَرَةُ بُرْهَانٍ ، وَلَقَدْ أَنْبَأَنِي بِوَجْهِ غَادِرَيْنِ نَاكِثَيْنِ
وَاللَّهِ لَا يَلْقِيَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي كَيْبَةٍ خَشَنَاءَ ، يَفْتُلَانِ فِيهَا
أَنْفُسَهُمَا ، فَبَعْدُ لَهَا وَسُخْقًا .

٩٣

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَغَائِثَةٌ وَمِنْ مَعَهُمُ إِلَى الْبَصْرَةِ »
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ غَائِثَةً سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَمَعَهَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ،
وَكُلُّ مَنِهَا يَرَى الْأَمْرَ لَهُ دُونَ صَاحِبِهِ ، أَمَّا طَلْحَةُ فَابْنُ
عَمِّهَا ، وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَخَنَنْتُهَا ، وَاللَّهِ لَوْ ظَفَرُوا بِمَا آرَادُوا ، وَلَنْ يَبْنَالُوا
ذَلِكَ أَبَدًا ، لَبْصُرِي أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ بَعْدَ تَنَازُعٍ مِنْهَا شَدِيدٍ .

وَاللَّهِ إِنَّ رَاكِبَةَ الْجَمَلِ الْأَخْرِمَا تَقْطَعُ عَفْصَةً ، وَلَا عُقْدَةً
إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ، حَتَّى تُورِدَ نَفْسَهَا وَمَنْ مَعَهَا مَوَارِدَ
الْهَلَكَاهُ ، إِي وَاللَّهِ لَيُقْتَلَنَّ ثَلَاثُهُمْ ، وَلَيَهْرَبَنَّ ثَلَاثُهُمْ ، وَلَيَسُوبَنَّ
ثَلَاثُهُمْ ، وَآهَاتُ اللَّيْلِ تَبْجَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ (١) ، وَآهَاتُ الْبَعْلَانِ آهَاتُ
خُطَّائِنِ ، وَرَبِّ عَالِمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ ، وَمَعَهُ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُهُ ، وَ
حَبْنَاءُ اللَّهِ وَنِعَمُ الْوَكِيلِ ، فَقَدْ قَامَتِ لِفَيْئَتُهُ ، وَفِيهَا الْفَيْئَةُ الْبَاغِيَةُ
ابْنُ الْحَنَسِيُونِ ؟ ابْنُ الْمُؤْمِنُونَ ؟ .

مَالِي وَلِفُرْبَيْشِ ؟ ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ ، وَلَا قَتَلْتُهُمْ
مَفْضُونِينَ ، وَمَا لَنَا إِلَى عَائِشَةَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا أَنَا أَدْخَلْنَا هَا فِي حَبْرِنَا
وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ الْبَاطِلَ حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ ، فَقُلْ لِفُرْبَيْشِ
فَلَنْضَجَ ضَجِيجَ جَهْمَا .

(١) ، قَالَ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا ارَادَتْ الْمَضَى إِلَى
الْبَصْرِ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ مَرَّتْ بِهَذَا الْمَوْضِعِ ، فَمَعَتْ نَبَاحُ الْكَلْبِ فَقَالَتْ : مَا هَذَا الْمَوْضِعُ ؟
فَقِيلَ لَهَا : هَذَا الْمَوْضِعُ يُقَالُ لَهُ : الْحَوَابُ فَقَالَتْ : مَا ارَانِي إِلَّا صَاحِبَةَ الْفَضَّةِ
فَقِيلَ لَهَا : وَآيَ قِصَّةٍ ؟ فَالْتَمَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
وَعِنْدَهُ نَأْوُهُ : لَيْتَ شِعْرِي أَبْكَتَنَنْتُ بِجَهْمَا كِلَابُ الْحَوَابِ إِلَى الشَّرْقِ فِي كَلْبِيَّةٍ
فَمَتَّ بِالرَّجُوعِ ، فَخَالَطُوهَا وَحَلَفُوا أَنَّهُمَا لَيْسَ بِالْحَوَابِ .

٩٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فَاَلِهْ بَعْدُ وَفَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عَدَلُوا بِالْأَحْرَعَةِ: «
 اسْتَضِيحُوا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحٍ وَاضِحٍ ، وَامْتَا حُوا مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ
 قَدَرَوْقَتْ مِنَ الْكَدَرِ ، فَلَوْ سَلَّمْتُمْ الْأَمْرَ إِلَى أَهْلِهِ سَلِمْتُمْ ، وَلَوْ أَبْصَرْتُمْ
 بَابَ الْهُدَى رَشَدْتُمْ ، الْبَيِّنُ وَالشَّمَالُ مَضَلَّةٌ ، وَالطَّرِيقُ كِتَابُ اللَّهِ وَ
 اثَارُ التُّبُوَّةِ ، أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ لَعَبْدٌ وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ^(١) »

٩٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« حِينَ جَمَعَ اصْحَابُهُ بِالْبَصْرَةِ وَحَرَضَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ: «
 عِبَادَ اللَّهِ ، اِهْدُوا إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، مُنْشِرِحَةً صُدُورُكُمْ
 بِغِيَاثِهِمْ ، فَالَهُمْ نَكْوَا بَيْعَتِي ، وَآخِرَجُوا ابْنَ حَنْفٍ عَامِلِي ، بَعْدَ
 الضَّرْبِ الْمُرْجِ ، وَالْعُقُوبَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَقَتْلُوا سَابِجَةً^(٢) ، وَمَثَلُوا
 بِحِكْمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ ، وَقَتْلُوا رَجُلًا صَالِحِينَ ، ثُمَّ تَنَبَّعُوا مِنْهُمْ
 مَنْ نَجَا ، يَأْخُذُونَ بِهِمْ فِي كُلِّ حَائِطٍ ، وَتَحْتَ كُلِّ رَايِبَةٍ ، ثُمَّ يَأْتُونَ
 بِهِمْ فَيَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ صَبْرًا ، مَا لَهُمْ قَاتِلُهُمْ اللَّهُ أَنْ يَبُوءَ كُونَ .

(١) وَرَوَاهُ ابْنُ مَوْسَى الطَّبْرِيُّ فِي الْمَشْرِدِ ص ٩٢ ط النجف .

(٢) سَابِجَةٌ قَوْمٌ مِنَ السُّدَّانِ كَانُوا بِالْبَصْرَةِ جَلَاوِزَةً لِلتَّجَنِّ .

إِهْدُوا إِلَيْهِمْ ، وَكُونُوا أَشِدَّاءَ عَلَيْهِمْ ، وَالْقَوْمُ صَائِرِينَ مُخْتَبِينَ
نَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُنَارِلُوهُمْ وَمُقَاتِلُوهُمْ ، وَقَدْ وَطَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الظَّنِّ
الدَّعَى ، وَالضَّرْبِ الظَّلْمِيِّ ، وَمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ ، وَآيُ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنَ
مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةً جَائِشٍ عِنْدَ الْإِلْقَاءِ ، وَرَأْيُ مَنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ قَتْلًا ،
فَلَيْدُبُّ عَنْ أَخِيهِ الَّذِي فَضَّلَ عَلَيْهِ كَمَا يَدُبُّ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ .

٩٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« في ذم اهل البصرة وما يجري فيها من الحوادث »

حمدا لله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستغفر
للمؤمنين والمؤمنات .

ثم قال : يَا أَهْلَ الْبَصْرِ ، يَا أَهْلَ الْمُؤْنِفَةِ انْتَفَكْتُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا ،
وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ . بِاجْتِدَادِ الْمَرْأَةِ وَأَعْوَانِ الْبَهِيمَةِ ، رَغَا فَاجَبْتُمْ
وَعُفِرَ فَاهُزَمْتُمْ ، أَخْلَقْتُمْ رُقَاتٍ ، وَدَيْبَكُمْ رِفَاقٌ ، وَمَا وَكُرُ زَعَاقُ ،
يَلَاذِكُرُ أَنْتُمْ يَلَادِ اللَّهِ نُزْبَةٌ ، وَابْعَدُهَا مِنْ السَّمَاءِ ، بِهَا نِعَةُ أَغْشَارِ الشَّرِّ
الْمُخْتَبِسِ فِيهَا بَذْنِيهِ ، وَالْمُخَارِجُ مِنْهَا يَعْفُو اللَّهُ ، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى قُرْبِكُمْ هَذِهِ
وَقَدْ طَبَقَهَا الْمَاءُ ، حَتَّى مَا بَرَى مِنْهَا إِلَّا شَرُّ الْمَجِيدِ ، كَأَنَّهُ جَوْجُ طَيْرٍ فِي
لُجَّةٍ بَحْرٍ .

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَحْفَبُ بْنُ قُبَيْسٍ . فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَمَنْ يَكُونُ
 ذَلِكَ ؟ قَالَ يَا أَبَا جَحْرِ إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ ، وَإِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
 لَفَرُوقًا ، وَلَكِنْ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ عَنْكُمْ ، لِكَيْ يُبَلِّغُوا إِخْوَانَهُمْ
 إِذَا هُمْ رَأَوْا الْبَصْرَةَ فَذُنُخُولُكَ أَخْصَا صُهُادُورًا ، وَأَجَامُهَا فَصُورًا ، فَالْهَرَبُ
 فَالْهَرَبُ فَإِنَّهُ لَا بَصِيرَةَ لَكُمْ بِوَمَعْدٍ . ثُمَّ الْغَفْتُ عَلَيْهِمْ عَنْ بَيْتِهِ ، فَقَالَ :
 كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأُبُلَّةِ ؟ فَقَالَ الْمُتَذَرِّبُ بْنُ الْجَارُودِ : قَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي
 أَرْبَعَةٌ فَرَايِخَ . قَالَ صَدَقْتَ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَأَكْرَمَهُ بِالْنبُوءَةِ ، وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ ، لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَتَمَعَّوْنَ مِنِّي
 أَنْ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ آلِي تُمَيِّ الْبَصْرَةَ ، وَآلِي تُمَيِّ الْأُبُلَّةَ
 أَرْبَعَةٌ فَرَايِخَ ، وَسَيَكُونُ آلِي تُمَيِّ الْأُبُلَّةَ مَوْضِعَ أَصْحَابِ الْعُشُورِ ، وَيُقْبَلُ
 فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ سَبْعُونَ أَلْفًا .

٩٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَزِيْزٌ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ مُدَجِّجٌ ، وَالْأَمَامُ حَاسِرٌ ، وَإِخْبَارُهُ بِشَهَادَتِهِ » -

: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، قَدْ لَعَمْرِي أَعَدَدْتُ سِلَاحًا وَحَبًّا ، فَهَلْ أَعَدَدْتُ

عِنْدَ اللَّهِ عُذْرًا ؟ !!

(١) ، اخصاص : جمع الخصص بالضم والتشديد الببت من القصب مثل ففل واففال . ومنه اتخذ

الخصص من الير القمط يعني شد الحبل كما في الجمع . والأجام جمع اجته : الشجر الكثير المثلث .

فقال الزبير: إِنَّ حَرَدَنَا إِلَى اللَّهِ . فقال عليه السلام: « بَوْمٌ مِّنْ بَوْمِ فِيهِمْ اللَّهُ بِهِمْ الْحَقُّ . وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ » .
ثم قال له: يَا زُبَيْرُ إِنَّمَا دَعَوْنَكَ لِأَذْكُرَكَ حَدِيثًا قَالَهُ لِي وَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَنْذَرُكَ بَوْمَ رَاكَ وَأَنْتَ مُعْتَصِفِي فَقَالَ لَكَ أَتُحِبُّهُ؟ قُلْتَ: وَمَالِي لَا أُحِبُّهُ وَهُوَ أَخِي وَابْنُ خَالِي؟! فَقَالَ لَكَ أَمَا إِنَّكَ سَخَّارِيهِ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ . فَاسْتَرْجَعَ الزُّبَيْرُ وَقَالَ: أَذْكُرْتَنِي مَا أَنَا بِهِ الْدَّهْرُ .
فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ نَادِمًا وَاجِبًا ، وَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ جَدٍ لَّامَسْرُورًا ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَبِّزْنَا إِلَى الزُّبَيْرِ حَاسِرًا وَهُوَ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ ، وَأَنْتَ نَعَرْتَ شَجَاعَتَهُ؟! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
إِنَّهُ لَيْسَ بِغَائِلِي ، إِنَّمَا يَفْتُلْنِي رَجُلٌ خَامِلٌ الذِّكْرَ ، ضَبِيلُ النَّسَبِ ، غِيْلُهُ فِي غَيْرِ مَا فِطْرُ حَرْبٍ ، وَلَا مَعْرَاكُهُ رِجَالٍ ، وَبَلْبَةٌ أَشَقَى الْبَشَرِ لَهْوَدَنَ أُمُّهُ أَنْ هَيْلَتْ بِهِ ، أَمَا إِنَّهُ وَاحْتَرَمُوا دَمْفَرُونَانٍ فِي فَرَسٍ^(١)!

٩٨

وَمَنْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«الْبَغْهَرَةُ بْنُ شَعْبَةَ»

: هَلْ لَكَ يَا مُغْبِرَةٌ فِي اللَّهِ ، نَأْخُذُ سَبْفَكَ فَتَدْخُلُ مَعَنَا فِي هَذَا

(١) مأظ كجلس: موضع الحرب والمضيؤ منه . وبلبة: بخفف وبل لامة . وهيلت به أمه: ثكلته .

واجمرثود: هو عاترة فاة صالح . وقرن كفرنس: الحبل .

الْأَمْرِ، نُذِرُكَ مَنْ سَبَقَكَ، وَتَبِيعُ مَنْ مَعَكَ، فَإِنِّي أَرَى أُمُورًا لَا بُدَّ
أَنْ تُتَّخَذَ لَهَا السُّبُوفُ، وَتُقَطَّعَ لَهَا الرُّؤُوسُ، وَقَدْ أَدِنتُ لَكَ أَنْ تَكُونَ
مِنْ أَمْرِكَ عَلَى مَا بَدَأَ لَكَ .

٩٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لعثمان في مناظرة جرت بينهما» -

(١) : فَأَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ أَبَا عَمْرٍو، وَانْظُرْ هَلْ بَقِيَ مِنْ عُمَرِكَ إِلَّا كَظْمِي الْحِمَارِ
فَحَتَّى مَتْنِي، وَالْإِمْنِي، أَلَا تَنْهَى سُفَهَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ
وَأَبْشَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَاللَّهِ لَوْ ظَلَمَ غَاوِلٌ مِنْ عُمَّالِكَ حَيْثُ نَغْرِبُ الشَّمْسِ
لَكَانَ إِمْنُهُ مُشْرِكًا بِبَنِيهِ وَبَيْنِكَ .

١٠٠

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لعثمان لما صرّفه مروان عما قاله على المنبر من التوبة واحقاق الحفوق :» -

: يَا عُثْمَانُ أَمَا رَضِيتَ مِنْ حُرَّوَانٍ، وَلَا رَضِيَ مِنْكَ إِلَّا بِتَحْرِفِكَ
عَنْ دِينِكَ، وَبِحَذِّكَ عَنْ عَقْلِكَ، مِثْلَ جَلِّ الضَّعِيفَةِ يُفَادُ حَيْثُ
بُشَارِيهِ، وَاللَّهِ مَا حُرَّوَانٌ يَذِي رَأْيٍ فِي دِينِهِ، وَلَا فِي نَفْسِهِ، فَأَبْرَأَ اللَّهُ

(١) ظمى الحمار: مثل وكأبه عن الشيء القصير، لأن الحمار أقل احتمالاً للعطش من سائر الحيوانات

إِنِّي لَأَرَاهُ سَبُورُكَ ثُمَّ لَا بُدَّ مِنْكَ . وَمَا أَنَا غَائِدٌ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا
لِعَائِنِكَ ، أَذْهَبَتْ وَاللَّهِ شَرَفَكَ ، وَغُلِبَتْ عَلَى أَمْرِكَ .

١٠١

ومن خطبة له عليه السلام

منها :

أَلَا إِنَّ لِلنَّبِيِّينَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ الثَّوَابِ ، وَأَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَالْمَلَأِ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ، فَارْعَوْا إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي مَرِئْتُمْ بِعَارِهَا .
فَالَهَا الْعَامِرَةُ الَّتِي لَا تُخْرَبُ ، وَالْبَاقِيَةُ الَّتِي لَا تُنْفَدُ ، الَّتِي دَعَاكُمْ اللَّهُ
إِلَيْهَا ، وَحَضَّكُمْ عَلَيْهَا ، وَرَغَّبَكُمْ فِيهَا ، وَاسْتَمْتُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالتَّيْلِيمِ لِفَضَائِهِ
وَالشُّكْرِ عَلَى نِعَائِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا . وَإِنَّ الْحَاكِمَ
بِحُكْمِ مُحْكِرِ اللَّهِ ، لَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ وَلَا وَحْشَةَ ، وَأُولَئِكَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

١٠٢

ومن كلامه عليه السلام

«إيضاً لما قيل له فضل العرب على غيرها في هذه الاموال» -

فقال عليهم السلام : أَنَا مُرُوتِيَّ أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ . لَا وَاللَّهِ
لَا أَفْعَلُ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ ، وَمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ . وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الْمَالُ
لَوَاسِئُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ . تَرَكْتُ طَوِيلًا وَاجِبًا ، فَقَالَ :

مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَبَاهُ وَالْفَسَادَ ، فَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ
 نَبَذَ بِرِوَا سِرَافٍ ، وَهُوَ إِنْ كَانَ ذِكْرُ الصَّاحِبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ بِضْعُهُ
 عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَمْ يَضَعْ رَجُلٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ، إِلَّا
 حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى شُكْرَهُمْ ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وَدُهُمْ ، فَإِنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ
 بَوَّذَهُ ، وَبُظْهِرَ لَهُ الشُّكْرُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلَكٌ وَكَذِيبٌ ، يُرِيدُ التَّقَرُّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ ،
 لِيَنَالَ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بِأَيِّ إِلَهٍ مِنْ قَبْلُ ، فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ
 النَّعْلُ ، وَاحْتَاكَ إِلَى مَعُونَتِهِ فَشَرُّ خَلِيلٍ ، وَالْأَمُّ خَدِينٍ .

وَمَنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ فَلْيَصِلْ بِهِ الْفَرَاةَ ، وَلْيُحْسِنْ بِهِ
 الصِّبَاةَ ، وَلْيَفُكَّ بِهِ الْعَانِي ، وَلْيُعِنْ بِهِ الْغَارِمَ ، وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْفُقْرَاءَ
 وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلْيَصِرْ نَفْسَهُ عَلَى النَّوَائِبِ وَالْخُطُوبِ ، فَإِنَّ
 الْفَوْزَ بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرُّ مَكَارِمِ الدُّنْيَا ، وَدَرَكُ قَضَائِلِ الْآخِرَةِ .

قلت : وروى هذا في لمحج البلاغة باختلاف كثير .

١٠٣

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي هَذَا الْمَعْنَى »

: بِأَمْعَشَرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، بِأَمْعَشَرِ فُرُشٍ ، اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ آيٌّ
 لَا أَرْزَوْكُمْ مِنْ قَبْئِكُمْ شَيْئًا ، مَا قَامَ لِي عَذْبٌ يَبْتَرِبُ^(١) ، أَفْشَرُونِي مَا نَعَانَفِيهِ

(١) رزأ : أصاب منه شيئاً أي نفصه . والعذب النخلة يجمعها والجمع اعذق .

وَوُلْدِي وَمُعْطِيكُمْ ، : وَلَا سَوِيَّ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَخْمَرِ .

فقام إليه اخوه عفيف بن ابي طالب ، فقال ليحطني اسوداً من سودان المدينة واحداً ، فقال له :

إَجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ نَعَالاً ، أَمَا كَانَ هَهُنَا مَنْ يَنْكُرُ غَيْرَكَ ؟ وَمَا فَضْلَكَ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِأَيْفَةٍ أَوْ تَقْوَى^(١) .

١٠٣

ومن خطبة له عليه السلام

« يشكو فيها عن سبفه ، والدعاء على طلحة والزبير »-

حمد الله واشتفى عليه ، وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ، ثم قال :
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْنَا نَحْنُ أَهْلُهُ ، وَوَرَثَتُهُ وَعَيْرَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ دُونَ النَّاسِ ، لَا يَنْزِعُنَا سُلْطَانُهُ أَحَدٌ ، وَلَا يَطْعُ فِي حَقِّنَا طَامِعٌ ، إِذَا نَبَرْنَا لَنَا قَوْمُنَا ، فَغَضِبُوا سُلْطَانَنَا نَبِيَّنَا ، فَصَارَتْ الْآخِرَةُ لِعَيْرِنَا ، وَصِرْنَا سَوْقَةً يَطْعُ فِيْنَا الضَّعِيفُ ،

(١) قال ابن دأب في كتابه على ما في الاختصاص للفيديريه ص ١٥٨ : « ومن الفضائل السجدة

التي اجتمعت لأمر المؤمنين عليهم السلام دون غيره » ترك التفضيل لنفسه وولده على احد من اهل الاسلاف دخلت عليهم ام هانئ بنت ابي طالب فدفع اليها عشرين درهماً ، فألتامها في مولاها العجيرة فقالت كرم دفع اليك امر المؤمنين فقال عشرين درهماً ، فانصرفت امرها في منخطة على اخيها وطلب منه التفضيل ، فقال لها : يا أخاه انصرف في رحمتك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لآل اسمعيل على آل إسحاق . كما في نهج السعادة ج ١ الخب ص ٢١٢ ط لبنان .

وَبَعَّرْزُ عَلَيْنَا الدَّلِيلُ ، فَبَكَتِ الْأَعْيُنُ مِنْ ذَلِكَ ، وَخَشِنَتِ الصُّدُورُ .
وَأَبْهَمُ اللَّهِ لَوْلَا خِفَافَةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ وَ
يَبُورَ الدِّينُ . لَكُنَّا عَلَى غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ عَلَيْهِ ، قَوْلِي الْأَمْرُ وَلَاهُ لِرَبِّ الْوَلَا
النَّاسَ جَمْرًا ، ثُمَّ اسْتَخَرْتُ جَمُوعِي أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ بَيْعِي ، فَبَايَعُمُونِي
عَلَى شَيْئٍ مِنْي لِأَمْرِكُمْ ، وَفَرَّاسَةٍ تُصَدِّقُنِي مَا فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنْكُمْ ، وَ
بَايَعَنِي هَذَانِ الرَّجُلَانِ فِي أَوَّلِ مَنْ بَايَعَ ، تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ، وَقَدْ نَكَّشَا وَ
غَدَرَا ، وَهَضَا إِلَى الْبَصَرَةِ بِعَائِثَةٍ ، لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ ، وَيُلْقِيَا بِأَسْكُمْ
بَيْنَكُمْ .

اللَّهُمَّ فَخِذْهُمَا بِمَا عَمِلَا آخِذَهُ رَابِعَةً ، وَلَا تَنْعَشْ لَهُمَا صِرْعَةً ،
وَلَا تُقِلْ لَهُمَا عَشْرَةً ، وَلَا تُهْلِمْهُمَا فُتُورًا^(١) ، فَإِنَّهُمَا يَطْلُبَانِ حَقًّا تَرَكَا ،
وَدَمًا سَفَكَا .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْضِيكَ وَعْدَكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ :
لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِ لَبِصْرَتُهُ اللَّهُ . اللَّهُمَّ فَانْخِزْ لِي مَوْعِدَكَ ، وَلَا تَكِلْنِي
إِلَى نَفْسِي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

١٠٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) بضم الفاء وفتحها أي فتر فواق ، وهو ما بين حلبتي النافذة من الوقت ، لأنهما

حلب ثم ترك سويعه يرضعها الفصيل لئلا يترحم حلب .

: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا مِّنْ اَنْبِيَا۟ ، وَبَعَثَهُ الْبَارِسُوْلًا فَيَخْرُجُ
 اَهْلُ بَيْتِ الشُّوْفِ ، وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ ، وَاَمَانُ اَهْلِ الْاَرْضِ ، وَنَجَاةُ الْمَنَ
 طَلَبِ ، وَلَنْ يُرْسَعَ اَحَدٌ قَبْلِي اِلَى دَعْوَةٍ حَقٍّ وَصِلَةٍ رَّحِمٍ .
 اِسْمَعُوا كَلَامِي ، وَغُوا مَنَظْفِي ، عَنِّي اَنْ تَرَوْا هَذَا الْاَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا
 الْجَمْعِ تُنْفَضِي فِيهِ الشُّوْفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ ، حَتَّى تَكُوْنُوْا جَمَاعَةً ، وَ
 يَكُوْنُ بَعْضُكُمْ اُمَّةً لِّاَهْلِ الصَّلَاةِ ، وَشَيْعَةً لِّاَهْلِ الْجِهَالَةِ .

١٠٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يُحِثُّ اصْحَابَهُ بِالصَّبْرِ وَالصَّدَقِ ، وَالْمَقَاوِمَةِ لِأَهْلِ الشَّامِ ،»

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا يُبْرَمُ مَا نَفَضَ ، وَلَا يُنْفَضُ مَا اَبْرَمَ ، وَلَوْ شَاءَ
 مَا اخْتَلَفَ اِثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْاُمَّةِ ، وَلَا تَنَازَعَ الْبَشَرُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْاَمْرِ
 وَلَا يَحْدُ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ ، وَفَدَّ سَاقِنَا وَهُوَ لَاءُ الْقَوْمِ الْاَفْدَارِ
 حَتَّى لَقَتْ بَيْنَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَنَحْنُ مِنْ رَبِّنَا بِمَرَأَى وَمَمْعٍ ، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَ
 النَّفْعَةَ ، وَلَكَانَ مِنْهُ النَّصْرُ ، حَتَّى يَكْذِبَ اَللّٰهُ الظَّالِمَ ، وَيُعْلِمَ الْحَقُّ اَهْلَ
 مَصْبِهِ ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْاَعْمَالِ ، وَالْاٰخِرَةَ دَارَ الْجَزَاءِ وَالْفَرَارِ
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ اَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوْا ، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ اَحْسَنُوا بِالْحُسْنِ ، اَلَا وَانْكُمْ
 مُلَاقُوا الْعَدُوِّ غَدًا اِنْ شَاءَ اَللّٰهُ ، فَاطْبِلُوا اللَّيْلَةَ الْفِيَّامَ ، وَاتَرَوْا نِلاَوْ
 الْفُرَانَ . وَاسْأَلُوا اَللّٰهُ الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ ، وَالْقَوْمَ بِالْحِجْدِ وَالْحَزْمِ . وَكُوْنُوا

فَوَمَا صَادِفِينَ .

١٠٧

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَهُمْ يَشْتُمُونَهُ» .

أَهْدُوا إِلَيْهِمْ^(١) وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، وَسَبِّحُوا لَصَاحِبِينَ ، وَوَقَارُ
الْإِسْلَامِ ، وَاللَّهُ لَا فُزْبُ قَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَوْمٌ قَاتَدُهُمْ
وَمُؤَدِّبُهُمْ مُعَاوِيَةَ وَابْنُ التَّائِبَةِ ، وَأَبُو الْأَعْوَرِ السَّلِيُّ ، وَابْنُ أَبِي مُعْطٍ
شَارِبُ الْحَرَامِ ، وَالْمَجْلُودُ حَدَّافِي الْإِسْلَامِ ، وَهُمْ أَوْلَاءُ يَقُومُونَ بِقَصَبِ^(٢)
وَقَبْلِ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُوا فِي شَتْمُونِي ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَهُمْ يَدْعُونَنِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ، فَاتَّخَذُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَدْ
مَاعَادَانِي الْفَاسِقُونَ .

إِنَّ هَذَا هُوَ الْخُطْبُ الْجَدِيدُ ، إِنَّ فُسَاقًا كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ حَرَضِينَ ،
وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مُنْخَوِّفِينَ ، أَصْبَحُوا وَفَدَّخَعُوا شَطْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
فَاشْرَبُوا فُلُوهُبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ ، فَاسْتَمَلُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ ،
وَقَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ ، وَجَدُّوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مِنْهُمْ نُورُهُ وَلَوْ
كَرِهَ الْكَافِرُونَ .

(١) أهدوا : أي اسرعوا إلى قتال العدو .

(٢) يقصبونني : أي يشتمونني .

اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ قَدَرَدُوا الْحَقَّ فَأَنْصُصْ جَعَهُمْ ، وَشَيْتَ كَلِمَتَهُمْ
وَابْلُهُمْ بِخَطَايَاهُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَهْدِلُ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَعْزُ مَنْ غَادَيْتَ .

١٠٨

ومن خطبة له عليه السلام

« في تخصيصه على الفئال يوم صفين »

أَحْمَدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ مِنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ
وَعَلَى حُجَجِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْفِهِ مِنْ أَطَاعَهُ فِيهِمْ وَمَنْ عَصَاهُ ، إِنَّ
رَحِمَ فِي فَضْلِهِ وَمَنِيهِ ، وَإِنْ عَذَّبَ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَنَظَاهِرِ التَّعَمُّدِ ، وَاسْتَعْبَهُ عَلَى مَا نَابَنَا
مِنْ أَمْرٍ دُنْيَا أَوْ آخِرَةٍ ، وَأَوْ مِنْ يَدِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، إِرْثَاَهُ لِدَلِكَ وَكَانَ أَهْلُهُ
وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ لِتَنْبِيْغِ رِسَالَتِهِ ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً مِنْهُ عَلَى
خَلْفِهِ ، فَكَانَ كَعَلِيهِ فِيهِ رَوْفًا رَحِيمًا ، أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ حَسَبًا ، وَأَجْمَلُهُ
مَنْظَرًا ، وَأَسْنَاهُ نَفْسًا ، وَأَبْرَهُ بِوَالِدٍ وَأَوْصَلَهُ لِرَحِمٍ ، وَأَفْضَلَهُ عِلْمًا ، وَ
أَتْفَلَهُ حِلْمًا ، وَأَوْفَاهُ بِعَهْدٍ ، وَأَمَنَهُ عَلَى عَقْدٍ ، لَمْ يَنْعَلِقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ
وَلَا كَافِرٌ مِظْلَمَةً قَطُّ ، بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيُغْفِرُ ، وَيَقْدِرُ فَيُصَفِّحُ ، وَيَعْفُو .

حَتَّى امْضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطِيعًا لِلَّهِ ، صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ ، مُجَاهِدًا فِي اللَّهِ
 حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ ذِهَا بُهُ أَعْظَمَ
 الْمُصِيبَةِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ . وَالْيَسِيرِ وَالْفَاجِرِ ، ثُمَّ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ فِيكُمْ
 بِأَمْرٍ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَبَنَاهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَلَقَدْ عَمِدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَّ أَحَدَ عَنَانِهِ ، وَفَدَّ خَضِرُنْ عَدُوَّهُ وَفَدَّ
 عَلَيْنُكُمْ مَنْ رَئِيسُهُمْ مُنَافِقُ ابْنُ مُنَافِقٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ ، وَابْنُ عِمٍّ
 نَبِيِّكُمْ مَعَكُمْ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالطَّاعَةِ رَبِّكُمْ ، وَ
 يَعْمَلُ بَيْنَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا سَوَاءَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ كُلِّ ذِكْرٍ
 لَمْ يَسْقِني بِصَلَاتِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ .
 وَمُعَاوِيَةُ طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ ، وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ لَعَلَى حَقٍّ وَإِنْ كُنْتُمْ لَعَلَى بَاطِلٍ فَلَا
 يَكُونَنَّ الْقَوْمُ عَلَى بَاطِلِهِمْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى يَجْلِبَ
 بَاطِلُهُمْ حَقُّكُمْ ، فَأَيُّوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا بَعْدَهُمْ
 بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ .

فَأَجَابَهُ أَصْحَابُهُ ، فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْهَضْبُ بِنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَنَا وَعْدُكَ
 إِذَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ مَا نَرِيكَ بَدَلًا ، نَمُوتُ مَعَكَ وَنُحْيَا مَعَكَ .

فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِيبًا لَهُمْ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنُظَرَ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضْرِبُ قُدَّامَهُ بِسَيْفِي ، فَقَالَ : لَا سَيْفَ إِلَّا
 ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَنَى إِلَّا عَلِيٌّ . وَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ

مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَمَوْتُكَ وَحَبَاثُكَ بَاعِلِيَّ مَعِيَ .
وَاللَّهِ مَا كَذِبْتُ وَلَا كَذِبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَلْتُ ، وَمَا نَسِيتُ
مَا عَهَدَ إِلَيَّ ، وَإِنِّي لَعَلِّي بَيْتُهُ مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لَعَلِّي الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ
الْقُطْبُ لَفُطًا .

١٠٩

ومن كلامه عليه السلام

«مدح به عمار بن ياسر حين استشهد بصفين»

إِنَّ أَحْرَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُعْظَمْ عَلَيْهِ قَتْلُ عَمَّارٍ ، وَلَمْ يَدْخُلْ
عَلَيْهِ بِقَتْلِهِ مُصِيبَةٌ مُوجِبَةٌ ، لَخَبَرُ رَشِيدٍ ، رَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا يَوْمَ
أَسْلَمَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا يَوْمَ قُتِلَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا .
لَقَدْ رَأَيْتُ عَمَّارًا مَا يَذْكُرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ أَرْبَعَةٌ إِلَّا كَانَ الرَّابِعُ ، وَالْأَخْثَةُ إِلَّا كَانَ الْخَامِسُ . وَمَا كَانَ
أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ يَشْكُ فِي أَنَّ عَمَّارًا قَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فِي غَيْرِ
مَوْطِنٍ وَلَا أَثْنَيْنِ ، فَهَتَيْتُ لِعَمَّارٍ الْجَنَّةَ ، عَمَّارٌ مَعَ الْحَقِّ ابْنِ مَا دَارَ ،
وَقَاتِلُ عَمَّارٍ فِي النَّارِ .

وفي رواية أخرى : انشد عليهم لما هذين البيتين :

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ قَاصِدٌ أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ
أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ كَأَنَّكَ تَخُونُ نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ

١١٠

ومن كلامه عليه السلام

« في ليلة الهرب اوصيبتها ، لما رأى لظفر فداها » .

: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرُ وَيَعْدُوكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ ، وَإِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اقْتَبَلَتْ أُغْبِرَ أَخْرُهَا يَا وَلِيَّهَا وَقَدْ صَبَرَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا ، وَأَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْخَدَاةِ أَحْلَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١١١

ومن كلامه عليه السلام

« لما منع اصحابه عن الماء في صفين » .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَّوْكُمْ بِالظُّلْمِ ، وَفَاتَحَوْكُمْ بِالْبَغْيِ ، وَاسْتَقْبَلُوكُمْ بِالْعُدْوَانِ ، وَفَدَايَا تَطْعَمُوكُمُ الْفِتَالَ حَيْثُ مَنَعُوكُمُ الْمَاءَ ، فَافِرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ ، وَتَأْخِرُ تَحَلَّةٍ ، أَوْ رَوُّوا الشُّبُوتَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوُّوا مِنَ الْمَاءِ ، قَالُمُوتُ فِي حَبَانِكُمْ مَفْهُورِينَ ، وَالْحَبَاةُ فِي مَوْنِكُمْ قَاهِرِينَ .
الْأَوَّانَ مُعَاوِيَةَ قَادِمَةً مِنَ الْغَوَاةِ . وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرُ حَتَّى

(١) استطعموكم الفئال : كلمة مجازية ، ومعناها طلبوا الفئال منكم ، كأن جعل

الفئال شياً يسطعم ، أى امر يطلب أكله .

(٢) عَمَسَ يَجُوزُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ . وَالتَّشْدِيدُ يَعْطَى الْكَثْرَةَ وَيَقْدِرُهَا ، وَمَعْنَاهُ

أُحْمِ عَلَيْهِمُ الْخَبَرُ جَعَلَهُ مَظْلَمًا ، كَمَا فِي شَرْحِ التَّحْقِيقِ الْحَدِيثِ .

جَعَلُوا نُحُورَهُمْ آغْرَاضَ الْمَنِيِّ .

اقول : وروى هذا في لُحج البلاغة باختلاف .

١١٢

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا مَلَكَ الشَّرِيعَةَ»

قال له جنده : امنع الماء عن معاوية وجنده كما منعوك منه فقال عليه السلام

: لَا أَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ الْبَجَائِلُونَ ! سَتَعْرِضُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ ، وَ

نَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى ، فَإِنْ أَجَابُوا ، وَإِلَّا فَنَحْنُ حِدِّ السَّيْفِ مَا يُغْنِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١) .

١١٣

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قِيلَ لَهُ أَنْكَ لَمْ تُؤَخِّرْ الْحَرْبَ إِلَّا كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ ، وَأَلَّجَلِ الشَّكِّ فِي قِتَالِ أَهْلِ

(١) روى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح : أَنَّ الْأَشْعَثَ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ قَدْ غَلَبَ اللَّهُ^٩
لَكَ عَلَى الْمَاءِ حَرٌّ وَهَذِهِ نَائِبَتُهُ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ كَانَتْ مِنْ عَدْرِ مُعَاوِيَةَ ، فَإِنْ شِئْتَ مَنَعْنَاهُمْ الْمَاءَ ، فَقَالَ
إِنَّ الْخَطْبَ عَظَمُ مَنْ مَنَعَهُمُ الْمَاءَ ، فَلَا تَمْنَعُوهُمْ الْمَاءَ وَلَا تُكَافِرُوهُمْ بِصَنِيعِهِمْ .

فذلك روي ومجئني ، ما أعظمها من خصلة وأكبرها من خلعة ، لا توجد في نواحي العالم

وعبارته سواء ، وينطبق عليها أشد الانطباق قول الشاعر :

ملكا فكان العفو متا سجيّة ولما ملكتم سال بالدم را بطح

وحسبك هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

الشَّامِ وَمَعَاوِيَةَ !! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَمَنْ كُنْتُ كَارِهَاً لِلْحَرْبِ ؟ إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ جُئِي لَهَا غُلَامًا وَبَفَعًا
وَكِرَاهِيَّتِي لَهَا شَتَّى بَعْدَ نَفَادِ الْعُمُرِ . وَفُرْبِ الْوَقْتِ .
وَأَمَّا شَكِّي فِي الْقَوْمِ فَلَوْ شَكَكْتُ فِيهِمْ لَشَكَكْتُ فِي أَهْلِ
الْبَصْرَةِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، فَأَوْجَدْتُ بَعْضَ
إِلَّا الْفِتَالِ ، أَوْ أَنْ أَعْصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَكِنِّي اسْتَأْنِي بِالْقَوْمِ عَنِّي
أَنْ يَهْتَدُوا ، أَوْ هَتَدَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ قَالَ لِي يَوْمَ الْحَبَرِ :

لَا أَنْ يَهْتَدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ !!!

١١٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بعض اصحابه على الجهاد في يوم صفين ايضا»

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى نِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ
عَذَابِ آلِيمٍ ، وَتُخَفِّي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ الْعَظِيمِ ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ . وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةً لِلذَّنْبِ ، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً
فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ .

ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ
بُنْيَانُ مَرْصُوصٍ ، فَقَدِمُوا الدَّارِعَ ، وَآخِرُوا الْحَاسِرَ ، وَغَضُّوا عَلَى

الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ ابْنُ السُّبُوفِ عَلَى الْهَامِ، وَالنُّوْوَافِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ
فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسِنَّةِ، وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ الْجُبَاشِ، وَاسْكَنْ
لِلْقُلُوبِ، وَآمِهُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفُشْلِ، وَأَوَّلِي بِالْوَقَارِ، وَ
رَابَا نَكُمْ فَلَا تَمِيلُوهَا، وَلَا تَحْلُوهَا إِلَّا فِي أَيْدِي شُجْعَانِكُمْ، فَإِنَّ الْمَانِعِينَ
لِلذِّمَارِ، وَالصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ، هُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ
بِرَابَائِهِمْ وَيَكْتَفُونَهَا .

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا مِنْكُمْ أَسَا أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَكِلْ فِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ ^(١)
فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ فِرْنُهُ وَفِرْنُ أَخِيهِ . فَبَكَتَبَ بِذَلِكَ لَأَمَّةً ، وَبَابُ
بِهِ دَنَائَةٌ ، وَلَا تَعْرَضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ ، وَلَا تَفِرُّوا مِنَ الْمَوْتِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ
أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُنْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا » ^(٢) .

وَأَبْنِ اللَّهُ لَنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لَا تُسَلِّمُونَ مِنْ سَيْفِ
الْأَجَلَةِ . فَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَالصِّدْقِ فِي النَّبِيِّ ، فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى بَعْدَ الصَّبْرِ يُنْزِلُ النَّصْرَ .

١١٥

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح يدعون إلى حكم الفران »

(١) الفران كجبر : من يهاومك ويبارزك : الكفو . (٢) سورة الأحزاب من ١٦٠ .

عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي آخِئٌ مِّنْ أَجَابِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَكِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ
عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَابْنَ أَبِي مُعَظٍ وَابْنَ أَبِي سَرْجٍ وَابْنَ مَسْلَةَ ، لَبُّوا
بِأَصْحَابِ دِينَ وَلَا قُرْآنٍ ، إِنِّي أَعْرِفُ بِهِمْ مِنْكُمْ ، صَحْبُهُمْ أَطْفَالًا وَ
صَحْبُهُمْ رَجَالًا ، فَكَانُوا أَشْرَاطَاطًا وَشَرَّ رَجَالٍ .

وَيُحْكَمُ أَهْلُهَا كَلِمَةً حَقٌّ بِرَأْيِهَا بَاطِلٌ ، إِيَّاهُمْ وَاللَّهِ مَا رَفَعُوها
أَهْلُهُمْ يَعْرِفُونَهَا وَيَعْمَلُونَ بِهَا ، وَلَكِنَّهَا أَخَذَ بَعَا وَالْمَكِيدَةُ ، أَعْمَرُونِي
سَوَاعِدَكَ وَجَمَاعَكَ سَاعَةً وَاحِدَةً ، فَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَلَوْ
يَبْقَى إِلَّا أَنْ يُقْطَعَ ذَا بَرِّ الَّذِينَ ظَلَمُوا .

١١٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« في مدح الأثر لما قيل له : أنه لم ير الأتقال القوم ولم ير ضبا في صحيفته التحكيم »

بَلَى إِنَّ الْأَثَرَ لَيَرْضَى إِذَا رَضِيْتُ ، وَقَدْ رَضِيْتُ وَرَضِيْتُمْ
وَلَنْ يَصْلِحَ الرُّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا ، وَلَا التَّبَدُّلُ بَعْدَ الْأَقْرَارِ ، إِلَّا أَنْ
يُغْصَى اللَّهُ ، وَيُنْعَدَى فِي كِتَابِهِ .

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ تَرْكِهِ أَحْرَهُ وَمَا أَنَا عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ هُوَ مِنْ
أَوْلِيكَ ، وَلَيْسَ أَخَوْفُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ أَتَيْنَ ، بَلْ لَيْتَ
فِيكُمْ مِثْلَهُ وَاحِدًا ، يَرَى فِي عَدُوِّهِ مِثْلَ رَأْيِهِ .

١١٧

ومن خطبة له عليه السلام

«في يوم الجمعة :»

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي الْمَوْحِدِ بِالْكَبَرِ بَاءً ، الْمُنْفَرِدِ بِالْأَلَاءِ ، الْقَاهِرِ بَعِزِّهِ ،
الْمُتَلَطِّ بِقَهْرِهِ ، الْمُتَمَنِّعُ بِقُوَّتِهِ ، الْمُتَهَيِّمُ بِقُدْرَتِهِ ، الْمُتَعَالِي بِجَبَرُوتِهِ ،
الْمَحْمُودُ بِإِمْنَانِهِ ، الْمُفَضَّلُ بِإِحْسَانِهِ . فَحَمْدُهُ عَلَى نَظَائِرِ الْأَشْيَاءِ ، وَنَظَاهِرُ
نِعَمَائِهِ ، حَمْدًا يَزِنُ قَدْرَ كِبَرِ بَأْتِهِ ، وَعَظْمَةَ جَلَالِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، خَضَعْتُ الْخَلَائِقُ لِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَدَانُوا لِدَوَامِ أَيْدِيَّتِهِ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْفِهِ . اخْتَارُ
بِعِلْمِهِ ، وَاصْطَفَاهُ لِرُوحِهِ ، وَائْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ ، وَاسْتَدْبَاهُ لِعَظِيمِ آخِرِهِ
وَإِضَاءَةِ مَعَالِدِ دِينِهِ ، وَمَنَاهَجِ سَبِيلِهِ ، وَجَعَلَهُ مُفْتَاحًا لِرُوحِيهِ ، وَسَبَابًا
لِرَحْمَتِهِ ، ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَنَاءِهِ مِنَ الرُّسُلِ ، وَاخْتِلَافِ مِنَ الْمَلِكِ . وَ
هَدَانِهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَضَلَالِهِ عَنِ الْحَقِّ ، وَجَهَالَتِهِ بِالرَّبِّ ، وَكُفْرِهِ بِالْبَعْثِ
أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . بِكِتَابِ كَرِيمٍ قَدْ فَضَّلَهُ وَفَضَّلَهُ ، وَبَيَّنَّهُ وَأَوْضَحَهُ
وَأَعَزَّهُ وَحَفِظَهُ ، ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ ، وَصَرَفَ فِيهِ الْأَبَابَ ،
وَحَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ ، وَآحَلَ فِيهِ الْحَلَالَ . وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْرًا
أَوْ نَذْرًا . لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ، وَيَكُونَ بَلَاغًا لِقَوْمٍ غَائِبِينَ ،
فَبَلَغَ رِسَالَتَهُ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ . وَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ ، صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي بُدِّدَ الْأُمُورَ بَعْلِهِ
وَالْبَهْ بِصَبْرٍ مَعَادُهَا ، وَيَسَدِّدَ فَنَاءُكُمْ وَفَنَاءُهَا ، فَكَانَ قَدْ زَالَتْ عَنْكُمْ
كَأَمْ قَدْ زَالَتْ عَنْكُمْ قَبْلَكُمْ ، فَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَابْتِلَاءٍ ، وَ
الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَجَزَاءٍ ، وَلَنْ نَعُدَّ وَاللَّهُ نَبَأُ إِذَا نَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ الرَّغِيبِ
فِيهَا ، الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْهَا ، الْمُفْتُونِ بِهَا ، أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَأَنَّ
أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ، حِمَا بِأُلْجُ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ ،
فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِهِ ، وَالْعَلَىٰ طَاعَتِهِ .
ثُمَّ فَرَأَىٰ عَلَيْهِمُ سُورَةَ الْعَصْرِ ، وَصَلَّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَجَلَسَ فَلَبَّاءُ نَفَال : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مِنْ حُسْنِي وَعَبِيدَ ، وَأَوْلَىٰ مِنْ
عُظْمَىٰ وَحُجْدَ ، فَحَمْدُهُ لِعَظِيمِ غِنَائِهِ وَجَزِيلِ عَطَائِهِ ، وَظَاهِرِ نِعْمَائِهِ ،
وَخَيْرِ بَلَاءِهِ ، وَنُورٍ مِنْ لَهْدَاهُ الَّذِي لَا يَخْبُوضُ بَأْوُهُ ، وَلَا يَنْهَمِدُ
سَنَاؤُهُ ، وَتَعَوُّدُهُ مِنْ سُوءِ الرَّبِّ ، وَظُلْمِ الْفِتَنِ ، وَنَسْغَمُهُ مِنْ
مَسَاوِي الْأَعْمَالِ ، وَمَكَارِهِ الْأَمَالِ .

١١٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يَذِمُّ فِيهَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ : »

بَدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشَّاءَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَرْكَمُكُمْ بِدِينِهِ

وَخَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الْأُسْلَامِ مَنِيبَةً ، وَغَمْرَاهُ وَثِيقَةً
وَجَعَلَ الطَّاعَةَ حَظًّا الْأَنْفُسِ بِرِضَا الرَّبِّ ، وَغَنِيمَةً الْإِبْكَاسِ عِنْدَ تَفَرُّطِ
الْفَجَرِ ، وَفَذَحْلِكُ أَمْرَ أَسْوَدِهَا وَأَحْمَرِهَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَنَحْنُ
سَائِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ، وَنَنَاوَلْ مَا لَيْسَ لَهُ وَمَا لَا
بُذْرُكَ ، مُعَاوِيَةَ وَجُنْدِهِ ، الْفَيْئَةُ الْبَاغِيَّةُ الطَّاغِيَّةُ ، يَفْعُوهُمْ إِبْلِيسُ ،
وَيَبْرِقُ لَهُ يُبَارِقُهُ تَسْوِيفُهُ ، وَيُبْدِلُهُمْ بَغْرُورِهِ ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ
بِحِلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، فَاسْتَغْنَوْا بِمَا عَلَيْكُمْ ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكَ اللَّهُ مِنَ الشَّطِّ
وَارْغَبُوا فِيهَا أَنَا لَكُمْ الْأَجْرُ وَالْكَرَامَةُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَسْلُوبَ مِنْ سُلْبِ
دِينِهِ ، وَالْمَغْرُورَ مَنْ أَثَرَ الصَّلَاةِ عَلَى الْهَدْيِ ، فَلَا عَرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ
تَقَاعَسَ عَنِّي ، وَقَالَ فِي غَيْرِي كِفَايَةً ، فَإِنَّ الدَّوْدَ إِلَى الدَّوْدِ وَإِبِلٌ^(١) ، وَمَنْ لَا
يَذُدُّ عَنْ حَوْصِهِ يُنْهَدَمُ ، ثُمَّ إِنِّي أَمُرُّكُمْ بِالشَّدَّةِ فِي الْأَمْرِ ، وَابْجَاهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْ لَا تَغْتَابُوا مُسْلِمًا ، وَانْصِرُوا النَّصْرَ الْعَاجِلَ مِنَ اللَّهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

١١٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي الْفُضَاءِ وَالْقُدْرِ »

سأله شيخ من اهل الشام حضر صفين اخبرنا يا اباي المؤمنين عن

(١) مثل مشهور يرا دبه ان القليل الى القليل كثير . والمثال الثاني يقصده : اي من لم
يدفع عن نفسه ظلم .

مسيرنا الى الشام ، اكان بقضاء الله وقدره قال :

نَعَمْ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّمَةَ ، مَا
وَطَّنَا مَوْطِنًا ، وَلَا هَبَطْنَا وَادِيًا ، وَلَا عَلَوْنَا نَلْعَةً إِلَّا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ
قَدَرِهِ .

فقال الشامي : عند الله احسب عناي اذا يا امير المؤمنين وما
اظن ان لي اجر في سعيي اذ كان الله قضاء على وقدره لي .

فقال : إِنَّ اللَّهَ قَدْ آعْظَمَ لَكُمْ الْأَجْرَ عَلَى مَبْرِكِكُمْ وَأَنْتُمْ سَائِرُونَ
وَعَلَى مُقَامِكُمْ وَأَنْتُمْ مُفْهِمُونَ . وَلَوْ تَكُونُوا فِي شَيْءٍ مِنْ حَالِائِكُمْ
مُكْرَهِينَ ، وَلَا إِلَيْهَا مُضْطَرَبِينَ .

فقال الشامي : كيف يكون ذلك والقضاء والقدر سا فانا ، وعنها

كان مسيرنا وانصرافنا ، فقال له امير المؤمنين عليه السلام :

وَبِحُكِّ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لَا زِيَادَ وَقَدَرًا
حَتْمًا ، لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَبْطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَ
الْوَعْدُ ، وَالْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّهْيُ مِنْهُ ، وَلَوْ نَابَ لِأُمَّةٍ
مِنَ اللَّهِ لِمُذْنِبٍ ، وَلَا حَمْدٌ مِنْهُ لِلْحَسَنِ ، وَلَمَّا كَانَ الْحَسَنُ أَوَّلِي
بِثَوَابِ الْإِحْسَانِ مِنَ الْمُسِيءِ ، وَلَا الْمُسِيءُ أَوَّلِي بِعُقُوبَةِ الْمُذْنِبِ مِنَ الْحَسَنِ
ذَلِكَ مَقَالُهُ عَبْدُهُ الْأَوْثَانِ ، وَحَرْبُ الشَّيْطَانِ . وَخَصَّمَاءُ الرَّحْمَنِ ، وَ
شُهَدَاءُ الزُّورِ ، وَقَدَرِ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَحُجُوسُهَا ، إِنَّ اللَّهَ أَعْرَعَ بَادُ

تَخْبِرًا، وَلَهَا هُمْ تَحْذِيرًا، وَكَلَّفَهُمْ بَيْرًا، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا،
وَلَمْ يُطْعِ مُكْرَهًا، وَلَمْ يُعْصِ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَيْبًا، وَلَمْ يُرْسِلِ إِلَّا نَبِيَاءَ
لِعِبَاءَ، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ عَلَى الْعِبَادِ عَثْنَا، وَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا: « ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ »

فال شامى : فما الفضاء والفدر اللذان كان مسيرنا بهما وعنهما ؛
فقال عليهم السلام : **الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَالْحُكْمُ مِنْهُ ، ثُمَّ**
تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَفَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ... » وَقَوْلَهُ تَعَالَى :
« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فَعَدًّا مَقْدُورًا » .

فقام الشيخ لفاء وجهه عليهم السلام فقال :
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي تَرْجُو بَطَاعَتَهُ بِوَمَرِ الشُّورِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانًا
أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبَسًا جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ إِحْسَانًا

١٢٠

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« بِشَفْرِ النَّاسِ إِلَى مِصْرَ »

فام عليهم السلام في الناس ، وفدا مرفودي بالصلاة جامعة ، فاجتمع
الناس ، فحمد الله واثني عليه ، وصلى على محمد وآله ، ثم قال :

أَمَّا بَعْدُ ، فَهَذَا صَرِيحُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَإِخْوَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ
فَدَسَارِ الْبَهْمِ ابْنُ التَّائِبَةِ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّ مَنْ وَالَاهُ ، وَوَلِيٌّ مَنْ عَادَ

اللَّهُ . فَلَا يَكُونَنَّ أَهْلُ الصَّلَاةِ عَلَى بَاطِلِهِمْ أَشَدَّ اجْتِمَاعًا مِنْكُمْ عَلَى حَقِّكُمْ ، فَكَانَتْكُمْ لِهِمْ وَفَدَّ بَدْوُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِالْغُرُوبِ ، فَأَعْجَلُوا إِلَيْهِمْ بِالْمَوَاسَاةِ وَالنَّصْرِ .

عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ مِصْرَ أَعْظَمَ مِنَ الشَّامِ قَدْرًا ، وَأَكْثَرُ خَيْرًا ، وَخَيْرُ أَهْلًا ، فَلَا تُغْلِبُوا عَلَيْهَا ، فَإِنَّ بَقَاءَ مِصْرَ فِي أَيْدِيكُمْ عَيْنٌ لَكُمْ وَكَيْتٌ لِعَدُوِّكُمْ فَاحْرَجُوا إِلَى الْحَجَرِ عَدُوَّ لِنِسْلَانِي هُنَاكَ كُلُّنَا غَدًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٢١

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لما بلغه فتح مصر ، وشهادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه »

وفدحزن عليه حتى بان فيه ، ورؤى في وجهه عليه السلام ، فامر خطيبًا ، فحمد الله واشئى عليه ، وصلى على رسوله صلى الله عليه . ثم قال :
أَلَا إِنَّ مِصْرَ قَدْ انْتَحَمَهَا الْفَجْرَةُ ، أُولُوا الْجَوْرَ وَالظُّلْمَ ، الَّذِينَ صَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَبَغَوْا الْإِسْلَامَ عَوَجًا .

أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ اسْتُشْهِدَ ، فَعِنْدَ اللَّهِ تَخَلُّبُهُ ، أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ كَمَا عَلِمْتُ لِمَنْ يَنْظُرُ الْقَضَاءُ ، وَيَعْمَلُ الْجَزَاءُ ، وَيُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ ، وَيُحِبُّ هُدَى الْمُؤْمِنِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا لَوْ تَقَفَى عَلَى النَّقْصِيرِ ، وَإِنِّي لِمَقَاسَاةِ الْحَرْبِ لِحَيْدُ خَيْرٍ ، وَإِنِّي لَأَقْدِمُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَاعْرِفْ وَجْهَ الْحَزْمِ ، وَأَقُومُ فِيكُمْ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ ، فَاسْتَصْرِخْكُمْ مَعِلْنَا

وَأَنادِيكُمْ نِدَاءَ الْمُسْتَغِيثِ مُعَرَّبًا ، فَلَا تَمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُطِيعُونَ
لِي أَمْرًا ، حَتَّى تَصِيرَ بِي عَوَاقِبُ الْأُمُورِ إِلَى عَوَاقِبِ الْمَسَاءِ^(١) ، فَإِنَّهُمُ الْقَوْمُ
لَا يُدْرِكُكُمْ الْثَّارُ^(٢) ، وَلَا تَقْضَى بِكُمْ الْأَوْطَارُ ، دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ
إِخْوَانِكُمْ فَجَرَجْتُمْ جَرْجَرَةً أَلْجَلَّ الْأَشْدَقُ ، وَثَنَّا فَلْنُمُ ثَنًا فُلٌّ مِنْ لَبَسَ
لَهُ الْجِهَادُ ، وَالْكِتَابُ الْأَجْرِيَّةُ^(٣) ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِنْكُمْ جُنُبٌ مُنْذَرٌ^(٢) ،
: « كَأَنَّمَا بَأْفُونَ إِلَى الْمَوْتِ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ » .

١٢٢

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد ما بُسِّ من اجابة اصحابه اياه في المي إلى الشام

حمد الله وأشفي عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال :
بِإِعْبَادِ اللَّهِ مَا لَكُمْ إِذَا أَحْرَقْتُمْ أَثَا قَلْنُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ بَدَلًا ، وَبِالدُّلِّ وَالْهَوَانِ مِنَ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ خَلْفًا ،
وَكَلَّمَانَدَ بِنُكْرٍ إِلَى الْجِهَادِ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ فِي رُؤُسِكُمْ ، كَأَنَّكُمْ مِنَ
الْمَوْتِ فِي سَكْرَةٍ فَانْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ، وَكَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كَمَهُ فَانْتُمْ لَا بُصْرَ
لِلَّهِ أَنْتُمْ ! مَا أَنْتُمْ إِلَّا أَسْوَدُ الشَّرِّ فِي الدَّعَةِ^(٣) ، وَتَعَالَيْ رَوَاغُهُ جِهَنَ

(١) المجرعة : صوت برودة البعير في حنجرة عند الضجى .

(٢) أى مضطرب من قولهم : نذائب الرجب أى اضطرب جوبها .

(٣) الشرى كعسى : أجزء الأسد كما ينزع عن سرعة الثوب وشدة الأباء .

نُدْعُونَ إِلَى الْبَاسِ ! مَا أَنْتُمْ بِفَعْلِهِ سَبِيحَ اللَّيْلِ ، وَلَا يَرْكَبُ بِضَالُكُمْ ، وَلَا ذِي عِزٍّ يُعْصِمُ إِلَهُهُ ، يَسَّ حُشَاشُ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ، تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ ، وَتَنْقُصُ أَطْرَافَكُمْ وَلَا تَنْتَاشُونَ ، وَلَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ .

١٢٣

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيما ميز به من اصحابه ، ومن معاوية

: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرِهِ ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلِي ، وَابْتَلَانِي بِكُمْ ، أَيُّهَا الْفِرْقَةُ ، مِمَّنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ ، وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ ، لَا أَبَا الْغَيْبِ كُمْ ، مَا تَنْظُرُونَ بِصَبْرِكُمْ ، وَالْجِهَادَ عَلَى عَدُوِّكُمْ ؟ فَوَاللَّهِ لَنْ جَاءَ الْمَوْتُ ، وَلَبَأُنَيْتَ فَيَفْرِقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَنَا لَصَاحِبُكُمْ قَالِ ، وَيَكُمُ غَيْرُ ظَنِينٍ ، لِلَّهِ أَنْتُمْ لِأَدِينٍ يَجْعَلُكُمْ ، وَلَا حِجَبَةَ تَحْبِيَكُمْ ، إِذَا أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ يُعَذِّدُكُمْ بِرِدِّ يَلَادَكُمْ ، وَبَشْنِ الْغَارَةِ عَلَيْكُمْ أَوَلَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاءَ الطَّغَامَ ، فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَلَا مَعُونَةٍ ، يُجِيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلَاثَ ، إِلَى أَيِّ وَجْهِ شَاءَ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ عَلَى الْمَعُونَةِ وَالْعَطَاءِ فَتَعَصُونِي وَتُخْلِفُونِ عَلَى ! إِذَنْ لَخَفْتُ عَلَى مَوُوتِكُمْ ، وَرَجَوْتُ أَنْ يَسْتَفِيمَ لِي بَعْضُ أَوْدِكُمْ ، وَأَمَّا الْفَضِيَّةُ فَقَدْ رَأَسَتْ وَتَقْنَا لَكُمْ فِيهَا ، وَقَدْ طِمَعْتُ أَنْ تَضِلُّوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

رَبُّ الْعَالَمِينَ .

١٢٤

وَمَنْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« أَجَابَ أَحَدُ صَحَابَةِ صَفِينٍ لَنَا قَالَ لَهُ اجْزِلْ لِي بِغَالِكَ مُعَاوِيَةَ »
 فقال : لَإِنْ قُلْتُ ذَلِكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَا مَوْعِدٌ عَلَى دِينِهِ ، وَإِنَّهُ
 لَا شَعْيَ الْقَاسِطِينَ ، وَالْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأُمَمَةِ الْمُهْتَدِينَ ، وَلَكِنْ
 كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَأْتُكَ حِفْظَهُ
 يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَنْتَرِدَى فِي بَيْتٍ ، أَوْ يَفْعَ عَلَيْهِ حَاطٌ ، أَوْ يُصِيبَهُ سَوْءٌ
 فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلُّوا بَيْتَهُ وَيَبْنَ مَا يُصِيبُهُ ، وَلِذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي
 إِنْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا (وَاشارَ لِيَحْبَهُ وَرَأْسَهُ) تَعْمِدًا
 مَعَهُودًا ، وَوَعْدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ .

١٢٥

وَمَنْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« اِشَارَبَهُ عَلَى عَمْرٍاءِ الْخَطَابِ فِي وَقَعِهِ لَهَا وَنَدَ »
 إِنَّكَ إِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الشَّامِ سَارِبَ الرُّومِ إِلَى ذَرَارِهِمْ ، وَ
 إِنْ سَبَرْتَ أَهْلَ الْبَيْتِ خَلَفْتَ الْحَبَشَةَ عَلَى أَرْضِهِمْ ، وَإِنْ شَخَصْتَ
 أَنْتَ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ انْقَضَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ
 مَا نَدَعُ وَرَاءَكَ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِنْ مَا قَدْ آمَلَكَ ، وَإِنَّ الْعَجَمَ إِذَا رَأَوْكَ عِبَانًا

قَالُوا هَذَا مَلِكُ الْعَرَبِ كُلِّهَا ، فَكَانَ أَشَدَّ لِفِتَاكِهِمْ ، وَإِنَّا لَنَقَائِلِ
النَّاسَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا وَلَا بَعْدَهُ بِالْكَثَرِ ، بَلَى أَكْتُبُ إِلَى الْأَمْصَارِ تَخَضُّعُ
الْثَّلَاثِ مِنْهُمْ ، وَيُفِيمُ الثَّلَاثَانِ .

فقال عمر : هذا هو الرأي ، أو أجلُّ هذا الرأي .

اقول : ذكر الشيخ المفيد في الارشاد في معرفة حجج الله على العباد فانظر
ابتدأ الله الى هذا الموضع الذي بنى بفضل الرأي . اذن انعم الله بالعلم
ونأملوا التوفيق الذي قرن الله به امير المؤمنين عليه السلام في الأحوال كلها . وفتح
القوم اليه في المعضل من الأمور وواضفوا ذلك الى ما ابتدئنا عنه من القضاء في الد^ن
الذي عجز منقذ محي القوم حتى اضطررنا في علمه اليه ، نجدوه من باب المعجز الذي قدمنا
والله ولي التوفيق .

فهذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به عليه السلام في اماره عمر بن الخطاب ،
وله مثل ذلك في امره عثمان بن عفان .

١٢٦

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« تَكَلَّمَ بِهِ يَوْمَ صَفِّينَ : »

: لَقَدْ فَعَلْتُمْ فَعْلَةً ضَعُفَتْ قُوَّتُهَا ، وَاسْفُطَتْ مُنَتُهُ ، وَ
أَوْهَنْتُمْ وَأَوْرَثْتُمْ وَهْنًا وَذِلَّةً ، وَلَمَّا كُنْتُمْ الْأَعْلَيْنِ ، وَخَافَ عَدُوُّكُمْ
الْأَجْنِيَّاحَ ، وَاسْتَحْرَبَكُمْ الْقَتْلَ ، وَوَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَائِدَ

وَدَعَوْكُمْ إِلَى مَا فِيهَا ، لِيَفْشَوْكُمْ عَنْهُمْ وَيَقْطَعُوا الْحَرْبَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
وَيَتَرَبَّصُونَ رَبِّبَ الْمُنُونِ خَدِيعَةً وَمَكِيدَةً فَأَعْطَيْتُمُوهُمْ مَا سَأَلُوا ،
وَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تُذْهِبُوا وَتُجْزُوا ، وَأَيُّكُمْ اللَّهُ مَا أَظْنَكُمُ بَعْدَ هَٰؤُلَاءِ فِقُونَ
رُشْدًا ، وَلَا تُضَيِّبُونَ بَابَ حَرَمٍ .

١٢٧

ومن كلام له عليه السلام

«بذكر فيه مآثره عند الرسول الأكرم ﷺ»
: أَنَا آخِرُ رُسُلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَزِيرُهُ ، وَلَقَدْ
أَبَى أَوْلَاكُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ دَخَلْتُمْ بَعْدِي فِي الْإِسْلَامِ
وَأَنَا ابْنُ عِمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَآخُوهُ وَشَرِيكُهُ فِي نَسَبِهِ ، وَأَبُو وَلَدَيْهِ وَزَوْجُ
ابْنَتِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَا مَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
خُرُجًا إِلَّا رَجَعْنَا وَأَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَيْهِ ، وَأَوْثَقُكُمْ فِي نَفْسِهِ ، وَأَشَدُّ
يُكَايَةً فِي الْعَدُوِّ وَآثَرُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُمْ بَعَثَهُ إِنَاءَ حِمَارٍ ، وَوَقَفْتُمْ يَوْمَ
غَدِيرِ خُمٍّ ، وَفِيَا حِي مَعَهُ وَرَفَعَهُ بِبَدِي ، وَلَقَدْ أَخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَا
اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحَدًا غَيْرِي ، وَلَقَدْ قَالَ لِي أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ أَخْرَجَ النَّاسَ وَتَرَكَنِي ، وَلَقَدْ قَالَ لِي : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
هُرُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ .

(١) استخرجكم الفتل : اى اشتد بهم . لِيَفْشَوْكُمْ : اى ليكسر واحدكم .

۱۲۸

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«بُوتِخِ اصْحَابَهُ فِي يَوْمِ صَفَيْنَ»۔

إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ جَوْلَكُمْ وَإِنْجِيَانَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ، تَحُوزُكُمْ الْجُفَاءُ
الطَّغَاهُ، أَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنْتُمْ لَهَا مِمُّ الْعَرَبِ، وَالسِّنَانُ الْأَعْظَمُ
وَعُمَارُ اللَّبْلِ بَنَاءُ وَهْ الْفُرَّانِ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ إِذْ ضَلَّ الْخَاطِئُونَ
فَلَوْلَا إِقْبَالُكُمْ بَعْدَ الْأَذْبَارِ، وَكَرُّكُمْ بَعْدَ الْإِنْجِيَانِ، لَوَجَبَ عَلَيْكُمْ
مَا وَجَبَ عَلَى الْمُؤَلَّى يَوْمَ الرَّحِيفِ دُبْرَهُ فَكُنْتُمْ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَلَكِنْ هَوَّنَ
عَلَى بَعْضٍ وَجُدُّ، وَشَفَى بَعْضٌ أَحَاحَ نَفْسِي إِنِّي رَأَيْتُكُمْ حَزَمْتُمْهُمْ كَمَا
حَازُوكُمْ، وَأَزَلَمْتُمْهُمْ كَمَا أَزَالَوَكُمْ، تَرَكَبُوا أَوْلَاهُمْ أَخْرَاهُمْ، كَالْأَيْلِ
الْمَطْرُودِ الْهَيْمِ، فَاصْبِرُوا نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، وَثَبَّتَكُمْ اللَّهُ
بِالْبَقِيَّةِ، وَلِيَعْلَمَ الْمُنْهَرِمُ أَنَّهُ مُنْخِطُ رَبِّهِ، وَمُؤَيُّ نَفْسِهِ، وَإِنَّ فِي
الْفِرَارِ مُوجِدَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالذُّلَّ الْإِلَازِمَ، وَالْعَارَ الْبَاقِيَّ، وَاعْتِصِمُوا
الْفَيْءَ مِنْ يَدِهِ، وَقَادَ الْعَيْشَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَارَّ لَا يَزِيدُ فِي عَمْرِهِ، وَلَا
يُرْضَى رَبُّهُ، فَمَوْتُ الْمَرْءِ مُحَقَّقٌ قَبْلَ إِتْبَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا
بِالتَّائِبِ لَهَا، وَالْإِقْرَارِ عَلَيْهَا.

۱۲۹

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«حين اصرا لتاكون على الشقاق، واذنوه بالحرب» -

فام فحمد الله واشنى عليه ، وصلى على رسوله صلى الله عليه واله ، ثم قال
 أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ كَيْ يَرْعَوْا وَآوِرْجُوا ، وَ
 وَتَحْتَهُمْ يَنْكَبُونَ ، وَعَرَفْتُهُمْ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَنْجِيُوا ، وَقَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَبْرَزَ
 لِلطَّلْعَانِ ، وَاصْبِرْ لِلْجَلَادِ ، وَإِنَّمَا تُنْجِيكَ نَفْسُكَ أَمَانِي الْبَاطِلِ ، وَنَعْدُكَ
 الْخُرُودِ ، الْأَهْلَبَتُهُمُ الْهَبُولُ ، لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ ، وَلَا أَرْهَبُ
 بِالضَّرْبِ ، وَلَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةُ مَنْ رَامَاهَا ، فَلْيُرْعِدُوا وَلْيُجْرِفُوا ،
 فَقَدْ رَأَوْنِي قَدِيمًا ، وَعَرَفُوا نِكَابِي فَكَيْفَ رَأَوْنِي ؟ !! أَنَا أَبُو الْحَنِ الَّذِي
 فَلَلْتُ حَدَّ الْمُشْرِكِينَ ، وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ ، وَبَيْنَ لِكَ الْقَلْبِ الْفِي عَدَوِي
 الْيَوْمَ ، وَإِنِّي لَعَلِّي مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَالْتَّأْيِيدِ ، وَعَلَى يَفِينٍ مِنْ
 آخَرِي ، وَفِي غَيْرِ شَهْلَةٍ مِنْ دِينِي .

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمُفِيمُ ، وَلَا يُجْرِيهِ الْهَارِبُ ، لَيْسَ
 عَنِ الْمَوْتِ تَحِيدٌ وَلَا حَبِصٌ ، مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مَاتَ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ
 وَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ هَوْنٌ مِنْ مَوْتِهِ وَاحِدَةٍ عَلَى الْفِرَاقِ
 اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ نَكَثَ بَيْعِي ، وَالْبَعَثَ عَلَى عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ ، ثُمَّ
 عَضَّهَنِي بِهِ وَرَمَانِي ، اللَّهُمَّ فَلَا تُنْهَلُهُ .

اللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَجِي ، وَنَكَثَ بَيْعِي ، وَظَاهَرَ عَدَوِي

فَأَنْفَيْهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتُ . «١» الفارة قوم كانوا من رعاة الجاهلية .

١٣٠

ومن كلام له عليه السلام

«لما وقف على اهل النهر من ان»

: اَبْنَاهَا الْعِصَابَةُ الَّتِي اَخْرَجَهَا الْمِرَاءُ وَاللَّجَاجَةُ ، وَصَدَّهَا عَنِ الْحَقِّ الْهُوَى ، وَطَمَحَ بِهَا التَّزْنُ ، اِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ اَنْ تُصِحُّوا غَدًا اَصْرَعِي ، بِاِثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ ، وَيَا هُضَامِ هَذَا الْغَائِطِ ، يَغْبِرُ بَيْتُهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا بُرْهَانٍ ، اَلَمْ نَعْلَمُوا اَنْ لَهَيْتُكُمْ عَنِ الْحُكُومَةِ ، وَاخْبَرْتُكُمْ اَنْ طَلَبَ الْقَوْمُ لَهَا وَهْنٌ وَمَكِيدَةٌ ، وَنَبَأْتُكُمْ اَنْ الْقَوْمَ لَيْسُوا بِاصْحَابِ دِينٍ وَلَا فُرَّانٍ ، وَاِنِّي اَعْرِفُ هِمَّ مِنْكُمْ ، عَرَفْتُهُمْ اَطْفَالًا وَرِجَالًا ، هُمْ اَهْلُ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ ، وَاتَّكُرُوا اِنْ فَارَقْتُمْ رَأْيِي جَانِبُهُمُ الْحَرَمَ ، وَلَئِنْ اَكْرَهْتُمُوْنِي شَرَطْتُ وَآوَيْتُكُمْ ، فَاخَذْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ اَنْ يُحْيِيَا مَا احْبَا الْفُرَّانُ ، وَيُمَيِّتَا مَا اَمَاتَ الْفُرَّانُ ، فَاخْتَلَفَا وَخَالَفَا حُكْمَ الْكِتَابِ السَّنَةِ ، فَقَالُوا فَدْ بُنَا بَعْدَانُ كَفَرْنَا ، فَاِنْ تُبْتُ فَتُخِّنْ مَعَكَ !

فقال عليهم السلام : اصَابَكُمْ حَاصِبٌ ، وَلَا بَقِيَّ مِنْكُمْ اَبْرٌ اَبْعَدُ اِيَّانِي بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَهَجَرْتَنِي مَعَهُ ، وَجِهَادِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، اَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ ، لَقَدْ ضَلَلْتُ اِذَا وَمَا اَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ .



١٣١

ومن خطبة له عليه السلام

«في هذا المعنى» -

: لَقَدْ أَبَيْتُمْ عَلَى آبَاءِ الْخَالِفِينَ ، وَعَدَلْتُمْ عَنِّي عُدُولَ الْعَاصِرِ .
حَتَّى صَرَفْتُمْ رَأْيِي إِلَى رَأْيِكُمْ ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخَفَاءِ الْهَامِ سُفَهَاةُ الْأَحْلَاءِ .
فَلَمَّا ابْتَلَا آبَاكُمْ إِلَى رَأْيِكُمْ ، وَلَا أَحَقَّبْتُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ عَنْكُمْ ،
وَلَا أَوْطَأْتُكُمْ عُشْوَهُ ، وَقَدْ أَجْمَعَ رَأْيِي مَلِكِيكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ
فَاخْتَرَا عَلَيْهِمَا أَنْ يَحْكُمَا بِالْفُرَّانِ وَلَا يَبْعُدَا وَاهُ ، فَتَاهَا عَنِ الْحَقِّ وَهُمَا
يُبْصِرَانِهِ ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا ، وَالصِّدْقُ عَنِ الْحَقِّ بِؤْسُ رَأْيِهِمَا ، فَبِمَاذَا
تَسْخَلُونَ قِتَالَنَا ، وَالْخُرُوجَ مِنْ جَمَاعَتِنَا ، وَأَنْ نَضَعُوا أَسْبَابَكُمْ عَلَى عَوَاقِبِكُمْ
نَضْرِبُونَ الرِّقَابَ ، وَتَفْكُونَ الدِّمَاءَ ، إِنَّ هَذَا هُوَ الْخُرْجَانُ الْمُبِينُ .

١٣٢

ومن كلام له عليه السلام

«وهو أول كلام قاله بعد النهْر» -

: أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَعِدُّوا لِلْبَاسِ ، إِلَى الْعَدُوِّ فِي جِهَادِهِ الْفُرْبَةِ
إِلَى اللَّهِ ، وَدَرْكُ الْوَسِيلَةِ عِنْدَهُ ، حَبَارِي فِي الْحَقِّ ، جُفَاءً عَنِ الْكِبَابِ
نُكِبَ عَنِ الدِّهْنِ ، بَعْمَهُونَ فِي الطُّغْيَانِ ، وَبَعَكِفُونَ فِي غَمَرَةِ الضَّلَالِ
فَاعِدُّوهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ، وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا ، وَكَفَى بِاللّٰهِ نَصِيرًا .

١٣٣

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

« لَمَّا تَكَلَّمَ أَحَدُ الْخَوَارِجِ بِكَلَامٍ هُوَ أَوْلَى مِنْهُ »-

: أَمَّا أَنْ أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِي بِالضَّلَالَةِ ، فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ
ارْتَبْتُ مِنْذُ اسْمَتُ ، أَوْ ضَلَلْتُ مِنْذُ اهْتَدَيْتُ ، بَلْ بِنَاهَذَا كَرُّ اللَّهِ
مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَاسْتَنْفَذْتُ مِنَ الْكُفْرِ ، وَعَصَمْتُكَ مِنَ الْجَهَالَةِ ، وَ
إِنَّمَا حَكَمْتُ الْحُكَمَاءَ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَالسُّنَّةِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفْرَقَةِ ، فَإِنْ
حَكَمَّا بِكِتَابِ اللَّهِ كُنْتُ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْ حُكْمِهِمَا ، وَإِنْ حَكَمَّا بِغَيْرِ ذَلِكَ لَمْ
يَكُنْ لَهَا عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ حُكْمٌ .

١٣٤

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

« بِمَجْرَى مَجْرَى الْخُطْبَةِ »-

: لَكَأَنِّي بِكُمْ نَشَرَدَدُونَ فِي الْعَمَى تَرُدُّدَ الْبَعِيرِ فِي الظَّاهُونَ ،
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَرَادَ لِي بِمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، لَحَصَدْتُ رُؤُوسَكُمْ عَنْ أَجَادِكُمْ
لَحَبِّ الْحَصِيدِ بِفَوَاضِلٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَلَفْلَعْتُ مِنْ جَمَائِمِ شَجَعَانِكُمْ مَا
أَفْرَحُ بِهِ أَمَا قَكُرُ ، وَأَوْحِشُ بِهِ جَمَالَتِكُمْ ، فَإِنِّي مُذْ عَرِفْتُ مُرْدِي
الْعَسَاكِرِ ، وَمُفْنِي الْحَافِلِ ، وَمُسِيْدُ خَضْرَاءِكُمْ ، وَمُحْمِدُ ضَوْضَاءِكُمْ ، وَجَرَارُ

الدَّوَابِّ إِذْ أَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ مُعْنِكُونَ ، وَإِنِّي لَصَاحِبُكُمْ بِالْأَمْسِ ،
 لَعَمْرُ أَبِي وَأُمِّي لَنْ تُحْبُوا أَنْ تَكُونَ فِينَا الْخِلَافَةُ وَالشُّوَّةُ ، وَأَنْتُمْ تَذَكُرُونَ
 أَحْقَادَ بَدْرٍ وَثَارَاتٍ أَحَدٍ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لُفْتُ مَا سَبَقَ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ لَدَا خَلْدٍ
 أَضْلَا عَنْكُمْ فِي آجُوا فِيكُمْ لَدَا خَلِّ أَسْنَانٍ دَوَارِ الرَّحَى ، فَإِنْ نَطَقْتُ بِقَوْلُونَ
 حَسَدَ ، وَإِنْ سَكَتُ بِقَوْلُونَ جَزَعِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْمَوْتِ ، هَبْهَا هَبْهَا
 إِلَى السَّاعَةِ يُقَالُ هَذَا ! وَأَنَا الْمَوْتُ الْمُهَيِّئُ ، خَوَاضِلُ لِمَنَا فِي جَوْفِ لَبَلٍ
 حَالِي ، وَأَنَا حَامِلُ التَّغْيَبِ الثَّقِيلِ ، وَالرُّحْبَنِ الطَّوِيلِ ، وَمُنَكِّسُ
 الرُّبَابِ فِي غَطَامِطِ الْغَمَرَاتِ ، وَمُفَرِّجُ الْكُرْبَاتِ عَنْ وَجْهِ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ
 إِنْ شِئُوا ، فَوَاللَّهِ لَا بَنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْمَوْتِ مِنَ الْطِفْلِ بِحَالٍ مِثْلِهِ ،
 هَبَلَتْكُمْ الْهَوَايِلُ ، لَوْ يُحْتِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيكُمْ لَا ضَظْرَ نَمُ اضْطَرَّ
 الْأَرْشَاءُ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدِ ، وَخَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ هَارِبِينَ ، وَعَلَى وُجُوهِكُمْ
 هَامُئِينَ ، وَلَكِنِّي أَهْوُونُ وَجَلًا حَتَّى أَلْفَى رَبِّي بِبَدِيدِ آءٍ ، صِفْرٍ مِنْ
 لَدَائِكُمْ ، فَمَا مِثْلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي إِلَّا كَمِثْلِ غَيْمٍ عَلَا فَاسْتَعْلَا ، وَاسْتَغْلَظَ
 وَاسْتَوَى ، ثُمَّ تَمَزَّقَ فَانْجَلَى رُوبَدًا ، فَعَنْ قَلْبِي يَنْجَلِي الْفُطْلُ ، وَيَجْدُو
 مَثَرُ فَعَلِكُمْ مَرًّا ، وَتُحْصِدُونَ غَرَسَ أَبْدِيكُمْ دُعَاغًا مُمْفِرًا ، وَسَمًّا قَانِلًا ،
 وَكَفَى بِاللَّهِ حَكَمًا ، وَبِرَسُولِهِ خَصَمًا ، وَإِلَيْهَا مَهْمُ مَوْفِيًا ، فَلَا أَبْعَدُ اللَّهَ
 فِيهَا سِوَاكُمْ ، وَلَا أَتَعَسَّ فِيهَا غَيْرَكُمْ .

١٣٥

ومن كلام له عليه السلام

«إنا قال له الفهرم: اعزل امرئاً من الناس فيكون امرهم شوري بينهم»
فقال عليه السلام: «وَمَا أَنْتَ إِلَّا أَمْرٌ لَكَ وَهَذَا الْآخِرُ! أُنْكُتُ فَإِنَّكَ
لَنْ تُنْكَ هُنَاكَ، وَلَا بِأَهْلٍ لَهُ».

فقام حبيب الفهرم وقال: والله لنرني بهت تكره فقال عليه السلام:
«مَا أَنْتَ وَلَوْ أَجْلَبْتَ بِخَبْلِكَ وَرَجَلِكَ، لَا أَبْعَثُ اللَّهَ عَلَيْكَ إِنْ
أَبْقَيْتَ عَلَى أَحْفِزَةٍ وَسَوْءًا، إِذْ هَبْ فَصَوِّبْ وَصَعِدْ مَا بَدَا لَكَ».

١٣٦

ومن كلام له عليه السلام

«أيضاً في التوحيد»

: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ وَاحِدٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ، وَدَائِمٌ بِغَيْرِ تَكْوِينٍ،
وَخَالِقٌ بِغَيْرِ كُفْلَةٍ، وَقَالُهُ بِغَيْرِ مَنْصَبَةٍ، مَوْصُوفٌ بِغَيْرِ غَابَةٍ،
مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَحْدِيدٍ، بَانٍ بِغَيْرِ تَسْوِيَةٍ، عَزِيزٌ لَمْ يَزَلْ، قَدِيمٌ فِي
الْفِدَمِ، رَاغِبٌ فِي الْقُلُوبِ لِمَهَابَتِهِ، وَذَهَلَتْ إِلَّا لِبَابِ لِحْزَانِهِ، وَ
خَضَعَتْ لِرِقَابِ لِفُذْرِيهِ، لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ لَهُ مَبْلَغُ كُنْهِهِ، وَلَا
يَعْتَفِدُ ضَمِيرُ السَّكِينِ مِنَ التَّوَهُُّمِ فِي امْتِضَاءِ مَشْيَدَتِهِ، لَا تَبْلُغُهُ الْعُلَمَاءُ
بِالْبَابِهَا، وَلَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ بِذُبُرِ أُمُورِهَا بِكَثْرَتِهَا وَصَفَاجِلِ وَعَمَرِ نَفْسِ

١٣٧

ومن كلامه عليه السلام

«يذمر معاوية، ويشهر فيه الى دولة الحق بفيام المهدى»

قال الحسن: ان امير المؤمنين عليه السلام قال في ذات يوم وفداي

فرحا .

: يا حسن انفرح ؛ كف بك اذا رايت اباك قنبلا ؛ ام كف بك
اذا ولي هذا الامر بنو امية ، وامرهما الرحب البلعوم ، الوايس
الاعفاج ، باكل ولا يشج ، يموت وليس له في السماء ناصر ، ولا في
الارض غادر . ثم يستولي على شرفها وغربها ، تدب له العباد ، ويطول
ملكه ، يئن بنو البديع والصلال ، وميت الحق وسنة رسول الله
يفتم المال في اهل ولايته ، ويمتعه من هو احق به ، ويذل في ملكه
المؤمن ، ويقوى في سلطانها الفاسق ، ويجعل المال بين انصار دولة
ويتخذ عباد الله خولا ، ويدرس في سلطانها الحق ، ويظهر الباطل
وبلعن الصالحين ، ويقتل من ناواه على الحق ، ويدب من والاه على
الباطل .

فكذلك حتى بعث الله رجلا في اخر الزمان ، وكلب من الدهر
وجهل من الناس ، يؤيده الله بملائكيه ، ويصم انصاره وينصره
بايائه ، ويظهره الله على الارض حتى يدبوا له طوعا وكرها ، يملأ الارض

عَدْلًا وَفِطْرًا ، وَنُورًا وَبُرْهَانًا ، يَدِينُ لَهُ عَرَضُ الْبِلَادِ وَطَوْلُهَا ، حَتَّى لَا
يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا أَمِنَ ، وَطَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ ، وَتَضَطَّلَ فِي مُلْكِهِ السَّبَاعُ ، وَخُرُجُ
الْأَرْضِ نَبْذَهَا ، وَنُزُلُ السَّمَاءِ بَرَكَتُهَا ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُفُورُ ، بِمَلِكٍ مَا بَيْنَ
الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ غَامًا ، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ آثَامَهُ ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ .

١٣٨

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ» -

: صُورٌ غَارِبَةٌ عَنِ الْمَوَادِّ ، غَالِبَةٌ عَنِ الْفُؤَادِ ، وَالْإِسْعِدَادِ ،
يُجَلَّى لَهَا فَاشْرَقَتْ ، وَطَالَعَهَا فَتَلَأَلَتْ ، وَالْفَيْ فِي هَوَيْنِهَا مِثَالُهُ فَظَهَرَ
عَنْهَا أَعْمَالُهُ ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ذَانْفِرًا طِفْثَةً ، إِنَّ زَكَاتَهَا بِالْعِلْمِ فَقَدْ
شَاهَسَتْ جَوَاهِرَ آوَائِلِ عَالَمِهَا ، وَإِذَا اعْتَدَلَ حَزَانُهَا ، وَفَارَقَتْ الْأَضْدَادَ ،
فَقَدْ شَارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشِّدَادَ .

١٣٩

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَمَّا رَافَاهُ رَجُلٌ بِالْهَجْرِ» -

صعد المنبر واحمر فودي للصلاة ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ﷺ
فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَبَشَى شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَعَمَّ نَفْعًا مِنْ
حِلِّ إِمَامٍ وَفِقْهِهِ ، وَلَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَعَمَّ ضَرَرًا مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ

وَحَرَفِهِ ، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ اللَّهِ حَافِظُ ، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا عِزًّا ، أَلَا وَإِنَّ الدُّلَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنَ النَّعَزِزِ فِي مَعْصِيَتِهِ .

ثم قال : أَهِنَّ الْمُتَكَلِّمِينَ ، فَلَمْ يَنْطَحِ الْأَنْكَارُ وَقَالَ هَذَا نَادَا بِأَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ ، فقال : إِنِّي لَوْ شِئْتُ لَفُلْتُ ، فقال : إِنْ نَعَفَوْا نَصَفَحَ فَأَنْتَ أَهْلُ ذَلِكَ . قال : فَدَعَفُوا وَصَفَحْتُ .

فقبل لمحمد بن علي ٢ : ما اراد ان يقول ؛ قال : أَرَادَ أَنْ يَنْسِبَهُ .

إلى هنا ثم ما أظننا من خطبه وما يجري حجرها من كلامه عليه السلام

وهو آخر الجزء الأول من لهج البلاغة الثاني ، فلنشرع

في الجزء الثاني في كتابه ورسائله إلى أوليائه

وأعد الله عليه الصلوة والسلام

فدفع من توبيخ العبد الفقير المذنب

محمود الشيرازي تبريزي

في شهر ذي الحجة الحرام ١٣٩١

الجزء الثاني
من
هَجَّجَ الْبَلَاءُ غَنَاءُ
الثاني

لمعة مختارة من كتبه ورسائله ، الى اوليائه واعدائه
ويدخل فيها عهدُهُ ووصاياه الى اولاده واصحابه
عليه السلام

كُتِبَ كَامَثَالِ النَّجْمِ نَبَجَتْ مِنْ ضَوْءِ مَا ضَمِنَتْ مِنَ الْأَسْرِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« الى معاوية ومن قبله من قرئ »

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا آمَنُوا بِالْتَنْزِيلِ وَعَرَفُوا النَّائِلَ
وَنَفَقَهُوَانِي الدِّينِ ، وَبَيَّنَّ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ،
وَأَنْتُمْ إِذْ ذَاكَ أَعْدَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ، مُجْمِعُونَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ ،
مُكَيِّدُونَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِعْزَازَ دِينِهِ ، وَ
إِظْهَارَ رَسُولِهِ ، وَدَخَلَ الْعَرَبُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا ، وَأَسَلْتَ هَذِهِ
الْأُمَّةَ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ، كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ ، أَمَّا رَغْبَةً
وَأَمَّا رَهْبَةً ، عَلَى حِينٍ فَازَا أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ ، وَفَازَ الْمُهَاجِرُونَ
أَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ ، فَلَا يَجْدُرُ بِمَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ سَوَابِقِهِمْ فِي
الدِّينِ ، وَلَا مِثْلُ فُضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُنَازِعَهُمُ الْأَمْرَ الَّذِي
هُمْ أَهْلُهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ أَنْ يَجْهَلَ قُدْرَهُ ، وَلَا يَبْعُدُ
طَوْرَهُ ، وَلَا أَنْ يَشْقَى نَفْسَهُ بِالنَّاسِ مَا لَيْسَ لَهُ .

وَأَنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَقْرَبًا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَعْلَمُهَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَفْقَهُهَا

فِي دِينِ اللَّهِ ، وَأَوَّلُهَا إِسْلَامًا ، وَأَفْضَلُهَا جِهَادًا ، وَأَشَدُّهَا تَحَمُّلًا
أُمُورَ الرَّعِيَّةِ اضْطِلَاعًا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وَلَا
تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَنَكُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ ، وَحَقِّ دِمَائِهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ ،
وَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ ، وَشَقَّ عَصَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَلَنْ تَزْدَادُوا
مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا . وَلَنْ يَزْدَادَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ إِلَّا سُخْطًا .



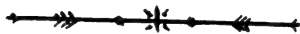
(٢)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِلَى بَعْضِ مَوَالِيهِ»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَا بَيْدَكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ
وَهُوَ صَاحِبُ أَيْهِ أَهْلٍ لَهُ بَعْدَكَ ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا تَهْدَتْ لِنَفْسِكَ
فَإِنَّ نَفْسَكَ عَلَى صُلَاحٍ وَلَدِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ
إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَعَدَّ بِمَا شَفِيتَ ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ
بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَفَى بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ
أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ ، وَتَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى

رَحْمَةُ اللَّهِ ، وَثِقْ لِمَنْ بَفِي بَرِّقِ اللَّهِ .



(۳)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْهُدَى ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى ،
 أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَالْفِيَامُ عَلَيْكُمْ بِحَقِّهِ ، وَالشَّفِذُ لِسَنِّهِ ،
 وَالنَّصْحُ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ قَبَسَ بَنِ
 سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَمِيرًا فَوَازِرُوهُ وَكَانِفُوهُ وَأَعِيضُوهُ عَلَى الْحَقِّ ، وَقَدْ
 أَحْرَثُهُ بِالْإِحْثَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ ، وَالشَّدَّةِ عَلَى مُرْهِبِكُمْ ، وَالرِّفْقِ
 بِعَوَامِكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِي هَدْيِهِ ، وَأَرْجُو
 صَلَاحَهُ وَنُصِيحَتَهُ .

أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا وَلَكُمْ عَمَلًا زَاكِيًا ، وَثَوَابًا جَزِيلًا ،
 وَرَحْمَةً وَاسِعَةً ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .



(٤)

ومن كتاب له عليه السلام:

«إلى عامله»

أَمَّا بَعْدُ : فَأَعْمَلُ بِالْحَقِّ لِيَوْمٍ لَا يَقْضَى فِيهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالسَّلَامُ



(٥)

ومن كتاب له عليه السلام:

«إلى مالك الأشر النخعي»

صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ
ظَلَمَكَ ، وَاحْصِنِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ، وَقِلْ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى



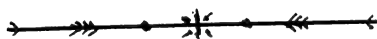
(٦)

ومن كتاب له عليه السلام:

«إلى عائشة بنت أبي بكر»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكَ تَطْلُبِينَ أَمْرًا كَانَ عَنْكَ

مَوْضُوعًا ، ثُمَّ نَزَعْنَاهُنَّ أُنْثَىٰ تُرِيدُ بَيْنَ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ ،
فَخَبَّرَنِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقُوْدُ الْعَاكِرِ^(۱) ، وَلَعْمَرِي إِنَّ الَّذِي عَرَّضَكَ
لِلْبَلَاءِ وَحَمَلَكَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، لَا عَظَمُ ذَنْبًا ، وَمَا غَضَبْتُ حَتَّى
أَغْضَبْتُ ، وَلَا هَجْتُ حَتَّى أَهْجَيْتُ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْجِعْ إِلَىٰ مَنْزِلِكَ
وَاسْأَلْ عَلَىٰ سِرِّكَ ، وَالسَّلَامُ .



(۷)

ومن کتاب له علیه السلام:

«السمان الفارسی قبل ایام خلافتہ»

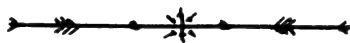
لمّا مات امرئہ سلمان بالمدائن فحزن علیها ، فبلغ امیر المؤمنین
علیه السلام فكتب الیه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَدْ بَلَغَنِي بِأَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَلَامًا
مُصِيبَتُكَ يَا هَلِكَ ، وَأَوْجَعَنِي بَعْضُ مَا أَوْجَعَكَ^(۲) ، وَلَعْمَرِي لِمُصِيبَةٍ

(۱) ذکر ابن طیفور الموفی ۳۸۰ فی بلاغات النساء ص ۸ ط نجف ، قال الزید عن ابیہ ، ان
عائشہ لما احضرت جرعث ، فقيل لها : اخرجین یا امر المؤمنین ، وانت زوجہ رسول الله
وامر المؤمنین ، وابنہ ابی بکر الصدیق ، فالت : ان ہوم الجمل معروض فی حلقی ، لیتنی
مت قبلہ ، او کنت فیاً امنیاً .

(۲) ینا شر علی علیہ السلام وبنائہ لما نزل بسمان ، فکیف حالہ حين حضر المدائن وراہ

نَقَدَّم أَجْرَهَا . خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ يُنَالُ عَنْ شُكْرِهَا ، وَلَعَلَّكَ لَا
نَقُومُ بِهَا . وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ .



(٨)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

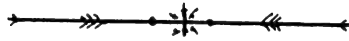
لَمَّا ارَادَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
الْعَبَّاسِ وَصَّاهُ وَكَانَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ أَنْ قَالَ :

يَا بْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالْعَدْلِ بَيْنَ وَلَيْتَ عَلَيْهِ ،
وَأَنْ تَبْسُطَ لِلنَّاسِ عَلَيْكَ وَجْهَكَ ، وَتُوسِّعَ عَلَيْهِمْ مَجْلِسَكَ ،
وَتَسْعَمُ بِحُلِيِّكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةُ الشَّيْطَانِ ، وَإِيَّاكَ
وَالْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .

← عَلَى الْمَغْتَسِلِ ، وَإِلَى هَذَا يَتَّبِعُ التَّيْدَ الْآقْسَاءَ وَهَذَا عَلَى الْجَاهِدِينَ :

انكرب ليلة اذا سار الوصي الى	ارض المدائن لما ان لها طلبا
وغسل الطهر سلما نا وغاد الى	عراض يشرب والاصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما	ذنب الغلاة اذا لم يوردوا كذبا
فاصف قبل رد الطرف من سبأ	بعرش بلقيس وافي خرق الحجابا
فانت في اصف لم تغل فيه بلى	في حيدر انا غال ان ذا عجبنا
ان كان احمد خيرا المرسلين فذا	خيرا الوصيين او كل الحديث هبا

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا فَتَرَبَكَ مِنْ اللَّهِ فَهُوَ مُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ، وَ
مَا بَاعَدَكَ مِنْ اللَّهِ فَمُقَرَّبُكَ مِنَ النَّارِ ، وَادْكُرُ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَا
تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ .

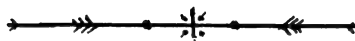


(٩)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« أَيْضًا لَهُ »

أَمَّا بَعْدُ : فَاطْلُبْ مَا يَعْينُكَ وَاتْرُكْ مَا لَا يَعْينُكَ ، فَإِنَّ فِي
تَرْكِ مَا لَا يَعْينُكَ دَرْكًا مَا يَعْينُكَ ، وَإِنَّمَا تَقْدِمُ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ
لَا عَلَى مَا خَلَفْتَ ، وَابْنِ مَا تَلْقَاهُ غَدًا عَلَى مَا تَلْقَاهُ .



(١٠)

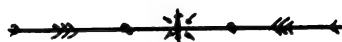
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« أَرْسَلَهُ إِلَى حَذِيفَةَ لِيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ »

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِينًا لِنَفْسِهِ ، وَمَلَأَ بَيْتَهُ
وَرُسُلَهُ أَحْكَامًا لِلصُّنْعِ ، وَنَظَرَ أَمِنَهُ لِعِبَادِهِ ، وَخَصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّهُ

مِنْ خَلْفِهِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلِمَهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ أَكْرَامًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَدَّبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا ،
وَجَمَعَهُمْ لِكَيْ لَا يَنْفَرُوا ، وَفَقَّهُهُمْ لِكَيْ لَا يَجُورُوا ، فَلَمَّا قَضَى مَا
كَانَ عَلَيْهِ ، مَضَى إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ حَمُودًا حَمِيدًا .

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهِمَا ،
وَحَمِدُوا وَعَلَى سِرِّهِمَا ، ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَهُمَا الثَّالِثَ فَأَحْدَثَ أَحْدَاثًا
وَجَدَتْ بِهَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ، أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ
اللَّهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَالصَّحُفِ بِالْمُغِيبِ الشَّهِيدِ ، وَقَدْ وَلَّيْتُ
أُمُورَكُمْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هُدَاهُ ، وَ
أَرْجُوا صَلَاحَهُ ، وَقَدْ أَعْرَبْتُهُ بِالْإِحْصَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ ، وَالشَّدَفَةِ
عَلَى مُرِيبِكُمْ .



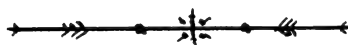
(١١)

وَمِنْ كُتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«الْعَبْدُ اللَّهُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَكَانَ جَبْنًا عَامِلًا عَلَى الْبَصْرَةِ» -

: أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُكَ وَفَرَأْتُ كِتَابَكَ ،
نَذَرْتُ فِيهِ حَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَاخْتِلَافَهُمْ بَعْدَ انْصِرَافِي

عَنْهُمْ ، وَسَأْخِرُكَ عَنِ الْقَوْمِ ، هُمْ بَيْنَ مَقِيمٍ لِرَغْبَةٍ بِرَجْوَاهَا ،
 أَوْ خَائِفٍ مِنْ عُقُوبَةٍ بِخَشَاهَا ، فَأَرْغَبُ رَاغِبَهُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ ،
 وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَاحْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ ، وَأَنْتَ إِلَى
 آخِرِي وَلَا نَعْدُهُ ، وَآخِرُنِي إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَسِيَّةٍ ، وَإِلَى الْكَلِّ
 مَنْ فَبِكَ مَا اسْتَطَعْتَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .



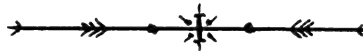
(١٢)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يُوصِي بِهَا أَصْحَابَهُ»

أَوْصِيكُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ الدَّارِجِي ، وَثِقَةُ
 الْهَارِبِ الدَّارِجِي ، وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَارًا بَاطِنًا ، وَادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا
 خَالِصًا ، تَحْيُوا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ ، وَتَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ ، وَانْظُرُوا فِي
 الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمَفَارِقِ ، فَإِنَّهَا تُزِيلُ النَّارَ وَالنَّارَ تَحْرِقُ الْمَشْرِقَ ، وَتَفْجَعُ الْمَشْرِقَ
 الْأَمِينَ ، لَا يَرْجُو مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَادْبَرَ ، وَلَا يَدْرِي مَا هَوَاؤُهُ فَيَنْظُرَ ، وَصَلَّ
 الرَّجَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ ، وَالْبَقَاءُ فِيهَا بِالْفَنَاءِ ، فَسُرُّهَا مَشُوبٌ بِالْحَزَنِ ،
 وَالْبَقَاءُ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ ، فَهِيَ كَرَوْضَةٍ إِعْتَمَ مَرَعَاهَا ، وَاعْجَبَتْ
 مَنْ بَرَاهَا ، عَذْبُ شَرْبِهَا ، طَيِّبُ تَرَائِبِهَا ، تَمُوجُ عُرُوقُهَا الشَّرَى ، وَتَنْطِفُ

فَرُوْعَهَا النَّدَى ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعُشْبُ ابْنَانَهُ ، وَاسْتَوَى نَبَاتُهُ ، هَاجَتْ
رَبْجٌ تَحْتَ الْوَرَقِ ، وَتَفَرَّقَ مَا اتَّقَى ، فَاصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
« هَبْأَنْذَرُوهُ الرِّيحَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » سورة الكهف الآية ٤٦ .
أَنْظُرُوا فِي الدُّنْيَا فِي كَثْرَةِ مَا يُعْجَبُكُمْ ، وَفِيهِ مَا يَنْفَعُكُمْ .



(١٣)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَوْلَا الْأَمَامُ الْمُجْتَبَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ »

يَا بُنَيَّ ، لَا فِقْرَ أَشَدَّ مِنْ الْجَهْلِ ، وَلَا عُدَمَ أَعْدَمَ مِنْ عُدَمِ
الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْشَةَ أَوْحَشَ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا حَبَّ كَحَبِّ الْخُلُقِ ،
وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ حَاوِرِ اللَّهِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَالْتَفَكُّرِ فِي صُنْعَةِ اللَّهِ ،
يَا بُنَيَّ ، الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ ، وَالصَّبْرُ حَبْرُهُ
مِنْ جُنُودِهِ .

يَا بُنَيَّ ، إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ حَرَضُ
الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ حَرَضُ الْقَلْبِ ، وَإِنَّ مِنَ النَّعِيمِ سَعَةَ
الْمَالِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ نَقْوَى الْقُلُوبِ
يَا بُنَيَّ ، لِلْوُثْنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ ، سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَ

سَاعَةً يُجَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةً يُخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّهَا
فِيمَا يَحِلُّ وَيُجَمِّلُ ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا فِي ثَلَاثٍ :
مَرَمَّةٍ لِمَعَايِشَ ، أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .



(١٤)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ»

أَمَّا بَعْدُ ، فَلَا يَكُنْ حَظُّكَ فِي وَلَا يَنْتِكَ مَا لَا تَسْتَفِيدُهُ ، وَلَا
غَضًّا تَسْتَفِيهِ ، وَلَكِنْ إِمَانَةً بَاطِلٍ ، وَاحْيَاءُ حَقٍّ .



(١٥)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لِابْنِهِ الْإِمَامِ أَبِي الشَّهْدَاءِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»

يَا بُنَيَّ ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَكَلِمَةِ الْحَقِّ
فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ ، وَالْعَمَلِ فِي
النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ ، وَالرِّضَا مِنْ اللَّهِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ .

أَيُّ بَنِي ، الْفِكْرَةُ تُورِثُ نُورًا ، وَالْعَقْلَةُ تُورِثُ ظُلْمَةً ،
وَالْجِدَالُ ضَلَالَةٌ ، وَلَيْسَ مِنْ قِطْعَةِ الرَّحِمِ نِجَاءٌ ، وَلَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًى
يَا بَنِي ، الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْرَاءٍ : تَبْعَةُ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ
إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ ، وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ .
يَا بَنِي ، رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْعُ ، وَافْتُهُ الْخُرْقُ ، وَمِنْ كُنُوزِ
الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَالظَّمَانِيَّةُ قَبْلَ الْخَبَرَةِ ضِدُّ الْحَزَمِ ،
وَكَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تَوْجِبُ الْمِتَلَالَةَ ، وَكَثْرَةُ نَظَرِ جَلْبَتِ حَرَّةٍ ، وَكَمَرِ
كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ، وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَوَائِبِ
فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوَائِبِ ، وَالتَّدَبُّرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ التَّدَمُّ ، وَالصَّبْرُ
جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ، وَالْحَرُصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ ، وَالْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكِنَةِ .
أَيُّ بَنِي ، مَنْ تَحَرَّى الصَّدَقَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَوْنُ ، وَفِي خِلَافِ
النَّفْسِ شِدْهَا ، وَالسَّاعَاتُ تُنْقِصُ الْأَعْمَارَ ، وَلَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا
بِفِرَاقِ أُخْرَى ، فَطُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَعَمَلَهُ ، وَحَبَّ وَبَغِضَهُ
وَأَخَذَهُ وَتَرَكَّهُ ، وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ ، وَفِعْلَهُ وَقَوْلَهُ ، وَبَخِ
بَخٍ لِعَالِمٍ عَمِلَ فَجَدًّا ، وَخَافَ الْبَيَانَ فَاعَدَّ وَاسْتَعَدَّ ، إِنْ سُئِلَ
نَصَحَ ، وَإِنْ تَرَكَ صَمَتَ ، كَلَامُهُ صَوَابٌ ، وَسُكُونُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ جَوَابٌ
وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ بَلَ بِحَرْفَانِ وَخِذْلَانِ ، فَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا
يَكْرَهُهُ لِغَيْرِهِ ، وَارْزُقْ عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ مَا يَأْتِي .

وَأَعْلَمَ يَا بُنَيَّ إِنَّ مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ ، وَفَقَّكَ اللَّهُ
لِرُشْدِهِ ، وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .



(١٦)

وَمَنْ وَصِيَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَوْلَا أَلِامَا الْحَسَنِ الْمَجْنِبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

كَيْفَ بِكَ إِذَا صُرْتَ فِي قَوْمٍ صَبِيَّهُمْ غَارٍ ، وَشَاءَ بِهِمْ فَانِكَ ،
وَشَنَنَهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ ، وَلَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ ، فِدَا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ
هَوَاهُ ، وَتَمَسَكَ بِعَاجِلِ دُنْيَاهُ ، لَا يَهَابُونَ إِلَّا مَنْ يَخَافُونَ لِسَانَهُ ،
وَلَا يَكْرَهُونَ إِلَّا مَنْ يَرْجُونَ نَوَالَهُ ، لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءً وَلَا يُجِيبُونَ
سَأَلًا ، قَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْغَفْلَةِ ، وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا ، إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَسْرُكُوا ، وَإِنْ تَابَعْتَهُمْ اغْتَالُوا ،
إِخْوَانُ الظَّاهِرِ ، وَأَعْدَاءُ السَّرَّائِرِ ، يَنْصَاحُونَ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى ،
وَإِذَا افْتَرَقُوا ذَمُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، تَمَوُّتُ فِيهِمُ السَّنَنُ ، وَتَحْيَا الْبِدْعُ
فَكَنْ عِنْدَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ كَابُنِ اللَّبُونِ ، لَا ظَهَرَ فَيُرْكَبُ ، وَلَا صُرْعُ
فَيُحْلَبُ ، وَلَا وَبَرٌ فَيُكَلَّبُ ، وَمَا طَلَا بِكَ لِفُؤْمِرٍ أَنْ كُنْتَ عَالِمًا

(١) طالبه طلاباً ومطالبة : طلب منه حقاً عليه .

عَابُوكَ ، وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا لَمْ يَرْشُدْ وَاكْ ، وَإِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ
 قَالُوا مُتَكَلِّفٌ ، وَإِنْ تَرَكْتَ الْعِلْمَ قَالُوا عَاجِزٌ ، وَإِنْ نَحَقَّيْتَ
 لِعِبَادَةِ رَبِّكَ قَالُوا مُنْصَعِبٌ ، وَإِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا أَلْكَنْ
 وَإِنْ نَطَقْتَ قَالُوا مَهْزَالٌ ، وَإِنْ أَنْفَقْتَ قَالُوا مُسْرِفٌ ، وَإِنْ اُقْصَدْتَ
 قَالُوا بَجِيلٌ^(١) .

(١٧)

وَمَنْ وَصِيَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لابنه محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه »

(١) اخذ منه عليه السلام هذه المعاني ابن دريد في قصيدته التي تبلغ ١٨ بيتاً منها :

أرى للناس فداغاً وبغى وريبة	وغى إذا ما همز الناس عاقل
وفد لزموا معنى الخلاف وكلمهم	الى نحو ما عاب الخليفة ماثل
إذا ما رواخيراً موه بظينة	وان عابوا شراً فكل مناضل
وليس امرؤ منهم بناج من الأذى	ولا فيهم عن زلة منغافل
وان عابوا جبراً ادباً مهدباً	حبيباً يقولوا انه لمخاتل
وان كان ذا دين رموه ببدعة	وسموه زنديقاً وفيه مجادل

الى ان يقول :

فلا تترك حقاً الخيفة فائل فان الذم تغشى وتحذر حاصل

« في أمور سشتي »

جَالِسُ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ ، وَبَائِسُ أَهْلِ الشَّرِّ وَمَنْ
يَصُدُّكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ بُنِنٌ مِنْهُمْ ، وَمِنْ خَيْرِ حِظِّ الْمَرْءِ قَرِيبُ صَاحِبٍ
وَإِذَا قُلْتُ فَلَيْتَكَ بِالْأَدَبِ كَمَا تَذَكَّرُ النَّاسُ بِالْحَطَبِ ، وَاضْمُمْ آرَاءَ الرِّجَالِ
وَاخْشَرِ اقْرَبَهَا إِلَى الصَّوَابِ ، وَابْعَدْهَا عَنِ الْإِرْتِيَابِ ، وَالْجَأُ
فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَصِينٍ ، وَحِرْزِ
حَرِيٍّ ، وَمَانِعِ غَرِيبٍ ، وَأَخْلِصِ الْمَسْأَلَةَ لِرَبِّكَ فَإِنَّ يَدَيْهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ
وَالْإِعْطَاءُ وَالْمَنْعُ ، وَالصَّلَاةُ وَالْحِرْمَانُ ، فَكَمْ مِنْ طَالِبٍ مُتَعَبٍ
نَفْسَهُ مُقْتَرِعًا عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، وَمُقْنَصِدٍ فِي الطَّلَبِ قَدْ سَاعَدَتْهُ
الْمُقَادِيرُ ، وَكُلُّ مَقْرُونٍ بِهِ الْفَنَاءُ ، وَالْيَوْمُ لَكَ وَأَنْتَ مِنْ بُلُوغِ
غَدٍ عَلَى غَيْرِ بَقِيٍّ ، وَلَرَبِّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدِيرٍ . وَمَغْطُوطٌ
فِي أَوَّلِ لَيْلٍ قَامَ فِي آخِرِهِ بَوَاكِيهِ ، فَلَا بَغْضَاءَ لَكَ مِنْ اللَّهِ طَوْلُ النِّعَمِ
وَابْطَاءُ مَوَارِدِ النِّقَمِ ، فَإِنَّهُ لَوْ خَشِيَ الْفَوْتُ لَعَا جَلَّ بِالْعُقُوبَةِ
قَبْلَ الْمَوْتِ .

يَا بُنَيَّ اقْبَلْ مِنَ الْحُكَمَاءِ مَوَاعِظَهُمْ ، وَتَذَبَّرْ حِكْمَهُمْ
وَكُنْ أَخَذَ النَّاسِ بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ ، وَأَكْفَ النَّاسِ عِمَّا تُنْهَى عَنْهُ ،
وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ ، وَنَفَقَةٌ فِي الدِّينِ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ
وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَهُمْ الدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ ، وَالْأَدِلَّةُ عَلَى الرَّحْمَنِ .

يَا بُنَيَّ ، أَحْسِنُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا تَحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ ،
وَارْضَ لَهُمْ مَا نَرِضَاهُ لِنَفْسِكَ ، وَاسْتَقِمْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقِيمُهُ
مِنْ غَيْرِكَ ، وَحِينَ خُلِقَ مَعَ النَّاسِ حَتَّى إِذَا غِبْتَ حَتَّى الْيَكُ ،
وَإِذَا مِتَّ بَكُوا عَلَيْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
مُدَارَاهُ النَّاسِ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُعَاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا بَدَلَ لَهُ مِنْ
مُعَاشَرَتِهِ ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ إِلَى الْخُلَاصِ مِنْهُ سَبِيلًا .

ومنها : مَنْ مَنَعَ بِمَعْرُوفِهِ أَفْسَدَهُ ، وَمَنْ أَسَاءَ خُلِقَهُ
عَذَّبَ نَفْسَهُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الْيَقِينِ ، وَمَا
أَفْجَحَ إِلَّا شَرٌّ عِنْدَ الْبَطْرِ ، وَالْكَاتِبَةُ عِنْدَ النَّائِبَةِ ^(١) ، وَالْفُؤْوَةُ
عَلَى الْجَارِ ، وَالْخِلَافُ عَلَى الصَّاحِبِ ، وَالْعُدْرَانُ مِنَ السُّلْطَانِ .
يَا بُنَيَّ ، اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ شَرِيفًا كَانَ أَوْ وَضِيعًا ، فَمَنْ
تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ ، وَمَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ ، وَقَدْ
يَكُونُ الْبَأْسُ إِذَا كَا ، وَالطَّمَعُ هَلَاكًا ، وَالْفَسَادُ بَيْرُ الْكَثِيرِ ،
وَالْإِقْصَادُ بَيْعُ الْبَيْرِ ، وَإِنَّ مِنَ الْكَرَمِ الْوَفَاءَ بِالذِّمِّ ، وَمَنْ
كَرُمَ زَادَ ، وَمَنْ نَفَهَ زَادَ ، وَامْحَضْ أَخَاكَ التَّضَعُّ ، وَسَاعِدْهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَمْ يَجْعَلْكَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا تُضِرْ أَخَاكَ عَلَى

(١) أُشِرَ : بطر ورح . والكاتبة : انكار من حزن .

(٢) أى لا تقطع .

ارْتِيَابٍ ، وَلَا تُفَاطِعْهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ ، فَلَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ
 تَلُومٌ ، وَأَقْبَلُ مِنْ مُنْصِلِ عُذْرِهِ ، وَأَكْرَمِ الَّذِينَ بِهِمْ نَصْرُكَ ،
 وَازْدَدْ لَهُمْ عَلَى طَوْلِ الصَّحَّةِ بَرًّا وَإِكْرَامًا ، وَلِبَسَ جَزَاءٍ مِنْ عَظَمَ
 شَأْنِكَ أَنْ تَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ ، وَلَا جَزَاءٍ مِنْ سَرِّكَ أَنْ تَسُوَّهُ ، وَ
 أَكْثَرِ الْبِرِّ مَا اسْتَطَعْتَ لِجَلِيلِكَ ، وَمَنْ كَنَاهُ الْحَيَاءُ تَوْبَهُ أَخْفَى
 عَنِ النَّاسِ عَيْبَهُ ، وَمَنْ تَحَرَّى الْفُصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤُنُ ، وَمَعَ
 كُلِّ شِدَّةٍ رَخَاءٌ ، وَلَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بَعْدَ الْآذَى ، وَلَا خَيْرٌ فِي
 لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا الْثَارُ .

يَا بُنَيَّ : لَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكِلَا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ،
 فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ ، وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ عَلَى
 قَطْعِكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ ، وَلَا عَلَى إِسَاءَةِ إِلَيْكَ أَقْوَى
 مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ .

قلت : ولعمري ان هذه الجمل الذهبية هي درر ووضائية
 وشذى فواحة ، نبيها الدرب لمن اراد ان ينبتج من مناهل الثروة الانسانية
 بلسان فادتها المصلحين وعظماها المفكرين ، وان هذه الوصايا البت
 مخصصة بابنه عليهما السلام بل بعموم المسلمين ، حيث ان المورد لا يخص
 الوارد كما يقوله الاصوليون .



(١٨)

ومن وصية له عليه السلام

« لابنه محمد بن الحنفية »

يَا بُنَيَّ : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ ،
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بُنَيَّ ، وَاسْتَعْمِلْهَا بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ،
وَإِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ نَعَالِي ذِكْرِهِ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ ،
أَوْ يَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَعَلَيْكَ
بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ ، وَلِزُومِ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ
وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، وَالْتِهَادِ بِهِ وَتَلَاوُنِهِ
فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ ، فَإِنَّهُ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى خَلْفِهِ ،
وَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْظُرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي عَهْدِهِ .



(١٩)

ومن كتاب له عليه السلام

« الى اهل الكوفة بالفخ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ
اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ حَكَمٌ عَدْلٌ ، لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ،
وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَالٍ ، أُخْبِرُكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ سَرْنَا
إِلَيْهِ مِنْ جُمُوعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَمَنْ تَأَسَّبَ إِلَيْهِمْ ، فَقَدْ سِرْتُ
حَتَّى نَزَلْتُ ظَهَرَ الْبَصْرِ ، فَأَعْذَرْتُ بِالْذُّعَاءِ ، وَقُمْتُ بِالْحُجَّةِ ،
وَأَفْلَكُ الْعَثْرَةِ وَالزَّلَّةِ مِنْ أَهْلِ الرَّدَّةِ مِنْ قُرْبَشٍ وَغَيْرِهِمْ ،
وَأَسْتَنْبَيْتُهُمْ مِنْ نَكِثِهِمْ بَعْبِي وَعَهْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَأَبَوْا الْإِفْتِالَ
وَفِيَالٍ مِنْ مَعِيَ ، وَالشَّمَادِي فِي الْغِي ، فَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ ،
فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ نَاكِثًا ، وَوَلَّى مَنْ وَلَّى إِلَى مِصْرِهِ ، وَقِيلَ
طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ عَلَى نَكِثَيْهِمَا وَشِقَاقِيهِمَا ، وَكَانَتْ الْمَوْتَةُ
عَلَيْهِمَا أَشَامَرٍ مِنْ نَافَةِ الْحَجَرِ^(١) ، فَخَذَلُوا وَادْبَرُوا ، وَنَقَطَعُنَا
بِهِمُ الْأَسْبَابُ ، وَلَمَّا رَوَّأَ مَا حَلَّ بِهِمْ سَأَلُونِي الْعَفْوَ عَنْهُمْ ،
فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ ، وَأَعْمَدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ ، وَاجْرَبْتُ الْحَوِيَّ
(١) هي نافذة صالح ، والحجر منازل ثمود قوم صالح .

وَالسَّنَّةَ فِيهِمْ ، وَاسْتَعْمَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَأَنَا سَائِرٌ
إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .



(٢٠)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«كتبه الى عقیل جواباً عن كتابه اليه ..»
: «أَمَّا بَعْدُ يَا أَخِي ، فَكَلَّاكَ اللَّهُ كَلَاءَةً مَنْ يَخْشَاهُ ، إِنَّهُ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ .

قَدِمَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيِّ بِكُتُبِكَ ، نَذَرَ فِيهِ أَنَّكَ
لَفَيْتَ ابْنَ أَبِي سَرْجٍ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الطُّلَفَاءِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ،
مُنَوِّجِينَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَابْنُ أَبِي سَرْجٍ طَالَمَا كَادَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَ
صَدَّ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ ، وَبَغَاهَا عَوْجًا ، فَدَعَا ابْنَ أَبِي سَرْجٍ
وَقُرْشًا ، وَتَزَكَا ضَهُمُ فِي الضَّلَالِ ، فَإِنَّ قُرْشًا قَدِ اجْتَمَعَتْ
عَلَى حَرْبِ أَخِيكَ ، اجْتَمَاعَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ الْيَوْمِ ، وَقَدْ
جَهِلُوا حَقِّي ، وَحَمَدُوا فَضْلِي ، وَنَصَبُوا إِلَى الْحَرْبِ ، وَجَدُّوا
فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ فَاجْزِ قُرْشًا عَنِّي بِفِعَالِهَا ، فَقَدْ قُطِعَتْ
رَجْحِي ، وَظَاهَرْتُ عَلَى ، وَسَلَبْتَنِي سُلْطَانَ بْنَ عَمِيٍّ ، وَسَلَّمْتُ

ذَلِكَ لِمَنْ لَيْسَ فِي فِرَاقِي وَحَقِّي فِي الْإِسْلَامِ ، وَسَابِقِي الْبَتَى
لَا يَدْعِي مِثْلَهَا مُدَّعٍ ، إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مَا لَا أَعْرِفُ ، وَلَا أَظُنُّ
أَنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ
مِنْ غَارَةِ الصَّحَابِ ، فَهُوَ أَذَلُّ وَالْأَمْرُ ، وَلَكِنْ جَاءَ فِي جَرِيدَةِ خَيْلٍ ،
فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ وَلَّى هَارِبًا ،
فَلَحِقُوهُ بَعْضُ لَطِيفِي حِينَ هَمَّتِ الشَّمْسُ لِلْإِبَابِ ، فَاقْتَنَلُوا وَقِيلَ مِنْ
أَصْحَابِهِ بِضْعَةُ عَشْرٍ رَجُلًا ، وَنَجَّاهَا هَارِبًا ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مِنْهُ بِالْخَنْفِ ، فَلَوْ
لَا اللَّيْلُ مَا نَجَّاهَا ، وَإِنْ رَأَيْ جِهَادَ الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ، لَا تَزِيدُنِي
كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّهُ ، وَلَا تَنْفَرُ قُلُوبُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً ، وَمَا أَكْرَهُ
الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ ، لِأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ عَقَلَ وَدَعَا
إِلَى الْحَقِّ ، وَأَمَّا مَسِيرُكَ إِلَى بَيْتِيكَ وَبَنِي أَبِيكَ ، فَلَا حَاجَةَ
لِي فِي ذَلِكَ ، فَذَرُهُمْ رَاشِدًا مَهْدِيًّا ، فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَهْلِكُوا
مَعِيَ إِنْ هَلَكْتُ ، وَأَنَا كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيم :

فَإِنْ تَسَالَيْتَنِي كَيْفَ صَبَرْتُ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ صَلَيبُ
عَزِيزٌ عَلَى أَنْ أُرَى بِكَابَةِ فَيْتَمْتُ وَأَسِ أَوْيَاءُ حَبِيبُ



(٢١)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ»

: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ آخِرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ مَنْ
 سَمِعَهُ كَمَنْ غَايَنَهُ ، إِنَّ النَّاسَ طَغَوْا عَلَيْهِ ، فَكُنْتُ رَجُلًا مِنْ
 الْمُهَاجِرِينَ ، أَقِلُّ عَشْبَهُ وَكَثِيرًا سُنْعَتَابَهُ ، وَكَانَ هَذَانِ
 الرَّجُلَانِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنَ سَيْرُهُمَا فِيهِ الْوَجِيفُ ، وَكَانَ
 مِنْ عَائِشَةَ قَوْلٌ فِيهِ عَلَى غَضَبٍ ، فَأَنْشَجَى لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ ،
 وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُتَكْرِهِينَ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَنِي عَلَى مَا
 بُوِيعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ قَبْلِي ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَّا إِلَى الْعُمُرَةِ ، فَأَذِنْتُ
 لَهُمَا ، فَنَفَضَا الْعَهْدَ ، وَنَضَبَا الْحَرْبَ ، وَآخَرَجَا أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ بَيْنِهِمَا ، لِيَتَّخِذَاهَا فِتْنَةً .

(٢٢)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى فِرْقَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الْخَاطِئَيْنِ اللَّذَيْنِ
ارْتَضَيْنَاهُمَا حَكَمَيْنِ قَدْ خَالَفَا كِتَابَ اللَّهِ ، وَاتَّبَعَا هَوَاهُمَا بِغَيْرِ
هُدًى مِنْ اللَّهِ ، فَلَمْ يَعْمَلُوا بِالسُّنَّةِ ، وَلَمْ يُفِضُوا الْقُرْآنَ حُكْمًا ،
فَبَرَى اللَّهُ مِنْهُمَا وَرَسُولُهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا بَلَغَكُمْ
كِتَابُنَا هَذَا فَاقْبَلُوا إِلَيْنَا ، إِنَّا سَائِرُونَ إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ ، وَ
نَحْنُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ .



(٢٣)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معقل بن قيس»

أَمَّا بَعْدُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَأْيِيدِ أَوْلِيَائِهِ وَخُذْلَانِ
أَعْدَائِهِ ، جَزَاكَ اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، فَقَدْ أَحْسَنَ الْبَلَاءَ
وَقَضَيْنَاهُمْ مَا عَلَيْكُمْ ، وَسَلَّ عَنْ أَخِي بَنِي نَاجِيَةٍ فَإِنْ بَلَغَاكَ
أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ فِيرِ إِلَيْهِ حَتَّى تَقْضِيَهُ ، أَوْ تَنْفِيَهُ
فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا ، وَلِلْقَاسِطِينَ وَلِلْبَاغِيَةِ مَا بَقِيَ
وَالسَّلَامُ .



(٢٤)

وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى زياد بن حفصة»

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ
أَمْرِ النَّسَاجِيِّ إِخْوَانِهِ ، فَيَلَلِ سَعْيِكُمْ ، وَعَلَى اللَّهِ جَزَاؤُكُمْ ،
فَابْشِرُوا بِثَوَابٍ مِنَ اللَّهِ خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي يَقْتُلُ الْجَاهِلُ أَنْفُسَهُمْ
عَلَيْهَا ، وَحَسْبُ عَذَابٌ لَكُمْ خُرُوجُهُمْ مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ ، وَرَدُّهُمْ
أَلْحَقَّ ، وَلِجَاجِهِمْ فِي الْفِتْنَةِ ، فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ، وَدَعَاهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْصَمُونَ ، فَكَانَكَ بِهِمْ عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ أَسِيرٍ وَ
قَبِيلٍ ، فَأَقْبِلُوا إِلَيْنَا مَا جُورِبَ ، فَقَدْ أَطَعْتُمْ وَسَمِعْتُمْ ،
فَاَحْسَنُوا الْبَلَاءَ وَالسَّلَامُ .



(٢٥)

وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

«إلى عامله على اليمن عبد الله بن العباس وسعيد بن غزاة»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَنَا فِي كِتَابِكُمْ مَا تَذَكَّرَانِ فِيهِ
خُرُوجَ هَذِهِ الْخَارِجَةِ ، وَتُعْظِمَانِ مِنْ شَأْنِهَا صَغِيرًا ، وَتُكْثِرَانِ
مِنْ عَدَدِهَا قَلِيلًا ، وَفَدَّ عَلَيَّ أَنَّ صَغَرَ أَنْفُسِكُمَا ، وَشَتَاتَ
رَأْيِكُمَا ، وَسَوْءَ نَدْبِكُمَا ، هُوَ الَّذِي أَفْسَدَ عَلَيْكُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ
فَاسِدًا ، وَجَرَّأَ عَلَيْكُمَا مَنْ كَانَ عَنْ لِقَائِكُمَا جَبَانًا ، فَإِذَا قَدِمَ
رَسُولِي عَلَيْكُمَا فَأَمُضِيَا إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابِي
إِلَيْهِمْ ، وَتَدْعُوهُمْ إِلَى حَظِّهِمْ ، وَتَقْوِي رَحِيمَ ، فَإِنَّ
أَجَابُوا أَحْمَدَنَا اللَّهُ وَقَبِلْنَا هُمْ ، وَإِنْ حَارَبُونَا اسْتَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَنَابَذْنَا هُمْ عَلَى سَوَاءٍ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ .



(٢٦)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« حِينَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَنَفَرُوا مِنْ أَصْحَابِهِ لَمَّا اسْتَشْهَدَ »

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَّتْ الْأَجَالَ ، وَقَدَّرَ الرِّزْقَ الْعِبَادِ
وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا ، وَلَمْ يُفَرِّطْ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ
(أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ

أَفْتُلُّ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّهِ هَ : (وَأُمِرُ
بِالْمَعْرُوفِ وَإِنِّهِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنْ
عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١) .

لَقَدْ خَبَّرَنِي حَبِيبُ اللَّهِ وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الصَّادِقُ
الْمُصَدِّقُ عَنْ بَوَّيْ هَذَا ، وَعَهْدَ إِلَى فِيهِ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ
كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالِهِ مِنَ النَّاسِ ، نَدْعُو فَلَا تَجَابُ ،
وَنُصَحُّ عَنِ الدِّينِ فَلَا تُعَانِ ، وَقَدْ مَالَ أَصْحَابُكَ ، وَشَنَفَ
لَكَ نَصْحَاؤُكَ ، وَكَانَ الَّذِينَ مَعَكَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ عَدُوِّكَ
إِذَا اسْتَهْضَمْتُمْ صَدُّوهُمْ وَمُعْرِضِينَ ، وَإِنْ اسْتَحْشَنْتُمْ أَدْبَرُوا
نَافِرِينَ ، يَسْتَمُونُ فَقْدَكَ لِيَا بَرُونَ مِنْ قِيَامِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ
جَلَالُهُ ، وَصَرَفَكَ إِنْيَاهُمْ عَنِ الدُّنْيَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ حَمَمَتْ
طَبَعَهُ فَهُوَ كَاطِمٌ عَلَى غَيْظِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلْتَ أَسْرَبَهُ فَهُوَ
ثَائِرٌ مُتَرَبِّصٌ بِكَ رَبِّ الْمُنُونِ ، وَصُرُوفَ النَّوَائِبِ ، نَعْلُ
الصَّدْرِ مُلْتَهَبُ الْغَيْظِ ، فَلَا تُزَالُ فِيهِمْ كَذَلِكَ حَتَّى يَقْتُلُوكَ
مَكْرًا ، أَوْ يَرْهَقُوكَ شَرًّا ، وَسَبِّمُوكَ بِأَسْمَاءٍ قَدْ سَمَوْنِي
لَهَا ، فَقَالُوا : كَاهِنٌ وَقَالُوا سَاحِرٌ وَقَالُوا كَذَّابٌ مُفْضِرٌ ، فَاصْبِرْ
فَإِنَّ لَكَ فِيَّ أُسْوَةً ، وَبِذَلِكَ أَحَرَّ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ : (لَقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ^(١) .

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْرَبَ فِي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أُقْصِيكَ ،
وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وَلَا أُهْمِلَكَ ، وَأَنْ أُقَرِّبَكَ وَلَا أُجْفُوكَ ، فَهَذِهِ
وَصِيَّتُهُ إِلَيْكَ ، وَعَهْدُهُ لِي .

ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَ
ذَبُّوا عَنْ دِينِ اللَّهِ ، وَجَدُّوا فِي طَلَبِ حُقُوقِ الْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ ،
أَوْصِيكُمْ بَعْدِي بِالتَّقْوَى ، وَأُحْذِرُكُمْ الدُّنْيَا ، وَالْإِغْتِرَارَ
بِزُجْجِهَا وَزُخْرُفِهَا ، فَإِنَّهَا مَتَاعُ الْعُرُورِ ، وَجَانِبُ أَسْبِيلِ مَنْ
رَكَنَ إِلَيْهَا ، وَطَمَسَ الْغَفْلَةُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى آتَاهُمْ
مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَأُخِذُوا بِغَتَّةٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ،
وَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ خَلَفُوا أَنْبِيَاءَهُمْ بِاتِّبَاعِ آثَارِهِمْ ، فَإِنْ
تَسَكَّمْتُمْ هَؤُلَاءِ ، وَاقْتَدَيْتُمْ بِسُنَنِهِمْ لَمْ تَضِلُّوا .

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (ص) خَلَفَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاهْلَ بَيْتِهِ ،
فَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَشْقُونَ ، وَهُمْ الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ
وَالنُّورُ اللَّامِعُ ، وَارْكَانُ الْأَرْضِ ، الْقَوَامُونَ بِالْقِسْطِ ، يُنِيرُهُمْ
يُسْنِضَانِ ، وَهَذَا هُمْ يُقْتَدَى ، مِنْ شَجَرَةٍ كَرَّمَ مَنْبَتُهَا ،
فَثَبَتَ أَصْلُهَا ، وَبَسَقَ فَرْعُهَا ، وَطَابَ جَنَاهَا ، نَبَتَتْ فِي

مُسْتَقَرًّا حَرَمٍ ، وَسُقَيْتَ مَاءَ الْكَرَمِ ، وَصَفَتْ مِنَ الْأَقْدَاءِ
وَالْأَدْنَاءِ ، وَتَخَيَّرْتَ مِنْ أَطْيَبِ مَوَالِيدِ النَّاسِ ، فَلَا تُزُولُوا
عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا ، وَلَا تَتَخَرَّفُوا عَنْهُمْ فَتَمَرَّقُوا ، وَالزُّمُوهُمْ
هَتَدُوا وَارْتَشَدُوا ، وَاخْلَفُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ
الْخِلَافَةِ ، فَقَدْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْفَرَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْصِ
أَعْنَى كِتَابِ اللَّهِ وَذُرِّيَّتِهِ .

أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ ، بَلَّغَكُمْ اللَّهُ
مَنَا مَلُونَ ، وَوَقَاكُمْ مَا تَحْذَرُونَ ، إِقْرَأُوا أَهْلَ مَوَدَّتِي
السَّلَامَ ، وَالْخَلْفَ وَخَلْفَ الْخَلْفِ ، حَفِظَكُمْ اللَّهُ ، وَحَفِظَ
فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ ، وَالسَّلَامُ .



(٢٧)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ»

: إِذَا بَعُدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا كِتَابَهُ ، وَلَمْ يَدَعْ غَنَا
فِي شُبُهَةِ ، وَلَا عُدْرَيْنَ رَكِبَ ذَنْبًا يَجْهَالُهُ ، وَالنُّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ
وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَزُرْ أُخْرَى ، وَأَنْتَ مِنْ شَرَعَ الْخِلَافِ مُنْمَادِيًّا فِي

غَمْرَةُ الْأَمَلِ ، مُخْتَلِفَ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، رَغْبَةً فِي الْعَاجِلِ
وَتَكْذِيبًا بَعْدُ فِي الْأَجَلِ ، وَكَأَنَّكَ تَذَكَّرْتَ مَا مَضَى مِنْكَ فَلَمْ
تَجِدْ إِلَى الرَّجُوعِ سَبِيلًا .



(٢٨)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«لَكُمْبِيلُ بْنُ زِيَادٍ النَّخَعِيُّ» .

يَا كَمِيلُ لَا تَأْخُذْ بِالْأَعْيَانِ ، تَكُنْ مِنَّا ، وَمَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا
وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَيَّ . يَا كَمِيلُ إِنْ أَحَبَّ مَا امْتَنَلَهُ الْعِبَادُ إِلَى
اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَبِأَوْلِيَائِهِ ، التَّجَمُّلُ وَالْتَعَفُّفُ وَالِإِصْطِبَاءُ
يَا كَمِيلُ لَا بَأْسَ أَنْ تُعْلِمَ أَخَاكَ سِرَّكَ ، وَمَنْ أَخَوَكَ ؟ أَخَوَكَ اللَّهُ
لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ ، وَلَا يَقْعُدُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَبَرَةِ ،
وَلَا يَدْعُكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ ، وَلَا يَذَرُكَ حَتَّى تُعْلِمَهُ ، وَالْمُؤْمِنُ
مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ ، يَنَامُ لَهُ وَيَسُدُّ فَاقَتَهُ .

يَا كَمِيلُ ، قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ : لَأَحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تَكْفُفُهَا ، وَعِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ تَزِدُّ مِنْهَا ، وَإِنْ أَبْطَأَ
الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوسِّعْ عَلَيْكَ ، وَإِذَا وَسَّوسَ

الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِكَ ، فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ
وَأَعُوذُ بِحَمْدِ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قَدَّرَ وَقَضَى ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ النَّاسِ مِنْ
شَرِّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، تُكْفَ مَوُوتُهُ إِبْلِيسَ وَالشَّيَاطِينَ مَعَهُ
يَا كَمِيلُ ، إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ ، وَغَفَلَتِكَ أَكْثَرُ
مِنْ ذِكْرِكَ ، وَنِعَمُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِكَ ، وَلَا تَخْلُ مِنْ
نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَغَافِيَةٍ إِيَّاكَ ، فَلَا تَخْلُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرِهِ ، وَتَجْبِدُ
وَذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

يَا كَمِيلُ ، لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتَصُومَ وَتَصَدَّقَ ، وَإِنَّمَا
الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ بِقَلْبٍ نَفِيٍّ ، وَعَمَلٌ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ ،
وَأَنْظُرَ فِيهَا تُصَلِّيَ وَعَلَامَ تُصَلِّيَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحِلِّهِ
فَلَا قَبُولَ .

(٢٩)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى عُثْمَانَ كَافَّةً»

أَدِقُّوا أَقْلَامَكُمْ ، وَقَارِبُوا أَبْيَنَ سَطُورِكُمْ ، وَاحْذِرُوا مِنْ
فُضُولِكُمْ ، وَاقْصِدُوا اقْصَدَ الْمَعَانِي ، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِكْثَارَ فَإِنَّ
أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ لَا تَحْتَمِلُ الْإِضَارَ .

(٣٠)

ومن كتابه عليه السلام

«إلى بعض اصحابه يعظه»

أوصيك ونفسي بتقوى الله ، مَنْ لَا يَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ ، وَلَا
 بُرْجِي غَيْرُهُ ، وَلَا الْغِنَى الْإِلَهِ ، فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ تَعَالَى
 عَزَّ وَجَلَّ ، وَشَبَّحَ وَرَوَى ، وَرَفَعَ عَقْلَهُ عَنِ الدُّنْيَا ، فَبَدَنَهُ
 مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَقَلْبَهُ وَعَقْلَهُ مُغَايِرِ الْآخِرَةِ ، وَأَطْفَأَ
 بَصُوءَ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ، فَقَدَّرَ حَرَامَهَا
 وَجَانِبَ شُبُهَاتِهَا ، وَأَخَّرَ وَاللَّهِ بِالْحَلَالِ الصَّابِي إِلَّا مَا لَبَّدَ مِنْهُ
 مِنْ كُرْهِ يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ ، وَثَوْبُ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ أَغْلَظِ
 مَا يَجِدُ وَأَخْشِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي مَا لَبَّدَ مِنْهُ نِفَّةٌ وَرَجَاءٌ
 فَوَقَعَتْ ثِقَتُهُ وَرَجَاؤُهُ عَلَى خَالِقِ الْأَشْيَاءِ ، فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ
 وَاتَّعَبَ بَدَنَهُ حَتَّى بَدَتْ الْأَضْلَاعُ ، وَغَارَتِ الْعَيْنَانِ ، قَدَّرَ
 اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ ، وَشِدَّةً فِي عَقْلِهِ ، وَمَا ذُخِرَ
 لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ ، فَأَرْفَضَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي
 وَهُيْمُ ، وَيُذِلُّ الرِّقَابَ ، فَتَدَارَكَ مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ ، وَلَا تَقْلُ

عَدَا وَبَعْدَ عَدٍ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامِهِمْ
عَلَى الْأَمَانِي وَالشُّوْبِ ، حَتَّى آتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَغْتَةً وَهُمْ
غَافِلُونَ ، فَفَعِلُوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمُ الْمُظْلِمَةِ الصَّيْقَةِ
وَقَدْ أَسْلَمَهُمُ الْأَوْلَادُ وَالْأَهْلُونَ ، فَأَنْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ بِقَتْلِ
مُنِيبٍ مِنْ رَفِضِ الدُّنْيَا ، وَعَزَمَ لِبَسَ فِيهِ أَنْ كَسَارُ
وَلَا الْخُزَالُ .

أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَوَقَّفَنَا وَإِيَّاكَ
لِمَرْضَاتِهِ .

(٣١)

وَمِنْ كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ
أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ آتَانَا كِتَابُكَ بِتَنْبُوقِ الْمَقَالِ ، وَضَرْبِ
الْأَمْيَالِ ، وَانْخِلَالِ الْأَعْمَالِ ، تَصِفُ الْحِكْمَةَ وَلَسَتْ مِنْ
أَهْلِهَا ، وَتَذَكُرُ الشَّقَاوِي وَأَنْتَ عَلَى صِدِّهَا ، قَدْ أَتَبَعْتَ
هَوَاكَ ، فَخَادَبْتَ عَنْ طَرِيقِ الْحُجَّةِ ، وَالْحُجَجَ بِكَ عَنْ سِوَاءِ
السَّبِيلِ ، فَأَنْتَ تَحَبُّ أَدْيَالَ لَذَائِ الْفِتَنِ ، وَتَخْطُ فِي

فِي زَهْرٍ الدُّنْيَا ، كَأَنَّكَ لَسْتَ تَوْقِنُ بِأَوْبَةِ الْبَعْثِ ، وَلَا
بِرَجْعَةِ الْمُنْقَلَبِ ، قَدْ عَقَدْتَ التَّاجَ ، وَلَبِستَ الْخَزَرَ ،
وَأَفَرَشْتَ الدِّهْبَاجَ ، سِنَّةٌ هِرْقَلِيَّةٌ ، وَمُلْكًا فَارِسِيًّا ،
ثُمَّ لَمْ يُقْبِعْكَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغْنِي أَنَّكَ تُعْفِدُ الْأَمْرَ مِنْ
بَعْدِكَ لِغَيْرِكَ ، فَيَمْلِكُ دُونَكَ ، وَتُحَاسِبُ دُونَهُ ،
وَلَعَمْرِي لَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَمَا وَرِثْتَ الصَّلَاةَ عَنْ كَلَالَةٍ ،
وَأَنَّكَ لَا بَنُ مِنْ كَانَ يَبْغِي عَلَى أَهْلِ الدِّينِ ، وَيَحْسُدُ الْمُسْلِمِينَ ،
وَذَكَرْتَ رَجَاءَ عَظْفِكَ عَلَى ، فَاقْسِمُ بِاللَّهِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ
أَنْ لَوْ نَازَعَكَ هَذَا الْأَمْرَ فِي حَيَاتِكَ مَنْ أَنْتَ تُمَهِّدُهُ لَهُ بَعْدَ
وَفَانِكَ لَفُطِعَتْ حَبْلُهُ ، وَأَبْدَتْ أَسْبَابُهُ .

وَأَمَّا تَهْدِيدُكَ لِي بِالْمَشَارِبِ الْوَبِيَّةِ ، وَالْمَوَارِدِ الْمُهْلِكَةِ
فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَلَى بْنِ أَبِيطَالٍ ، أَبْرَزُ إِلَى صَفْحَتِكَ ، كَلَّا
وَرَبِّ الْبَيْتِ مَا أَنْتَ بِأَبِي عُدْرِعِنْدَ الْقِتَالِ ، وَلَا عِنْدَ
مُنَاطَحَةِ الْأَبْطَالِ ، وَكَأَنِّي بِكَ لَوْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ وَقَدْ
قَامْتُ عَلَى سَاقٍ ، وَكَشَرْتُ عَنْ مَنْظَرِ كَرْبِهِ ، وَالْأَرْوَاحُ
تُخْطَفُ الْخِطَافَ الْبَازِي رَغِبَ الْقَطَا ، لَصِرْتُ كَالْمَوْهَةِ
الْحَيْرَانَةِ ، تَضْرِبُهَا الْعَبْرَةُ بِالصَّدْمَةِ ، لَا تُعْرِفُ أَعْلَى
الْوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ ، فَدَعُ عَنْكَ مَا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّ

وَقَعَ الْحُحَامُ غَيْرُ تَشْبِيقِ الْكَلَامِ ، فَكَوَّ عَسْكَرٌ قَدْ شَهِدَتْهُ ،
وَفَتْرُنْ نَازَلَتْهُ ، رَأَيْتَ اصْطِكَاكَ قُرْبُشٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذْ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَمَنْ هُوَ أَعْلَى
مِنْكَ إِلَى تَبَعٍ ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَهْدِي دُنِي .

فَأَقِمْ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ تَبْدِي لَا يَأْمُ عَنْ صَفْحِكَ ، لَنْتَبَ
فِيكَ مِخْلَبٌ لَيْتَ هَصُورٍ ، لَا يَفُوتُهُ فَرِيَسَةٌ بِالْمُرَاوَعَةِ ،
كَيْفَ وَأَنْيَ لَكَ بِذَلِكَ ، وَأَنْتَ قَعِيدَةٌ بِنْتُ الْبُكَرِ
الْمُحَدَّرَةِ ، يَفْزَعُهَا صَوْتُ الرَّعْدِ ، وَأَنَا عَلَى بَنٍ أَبِطَالِ
الَّذِي لَا أَهْدِي بِالْقِتَالِ ، وَلَا أَخَوْفُ بِالزَّلَالِ ، فَإِنْ شِئْتَ
يَا مُعَاوِيَةَ فَاْبْرُزْ ، وَالسَّلَامُ .



(٣٢)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى زِيَادٍ ، وَشُرَيْحٍ »

: أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ آخَرْتُ عَلَيْكُمْ مَا لِكَا ، فَاسْمَعَا
لَهُ وَأَطِيعَا ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ رَهْقَهُ ، وَلَا سِقَاطَهُ ، وَ
لَا بَطْوَهُ عَمَّا إِلَّا سَرَّاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبَطْوُ

عَنْهُ أَمْثَلُ ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ ، أَنْ
لَا يَبْدَأَ الْقَوْمَ حَتَّى يَلْقَاهُمْ ، فَيَدْعُوهُمْ وَيُعْذِرَ إِلَيْهِمْ .



(٣٣)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ عَامِلًا لِعُثْمَانَ عَلَى أَذْرِبَيْجَانَ » .
: اِمَّا بَعْدُ ، فَلَوْلَا هَئَانَتْ كُنْ فَيْكَ ، لَكُنْتُ الْمَقْدَمَ فِي
هَذَا الْأَمْرِ ، وَلَعَلَّ أَمْرَكَ بِجَمِلِ بَعْضِهِ بَعْضًا إِنْ اتَّفَقَ اللَّهُ
إِنْ عَمَلْتَ لَيْسَ لَكَ طُعْمَةٌ ، وَلَكِنَّهُ أَمَانَةٌ ، وَإِنَّ فِي يَدَيْكَ
مَالًا مِنْ أَمْوَالِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ مِنْ خَزَائِنِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تَسْلَمَ
إِلَيَّ ، وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا لَكَ إِنْ اسْتَقَمْتُ ، وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(٣٤)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى الْخَارِجِينَ بِالْيَمَنِ » .
مِنْ عَبْدٍ لِلَّهِ عَلِيٍّ ، أَمِيرٍ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى مَنْ شَاقَّ وَغَدَرَ

مِنْ أَهْلِ الْجُنْدِ وَصَنَعَاءَ .
 أَتَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الَّذِي
 لَا يُعَقَّبُ لَهُ حُكْمٌ ، وَلَا يُرَدُّ لَهُ قَضَاءٌ ، وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ
 الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ .

وَقَدْ بَلَغَنِي شِقَاقُكُمْ وَإِعْرَاضُكُمْ عَنِ الدِّينِ بَعْدَ الطَّاعَةِ
 وَبَعْدَ الْبَيْعَةِ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الدِّينِ الْخَالِصِ ، وَالْوَرَعَ الصَّادِقِ
 وَاللَّبَّ الرَّاجِحِ ، فَخَدِّثْتُ عَنْ ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عُدْرًا
 مُبِينًا ، وَلَا مَقَالَ أَجْمِيلاً ، وَلَا حُجَّةَ ظَاهِرَةً ، فَإِذَا أَتَاكُمْ
 رَسُولِي فَتَفَرَّقُوا ، وَانْصَرِفُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ، أَعْفَ عَنْكُمْ ، وَأَصْفَحَ
 عَنْ جَاهِلِكُمْ ، وَاعْمَلْ فِيكُمْ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
 فَاسْتَعِيدُوا الْقِدْرَ وَمِجْهَشَ جَمِّ الْفُرْسَانِ ، عَظِيمِ الْأَرْكَانِ ،
 يَقْصِدُ مَنْ عَصَى وَطَغَى ، فَتُطْحَنُوا طَحْنَ الرَّحَى ، فَمَنْ أَحْسَنَ
 فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .



(٣٥)

وَمَنْ وَصِيَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

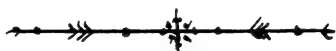
«يُوصِي شَيْعَتَهُ بِالنَّفَقَةِ *»

صُنْ دِينَكَ ، وَعِلْمَنَا الَّذِي أَوْدَعْنَاكَ ، وَلَا تُبْدِ
عُلُومَنَا لِمَنْ يُقَالِبُهَا بِالْعِنَادِ ، وَاسْتَعْمِلِ النَّقِيَّةَ فِي دِينِكَ ،
فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : « لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي
شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً » سورة العنكبوت ٢٨ .

وَقَدْ أَدْرَيْتُ لَكَ فِي تَفْضِيلِ أَعْدَائِنَا ، إِنَّ الْجَمَالَ الْخَوْفُ
إِلَيْهِ ، وَفِي إِظْهَارِ الْبَرَاءَةِ ، إِنَّ حَمَلَكَ الْوَجَلَ عَلَيْهِ ،
وَفِي تَرْكِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، إِنَّ خَشْيَتَ عَلَى حُشَاشَةِ
نَفْسِكَ الْأَفَاتِ وَالْعَاهَاتِ ، فَإِنَّ تَفْضِيلَكَ أَعْدَائِنَا عِنْدَ
الْخَوْفِ لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّنَا ، وَإِظْهَارُكَ الْبَرَاءَةَ مِنَّا
عِنْدَ النَّقِيَّةِ لَا يَقْدَحُ فِيْنَا وَلَا يَنْقُصُنَا ، وَلَئِنْ تَبَرَّأْنَا
سَاعَةً بِلِسَانِكَ ، وَأَنْتَ مُوَالٍ لَنَا بِجَنَانِكَ ، لَشَبَقِي عَلَى
نَفْسِكَ رُوحَهَا الَّتِي لَهَا قَوَامُهَا ، وَفَالَهَا الَّذِي بِهِ تَسْكُهَا ،
وَنُصُونُ مَنْ عَرَفَ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَانَا وَإِخْوَانِنَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ
أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ ، وَتَنْقَطَعَ بِهِ عَنْ عَمَلٍ فِي
الدِّينِ ، وَصَلَّاحٍ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَأَبَاكَ شَمَّ إِيَّاكَ ، أَنْ تَتْرَكَ النَّقِيَّةَ الَّتِي أَحْرَمَكَ بِهَا ،
فَإِنَّكَ شَاطِطٌ بِدَمِكَ وَدَمِ إِخْوَانِكَ ، مُعْرِضٌ لِنَعْمَتِكَ وَنِعْمَتِهِمْ

لِلزَّوَالِ ، مُذِلُّهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ ، وَقَدْ أَحْرَكَ اللَّهُ
بِإِعْزَازِهِمْ ، فَإِنَّكَ إِنِ خَالَفْتَ وَصِيَّتِي كَانَ ضَرْرُكَ عَلَى إِخْوَانِكَ
وَنَفْسِكَ أَشَدَّ مِنْ ضَرَرِ النَّاصِبِ لَنَا ، الْكَافِرِينَ .



(٣٦)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لَوْلَاهُ السَّبُطُ الْأَكْبَرُ ، الْأَمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِمَا »

مِنْهَا : يَا بَنِيَّ عَلَيْكَ بِالضَّمِّ عِنْدَ الشُّبُهَةِ ، وَالْعَدْلِ
فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ ، وَرَحْمَةِ
الْمَجْهُودِ^(١) ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ ، وَقِصْرِ الْأَمَلِ
وَذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ رَهْبَنُ مَوْتٍ ،
وَعَرَضُ بَلَاءٍ ، وَصَرِيحُ سَقَمٍ . ^{بِجَمْعِ الْفَضْلِ بِالتَّعْبِ} ^{بِجَمْعِ الْفَضْلِ بِالتَّعْبِ}
وَأَوْصِيكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْهَالِكِ
عَنِ التَّسَرُّعِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَإِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ
فَاجِدْهُ^(٢) ، وَإِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَأَنَّهُ حَتَّى تَصِيبَ
رُشْدَكَ فِيهِ ، وَإِيَّاكَ وَمَوَاطِنَ التَّهْمَةِ ، وَالْمَجْلِسَ الْمَظْنُونِ
بِهِ السَّوْءُ ، فَإِنَّ قَرِينَ السَّوْءِ يُعْدِي جَلِيلَهُ .

وَكُنْ يَا بُنَيَّ عَامِلًا ، وَعَنِ الْخَنَى زَاجِرًا ، وَبِالْمَعْرُوفِ إِحْسِرًا ،
وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا ، وَدَارِ الْفَاسِقِ عَنْ دِهْنِكَ ، وَابْغُضْ قَبْلِكَ
وَزَايِلَهُ بِأَعْمَالِكَ ، وَالزَّمِ الصَّمْتَ تَسْلِيمًا ، وَقَدِّمَ لِنَفْسِكَ ، وَ
جَاهِدْ نَفْسَكَ ، وَعَلَيْكَ بِجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَكُنْ لِلَّهِ ذَا كِرَامٍ
كُلِّ حَالٍ .

وفي رواية اخرى :

أَوْصِيكَ أَيْ بُنَيَّ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوَقْتِهَا ،
وَإِبْتِئَاءِ الزَّكَاةِ عِنْدَ مَحَلِّهَا ، وَحُسْنِ الْوُضْوءِ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ إِلَّا
بِطَهْوَرٍ ، وَلَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ مِنْ مَانِعِ الزَّكَاةِ ، وَأَوْصِيكَ بِغُفْرِ
الدُّنُوبِ ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ ، وَصَلَةِ الرَّحِمِ ، وَالْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ
وَالنَّفَقَةِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ، وَالنَّعْهَدِ لِلْفُرَّانِ ،
وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ .

(٣٧)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ»

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، صَاحِبُهَا

مَنْ هُوَ فِيهَا ، لَا يُصِيبُ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا أَرَادَ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَلَمْ
يَسْتَعِنْ بِمَا نَالَهُ عَمَّا لَا يَبْلُغُهُ مِنْهَا ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ
وَالْتَعِيدُ مَنْ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ ، فَلَا تَحْبُطُ عَمَلُكَ بِمَجَازَاهُ مُعَاوِيَةَ فِي
بَاطِلِهِ ، فَإِنَّهُ سَفِيهَةٌ الْحَقِّ ، وَاخْتَارَ الْبَاطِلَ .
اقول : وله صورة اخرى في لهج البلاغة .



(٣٨)

وَمَنْ كَتَابَ لَهُ عَلِيٌّ رَسُلًا

«إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ»

: أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ ، رِيحُهَا أَوْ خَرُّهَا
الْآخِرَةُ ، وَالتَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ
وَمَنْ رَأَى الدُّنْيَا بَعِيْنَهَا ، وَقَدَّرَهَا بِقَدْرِهَا ، وَإِنِّي
لَأَعْظُكَ مَعَ عَلِيٍّ بِبَاقِي الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَازِهِ ،
وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانََةَ ، وَأَنْ
يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَالرَّاشِدَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو
لِلَّهِ وَقَارًا ، وَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
بِالْمُرْصَادِ ، وَإِنَّ دُنْيَاكَ سَتْدُ بِرِعْنِكَ ، وَسَتَعُودُ حَرَّةٌ عَلَيْكَ ،

فَاقْلَعْ عَمَّا اَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَيِّ وَالصَّلَالِ عَلَى كِبَرِ سِنَّكَ ، وَفَنَاءِ
عُمْرِكَ ، وَانَّ حَالَكَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثَّوْبِ الْمُهَيْلِ ، الَّذِي لَا يُصْلَحُ
مِنْ جَانِبٍ إِلَّا فُسِدَ مِنْ اُخَرَ .



(٣٩)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« اَيْضًا إِلَى مُعَاوِيَةَ »

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ ، تَذَكُّرٌ مُشَاعِبَتِي ،
وَتَسْنِيقٌ مُوَارِثَتِي ، وَتَرْغَمُنِي مُتَجَبِّرًا ، وَعَنْ حَقِّ اللَّهِ مُقْصِرًا ،
فَبُحَانَ اللَّهِ ! كَيْفَ تَسْجِيرُ الْغَيْبَةِ ، وَتَسْتَحِينُ الْعُضْيَةَ ،
إِنِّي لَمْ أَشَاغِبْ لَفِي آخِرٍ مَعْرُوفٍ ، أَوْ هَيَّيْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَمْ أَتَجَبَّرْ
إِلَّا عَلَى بَاغٍ مَارِقٍ ، وَلَمْ أَخِذْ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ :
« لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ » .^(١)

وَأَمَّا التَّقْصِيرُ فِي حَقِّ اللَّهِ ، فَمَعَاذَ اللَّهِ ، إِنَّمَا الْمُفْصِرُ فِي حَقِّ
اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْ عَطَّلَ الْحَقُّوقَ الْمُؤَكَّدَةَ ، وَرَكَّنَ إِلَى الْأَهْوَاءِ

(١) الْعُضْيَةُ : الْبَهْمَانُ وَالْكَلَامُ الْبَقِيحُ . (٢) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ ٢٢ .

الْمُبْتَدِعَةِ ، وَاحْلَدَ إِلَى الضَّلَالَةِ الْحَيَرَةِ ، وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ
تَصِفَ يَامُعَاوِيَةَ الْإِحْسَانَ وَتُخَالِفَ الْبِرُّهَانَ ، وَتَنْكُثَ
الْوُثَاقَ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَلِبَةٌ ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ ، مَعَ
نَبِيِّ الْإِسْلَامِ ، وَتَضَيِّعَ الْأَحْكَامِ ، وَالْحَجْرِي فِي الْهَوَى ،
وَالْتَّهْوُسُ فِي الرَّدَى ...

ومنه : وَإِنَّ لِلنَّاسِ جَمَاعَةً يَدُلُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَغَضِبَ اللَّهُ
عَلَى مَنْ خَالَفَهَا ، فَفَسَكَ نَفْسَكَ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِكَ ، فَإِنَّكَ
إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ ، وَإِلَى حَشْرِهِ مُهْطِعٌ ، وَسَبِّهِظُكَ كَرُبُهُ ، وَهَجَلُ
بِكَ غَمُّهُ ، فِي يَوْمٍ لَا يُغْنِي النَّادِمَ نَدَمُهُ ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْ
الْمُعْتَذِرِ عُذْرُهُ ، « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ »^(١)



(٤٠)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ»

منه : وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ، وَأَنَّ الْآخِرَةَ بَاقِيَةٌ ،
وَأَنَّ عَمَلَ ابْنِ آدَمَ تَحْفُوظٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّكَ تَجْزِي بِمَا اسْلَفْتَ ،

وَقَادِرٌ عَلَى مَا قَدَّمْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ، فَاصْنَعْ خَيْرًا تَجِدُ خَيْرًا .



(٤١)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«اجاب به معاوية ، لما كتب اليه زهواً وافتخاراً»
 فقال عليهم السلام : أَعْلَى يَفْخِرُ ابْنُ أَكْلِهِ الْأَكْبَارِ ، أَبَا الْفَضَائِلِ
 يَبْغِي عَلَى ابْنِ رَأْسِ الْأَحْزَابِ فِي نُفْحَةٍ ، أَكْتُبُ إِلَيْهِ بِاقْتَبَرٍ ؛
 إِنَّ لِي سُيُوفَ بَدْرِيَّةٍ ، وَسَهَامًا هَاشِمِيَّةً ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ
 نِصَالِهَا فِي أَقَارِبِكَ وَعَشَائِرِكَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
 بِبَعِيدٍ ، ثُمَّ أُنْشَدَ :

وَحِمْرُهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي	مُحَمَّدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصْنُوِي
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُخْتِي	وَجَعَفَرُ الَّذِي بَضَعِي وَبُئْسِي
مَنْوُوطُ لَحْمِهَا يَدِي وَلَحْمِي	وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنَى وَعِزِّي
فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسْهَمِي	وَسَبْطُ أَحْمَدِ ابْنَائِي مِنْهَا
غَلَامًا مَابَلَعْتُ أَوْ أَنْ حَلَمِي	سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرًّا
رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ	فَأَوْجَبَ لِي وَلَايَتَهُ عَلَيْكُمْ
لِمَنْ يَلْقَى إِلَّا لَهُ غَدًا يَظْلُمِي	فَوَيْلٌ لَكُمْ وَبَلْ شَمٌّ وَيْلٌ

فلما وقف معاوية على الكتاب ، قال لبطانته : اخفوا هذا الكتاب ، واياكم ان يطّلع عليه احد من اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب .

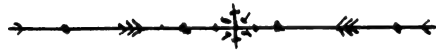
(٤٢)

ومن كتاب له عليه السلام

« الى محنف بن سليم عامله على اصبهان و همدان »
: اَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ جَهَادَ مَنْ صَدَقَ عَنِ الْحَقِّ رَغْبَةً مِنْهُ ، وَهَبَ فِي نَغَائِرِ الْعَمَى وَالضَّلَالِ اخْتِياراً لَهُ ، فَرِيضَةً عَلَى الْعَارِفِينَ وَإِنَّا قَدْ هَمَمْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَمِلُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفَيْءِ ، وَعَطَلُوا الْحُدُودَ ، وَأَمَاتُوا الْحَقَّ ، وَأَظْهَرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ، وَاتَّخَذُوا الْقَائِطِينَ فِي الْأَرْضِ وَلِجَّةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِذَا وَلِيَ اللَّهُ أَعْظَمَ أَحَدًا شَرِّهِمْ أَبْغَضُوهُ ، وَإِذَا ظَالِمٌ سَاعَدَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أَحَبُّوهُ ، أَصَرُّوا عَلَى الظُّلْمِ ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ ، وَقَدِيمًا فَاصِدُّواعِنِ الْحَقِّ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ ، وَكَانُوا ظَالِمِينَ .

فَإِذَا أُوتِبَتْ بِكُنَايَةِ هَذَا ، فَاسْتَحْلِفْ عَلَى عَمَلِكَ أَوْ ثَوَّتِ أَصْحَابِكَ فِي نَفْسِكَ ، وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا ، لَعَلَّكَ تَلْقَى مَعَنَا هَذَا الْعَدُوَّ

الْمُحِلَّ ، فَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتَجَامِعُ الْحَقَّ
وَتُبَايِنُ الْمُبْطِلَ ، فَإِنَّهُ لَا غِنَى بِنَا وَلَا يَكُ عَنْ أَجْرِ الْجِهَادِ ، وَ
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .



(٤٣)

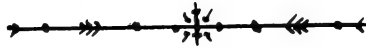
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ ، وَعَائِشَةَ»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ وَ
عَائِشَةَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَمَا بَعْدُ يَا طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ ، فَقَدْ
عَلِمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْبَيْعَةَ حَتَّى أَكْرِهْتُ عَلَيْهَا ، وَأَنْتُمَا مِمَّنْ
رَضِيََا بِبَيْعَتِي ، فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا طَائِعِينَ فَنُوبًا إِلَى اللَّهِ ،
وَارْجِعَا عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا مُكْرِهَيْنِ فَقَدْ
جَعَلْتُمَا إِلَى السَّبِيلِ عَلَيْكُمَا ، بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ ، وَكتمانِكُمَا
الْمَعْصِيَةَ ، وَأَنْتَ يَا طَلْحَةُ شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَنْتَ يَا زَبِيرُ
فَارِسُ قُرَيْشٍ وَإِنْ دُفِعْتُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ نَدْخُلَ فِيهِ ، كَانَ
أَوْسَعَ لَكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ قَبْلَ إِقْرَارِكُمَا ، وَأَنْتَ يَا عَائِشَةُ
فَإِنَّكَ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكَ غَاصِيَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، تَطْلُبِينَ أَمْرًا

كَانَ عَنْكَ مَوْضُوعًا ، وَتَزَعَمِينَ أَنَّكَ تُرِيدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ
النَّاسِ ، فَخَبَّرْتَنِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقَوْدُ الْجُبُوشِ ، وَالْبُرُوزُ لِلرِّجَالِ ،
وَطَلَبْتَ عَلَى زَعْمِكَ دَمَ عُثْمَانَ : وَعُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ
وَأَنْتَ مِنْ تَيْمٍ .

ثُمَّ أَنْتَ بِالْأَمْسِ تَقُولِينَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ :
أَقْتُلُوا نَعْتَلًا قَتَلَهُ اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ ، ثُمَّ تَطْلُبِينَ الْيَوْمَ مِثْلَهُ
فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ ، وَاسْأَلِي عَلَيْكَ سَتْرَكَ ، وَالسَّلَامُ .



(٤٤)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى محمد بن أبي بكر»

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُفِيهِ : أَنَّ ابْنَ
الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ بِأَدَايِ أَرْضِ مِصْرَ فِي جُبٍّ مِنْ جَبَشِهِ ، وَإِنَّ
مَنْ كَانَ بِهَا عَلَى امِّثِلِ رَأْيِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ ، وَخُرُوجُ مَنْ بَرَأَ
رَأْيَهُ إِلَيْهِ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِقَامَتِهِمْ عِنْدَكَ ، فَخَصِّنْ
قَرْبَنَكَ ، وَاضْمُمْ إِلَيْكَ شِيعَتَكَ ، وَانْدُبْ إِلَى الْقَوْمِ

(١) اللُّجْب : الجيش الضخم .

كَانَتْ بَنُ بَشِيرٍ ، الْمَعْرُوفَ بِالتَّصْحِيحَةِ وَالْتَّجْدَةِ وَالْبَاسِ ،
فَإِنِّي نَادِبُ إِلَيْكَ النَّاسَ عَلَى الصَّعْبِ وَالذَّلُولِ^(١) ، فَاصْبِرْ
لِعَدُوِّكَ ، وَامْشِ عَلَى بَصِيرَتِكَ ، وَقَانِلْهُمْ عَلَى نَبِّكَ ،
وَإِنْ كَانَتْ فِتْنَتُكَ أَقْلَ الْفِتْنَيْنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ الْقَبِيلَ
وَيُخَذِّلُ الْكَثِيرَ ، وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْفَاجِرِ بْنِ الْمُتَخَابِرِ
فِي عَمَلِ الْمُعْصِيَةِ ، فَلَا يَهْلِكُ إِرْعَادُهُمَا وَإِبْرَاهُمَا ، وَاجِبُهُمَا
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَجِبْهُمَا بِمَا هُمَا أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ تَجِدُ مَقَالًا مَا شِئْتَ
وَالسَّلَامُ .

(٤٥)

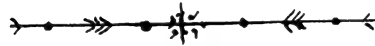
وَمَنْ وَصِيَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« يَذْكُرُ فِيهَا فَضْلَ الْعِلْمِ » -

مِنْهَا : وَإِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ ، فَرَأَاهُ النَّوَاضِعُ^٩
وَعَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ ، وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ ، وَلِسَانُهُ^٩
الْصِّدْقُ ، وَحِفْظُهُ الْفَخْصُ ، وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ ، وَعَقْلُهُ^٩
مَعْرِفَةُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ ، وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ ، وَهَيْئَتُهُ السَّلَامَةُ^٩
وَرِجْلُهُ زِبَارَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ ، وَمُسْتَفْرَهُ النِّجَاهُ^٩

(١) أي على أنواع مختلفة من الابل .

وَقَائِدُهُ الْعَافِيَّةُ ، وَحَرَكَةُ الْوَفَاءِ ، وَسِلَاحُهُ لَيْسُ
 الْكَلَامِ ، وَسَيْفُهُ الرِّضَا ، وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ ، وَجَبْشُهُ
 مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَالُهُ الْأَدَبُ ، وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ
 الذُّنُوبِ ، وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ ، وَمَاوَاهُ الْمُوَادَعَةُ ، وَدَلِيلُهُ
 الْهُدَى ، وَرَفِيقُهُ صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ .



(٤٦)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ»

سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتُ
 عَلَيْهِ ، فَاجْمَعْ إِلَيْكَ ثِقَاتَكَ ، وَمَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى
 دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ ، وَاسْتَعِنْ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ ، وَإِنِّي إِحْرَاكَ
 بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَاحْذِرْ رُكَّ عِقَابِهِ
 فِي الْمَغِيبِ الْمَشْهُدِ ، وَاتَّقِ دُمْرَ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ
 وَالشَّدْءَ عَلَى الْمُعَانِدِ ، وَإِحْرَاكَ بِالرِّفْقِ فِي أُمُورِكَ ، وَالْعَدْلَ
 فِي رَعْيِكَ ، وَإِصْصَافِ الْمَظْلُومِ ، وَحُسْنِ السَّيْرِ مَا اسْتَطَعْتَ
 وَاخْفِضْ لِرَعْيِكَ جَنَاحَكَ ، وَوَاسِ بَيْنَهُمْ فِي تَجَلُّسِكَ ،

وَلْيَكُنِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، وَلَا تَخَفْ
فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا تَمُرُ : « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ ^(١) »

(٤٧)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى ابي موسى الاشعري »
: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ أَمْرٌ وَضَلَّكَ الْهُوَى ، وَاسْتَدْرَجَكَ
الْغُرُورُ ، فَاسْتَغْفِلِ اللَّهَ يُغْفِكَ عَشْرَتَكَ ، فَإِنَّ مِنْ اسْتَقَالَ اللَّهَ
أَقَالَهُ ، وَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِهِ إِلَيْهِ الْمُتَّقُونَ .



(٤٨)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى معاوية بن ابي سفيان »
: أَمَا بَعْدُ ؛ فَقَدْ جَاءَنِي مِنْكَ كِتَابٌ أَحْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ
يَهْدِيهِ ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ ، دَعَاهُ الْهُوَى فَاجَابَهُ ، وَقَادَهُ

فَأَسْقَادُهُ ، زَعَمْتَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعِي خَطِيئَتِي
 فِي عُثْمَانَ ، وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، أَوْرَدْتُ
 كَمَا أَوْرَدُوا ، وَأَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ
 عَلَى ضَلَالٍ ، وَلَا لِيُضِرَّ بِهِمْ بِالْعَمَى ، وَمَا أَحْرَبْتُ فَتْلِي مِنْ
 خَطِيئَةِ عُثْمَانَ ، وَلَا فَتْلْتُ فَيَزِي مَنِي قِصَاصُ الْقَائِلِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمُ الْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ فَهَاتِ
 رَجُلًا مِنْ قُرْبَيْ الشَّامِ يَقُولُ فِي الشُّورَى ، أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ
 فَإِنْ سَمِيتَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَإِلَّا أَثْبُتَكَ مِنْ
 قُرْبَى الْحِجَازِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : نَدَفْعُ إِلَيْكَ قَتْلَهُ عُثْمَانَ ، فَأَنْتَ وَعُثْمَانُ
 إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَبَنُو عُثْمَانَ أَوْلَى بِعُثْمَانَ مِنْكَ
 فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ ؛ فَادْخُلْ فِي الطَّاعَةِ ، ثُمَّ
 حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى .

وَأَمَّا تَمَيُّزُكَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْبَصْرَةِ ، وَذِكْرُكَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ
 فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ هُنَاكَ إِلَّا وَاحِدٌ ، إِنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَّةٌ ، لَا يُسْتَنَنَّ
 فِيهَا الْخِيَارُ ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ .

وَأَمَّا فَضْلِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَشَرَفِي
 فِي قُرْبَى ، فَلَعَمْرِي لَوْ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ .

(٤٩)

ومن كتاب له عليه السلام

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

: أَقَابَعْدُ ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُكَ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَعَلِمْنَا
أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ مَا بَلَّغْتَ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، وَإِنَّا وَإِبَاكَ
فِي غَايَةِ لَمْ تَبْلُغْهَا بَعْدُ .

وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَى الشَّامِ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أُعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْنُكَ
أَمْسٍ ، وَأَمَّا اسْتِئْوَؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ أَمَضُّ
عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى يَقِينٍ ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَكَذَلِكَ ، وَلَكِنْ لَيْسَ
أُمِّيَّةٌ كَهَاشِمٍ ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي
طَالِبٍ ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِبِيِّ ، وَلَا الْحَقُّ كَالْمُبْطِلِ ، وَفِي أَيْدِينَا
فَضْلُ الشُّبُوهِ الَّتِي قَتَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ ، وَبِعْنَا بِهَا الْحَرَّ .

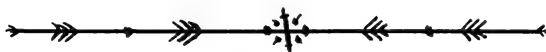


(٥٠)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»

فَإِنَّ مَسَاوِيكَ مَعَ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيكَ ، خَالَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
أَنْ يَصْلَحَ أَمْرُكَ ، وَأَنْ يَرْغَوْى قَلْبُكَ ، يَا بْنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ ، زَعَمْتَ
أَنْ يَزِنَ الْجِبَالَ حِلْمُكَ ، وَبِفُصْلٍ بَيْنَ أَهْلِ الشَّكِّ عِلْمُكَ ، وَأَنْتَ
الْجَلْفُ الْمُنَافِقُ ، الْأَغْلَفُ الْقَلْبُ ، الْقَلِيلُ الْعَقْلُ ، الْجَبَانُ
الرَّذُلُ ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي مَا تُطْرُ ، وَبُعِينًا عَلَيْهِ أَخَوْنِي سَهْمُ
فَدَعَ النَّاسَ جَانِبًا ، وَابْرُزْ لِمَا دَعَوْنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ ، وَالصَّبْرِ
عَلَى الصَّرْبِ ، وَاعْفُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ ، لِيَعْلَمَ آيُنَا الْمَرْبُ^(١)
عَلَى قَلْبِهِ ، الْمُغْطَى عَلَى بَصَرِهِ ، فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ ، قَائِلُ جَدِّكَ وَ
أَخِيكَ وَخَالِكَ ، وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِعَبِيدٍ ، وَالسَّلَامُ .



(١) المرين : بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء ، من غلب على قلبه دنس

الذنوب ، ومنه قوله تعالى في سورة المطففين : «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمُ» .

(٥١)

ومن كتاب له عليه السلام

«إلى جرير بن عبد الله البجلي» -

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ^١ أَلَّا يَكُونَ لِي فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ^٢ ،
وَأَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَحَبَّ ، وَأَرَادَ أَنْ يُرِيَّتَكَ حَتَّى يَذُوقَ أَهْلُ
الشَّامِ ، وَقَدْ كَانَ لِلْمُغِيرَةِ^٣ أَشَارَ عَلَى أَنْ أَسْتَعْمِلَهُ عَلَى الشَّامِ ،
وَأَنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَأَبَيْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِي رَأْيَ تَحِيذِ^٤
الْمُضِلِّينَ عَضْدًا ، فَإِنْ بَايَعَكَ الرَّجُلُ ، وَإِلَّا فَاقْبَلْ .



(٥٢)

ومن كتاب له عليه السلام

«إلى معاوية ، أرسله مع جرير بن عبد الله البجلي» -

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ بَيْعَتِي فِي الْمَدِينَةِ لِرِزْمَتِكَ وَأَنْتَ بِالشَّامِ^١ ،
وَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ ، وَإِنَّمَا الشُّورُ^٢
لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَمَوِّهُ إِمَامًا ،

كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ ، رُدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَبَى قَاتِلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوْلَاهُ مَا تَوَلَّى ، وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا .

وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَا فِي الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ نَفَضَا بَيْعَهُمَا ، فَكَانَ نَفْضُهُمَا كَرَدِّهِمَا ، فَجَاهَدُتُهُمَا بَعْدَ مَا عَذَرْتُ إِلَهُمَا ، حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَإِنَّ أَحَبَّ أُمُورِكَ إِلَى الْعَافِيَةِ ، إِلَّا شَتْرَ صَنْ لِلْبَلَاءِ ، وَقَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلَامَ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ ، فَادْخُلْ فِي الطَّاعَةِ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى ، أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا أَلَيْتَنِي تُرِيدُ هَافِي خُدْعَةَ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ .

وَلَعَمْرِي لَنْ نَظُرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ ، لَنَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دِمِ عُثْمَانَ ، وَاعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةُ ، أَنَّكَ مِنَ الطُّغَلَاءِ الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ ، وَلَا تَعْقُدُ مَعَهُمُ الْإِمَامَةُ ، وَلَا تُعْرَضُ فِيهِمُ الشُّورَى ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ قَبْلَكَ جُرَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْجُرْفِ السَّابِقَةِ ، فَبَايَعَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .



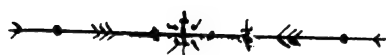
(٥٣)

ومن كتاب له عليه السلام

«بعد ما امره النبي الأعظم ص ليكتب للنجاشي»

فقال له : اكتب واوجز ، فكتب عليه السلام :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّةِ
عَلَيْنَا مِثْلًا ، وَكَأَنَّكَ مِنَ الثَّقَةِ بِكَ مِنْكَ ، لِأَنَّا لَا نَزْجُ شَيْئًا
مِنْكَ إِلَّا نَلْنَاهُ ، وَلَا نَخَافُ مِنْكَ أَمْرًا إِلَّا أَمَّانَاهُ ، وَبِاللَّهِ التَّوَكُّلُ ؛
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ
أَهْلِي مِثْلَكَ ، وَشَدَّ أَرْبَ بِكَ .



(٥٤)

ومن كتاب له عليه السلام

«إلى عمرو بن العاص»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ،
أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الَّذِي أَحْبَبَكَ مِمَّا تَأْتِيهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَوَقَّعَ بِهِ

تَأْتِيهِ مِنَ الدُّنْيَا : أَيَّ تَجَمُّعٍ هُنَا ،
وَفِي نَجْدَةٍ : تَلَوْتِ .

مِنْهَا مُنْقَلِبٌ عَنْكَ ، فَلَا تَطْئَنَّ إِلَى الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا غَسَّارَةٌ ،
وَلَوْ أَعْبَرْتُ بِمَا مَضَى حَذَرْتُ مَا بَقِيَ ، وَانْتَفَعْتُ بِمَا وَعِظْتُ بِهِ
وَلِكِنَّكَ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَاشْرَبْتَهُ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تُؤْثِرْ عَلَى مَا
دَعَاكَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ ، لَأَنَا أَعْظَمُ رَجَاءً ، وَأَوْلَى بِالْحُجَّةِ ، وَالسَّلَامُ



(٥٥)

ومن كتاب له عليه السلام

«أيضاً إلى عمرو بن العاص»-

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْإِبْرَاهِيمِ بْنِ الْإِسْمَاعِيلِ بْنِ
الْعَاصِ ، شَانِي مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، سَلَامٌ
عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ تَرَكْتَ مَرْوَةَ نِكَاحٍ فَاسِقٍ مَهْنُوكٍ
سِتْرُهُ ، يَشِينُ الْكَرِيمَ بِجَلْسِهِ ، وَبُفْقُهُ الْحَلِيمَ بِخِلَاطِهِ ، فَصَارَ
قَلْبُكَ لِقَلْبِهِ تَبَعًا ، كَمَا وَافَقَ شَنْ طَبَقَةً (١) ، فَسَلَبْتَ دِينَكَ وَ

(١) هذا مثل يضرب لنوافق الشئين ، قيل: شَنْ في هذا المثل رجل

وطبقة اسم امرأة ، وكان الرجل ألزم نفسه ان لا يزوج الى ان اتصل بها ،

فوجدها موافقة له فنزوجهما . راجع مجمع الأمثال للبيداني ج ٢ ص ٣٥٩ ط مصر .

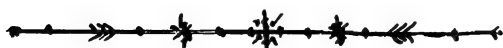
أَمَانَتِكَ ، وَدُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ ، وَكَانَ عِلْمُ اللَّهِ بِالْغَايَةِ ،
 فَصِرَتْ كَالذُّبِ يَنْبَعُ الضَّرْعَامَ ، إِذَا مَا اللَّيْلُ دَجَى ، يَلْتَمِسُ أَنْ
 يُدَاوِسَهُ ، وَكَيْفَ يَنْجُو مِنَ الْقَدَرِ !! وَلَوْ بِالْحَقِّ طَلَبْتَ أَدْرَكَتْ
 مَا رَجَوْتَ ، وَقَدْ هَرَسْتُ مَنْ كَانَ الْحَقُّ قَائِدَهُ ، فَإِنْ يُمَكِّنُ اللَّهُ
 مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ إِكْلَةَ الْأَكْبَادِ ، أَلْحَقْتُكَ بِمَنْ فَتَلَهُ اللَّهُ مِنْ ظُلُمَةِ
 فُرُشٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنْ تُعْجِزَا
 وَتَبْقِيَا بَعْدِي ، فَاللَّهُ حَبِيبُكَ ، وَكَفَى بِالنِّقَامِهِ انْتِقَامًا ، وَبِعِقَابِهِ
 عِقَابًا .

(٥٦)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى يزيد بن قيس الأرحبي»

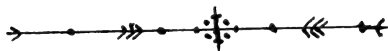
أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَحْذِرْكَ أَنْ تُحْبِطَ أَجْرَكَ ، وَتُبْطِلَ
 جِهَادَكَ ، فَإِنَّ خِيَانَةَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا يُحْبِطُ الْأَجْرَ ، وَتُبْطِلُ الْجِهَادَ ،
 فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ ، وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَنْسَ
 نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَاحْزِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ
 فِي الْأَرْضِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ .



(٥٧)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى النعمان بن عجلان الزرقى الأنصارى عامله على البحرين»
 آمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ مَنْ آدَى الْأَمَانَةَ ، وَحَفِظَ حَقَّ اللَّهِ فِي السِّرِّ
 وَالْعَلَانِيَةِ ، وَنَزَّهَ نَفْسَهُ وَدَيْتَهُ مِنَ الْخِيَانَةِ ، كَانَ جَدِّهَ بَرَّيَانُ
 بَرَّعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي الصَّالِحِينَ ، وَبُؤِيَّتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ الْمُحْسِنِينَ ؛
 وَمَنْ لَمْ يُنَزِّهِ نَفْسَهُ وَدَيْتَهُ عَنْ ذَلِكَ ، أَخْلَلَ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَ
 أَوْبَقَهَا فِي الْآخِرَةِ ، فَخَفِيَ اللَّهُ فِي سِرِّكَ وَجَهْرِكَ ، وَلَئِنْ كُنْ مِنْ
 الْغَافِلِينَ عَنْ أَمْرِ مَعَادِكَ ، فَإِنَّكَ مِنْ عَشِيرَةِ صَالِحَةٍ ، ذَاتِ تَقْوَى وَ
 عِفَّةٍ وَأَمَانَةٍ ، فَكُنْ عِنْدَ صَاحِبِ ظَنِّي بِكَ ، وَالسَّلَامُ .



(٥٨)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى جارية بن قدامة السعدي»

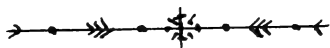
قال ابن عبيد : لما بلغ علياً عليه السلام دخول بسر

أَحْجَازٌ^(١) وَقَتْلُهُ ابْنِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَدَانِ
وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بَعْثَنِي بِكِتَابٍ فِي اثْرَ جَارِيَةٍ ، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَهُ أَنْ
يُزَالَهُ عَلَى صَنْعَاءَ ، وَأَخْرَجَ عَامِلُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَسَعِيدُ بْنُ نَمْرَانَ مِنْهَا ،
فَخَرَجْتُ بِالْكِتَابِ حَتَّى لَحَقْتُ بِجَارِيَةٍ ، فَفَضَّتهُ فَإِذَا فِيهِ :
أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي بَعَثْتُكَ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتُ لَهُ ، وَقَدْ
أَوْصَيْتُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَتَقْوَى رَبِّنا جَمَاعُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَرَأْسُ كُلِّ
أَمْرٍ ، وَتَرَكْتُ أَنْ أُسَمِّيَ لَكَ الْأَشْيَاءَ بِأَعْيَانِهَا ، وَإِنِّي أَفْسَرُهَا
حَتَّى تُعْرِفَهَا .

(١) سِيرُهُ مَعَاوِيَةَ إِلَيْهَا بِعَسْكَرٍ كَثِيفٍ فَأَرَادَ دَفْءَ غَزِيرَةٍ ، وَاسْتَكْرَهَ النَّاسَ عَلَى الْبِعْثِ
لِمَعَاوِيَةَ ، وَفَرَمَنَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبُو بُوَيْبٍ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ وَجَّهَ وَالْيَاءُ عَلَى الْهَمِ فَنُغْلِبَ
عَلَيْهَا ، وَانْتَزَعَهَا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَرَعَّبَهُ اللَّهُ نَاجِيًا مِنْ شَرِّهِ ، فَاتَى بِرَبِيبَتِهِ فَوَجَدَ وَلَدًا
صَبِيئِينَ فَذَبَحَهُمَا ، وَبَاءَ بِأَتَمِّهَا ، فَحَقَّ اللَّهُ الْقِسْوَةَ وَمَا تَفَعَّلَ ! وَهَرَوَى أَنَّهُمَا ذُبْحًا فِي بَنِي كَانَةَ
أَخْوَالِهَا ، وَكَانَ أَبُو هَاهُ تَرْكُهَا هُنَا . انْظُرْ شَرْحَ التَّحْقِيقِ لِعَبْدِهِ ، وَفِي ذَلِكَ تَقُولُ أَمُّهُمَا :

هَاجِرٌ أَحْسَنُ بَابِنِي الَّذِينَ هُمَا	كَالذَّيْتَيْنِ تَشْطِي عَنْهُمَا الصَّدَفُ
هَاجِرٌ أَحْسَنُ بَابِنِي الَّذِينَ هُمَا	سَمِعِي وَقَلْبِي فَنُغْلِبِي الْيَوْمَ مَخْطُفُ
هَاجِرٌ أَحْسَنُ بَابِنِي الَّذِينَ هُمَا	فَخِ الْعِظَامِ فَخِي الْيَوْمَ حُرْ دَهْفُ
نَبَتْ بَرًّا وَمَا صَدَقَ مَا رَمَعُوا	مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِنْفَكُ الَّذِي أَثْرَفُوا
أَفْخِي عَلَى وَجْهِ ابْنِي مَرَهْقَةٍ	مَشْهُودَةٍ وَكَذَلِكَ الْإِشْمُ يَقْرَفُ
مَنْ دَلَّ وَالْهَتَّةَ حَيْرِي مَسْلَبَةٍ	عَلَى صَبِيئَيْنِ ضَلَّالٍ أَمْضَى السَّلَفُ

سِرُّ عَلَى بَرَكَهٖ اللَّهُ حَتَّىٰ تَلْقَىٰ عَدُوَّكَ ، وَلَا تَحْتَفِرْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
 أَحَدًا ، وَلَا تَتَخَرَّنَ بَعِيرًا وَلَا حِمَارًا وَإِنْ تَرَجَلْتَ وَحِشْتَ ، وَلَا
 تَسْأُتِرَنَّ عَلَىٰ أَهْلِ الْمِيَاهِ بِمِيَاهِهِمْ ، وَلَا تَشْرَبَنَّ مِيَاهَهُمْ إِلَّا
 بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَا تَتَّبِعْ مُسْلِمًا وَلَا مُسْلِمَةً ، وَلَا تُظِلِّمْ مُعَاهِدًا
 وَلَا مُعَاهِدَةً ، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا ، وَادْكُرِ اللَّهَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَاحْمِلُوا أَرْجُلَكُمْ ، وَتَأَسَّوْا عَلَىٰ ذَاتِ أَيْدِيكُمْ ، وَاغْدِ السَّيْرَ حَتَّىٰ
 تَلْحَقَ بِعَدُوِّكَ ، فَجُلِبْهُمْ مِنَ الْيَمَنِ ، وَتُرَدَّهُمْ صَاغِرِينَ ،
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .



(٥٩)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَامِلِهِ عَلَى الْمَدَائِنِ عَمَّ الْمُخَنَّا»

: أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ قَدْ آدَيْتَ خِرَاجَكَ ، وَأَطَعْتَ رَبَّكَ ،
 وَأَرْضَيْتَ إِمَامَكَ فِعْلَ الْبِرِّ التَّيْفِي الْغَيْبِ ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ
 وَتَقَبَّلَ سَعْيَكَ ، وَحَسَنَ مَا بَكَ .



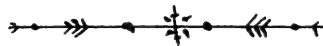
(۶۰)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن أبي سفيان»-

إِنَّ بَيْعَتِي شِمْلَتِ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ ، وَإِنَّمَا الشُّورُ
لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ السَّابِقِينَ بِالْإِحْسَانِ مِنَ
الْبَدْرِيِّينَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ طَلِيقٌ بَنُ طَلِيقٍ ، لَعِينُ بَنُ لَعِينٍ ،
وَشَنُ بَنُ وَشَنٍ ، لَيْسَتْ لَكَ هِجْرَةٌ ، وَلَا سَابِقَةٌ وَلَا مَنْقَبَةٌ وَلَا
فَضِيلَةٌ ، وَكَانَ أَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ الَّذِينَ حَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَنَصَرَ اللَّهُ عَبْدَهُ ، وَصَدَقَ وَعْدُهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ
ثَرَوَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الْكَلَامِ :

الْمَشْرُقِيُّ إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبُ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا



(۶۱)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«أيضاً إلى معاوية بن أبي سفيان»-

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَطَالَمَا دَعَوْتُ أَنْتَ وَأَوْلِيَاؤَكَ ، أَوْلِيَاؤُ
الشَّيْطَانِ الْحَقِّ اسَاطِيرَ ، وَنَبَذْتُموهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، وَحَاوَلْتُمْ
إِطْفَاءَهُ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَبَابِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِمْ نُورُهُ ، وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ .

وَلَعَمْرِي لَيُنْفَذَنَّ الْعِلْمُ فِيكَ ، وَلَيُثْمِنَنَّ التُّورُ فِيكَ ،
بِصَغْرِكَ وَقَمَاءِكَ ، وَلَتُخْشَانَ طَرِيدًا مَدْحُورًا ، أَوْ قَبِيلًا
مَشْبُورًا ، وَلَتُجْزَيْنَنَّ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لَا نَاصِرَ لَكَ ، وَلَا مُصْرِيحَ
عِنْدَكَ ، وَقَدْ أَسْهَبْتَ فِي ذِكْرِ عُثْمَانَ ، وَلَعَمْرِي مَا قَتَلَهُ
غَيْرُكَ ! وَلَا خَذَلَهُ سُوءُكَ ! وَلَقَدْ تَرَبَّصْتُ بِهِ الدَّوَاءَ ،
وَتَمَتَّيْتُ لَهُ الْأَمَانِيَّ ، طَعَا فِيمَا ظَهَرَ مِنْكَ ، وَدَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُكَ
وَأَبْنَى لَأَرْجُو أَنْ أُحِقَّكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَأَكْبَرَ مِنْ
خَطِيئَتِهِ ، فَإِنَّا ابْنُ عَبْدٍ الْمُطْلَبِ صَاحِبِ السَّيْفِ ، وَإِنَّا
قَائِمُهُ لَفِي يَدِهِ ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَنْ قَتَلْتُ مِنْ صَنَادِيدِ بَنِي عَبْدِ
الشَّمْسِ ، وَفِرَاعِنَةِ بَنِي سَهْمٍ ، وَجَمِجَجِ وَبَنِي خَزْرُومٍ ، وَأَهْمَمْتُ
أَبْنَاءَهُمْ ، وَأَيَّمتُ نِسَاءَهُمْ ، وَأَذْكُرُكَ فَالْتِ لَهُ نَاسِيًا ،
بَوْمَ قَتَلْتُ أَخَاكَ حَنْظَلَةَ ، وَجَرَرْتُ بِرِجْلِهِ إِلَى الْقَلْبِ وَأَسْرْتُ
أَخَالَ عُمَرَا ، فَجَعَلْتُ عُقْبَهُ بَيْنَ سَاقِيهِ رِبَاطًا ، وَطَلَبْتُكَ
فَفَرَرْتُ ، وَلَكَ حُصَاصٌ ^(١) ، - الْحُصَاصُ : بِالضَّمِّ شِدَّةُ الْعَدُوِّ وَفِي سُرْعَةٍ - .

فَلَوْلَا أَنِّي لَا أَتَّبِعُ فَأَرَأَيْتَ لَجَعَلْتُكَ ثَالِثَهُمَا ، وَإِنِّي أُولَى لَكَ بِاللهِ
 أَلَيْسَ بَرَّةً غَيْرَ فَاجِرٍ ، لَئِنْ جَمَعْتَنِي وَإِثَّاكَ جَوَامِعُ الْأَفْئَادِ ،
 لَا تَرْكُكَ مَثَلًا يَتِمُّثَلُ بِهِ النَّاسُ أَبَدًا ، وَلَا جَعُجَعَنَ بِكَ
 فِي مَنَاحِكَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ،
 وَلَئِنْ أَنَسَا اللهُ فِي أَجَلِي ، لَا غُرْبَتَكَ سِرَابًا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا لِهَدَنَ
 إِلَيْكَ فِي حَفْلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، ثُمَّ لَا أَقْبَلُ لَكَ مَعْدِرَةً
 وَلَا شَفَاعَةً ، وَلَا أَجِيبُكَ إِلَى طَلَبٍ وَسُؤَالٍ ، وَلَنْ رَجِعَنَّ إِلَى
 تَحْيِيرِكَ وَتَرْدُّدِكَ وَتَلَدُّدِكَ ، فَقَدْ شَاهَدْتُ وَأَبْصَرْتُ ، وَرَأَيْتُ
 سُحْبَ الْمَوْتِ ، كَيْفَ هَطَلَتْ عَلَيْكَ بِصِيبِهَا ، حَتَّى اعْتَصَمَتْ بِكِبَابِ
 أَنْتَ وَأَبُوكَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ ، وَكَذَّبَ بِرُؤُولِهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ
 نَفَرَسْتُهَا ، وَأَذْنُكَ أَنْتَ فَأَعْلَاهَا ، وَقَدْ مَضَى فَا مَضَى ، وَانْقَضَ
 مِنْ كَيْدِكَ فِيهَا مَا انْقَضَى ، وَأَنَا سَائِرُ نَحْوِكَ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْكِتَابِ
 فَاحْذَرِ لِنَفْسِكَ ، وَانْظُرْ لَهَا وَتَدَارَكْهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ وَ
 اسْتَمَرَرْتَ عَلَى غِيَّتِكَ وَغُلُوءَاتِكَ ، حَتَّى يَهْتَدِيَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللهِ ،
 أُرْجِيكَ عَلَيْكَ الْأُمُورُ ، وَمُنِعْتَ آخِرًا هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ .
 يَا بَنَ حَرْبٍ ؛ إِنَّ لِحَاجَتِكَ فِي مُنَازَعَةِ الْأَمْرِ أَهْلَهُ ، مِنْ سِيفِهِ
 الزَّأْيِ ، فَلَا يُطِيعَنَّكَ أَهْلُ الصَّلَالِ ، وَلَا يُؤْبِقَنَّكَ سَفَهُ رَأْيِ
 الْجُهَالِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ، لَئِنْ بَرَقَتْ فِي وَجْهِكَ بَارِقَةٌ

مِنْ ذِي الْفَقَارِ ، لَنْصَعَقَنَّ صَعَقَةً لَا تُفِيقُ مِنْهَا حَتَّى يُنْفَخَ
فِي الصُّورِ ، النَّفْخَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا ، كَمَا يَكُونُ الْكُفَّارُ مِنْ
أَصْحَابِ الْقُبُورِ .

(٦٢)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« اَيْضًا »

: أَمَا بَعْدُ ؛ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِيَنِي مِنْكَ ، وَمَا أَعْلَمَنِي بِمَا
أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ ، وَلَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ ، إِلَّا تَرَقَّبًا لِمَا أَنْتَ لَهُ
مُكَذِّبٌ ، وَأَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَكَأَنِّي بِكَ غَدًا ، وَأَنْتَ تَضِجُ
مِنَ الْحَرْبِ ، ضَجِيجَ الْجَمَالِ مِنَ الْأَثْقَالِ ، وَسَتَدْعُونِي أَنْتَ
وَأَصْحَابُكَ إِلَى كِتَابٍ تُعْظَمُونَهُ بِالسِّنِّكُمْ ، وَتُحَدِّثُونَهُ
بِقُلُوبِكُمْ ، وَالسَّلَامُ .

(٦٣)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِلَى غَائِثَةِ ، وَطَلْحَةَ وَزَيْبِرَ »

أَرْسَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ ، وَقَالَ لَهُ :

قُلْ لَهَا : مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ ، حَيْثُ أَخْرَكِ اللَّهُ يَلْزُومُ
بَيْتِكَ ، فَخَرَجْتُ تَرَدِّدِينَ الْعَسَاكِرَ .
وَقُلْ لَهَا : مَا أَطَعْتُمَا اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ ، حَيْثُ خَلَفْتُكُمْ
حَلَالًا لَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَخْرَجْتُكُمْ حَلِيلَةَ رَسُولِ اللَّهِ .



(٦٤)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى معاوية ، لما فرغ من وقعة الجمل -
: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْفَضَاءَ السَّابِقَ ، وَالْقَدَرَ الثَّانِيذَ ،
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَفَطْرِ الْمَطَرِ ، فَتَمْضِي حُكَامُهُ عَزَّ وَجَلَّ ،
وَتَنْفُذُ مَشِيئَتُهُ بِغَيْرِ تَحَابٍّ لِمُخْلُوفَيْنِ ، وَلَا رِضَاءٍ لِأَدَمِيَّيْنِ
وَقَدْ بَلَغَكَ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ ، وَبَيْعَةِ النَّاسِ غَامَةً
إِيَّايَ ، وَمَصَارِعِ الثَّائِكِينَ لِي ، فَأَدْخُلْ فِيمَا دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ
، وَالْأَفَانَا الَّذِي عَرَفْتَ ، وَحَوْلِي مَنْ تَعْلَمُهُ ، وَالسَّلَامُ .



(٦٥)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«ايضاً معاوية ، جواباً عن كتابه اليه»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبْدِهِ ، عَلَى بْنِ أَبِيطَاةٍ
أَخِي رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيِّهِ وَمُغْسِلِهِ ، وَمُكَفِّنِهِ وَقَاضِي
دَيْنِهِ ، وَزَوْجِ ابْنَتِهِ الْبَتُولِ ، وَأَبِي سُبَيْتِهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ،
إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ؛

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي أَفْنِيكَ قَوْمَكَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَتَلْتُ عَمَّكَ وَ
خَالَكَ وَجَدَّكَ ، وَالسَّيْفُ الَّذِي قَتَلْتُهُمْ بِهِ مَعِيَ ، بِحِمْلِهِ سَاعِدِي
بِشَابٍ مِنْ صَدْرِي ، وَقُوَّةٌ مِنْ بَدَنِي ، وَنَصْرَةٌ مِنْ رَبِّي ، كَمَا جَعَلَهُ
النَّبِيُّ فِي كَفِّي ، فَوَاللَّهِ مَا اخْرَبْتُ عَلَى اللَّهِ رَبًّا ، وَلَا عَلَى الْإِسْلَامِ دِينًا ،
وَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَلَا عَلَى السَّيْفِ بَدَلًا ، فَبَالِغٍ مِنْ رَأْيِكَ فَاجْهَدْ
وَلَا تُفْضِرْ ، فَتَدْرُسُ حُودَ عَلِيكَ الشَّيْطَانُ ، وَاسْتَفْرَكَ الْجَهْلُ
وَالطُّغْيَانُ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْفَلِبُونَ ، وَالسَّلَامُ
عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَخَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدَى .

فذلكه : قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٥ ص ٥ : واعجب

أطرف ما جاء به الدهر ، وان كانت عجائبه وبدائعه جمّة ، ان يفضي الأمر
 بعلي عليه السلام الى ان يصير معاوية ندّاً له ونظيراً مماثلاً ، بغارضان الكتاب
 والجواب ويتساويان فيما يواجه به احدهما صاحبه ، ولا يقول له علي
 عليه السلام كلمة الا قال له مثلها واخشن مسأمتها ، فليت محمداً صلى الله
 عليه وآله شاهد ذلك ، ليرى عياناً لا خيراً ان الدعوة التي قام بها وفاسى
 اعظم المشاق في تحملها ، وكابد الأهوال في الذب عنها ، وضرب بالسيف
 عليها لما محمد دولتها وشيّد اركانها ، وملأ الأفاق بها ، خلصت صفواً
 عفواً الأعداء الذين كذبوه لما دعا اليها ، واخرجوه عن اوطانهم لما
 حضّ عليها ، وأدموا وجهه ، وقتلوا عمته واهله ، فكأنه كان يبع
 لهم ، ويدأب لراحته^(١) ، كما قال ابو سفيان في أيام عثمان ، وقد حرّ بقر حمره
 فضربه برجله وقال : يا باعارة ان الأمر الذي اجتلدنا عليه بالسيف
 امسى في يد غلماننا اليوم يلعّبون به . ثمّ قال الأمر ان يفاخر معاوية
 علياً كما يفاخر الأكرفاء والنظراء .



(١) كأنه اخذ من كلام الامام الرابع علي بن الحسين في الخطبة التي خطبها حين جاء
 الى المدينة بعد وقعة الطف الدامية : والله لو كان النبي صلى الله عليه وآله تقدّم اليهم في
 قتالنا ، كما تقدّم اليهم في الوصاية بنا ، لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ...
 انظر بلاغة الامام علي بن الحسين عليهم السلام باب الخطب ص ١١٣ طبعف الثاني للمؤلف

(٦٦)

ومن عهد له عليه السلام

«كتبه لمحمد بن أبي بكر، لما ولاه مصر» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا عَهْدَ عَبْدِ اللَّهِ ، عَلَى أَمْرِ
الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَبِيبٍ وَلَا هُ مِصْرَ ، آخِرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ
فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَخَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَشْهُدِ ، وَ
آخِرُهُ بِاللَّيْنِ عَلَى الْمُسْلِمِ ، وَالْغِلْظَةِ عَلَى الْفَاجِرِ ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى أَهْلِ
الذِّمَّةِ ، وَبِالْإِصْطِفَاءِ الْمَظْلُومِ ، وَبِالشَّدَّةِ عَلَى الظَّالِمِ ، وَبِالْعَفْوِ
عَنِ النَّاسِ ، وَبِالْإِحْسَانِ مَا اسْتَطَاعَ ، وَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، وَ
يُعَذِّبُ الْمُجْرِمِينَ .

وَأَخْرَهُ أَنْ يَدْعُو مَنْ قَبْلَهُ إِلَى الطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ لَهُمْ
فِي ذَلِكَ مِنَ الْعَاقِبَةِ ، وَعَظِيمَ الْمُثُوبَةِ مَا لَا يَقْتَدِرُونَ قَدْرَهُ ،
وَلَا يَعْرِفُونَ كُنْهَهُ .

وَأَخْرَهُ أَنْ يَجْبِيَ خِرَاجَ الْأَرْضِ عَلَى مَا كَانَتْ تَجْبِي عَلَيْهِ مِنْ
قَبْلُ ، لَا يَنْقُصَ مِنْهُ وَلَا يَتَبَدَّلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَقْسِمُهُ بَيْنَ أَهْلِهِ
عَلَى مَا كَانُوا يَقْسِمُونَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ، وَأَنْ يُلِينَ لِمَنْ جَاحَهُ ، وَأَنْ يُوَاسِيَ

بَنَفْهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَوَجْهِهِ ، وَلِيَكُنِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ فِي الْحَقِّ
 سَوَاءً . وَآخِرُهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ، وَأَنْ يَقُومَ بِالْقِسْطِ
 وَلَا يَتَّبِعِ الْهَوَى ، وَلَا يَخْفَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْمَةً لَا تَمُوتُ ، فَإِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ مَعَ مَنْ اتَّقَاهُ ، وَاشْرَطَا عَنْهُ ، وَآخِرُهُ عَلَى مَا سِوَاهُ .



(٦٧)

ومن كتاب له عليه السلام

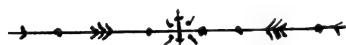
«الى اهل مصر ومحمد بن ابي بكر»

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَعْمَارِكُمْ وَ
 عَلَانِيَتِهِ ، وَعَلَى أَيْ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا ، وَلِبَعْلِمِ الْمَرْءِ مِنْكُمْ أَنَّ
 الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفَنَاءٍ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يُؤْتِرَ مَا بَقِيَ عَلَى مَا مَضَى فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّ الْآخِرَةَ بَقِيَّةٌ ، وَالْدُّنْيَا
 تَفْنَى ، رَزَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بَصَرًا لِمَا بَصَرْنَا ، وَهَمًّا لِمَا فَهَمْنَا ، حَتَّى
 لَا نَقْصِرَ عَمَّا أَمَرْنَا ، وَلَا نَتَعَدَّ إِلَى مَا نَهَانَا .

وَأَعْلَمُ بِأَحْمَدُ أَنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى نَصِيحَتِكَ مِنَ
 الدُّنْيَا ، إِلَّا أَنَّكَ إِلَى نَصِيحَتِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ
 آخِرَانِ ، أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ ، وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا ، فَابْدَأْ بِالْآخِرَةِ ،

وَلْنَعْظُمُ رَغْبَتَكَ فِي الْخَيْرِ ، وَلْنُحْنَنُ فِيهِ نَبْتَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نَيْبَتِهِ ، وَإِذَا أَحَبَّ الْخَيْرُ وَأَهْلَهُ وَلَمْ يَعْمَلْهُ ، كَانَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَنْ عَمِلَهُ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ
حِينَ رَجَعَ مِنْ بُؤُوكَ :

إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَا قُوَامًا مَأْسُورِينَ مِنْ مَسِيرٍ ، وَلَا هَبْطُومٍ مِنْ وَادٍ
إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ، مَا جَسَمُ إِلَّا الْمَرْصُ ، يَقُولُ : كَأَنْتَ لَهُمْ نَيْبَةٌ .
ثُمَّ أَعْلَمَ بِأَحْمَدٍ : إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجَادِي أَهْلِ مِصْرَ ،
وَوَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُ مِنْ أَعْرَ النَّاسِ ، فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تُخَافَ فِيهِ عَلَى
نَفْسِكَ ، وَتَحْذَرُ فِيهِ عَلَى دِينِكَ ، وَلَوْ كَانَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخِيطَ رَبُّكَ لِرِضَا أَحَدٍ فافْعَلْ ، فَإِنَّ فِي النَّهَارِ
خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ خَلْفٌ مِنْهُ ، فَاسْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ ، وَ
لِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ ، وَقَرَّبَهُمْ إِلَيْكَ ، وَاجْعَلْهُمْ بَطَانَتَكَ وَإِخْوَانَكَ وَاللَّ



(٦٨)

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى معاوية بن أبي سفيان جواباً عن كتابه إليه»
: أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَصْرَةٌ ، ذَاتُ زِينَةٍ وَهَجَةٍ

طَلِبَةً ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ .

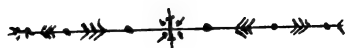
وَأَمَّا كُتَابُكَ الْحِجَاجُ عَلَى عُثْمَانَ وَمَقَلَّتِهِ ، فَإِنَّكَ إِتَمَمَّا
نَصْرَتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ
وَالسَّلَامُ .

(٦٩)

وَمِنْ كُتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«إلى معاوية بن أبي سفيان أيضاً» -

غَرَّكَ عِزُّكَ ، فَصَارَ قَصَارُ ، ذَلِكَ ذُلُّكَ ، فَاخْشَ فَاخْشَ
فِعْلِكَ ، فَعَلَّكَ تَهْدِي هَذَا . وفي نسخة : هَذَا هَذَا .



(٧٠)

وَمِنْ كُتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية جواباً عن كتابه» -

: أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ أَنْتَبَيْتُ مِنْكَ مَوْعِظَةً مُوَصَّلَةً ، وَرِسَالَةً
مُحَبَّرَةً ، نَمَّقَهَا بِضَلَالِكَ ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ ، وَكِتَابٌ
أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ هُدًى ، وَلَا قَائِدٌ يَرْشِدُهُ ، دَعَاهُ الْهُوَى فَاجَابَهُ

وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ ، فَهَجَرَ لَا غِطَاءَ ، وَضَلَّ خَابِطًا ، فَاِمَّا
 اَمْرُكَ لِي بِالتَّقْوَى ، فَارْجُوْا اَنْ اَكُوْنَ مِنْ اَهْلِهَا ، وَاسْتَعِيْذُ بِاللّٰهِ
 مِنْ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الَّذِيْنَ اِذَا اُمِرُوْا بِهَا اَخَذَتْهُمْ الْعِزَّةُ بِالْاِشْمِ .
 وَاَمَّا تَحْذِيْرُكَ اِيَّايَ اَنْ يَحْطِطَ عَلَيَّ ، وَسَابِقِيَّ فِي الْاِسْلَامِ
 فَلَعَمْرِي لَوْ كُنْتُ الْبَاغِيَّ عَلَيْكَ ، لَكَانَ لَكَ اَنْ تُحَذِّرَنِيْ ذٰلِكَ ،
 وَلٰكِنْ وَجَدْتُ اللّٰهَ تَعَالٰى يَقُوْلُ : « فَقَانِلُوْا اَلَّتِيْ تَبْغِيْ حَتّٰى تَفِيْئَ اِلَى
 اَحْرَارِ اللّٰهِ » سُوْرَةُ الْحَجَرَاتِ الْاَيَةُ ٩ .

فَنَظَرْنَا اَيَّ الْفِتَنِ الْبَاغِيَّةِ ، فَوَجَدْنَا هَا الْفِتْنَةَ اَلَّتِي
 اَنْتَ فِيْهَا ، لِاَنَّ بَيْعِيْ بِالْمَدِيْنَةِ لَزِمْتُكَ وَاَنْتَ بِالشَّامِ ، كَمَا
 لَزِمْتُكَ بِبَيْعَةِ عُثْمَانَ بِالْمَدِيْنَةِ ، وَاَنْتَ لِعُمَرَ اَمِيْرٌ بِالشَّامِ ، كَمَا
 لَزِمْتُ هَزِيْدَ اَخَاكَ بِبَيْعَةِ عُمَرَ بِالْمَدِيْنَةِ ، وَهُوَ اَمِيْرٌ لَا يَبْجُرُ
 عَلَى الشَّامِ .

وَاَمَّا شَقُّ عَصَاهِذِهِ الْاُمَمَةِ ، فَاَنَا اَحَقُّ اَنْ اَنْهَكَ عَنْهُ .
 وَاَمَّا خَوْفُكَ لِيْ مِنْ قِبَلِ اَهْلِ الْبَغْيِ ، فَاِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى
 اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ اَمْرًا فِيْ بَيْتِهِمْ وَقَتْلِهِمْ ، وَقَالَ لِاصْحَابِهِ :
 « اِنَّ فِيْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلٰى تَاْوِيلِ الْقُرْاٰنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلٰى تَشْرِيْهِ »
 وَاَشَارَ اِلَيَّ ، وَاَنَا اَوَّلِيْ مِنْ اَنْ اَتَّبِعَ اَمْرَهُ .

وَاَمَّا قَوْلُكَ اِنَّ بَيْعَتِيْ لَمْ تَصِحَّ اِذَا اَهْلُ الشَّامِ لَمْ يَدْخُلُوْا فِيْهَا

لَمْ يَصْبُ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَشَغَلَتْهُ بِزِينَتِهَا عَمَّا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْهَا ، وَ
بِالْآخِرَةِ أُمْرُنَا وَعَلَيْهَا حِثْنُنَا ، فَدَعَّ يَا مُعَاوِيَةَ مَا يَفْنَى ، وَاعْمَلْ
لِمَا يَبْقَى ، وَاحْذَرِ الْمَوْتَ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُكَ ، وَالْحِسَابَ الَّذِي
إِلَيْهِ عَاقِبَتُكَ .

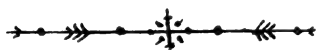
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ يَعْجِدُ خَيْرًا ، حَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا
يَكْرَهُ ، وَوَقَّفَهُ لِمَطَاعَتِهِ ، وَإِذَا أَرَادَ يَعْجِدُ سُوءًا ، أَغْرَاهُ بِالدُّنْيَا
وَأَنَاهُ الْآخِرَةَ ، وَبَطَلَهُ أَمَلُهُ ، وَغَاقَهُ عَمَّا فِيهِ صَلَاحُهُ .

وَقَدْ وَصَلَنِي كِتَابُكَ ، فَوَجَدْتُكَ تَرْجِي غَيْرَ غَرَضِكَ ، وَتَنْشُدُ
غَيْرَ ضَالَّتِكَ ، وَتَحْطِطُ فِي عِمَايَةِ ، وَتَنْبِيهِ فِي ضَلَالَةٍ ، وَتُعَصِّمُ
بِغَيْرِ حُجَّةٍ ، وَتَلُوذُ بِأَضْعَفِ شُبْهَةٍ .

فَأَمَّا سُؤَالُكَ الْمَتَارَكَةَ وَالْإِقْرَارَ لَكَ عَلَى الشَّامِ ؛ فَلَوْ كُنْتُ
فَاعِلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، لَفَعَلْتُهُ أَمْسَ ، وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَّ عُمَرَ وَلَا كَهْ
فَقَدْ عَزَلَ مَنْ كَانَ وَلَاهُ صَاحِبُهُ ، وَعَزَلَ عُثْمَانُ مَنْ كَانَ عُمَرُ
وَلَاهُ ، وَلَمْ يُصَبِّ لِلنَّاسِ إِمَامًا إِلَّا لِبَرِيٍّ مِنْ صَلَاحِ الْأُمَمَةِ ، مَا
قَدْ كَانَ ظَهَرَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، أَوْ أَخْفَى عَنْهُمْ عَيْبُهُ ، وَالْأَمْرُ بِجِدِّ
بَعْدَهُ الْأَمْرُ ، وَلِكُلِّ وَالٍ رَأْيٌ وَاجِبُهُادُ .

فَسُبْحَانَ اللَّهِ ؛ مَا أَشَدَّ لَزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ ، وَالْحِرَّةِ
الْمُسْتَبَعَةِ ، مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ ، وَاطِّرَاجِ الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ

وَأَيْمَانُهَا بِبَعَّةٍ وَاحِدَةٍ ، تَلْزَمُ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَ ، لَا بُشَى فِيهَا
النَّظَرُ ، وَلَا يُتَنَافَسُ فِيهَا الْخِيَارُ ، الْخَارِجُ مِنْهَا ظَاعِنٌ ، وَالْمَرْوِيُّ
فِيهَا مُدَاهِنٌ ، فَارْبَعٌ عَلَى ظُلْعِكَ ^(١) . وَتَدْخُلُ فِي الْبَعَّةِ رَاغِمًا .
اقول : وذكره الشريف الرضي في لُحج البلاغة بصورة مختصرة جدًا



(V)

ومن كتاب له عليه السلام

«امرجاعة من اصحابه ان يقرؤوه على شعبه»۔

«بَيْنَ لَهِمْ مَا يَقُولُهِ فِيمَا سَأَلُوهُ عَنْهُ»

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا
لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَشَهِيدًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ،
وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ دِينٍ ، فِي شَرِّ دَارٍ ، تَسْفِكُونَ
دِمَاءَكُمْ ، وَتَقْتُلُونَ أَوْلَادَكُمْ ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ ،

(۱) اے توقف علی عیبک وانہ عملاً تطیقہ ، وفي البحار وشرح النہج :

وَأَنْزَعَ سِرْبًا لِّعَيْنِكَ ، وَاتْرَكَ مَا لَأَجَدَ وَيْلٌ لَّهُ عَلَيْكَ ، فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا السِّيفُ ، حَتَّى تَقْبَلَ إِلَى أَعْرَاسِ اللَّهِ صَاحِبًا ، وَتَدْخُلَ فِي الْبُعْرِ رَاغِبًا ، وَالسَّلَامُ .

وَتَاكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ، فَمَنْ أَلَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَبَعَثَ
 مُحَمَّدًا إِلَيْكُمْ بِلِسَانِكُمْ ، فَعَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَالْفَرَائِضَ
 وَالسُّنَّةَ ، وَأَمَرَكُمْ بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَحَقِّ الدِّمَاءِ ، وَإِصْلَاحِ
 ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَأَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَةَ ، وَتُوفُوا بِالْعَهْدِ ، وَلَهَاكُمْ
 عَنِ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ ، وَشُرْبِ الْحَرَامِ ، وَبَحْرِ الْمِكَالِ وَالْمِيزَانِ ،
 وَكُلِّ خَيْرٍ بَعْدُ كُمْ عَنِ النَّارِ قَدْ حَضَّكُمْ عَلَيْهِ ، وَكُلِّ شَرٍّ بَعْدُ كُمْ
 عَنِ الْجَنَّةِ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْهُ ، فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ +
 مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، تَوَفَّاهُ اللَّهُ مُشْكُورًا سَعِيَهُ ، مَرْضِيًّا عَمَلَهُ ،
 مَغْفُورًا ذَنْبَهُ ، شَرِيفًا عِنْدَ اللَّهِ نَزْلَهُ ، فَلَمَّا مَضَى نَزَعَ الْمُسْلِمُونَ
 الْأَمْرَ بَعْدَهُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رَوْعِي ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِي ،
 أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هَذَا الْأَمْرَ عَنِّي ، فَمَا رَأَيْتُ إِلَّا قَبَالَ النَّاسِ عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ وَاجْتَاهَلَهُمُ إِلَيْهِ ، فَأَمَسَكْتُ يَدَهُ ، وَرَأَيْتُ أَبِي أَحَقَّ
 بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ فِي النَّاسِ ، فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً
 مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ ، يَدْعُونَ إِلَى خَوِّ دِينِ مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ
 إِبْرَاهِيمَ ، فَخَشِيتُ أَنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَآهْلَهُ ، أَنْ أَرَى فِي الْإِسْلَامِ
 ثَلَمًا وَهَدْمًا ، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتٍ وَلَايَةٍ أَمْرِكُمْ
 الَّتِي هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ ، ثُمَّ هَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا هَزُولُ السَّرْبِ ،
 فَبَايَعْتُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَلَهَضْتُ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْأَحْذَابِ حَتَّى

(١) زَهَقَ الْبَاطِلُ ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَإِنْ زَعِمَ الْكَافِرُ^(١)
 فَصَيَّبَتْهُ مُنَاصِحًا ، وَأَطَعَتْهُ فِيمَا أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ جَاهِدًا ، فَلَمَّا
 اخْتَضَرَّتْ إِلَى عُمَرَ فَوَلَّاهُ ، فَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَبَايَعْنَا وَنَاصَحْنَا
 فَلَمَّا اخْتَضَرْتُكَ فِي نَفْسِي لَيْسَ بِصَرَفِ هَذَا الْأَمْرِ عَنِّي ، فَجَعَلَهَا شَوْرًا
 وَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ ، فَمَا كَانُوا إِلَّا لِأَيَّةٍ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِأَكْرَهٍ مِنْهُمْ
 لَوْلَايَتِي ، لَا تَهْمُ كَانُوا بِتَمَعُونِي وَأَنَا أَحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ ، وَقَوْلُ:
 يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، مَا كَانَ مِنْهُ مَنْ يَقْرَأُ
 الْقُرْآنَ ، وَيَعْرِفُ السَّتَّةَ ، فَخَشَوْا إِنْ وَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ
 لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ ، فَصَرَفُوا الْأَمْرَ عَنِّي لِعُثْمَانَ ، وَأَخْرَجُونِي
 مِنْهَا رَجَاءً أَنْ يَنْدَا وَلَوْهَا ، حِينَ يَلْسُو أَنْ يِنَالَوْهَا ، ثُمَّ قَالُوا هَلُمَّ
 فَبَايَعَ عُثْمَانُ وَالْأَجَاهِدُ نَاكَ ، فَبَايَعْتُ مُتَكْرِهًا وَصَبْرًا مُحْتَبًا
 وَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنَّكَ عَلَى الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ ، فَقُلْتُ لَهُمْ أَسْمُ أَحْرَصُ
 أَمَا أَنَا فَقَدْ طَلَبْتُ مِيرَاثَ بَنِي أَبِي وَحَقَّهُ ، وَأَسْمُ دَخَلْتُ بَيْتِي
 وَبَيْتَهُ ، تَصْرِفُونَ وَجْهِي دُونَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَجْعِي
 وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنَزِلِي وَفَضْلِي ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ

(١) قال الهادي في مستدرک لهج البلاغة : في هذا بيت الامام ، ان سبب رضا

ببيعة ابي بكر يرجع الى ارتداد العرب ، واضطرار ابي بكر لحريم ، وهو اشرف ما بعله انسان .

أَوَّلِي بِهِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالُوا اصْبِرْ كَمَا دَا ، وَعِشْ مَنَاسِفًا .
فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ مَعِيَ إِلَّا أَهْلُ بَنِي ، فَأَغْضَيْتُ عَيْنِي عَلَى الْقَدِ
وَتَجَرَّعْتُ رَيْبِي عَلَى الشَّيْءِ ، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ
الْعَلَقِمِ طَعْمًا ، وَالْمَرِّ لِلْقَلْبِ مِنْ حَرِّ الْحَدِيدِ ، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عَلَى
عُثْمَانَ أَلْسِنُهُمْ فَقَتَلْنَاهُ ، ثُمَّ جِئْتُمُونِي بُيَايَعُونَ ، فَأَبَيْتُ
عَلَيْكُمْ وَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ ، ثُمَّ أَرَدْتُمْنِي عَلَى ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ
قَائِلُ بَعْضٍ ، أَوْ أَتَاكُمْ قَائِلِي ، وَقَتْلُهُ لَا يَجِدُ غَيْرَكَ ، وَلَا نَرْضَى
إِلَّا بِكَ ، فَبَايَعْنَا لَا نَفْتَرِقُ وَلَا نَخْلِفُ ، فَبَايَعْتَكُمْ وَدَعَوْتُمْ
النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِي ، فَمَنْ بَايَعَ طَائِعًا قَبِلْتُ مِنْهُ ، وَمَنْ أَبَى تَرَكْنَاهُ
فَأَوَّلُ مَنْ بَايَعَنِي طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ، وَلَوْ أَبَا مَا أَكْرَهُهُمَا ، كَمَا
لَمْ أَكْرَهُ غَيْرَهُمَا ، فَمَا لَبِثَا إِلَّا يَوْمًا ، حَتَّى قَبِلَ قَدْ خَرَجَا مُتَوَجِّهَيْنِ
إِلَى الْبَصْرَةِ فِي جَبَشٍ ، فَمِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ ،
وَسَمِحَ لِي بِالْبَيْعَةِ ، فَقَامُوا عَلَى عُمَالِي ، وَخَزَانِ يَوْمِ أَمْوَالِي ،
وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ كُلِّهُمْ فِي طَاعَتِي ، فَشَتَّوْا كِلَاهُمَا ، وَأَفْدُوا
عَلَى جَمَاعَتِهِمْ ، ثُمَّ وَثَبُوا عَلَى شَيْعَتِي ، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ
غَدْرًا ، وَطَائِفَةً صَبْرًا ، وَقَدْ آذَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ ^(١) ، فَبَعْدًا
لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

(١) آذَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ : جعل العودة لنا عليهم .

ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الشَّامِ ، فَإِذَا هُمْ أَغْرَابٌ وَأَحْرَابٌ
 وَأَهْلُ طَيْعٍ ، جُفَاءُ طُغَاةٌ ، تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ
 يُؤَدَّبَ ، وَيُؤَلَّى عَلَيْهِ ، وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَلَا الْأَنْصَارِ ، وَلَا مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِأَحْسَنِ ، فِيرَبُّ إِلَيْهِمْ ، وَ
 دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالطَّاعَةِ ، فَأَبَوْا الْأَشْقَاقَ وَنِفَاقًا ، وَنَهَضُوا
 فِي وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ ، يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ ،
 وَيَشْجِرُونَهُمْ بِالرِّمَاحِ ، فَمِنْ ذَلِكَ نَفَضْتُ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلْنَهُمْ ، فَلَمَّا
 عَضَّمُ السِّلَاحُ ، وَوَجَدُوا الْمَرْجَحَ ، رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ
 إِلَى مَا فِيهَا ، فَنَبَّأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ ، وَإِنَّمَا
 رَفَعُوا هَاجِدِيَّةً وَمَكِيدَةً ، فَأَمْضُوا عَلَى قِتَالِهِمْ ، فَأَتَّخِذُونِي
 وَقُلْتُ : إِقْبَلُ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ جَامِعُونَا
 عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ ، وَإِنْ أَبَوْا كَانَ أَعْظَمُ لِحُجَّتِنَا عَلَيْهِمْ ،
 فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ ، وَخَفَّفْتُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ صَلَاحِي بَيْنَهُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ
 حَكِيمَيْنِ ، يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ ، وَيُبَيِّنَانِ مَا آمَنَ الْقُرْآنُ ،
 فَأُخْلِفَ رَأْيُهُمَا ، وَتَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا ، وَنَبَذَ أَحَدُ الْقُرَآنِ ،
 وَخَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ ، وَاتَّبَعَا هَوَاهُمَا بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ، فَجَنَّبَهُمَا
 اللَّهُ السَّدَادَ ، وَآهَوَى بِهِمَا فِي عَمْرَةِ الضَّلَالِ ، وَكَانَا أَهْلَ ذَلِكَ
 فَأَخْرَجْتُ عَنْهُمَا فِرْقَةً ، فَزَكَّيْنَاهُمَا مَازَكُونَا ، حَتَّى إِذَا غَاثُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ ، وَفَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ ، آيَنَّا هُمْ فَقُلْنَا لَهُمْ : اِدْفَعُوا
لَنَا قَتْلَهُ إِخْوَانِنَا ، فَقَالُوا كُلُّنَا فَنَلْنَا هُمْ ، وَكُلُّنَا اسْتَحْلَلْنَا
دِمَاءَهُمْ وَدِمَاءَكُمْ ، وَشَدَدْتُ عَلَيْنَا خِيْلَهُمْ وَرِجَالَهُمْ
فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مُصَارِعَ الظَّالِمِينَ .

ثُمَّ أَمَرْتَهُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فُورِكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ ، فَإِنَّهُ أَفْرَعُ
لِقُلُوبِهِمْ ، وَأَنْهَكَ لِمَكْرِهِمْ ، وَأَهْنَكَ لِكَيْدِهِمْ ، فَقُلْنَا
كَلَّا أَذْرَعُنَا وَسُيُوفُنَا ، وَنَفَدَتْ نِبَالُنَا ، وَنَصَلَتْ أَسِنَّةُ
رِمَاحِنَا ، فَأَذَنْ لَنَا فَلَنَرْجِعَ حَتَّى نَسْعِدَ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا ، وَإِذَا
رَجَعْنَا زِدَتْ فِي مَقَائِلِنَا عِدَّةٌ مِنْ هَلَاكِ مِثْنَا ، وَمَنْ قَدْ فَارَقْنَا
فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ مِثْلُ عَدُوِّنَا ، فَأَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا أَظْلَمْنَا عَلَى
الْكُوفَةِ ، أَمَرْتَهُمْ أَنْ نَلْزِمُوا مَعَكُمْ ، وَتَضُمُّوا قَوَاصِيَكُمْ
وَسَوَاطِنُوا عَلَى الْجِهَادِ ، وَلَا تَكْثِرُوا زِبَارَةَ أَوْلَادِكُمْ وَنِسَائِكُمْ ،
فَإِنَّ ذَلِكَ يَرْقُ قُلُوبَكُمْ وَيُلَوِّبُكُمْ ، فَتَزِلُّ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِيَ
مُنْذِرَةً ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ الْمِصْرَ عَاصِيَةً ، فَلَا مَنْ نَزَلَ
مَعِيَ صَبْرًا ثَبَتَ ، وَلَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَى .

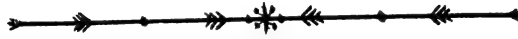
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى مُعَسَّكِهِمْ ، وَفَافِيهِ مَعِيَ مِنْكُمْ الْأَخْمُسُونَ
رَجُلًا ، لِلَّهِ أَبَاؤُكُمْ ، مَا نَنْظُرُونَ ؟ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى آطُرٍ فِيكُمْ قَدْ
انْقَصَتْ ، وَإِلَى مِصْرٍ قَدْ افْتُسِحَ ، فَأَبَا لَكُمْ تَأْفِكُونَ ؟ أَلَا إِنَّ

الْفَوْمَ قَدِ اجْتَمَعُوا ، وَجَدُّوا وَتَنَاصَحُوا ، وَإِنَّكُمْ تَفَرَّقْتُمْ
وَاخْتَلَفْتُمْ وَتَغَاشَيْتُمْ ، فَاَنْتُمْ إِنْ اجْتَمَعْتُمْ تَسْعُدُونَ ، فَإِذَا تَفَرَّقْتُمْ
رَحِمَكُمُ اللَّهُ نَائِمَكُمْ ، وَتَحَرَّفُوا الْحَرْبَ عَدُوَّكُمْ ، إِنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ
الْظُّلُمَاءَ وَأَبْنَاءَ الظُّلُمَاءِ ، مَنْ أَسْلَمَ كَرَّهَا ، وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
حَرْبًا ، أَعْدَاءُ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ ، وَاهْلُ الْأَحْزَابِ ، وَمَنْ كَانَتْ
بَوَائِقُهُ تُنْفَتِي ، وَكَانَ عَنِ الدِّينِ مُنْحَرِفًا ، وَاحِلَهُ الرُّشَا ، وَعَبِيدُ
الدُّنْيَا وَالْبِدْعِ وَالْأَحْدَاثِ .

لَقَدْ نُسِيَ إِلَى ، إِنَّ ابْنَ الْبَاغِيَةِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى
شَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِيَّاهُ هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي يَدَيْهِ مِنْ سُلْطَانِهِ ،
فَصَفَرْتُ يَدَهُ هَذَا الْبَايِعُ دِينَهُ بِالْدُّنْيَا ، وَتَرَبَّتْ يَدُهُ هَذَا الْمَشْرَبِ
نُصْرَةَ غَادِرٍ فَاسِقٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ ، وَإِنْ مِنْهُمْ لَمَنْ شَرِبَ فِيكُمْ
الْخَمْرَ ، أَوْ جُلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ ، فَهُوَ لَأَقَادَةُ الْفَوْمِ . وَمَنْ
تَرَكَتْ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ مِنْهُمْ شَرًّا وَآضُرًّا ، وَهُوَ لَأَذَى الَّذِينَ لَوْ لَوْ أَعْلَمَكُمْ
لَا ظَهَرَ فِيكُمْ الْغَضَبُ وَالْفَخْرُ ، وَالنَّسْطُ بِالْجَبْرُوتِ ، وَالْفَسَادُ
فِي الْأَرْضِ ، وَلَتَبِعُوا الْهَوَى ، وَمَا حَكَمُوا بِالرَّشَادِ ، وَأَنْتُمْ عَلَى
مَا فِيكُمْ مِنْ تَخَاذُلٍ وَتَوَاطُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَأَهْدَى سَبِيلًا ، فِيكُمْ
الْحُكَمَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ ، وَحَمَلَةُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُنْتَهِدُونَ
بِالْأَسْحَارِ ، وَالْعِبَادُ وَالزُّهَادُ فِي الدُّنْيَا ، وَعُمَرَاؤُ الْمَسَاجِدِ ، وَاهْلُ

تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، أَفَلَا تَسْخَطُونَ وَتَنْفَمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمْ أُولَآئِةٌ
عَلَيْكُمْ سَفَهًا وَكُفْرًا ، وَالْأَرَادِلُ وَالْأَشْرَارُ مِنْكُمْ ، اِسْمَعُوا قَوْلِي
إِذَا قُلْتُ ، وَأَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ ، وَاعْرِفُوا نَصِيحَتِي إِذَا نَصَحْتُ
وَأَعْنِيدُوا حَزْمِي إِذَا حَزَمْتُ ، وَالتَّزِمُوا عَزِيمَتِي إِذَا عَزَمْتُ ، وَ
الْهَضُوءِ الْهُوْضِي ، وَقَارِعُوا مَنْ قَارَعْتُ ، فَإِنْ عَصَيْتُمْ لَنْ تُرْشَدُوا .
خُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا ، وَاعِدُوا لِلتَّهَيُّوْلَهَا ، فَإِنَّهَا قَدْ
وَقَدَتْ نَارَهَا ، وَعَلَّاسَهَا ، وَخَجَرَدَلَكُمْ الظَّالِمُونَ ، كَيْمَا
يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ، وَيَفْهَرُوا عِبَادَ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ
مِنْ أَهْلِ الطَّعِيعِ وَالْجَفَاءِ ، بِأَوْلَى فِي الْجِدِّ فِي غِيْبِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَبَاطِلِهِمْ
مِنْ أَهْلِ النَّزَاهَةِ وَالْحَقِّ ، وَالْإِخْبَابِ بِالْجِدِّ فِي حَقِّهِمْ ، وَطَاعَةِ
رَبِّهِمْ ، وَمُنَاصَحَةِ إِمَامِهِمْ ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَفَيْتُهُمْ وَجِيدًا مُنْفَرِدًا .
وَهُمْ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ إِنْ بَالَيْتُ بِهِمْ ، أَوْ اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ ، إِنِّي
فِي ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ ، لَعَلَى بَصِيرَةٍ
وَبَقِيْنِ ، وَبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لِلِقَاءِ رَبِّي لَمُتَّاقٌ ، وَلِحُجْنِ
ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ ، وَلَكِنْ أَسَفًا بَعَثْتَنِي ، وَجَزَاءً بِرَبِّي ، مِنْ
أَنْ يَلِي هَذِهِ الْأُمَّةَ سَفَهَاءُهَا وَفُجَارُهَا ، فَيَتَّخِذُونَ مَا لَ اللَّهُ دُونَهُ
وَعِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا ، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا ، وَالْقَاسِطِينَ حَزْبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ
لَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَابِلِبَكُمْ وَتَحْرِيبَكُمْ ، وَلَسَرَكْتُكُمْ ، فَوَاللَّهِ

إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ ، وَإِنِّي لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ ، أَنَا نَافِرٌ بِكُمْ إِنِ شَاءَ اللَّهُ
فَانْفِرُوا خِفَافًا ، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الصَّابِرِينَ *



الى هنا تم ما التقطنا من كتبه ورسائله الى اوليائه واعدائه
وما اخرنا من عهوده ووصاياه الى اولاده واصحابه
عليهم السلام ، وهو اخر الجزء الثاني من
لمحج البلاغة الثاني *

فلنشرع في الجزء الثالث من قصار كلماته ومحاسن ادائه



وفد وقع الفراغ من تسويد هافيشهر شعبان سنة ١٤٠٥

بخط : محمود الشرفي تبريز

الجزء الثالث من هَجِّ البَلاَغَةِ الثاني

لمحة مختارة من حكمه ومحاسن أدابه ، ويدخل فيها أجوبة
مسائله ، والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه عليه السلام

: اعلم ان هذا الباب من كتابنا ؛
كالروح من البدن ، والسواد من العين
« المحمدي لمقرئ »

وَتَرَى مِنَ الْكَلِمِ الْقِصَارِ جَوَامِعًا يُغْنِيكَ عَنْ سِفْرِ مِنَ الْأَسْفَارِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشعبي : تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتع كلمات ، ارتجلهن
ارتجالاً نفائس عيون الحكمة ، وأتمن جواهر البلاغة ، وقطن جميع
الأنام عن اللحاق بواحدة منهن ، ثلاث منها في المناجاة ، وثلاث
منها في الحكمة ، وثلاث منها في الأدب !

أما اللاتي في المناجاة ؛

١ فقال عليه السلام : إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً ، وكفى
بي فخراً أن تكون لي رباً ، أنت كما أحب ، فأجعلني كما تحب .

وأما اللاتي في الحكمة ؛

٢ فقال عليه السلام : قيمة كل امرئ ما يحسبه ، وما هلك
امرؤ عرف قدره ، والمرء مخبوء تحت لسانه .^(١)

وأما اللاتي في الأدب ؛

٣ فقال عليه السلام : أؤمن على من شئت تكن أميره ، وأحجج
إلى من شئت تكن أسيره ، وأسغن عمن شئت تكن نظيره .

(١) قال الحديدي في شرح النجاشي ٤ / ٣١٣ ط مصر : أما هذه اللفظة فلا نظير لها

في الإيجاز ، والدلالة على المعنى ، وهي من الفاظه المحدودة .

وسأله سائل فقال يا ابا المؤمنين خبرني عن الله تعالى رأيته
حين عبدته ؟

٤ فقال عليه السلام : لَدَاكَ بِالَّذِي اعْبُدُ مَنْ لَدَا رَأَى ! فقال
كيف رأيته حين رأيته ؟ فقال له : وَجَّكَ ! لَدُنَّ رَأَى الْعُيُونُ
بِمُشَاهَدَةِ الْبَصَارِ ، وَلَكِنْ رَأَى الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ ،
مَعْرُوفٌ بِالذَّلَالَاتِ ، مَنَعُوتٌ بِالْعَلَامَاتِ ، لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ،
وَلَا تُدْرَكُهُ الْحَوَاسُّ .

وايضاً سئل عنه ٤٢ اين كان ربك قبل ان يخلق السماء والارض ؟
فقال عليه السلام : آيْنَ سُؤَالٌ عَنْ مَكَانٍ ، وَكَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ
٥ وقال عليه السلام : حَقِيقَةُ السَّعَادَةِ : أَنْ يَحْنُمَ الرَّجُلُ
عَمَلَهُ بِالسَّعَادَةِ ، وَحَقِيقَةُ الشَّقَاوَةِ : أَنْ يَحْنُمَ الْمَرْءُ عَمَلَهُ بِالشَّقَاءِ .
٦ وقال عليه السلام : بَقِيَّةُ الْعُمْرِ لَا شَمْنَ لَهَا ، يُدْرِكُ
بِهَامَاتٍ ، وَيُجْبَى بِهَامَاتٍ .
وشكى اليه رجل الحاجة :

٧ فقال عليه السلام له : اَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا
فَوْقَ قَوْلِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ .

٨ وقال عليه السلام لبنيه : يَا بَنِي إِثْنَا كُمْ وَمُعَادَاةَ
الرِّجَالِ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ ضَرْبَيْنِ : مِنْ عَاقِلٍ يَمْكُرُ بِكُمْ ،

أَوْ جَاهِلٍ يَجْهَلُ عَلَيْكُمْ ، وَالْكَلَامُ ذِكْرُ الْجَوَابِ أَنْتَى ، فَإِذَا اجْتَمَعَ
الرَّوْجَانِ فَلَا بُدَّ مِنَ الشَّاحِجِ ، ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ :

سَلِمَ الْعَرَضُ مِنْ حَذَرِ الْجَوَابِ وَمَنْ دَارَ الرِّجَالُ فَقَدْ أَصَابَا
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالُ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَصَرَ الرِّجَالُ فَلَنْ يُهَابَا^(١)

٩ وقال عليه السلام لبعض أصحابه : لا تجعل أكثر شغلك

لأهلك ووليك ، فَإِنْ يَكُنْ أَهْلَكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، فَمَا تَمْلِكُ وَشُغْلُكَ
بِأَعْدَاءِ اللَّهِ .

١٠ وقال عليه السلام لابنه الحسن : يَا بُنَيَّ لَا تُخْلِفَنَّ مِنْ وَرَائِكَ
شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُ يُخْلِفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ ، إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بَطَاعَةٌ
لِلَّهِ فَعَدَّ بِمَا شَفِيتَ بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَكُنْتُ لَهُ
عَوْنًا عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَ عَلَى نَفْسِكَ
وَتَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ .

قلت : وروى هذا في هجج البلاغة باختلاف يسير .

١١ وقال عليه السلام : حُبُّ الْمَرْءِ مِنْ عِرْفَانِهِ عَلَيْهِ بِزَمَانِهِ

(١) ، هَذَا حَقِيقَةٌ وَاقِعِيَّةٌ لَا يَنْكَرُهَا أَحَدٌ نَطَقَ بِهَا الْإِمَامُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مَنَا

إِذَا حُرِّمَ غَيْرُهُ أَحْرَمَهُ ، وَهَذَا بِالْعَكْسِ : فَإِنَّ مَنْ لَا يَهْرَمُ لَا يَهْرَمُ . وَكَافِيَ الْمَثَلُ : مَنْ
بَزَرَ الثَّوْمَ ، لَمْ يَهْدَرْ بِهَا نَأَى .

وَمِنْ وَرَعِهِ غَضُّ بَصَرِهِ ، وَعِفَّةُ بَطْنِهِ ، وَمِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ كَفُّهُ
 آذَاهُ ، وَمِنْ سَخَائِهِ بَرُّهُ بِمَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ حَقُّهُ ، وَإِخْرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ
 مِنْ مَالِهِ ، وَحَسْبُهُ مِنْ صَبْرِهِ فَلَهُ شُكُوهُ ، وَمِنْ عَقْلِهِ انْصَافُهُ
 مِنْ نَفْسِهِ ، وَمِنْ حِلْيَةِ تَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُحَافَفَتِهِ ، وَمِنْ
 صَلَاحِهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمِنْ شُكْرِهِ مَعْرِفَةُ إِحْسَانِ
 مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَمِنْ تَوَاضُعِهِ مَعْرِفَتُهُ بِقُدْرِهِ ، وَحَسْبُهُ
 مِنْ كَمَالِ الْمُرُوءَةِ تَرْكُهُ مَا لَا يَحْمِلُ بِهِ ، وَمِنْ الْحَيَاءِ أَنْ لَا يَلْقَى
 أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ ، وَمِنْ الْأَدَبِ أَنْ لَا يَتْرُكَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ .

١٢ وقال عليه السلام : إِذَا وَضَعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ اعْتَوْرَنَهُ
 نِيرَانٌ أَرْبَعٌ ، فَتَجِبِي الصَّلَاةُ فَتُطْفِئِي وَاحِدَةً ، وَتَجِبِي الصَّوْمُ
 فَتُطْفِئِي وَاحِدَةً ، وَتَجِبِي الصَّدَقَةُ فَتُطْفِئِي وَاحِدَةً ، وَتَجِبِي
 الْعِلْمُ فَتُطْفِئِي الرَّابِعَةَ . ويقول : لَوْ أَدْرَكَنَّ لَأُظْفَأْنَ
 كُلُّهُنَّ ، فَفَرَّعَيْنَا فَأَنَا مَعَكَ ، وَلَنْ نَرَهُ بُوْسًا .

١٣ وقال عليه السلام : لَا بُدَّ لَكَ مِنْ رَفِيقٍ فِي قَبْرِكَ ،
 فَاجْعَلْهُ حَسَنَ الْوَجْهِ ، طَيِّبَ الرَّيْحِ ، وَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ .

١٤ وقال عليه السلام : مِنْ شَرَفِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا فَاتِحَةً لِكِتَابِهِ ، وَجَعَلَهَا خَاتِمَةً
 دَعْوَاهِ أَهْلِ جَنَّتِهِ ، فَعَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

١٥ وقال عليه السلام حين لامته سيده نساء العالمين الصديقة فاطمة عليها السلام على قعوده ، واطالت تعنيفه ، وهو ساكت حتى اذن مؤذن ، فلما بلغ الى قوله : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قال لها : أَتُحِبُّينَ أَنْ تَزُولَ هَذِهِ الدَّعْوَةُ مِنْ الدُّنْيَا ؟ فالت : لا ، قال : فَهُوَ مَا أَقُولُ لَكَ .

١٦ وقال عليه السلام : خِذِ الْحِكْمَةَ إِنِّي أَتَيْتُكَ ، فَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ ، فَتَلْجَلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَكُنَ إِلَى صَاحِبِهَا^(١) .

وقال يهودي له عليه السلام : اخلفتم بعد نبيكم ولم يحفّ مأواه - يعني غلاه - صلى الله عليه وآله !

١٧ فقال عليه السلام : وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ آلِهَةٌ» وَلَمَّا بَحَفْتُمْ مَاؤَكُمْ .

وروي بوجه آخر في النهج قال لم بعض اليهود لما قال له عليه السلام ما دفنتم نبيكم حتى اخلفتم فيه ! فقال عليه السلام له : إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ ، وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ

(١) قال ابن قتيبة في غريب الحديث : يريد الكلمة قد يعلمها المنافق فلا يزال

يتحرك في صدره ولا تكن حتى يسمعها منه المؤمن والعالم فيعجبها ويشفقها ويشفقها فتسكن في صدره ولا تكن حتى يسمعها منه المؤمن والعالم فيعجبها ويشفقها ويشفقها فتسكن في صدره الى اخواتها من كلم الحكمة .

لِنَبِيِّكُمْ: «إِجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ» قَالَ اتَّكِرُ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ^(١)

١٨ وقال عليه السلام: إِنَّ مَنْ ظَفَرَ مِنْ الدُّنْيَا بِأَعْلَى
وَأَعْظَمِ أُمْنِيَّةٍ، لَيْسَ كَاخِرَ ظَفَرٍ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْوَنِ دَرَجَاتِ
أَهْلِ الثَّوَابِ، لَا مُنَاسَبَةَ وَلَا فَيَاسَ بَيْنَ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١٩ وقال عليه السلام: مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَصْغَحُ مَلَكُ الْمَوْتِ
فِيهِ وَجْهَ الْخَلَائِقِ، فَمَنْ رَأَاهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ أَوْ هَوٍ، أَوْ رَأَاهُ
ضَاحِكًا فَرِحًا، قَالَ لَهُ يَا مُسْكِينُ: مَا أَغْفَلَكَ عَمَّا يُرَادُ بِكَ!
إِعْمَلْ مَا شِئْتَ؛ فَإِنَّ لِي فِيكَ غَمْرَةً أَقْطَعُ بِهَا وَبَيْنَكَ^(٢).

٢٠ وقال عليه السلام: طَلَبْتُ الرَّاخَةَ لِنَفْسِي، فَلَمْ

(١) سورة الاعراف الآية ١٣٨ .

قال المحمّد في شرح النّهج ج ١٩ ط مصر: ما احسن قوله: اخلفنا عنه لا
فيه لأنّ الاختلاف لم يكن في التّوحيد والنّبوة، بل في فروع خارجة عن ذلك نحو
الامامة والارث، والخلاف في الزّكوة هل هي واجبة ام لا؛ واليهود لم يختلفوا كذلك بل
في التّوحيد الذّه هو الاصل .

قال المفسّرون: مرّوا على قوم يعبدون اصناماً لهم على هيئة البقره؛
فألوا موسى ان يجعل لهم الهًا كواحد منها بعد مشاهدتهم الآيات والأعلام
وخلاصهم من رقّ العبوديّة، وعبورهم البحر ومشاهدة غرق فرعون؛ وهذا
غاية الجهل .

(٢) الوثيق: عرق في القلب اذا انقطع ما صاحبه .

أَجِدُ شَيْئًا أَرْوَحَ مِنْ نَزَكٍ مَا لَا يَعْجِبُنِي ، وَتَوَحَّشْتُ فِي الْفَقْرِ
الْبَلَقَعِ ، فَلَمْ أَرْوَحْ شَةً أَشَدَّ مِنْ قَهْرٍ بِالسَّوْءِ ، وَشَهِدْتُ
الزُّحُوفَ ، وَلَفَيْتُ الْأَقْرَانَ ، فَلَمْ أَرْقُرْنَا أَغْلَبَ مِنَ الْمَرَاةِ ،
وَنَظَرْتُ إِلَى كُلِّ مَا يَذِلُّ الْعَزِيزَ وَيُكْسِرُهُ ، فَلَمْ أَرِ شَيْئًا أَذِلُّ لَهُ
وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْفَاقَةِ .

ونظر عليه السلام إلى رجل يغتاب آخر . عند ابنه الحسن عليه السلام ،
٢١ فقال عليه السلام : يَا بَنِي نَزَهَ سَمِعَكَ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ
نَظَرَ إِلَى أَخْبَثِهَا فِي وَغَائِيهِ ، فَأَفْرَغَهُ فِي وَغَائِكَ .
وقبل له عليه السلام : أَيُّ الْأُمُورِ أَعْجَلَ عَقُوبَةً ، وَاسْرِعْ لِصَاحِبِهَا
سُرْعَةً ؟

٢٢ فقال عليه السلام : ظَلُمْتُ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ ،
وَجَزَاةُ النَّعَمِ بِالنَّقْصِيرِ ، وَاسْطِطَالُهُ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ .
٢٣ وقال عليه السلام : تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالِدِ رَهْمٍ
تَعَسَّ فَلَا انْتَعَشَ ، وَشَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ ^(١) .

٢٤ وقال عليه السلام : مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ ، لَهُ بَطْنٌ
يَقُولُ إِمْلَأْنِي وَإِلَّا فَضَحْتُكَ ، وَإِذَا امْتَلَأَ يَقُولُ : فَرِغْنِي

(١) قال ابن الأثير في النهاية : شيك = أي إذا دخلت فيه شوكة ، لا أخرجا

من موضعها ، وبه سمي المنفاش الذي ينقش به .

وَالْأَفْضَحُكَ ، وَهُوَ أَبَدًا بَيِّنٌ فَضِيحَتَيْنِ .

٢٥ وقال عليه السَّلام : الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ ، وَالْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا ، وَرَجُلٌ ابْتِاعَ نَفْسَهُ فَأَعْنَقَهَا .

٢٦ وقال عليه السَّلام : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنَ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعَدَتْ لُحْمَتُهُ ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنَ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرَبَتْ قَرَابَتُهُ .

٢٧ وقال عليه السَّلام : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، وَلَا يُبْشَى إِلَّا خَائِفًا وَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، لِأَنَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : بَيْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَى ، لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ اقْتَرَبَ ، لَا يَدْرِي مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْهَلَكَاتِ .

٢٨ وقال عليه السَّلام : كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا شَاةٍ مِثْلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ، إِذْ دَعَا نَارَ دِمَاءِهِمْ ، وَاصْلَحْ ذَاتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جَهْلِهِ ، وَبَرَّعُوهُ عَنِ الْبَاطِلِ مِنْ لَجِّهِ .

٢٩ وقال عليه السَّلام : جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثٍ خِصَالٍ : النَّظَرُ وَالسُّكُوتُ وَالْكَلَامُ ، فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ ، وَكُلُّ سُّكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ ، وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ

فَهُوَ لَغَوٌ ، فَطَوْبِي لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عَبْرًا ، وَسُكُونُهُ فِكْرًا ، وَ
كَلَامُهُ ذِكْرًا ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ ، وَأَمِنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ .

وقال له عمر بن الخطاب : فدملك الناس ، واحببت ان
أُحَقَّ بِصَاحِبِي .

٣٠ فقال عليه السلام : إِنَّ سَرَّكَ الْحُقُوقُ لِهِيْمَا فَقَصِّرْ
أَمْلَكَ ، وَكُلْ دُونَ الشَّيْبِ ، وَأَخْصِفِ التَّعَلَّ ، وَكُنْ كَمِيشَرِ
الْأَزَارِ ، مَرَقُوقَ الْقَبِيصِ ، تَلْحَقُ بِهِمَا .

٣١ وقال عليه السلام : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَحْرِمُ نَفْسَهُ الرِّزْقَ
الْحَلَالَ بِتَرْكِ الصَّبْرِ ، وَلَا يَزْدَادُ عَلَى مَا قَدَّرَ لَهُ^(١) .

وقام اليه رجل من البصرة ، فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوة^ن

٣٢ فقال عليه السلام : الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ : إِخْوَانُ
الثِّقَةِ ، وَإِخْوَانُ الْمَكَاشَرَةِ^(٢) ، فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ : فَهُمْ

(١) خصف التعل : خرزها بالمخصف . ويقال كمش ازاره اذ قصره .

(٢) تقوه به عليه السلام لما دخل المسجد وقال لرجل امسك على بغلي^ه ، فخلع لجامها وذا^ه
فخرج على^ه بعد ما فضله وبيده درهمان ليدفعهما اليه مكافاة له ، فوجد البغلة عطلا
فدفع الى احد غلمان الدرهين لبشره به لجاما ، فصادف الغلام اللجام المسروق في السوق
فدباعه الرجل بدرهين فاحذه بالدرهين وعاد الى مولاه ، فقال على^ه تلك الكلمة ...

(٣) قال الزنجشري في اساس اللغة ج ٢ ص ٢٠٤ :كثر الرجل الى صاحبه - بتم وكاشم ،

وتقول : لما رأته كشرها واستبشروا . وقال المثلث : ان شر الناس من يكشره ←

الْكُفُّ وَالْجَنَاحُ ، وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ ، وَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَجْيِكَ عَنْ
 حَدِّ الثَّقَةِ ، فَاَبْدَلْ لَهُ مَالَكَ وَبَدَنَكَ ، وَصَافٍ مِنْ صَافَاهُ
 وَغَادٍ مِنْ غَادَاهُ ، وَاكْتُمْ سِرَّهُ وَغَيْبَهُ ، وَاطْهَرْ مِنْهُ الْحُسْنَ .
 وَاعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ ، إِنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكَبِيرِ بْنِ الْآخِرِ .
 وَأَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ : فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ ، فَتَلَا
 تَقْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ
 وَابْدَلْ لَهُمْ مَا بَدَلُوا لَكَ مِنْ طَلَفَةِ الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ .

٣٣ وقال عليه السلام : إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ
 مُنْفَاوَتَانِ ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَنَوَلَّهَا
 ابْغَضَ الْآخِرَةَ وَغَادَاهَا ، وَهُمَا يَمْنُزِلُهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ،
 وَالْمَاشِي بَيْنَهُمَا كُلُّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدَةٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرَى .

٣٤ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، يَوْمٌ
 مَضَى بِمَا فِيهِ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ ، وَيَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ يَحِقُّ عَلَيْكَ
 اغْنِيَامُهُ ، وَيَوْمٌ لَا تَدْرِي مَنْ أَهْلُهُ ، وَلَعَلَّكَ رَاحِلٌ فِيهِ ،
 فَأَمَّا أَمْسٌ فَحَكِيمٌ مُؤَدَّبٌ ، وَأَمَّا الْيَوْمُ فَصَدِيقٌ مُوَدِّعٌ ، وَأَمَّا
 غَدٌ فَإِنَّمَا فِي يَدَيْكَ مِنْهُ .

وصرع في بعض حروبه رجلا ثم جلس على صدره ليجنئ رأسه

فبصق ذلك الرجل في وجهه فقام عنه وتركه ، ولمَّا سُئِلَ عن ذلك
بعد التمكن منه

٣٥ فقال عليه السلام : اِغْضَطْتُ مِنْهُ ، فَخِفْتُ إِنْ
قَتَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ لِلْغَضَبِ وَالْغَيْظِ نَصِيبٌ فِي قَتْلِهِ ، وَمَا كُنْتُ
أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ إِلَّا خَالِصًا لِلَّهِ تَعَالَى .

٣٦ وقال عليه السلام لأصحابه : فيم انتم ؟ قالوا :
نرجوا ونخاف ، فقال : مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ
شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ .

وسُئِلَ عنه عن الاستطاعة

٣٧ فقال عليه السلام : إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ ،
فَهَلْ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، أَوْ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ ،

فقال عليه السلام : إِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ قَتَلْتُكَ ، وَإِنْ
قُلْتَ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ قَتَلْتُكَ ، فَقَالَ السَّائِلُ فَمَا أَقُولُ ؟
فَالَ : تَقُولُ : إِنَّكَ تَمْلِكُهَا بِاللهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ

فَإِنْ مَلَكَكَ إِثْمًا هَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَائِهِ ، وَإِنْ سَلَبَكَهَا
كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَائِهِ ، إِنَّمَا هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَكُمْ ،
وَالْقَادِرُ لِمَا عَلَيْهِ أَقْدَرَكُمْ ، أَمَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ الْعِبَادُ ،
وَيَسْأَلُونَهُ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ حَيْثُ يَقُولُونَ : لَأَحْوَلُ وَلَا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ ، فَسُئِلَ عَنْ ثَأْوِيلِهَا ، فَقَالَ : لِأَحْوَلٍ عَنْ مَعْصِيَتِهِ
إِلَّا بِعِصْمَتِهِ ، وَلَا قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ إِلَّا بِعَوْنِهِ ^(١) .

٣٨ وقال عليه السلام لما شكى إليه رجل تعذر الرزق
: مَهْ ، لَا تَجَاهِدِ الرِّزْقَ جِهَادَ الْمُغَالِبِ ، وَلَا تَشْكِلْ عَلَى
الْقَدَرِ اتِّكَالَ الْمُتَسَلِّمِ ، فَإِنَّ ابْنِعَاءَ الْفَضْلِ مِنَ الشُّنَّةِ ، وَ
الْإِجْمَالِ فِي الظَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ ، وَلَيْسَ الْعِفَّةُ دَافِعَةً لِمِثْلِكَ
وَلَا أَحْرَصُ جَالِبًا فَضْلًا ، لِأَنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ، وَفِي شِدَّةِ
الْحَرَصِ كِتَابُ الْمُنَاسِمْ .

٣٩ وقال عليه السلام : احْذَرِ الْعَاقِلَ إِذَا اغْضَبَتْهُ
وَالْكَرِيمَ إِذَا أَهْنَتْهُ ، وَالشَّدْلُ إِذَا أَكْرَمَتْهُ ، وَالْجَاهِلَ
إِذَا صَحِبَتْهُ .

٤٠ وقال عليه السلام لجرير بن عبد الله البجلي : بِأَجْرٍ
لَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ ، إِلَّا كَثُرَتْ حَوَالِجُ النَّاسِ
إِلَيْهِ ، فَمَنْ قَامَ فِيهَا بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، عَرَّضَ نِعْمَتَهُ
لِلْبَقَاءِ ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ، فَقَدْ عَرَّضَ نِعْمَتَهُ لِلزَّوَالِ
اقول : وقرب ما هنا مذكور في لهج البلاغة .

وقال عمر بن الخطاب له عظمي يا أبا الحسن !

(١) هذا الذيل المذكور في مصادر لهج البلاغة واسبابه ج ٤ ص ١٨٢ .

٤١ فقال عليه السلام : لَا تَجْعَلْ يَقِينَكَ شُكًّا ، وَلَا عِلْمَكَ جَهْلًا ، وَلَا ظَنَكَ حَقًّا ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا أُعْطِيَكَ فَاْمُضِيكَ ، وَقَسَمْتُ فَسَوَّبْتُ ، وَ لَبَسْتُ فَأَبْلَيْتُ .

ومر عليه السلام على الحسن البصري وهو يوضأ ؛

٤٢ فقال عليه السلام : يَا غُلَامُ ، أَحْسِنْ وَضُوءَكَ يُحْسِنَ اللَّهُ إِلَيْكَ . فقال له الحسن : عَلَّمَنِي كَلَامًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ ، فقال : يَا غُلَامُ ، مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَا ، وَمَنْ أَشْفَقَ عَلَى دِينِهِ سَلِمَ مِنَ الرَّدِّ ، وَمَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا ، قَرَّبَتْ عَيْنُهُ بِمَا يَرَى مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا أَزِيدُكَ يَا غُلَامُ ؛ قَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ :

مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ سَلِمَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ : مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَمَّرَ بِهِ ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَنْتَهَى عَنْهُ ، وَمَنْ حَافِظَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ ، يَا غُلَامُ ، أَبْرُكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : كُنْ فِي الدُّنْيَا زَاهِدًا ، وَفِي الْآخِرَةِ رَاغِبًا ، وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَبَّدَكَ وَجَمِيعَ خَلْفِهِ بِالصِّدْقِ .

ثم مشى عليه السلام حتى دخل سوق البصرة فبكى وقال :

يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا ، وَعُمَمَالَ أَهْلِهَا ، مَتَى تَجْمَعُونَ الزَّادَ
وَتَفَكَّرُونَ فِي الْعِبَادِ ، ثُمَّ تَقُولُهُ تَعَالَى : « فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ
اشْتَرَى الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ ابْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى »^(١) .

٤٣ وقال عليه السلام : مَنْ اسْتَحْكَمْتُ لِي فِيهِ خَصَلَةٌ
مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، احْتَمَلْنَاهُ عَلَيْهَا ، وَاعْتَفَرْتُ فَقَدْ مَا
سِوَاهَا ، وَلَا أَعْتَفَرْتُ فَقَدْ عَقِلْتُ وَلَادِبِي ، لِأَنَّ مُفَارَقَةَ
الدِّينِ مُفَارَقَةُ الْأَمْنِ ، فَلَا بُشَّةَ لِلْحَيَاةِ مَعَ خَافَةٍ ، وَفَقْدُ
الْعَقْلِ فَقْدُ الْحَيَاةِ ، وَلَا يُقَاسُ بِالْأَمْوَالِ .

٤٤ وقال عليه السلام : طَلَبَةُ هَذَا الْعِلْمِ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَصْنَافٍ ، أَلَا فَاغْرَفُوهُمْ بِصِفَاتِهِمْ : صِنْفٌ مِنْهُمْ يُتَعَلَّمُونَ
الْعِلْمَ لِلرَّاءِ وَالْجَدَلِ ، وَصِنْفٌ لِلْإِسْطَالَةِ وَالْحَيْلِ ، وَ
صِنْفٌ لِلْفِقْهِ وَالْعَمَلِ ، فَأَمَّا صَاحِبُ الرِّاءِ وَالْجَدَلِ ، فَإِنَّكَ
تَرَاهُ مُمَارِبًا لِلرِّجَالِ فِي أُنْدِيَةِ الْمَقَالِ ، قَدْ تَسَرَّبَلَ بِالتَّخَشُّعِ ،
وَتَحَلَّى مِنَ الْوَرَعِ ، فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا حِزْمَهُ ، وَقَطَعَ
مِنْهُ خَيْشُومَهُ ، وَأَمَّا صَاحِبُ الْإِسْطَالَةِ وَالْحَيْلِ ، فَإِنَّهُ
يَسْتَطِيلُ عَلَى أَشْبَاهِهِ مِنْ أَشْكَالِهِ ، وَيَبْتَازُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ
دَوْلِهِمْ ، فَهُوَ لِحُلُولِهِمْ هَاضِمٌ ، وَلِدِينِهِ حَاطِمٌ ، فَأَعْمَى

اَللّٰهُ مِنْ هٰذَا بَصَرُهُ ، وَحَمَى مِنْ الْعُلَمَاءِ اَشْرَهُ ، وَاَمَّا صَاحِبُ
 الْفِقْهِ فَتَرَاهُ ذَا كَبَّةٍ وَحُرْنٍ ، قَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ ، وَ
 اَتَحْنَى فِي بُرْنِيهِ ، يَبْعَلُ وَبَجْنَتِي ، فَشَدَّ اَللّٰهُ مِنْ هٰذَا اَرْكَانَهُ
 وَاَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ اَمَانَةً ،

قلت : و يرويه هذا عن حفيده الامام الصادق عليه السلام ولا
 غَرْوَ اَنْ يوافق الكلامان ، فانَّ مستفاهما من قلب ، ومفرغهما من
 ذنوب^(١) .

٤٥ وقال عليه السلام : اِنَّ النَّاسَ لَوَ اَبْعَدُ رَسُوْلٍ
 اَللّٰهِ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ اِلَى ثَلَاثَةِ : الْوَالِى اِلَى غَالِيٍّ عَلَى هُدًى
 مِنْ اَللّٰهِ ، وَقَدْ اَغْنَاهُ اَللّٰهُ بِمَا عَلِمَ عَنْ عَلِيٍّ غَيْرِهِ ، وَجَاهِلٍ
 مُدْعٍ لِلْعِلْمِ ، لَا عَلِمَ لَهُ مُعْجَبٌ بِمَا عِنْدَهُ ، وَقَدْ فَتَنَتْهُ
 الدُّنْيَا ، وَفَتَنَ غَيْرُهُ ، وَمُنْعَلِمٌ مِنْ غَالِيٍّ عَلَى سَبِيلِ هُدًى
 مِنْ اَللّٰهِ وَنَجَاهٍ ، ثُمَّ هَلَكَ مَنْ ادَّعَى ، وَخَابَ مَنْ اَفْتَرَاهُ .

وحرر عليهم السلام بقوم من الخوارج صرعى

٤٦ فقال عليه السلام : بُؤْسًا لَكُمْ ! لَقَدْ ضَرَّكُمْ
 مَنْ غَرَّكُمْ ، فَاَلْوَايَا اِيَّاهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَرِّهِمْ ؟ فقال : الشَّيْطَانُ

(١) القلب البئر ، والذنوب الدلو الكبر الملائة ، ولا يقال لها وهى

فارغة ذنوب ، التعبير الشريف الرضى .

وَأَنْفُسٌ بِالسُّوءِ أَمَّارَةٌ ، غَرَّتَهُمْ بِالْأَمَانِي ، وَزَيَّنَتْ لَهُمْ
الْمَعَاصِيَ ، وَنَبَّاتَهُمْ أَهْمُ ظَاهِرُونَ .

٤٧ وقال عليه السلام : الْعَالِمُ حَيٌّ وَإِنْ كَانَ
مَيِّتًا ، وَالْجَاهِلُ مَيِّتٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا ^(١) .

٤٨ وقال عليه السلام لما جاء يهودته الى النبي صلى الله
عليه وآله وعند الامام ، فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء ؟
فقال رسول الله ص لعلني : أجبه ، وقال : اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَ
سَدِّدْهُ ، فقال عليه السلام :

فَامِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ
الْأَلِفُ فَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَابُ
بَعْدَ فَنَائِهِ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالْتَّوَابُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَأَمَّا الشَّاءُ فَالشَّابِثُ الْكَائِنُ ، « بَشَّيْتُ اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ
الشَّابِثِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... » (سورة ابراهيم الآية ٢٧)

(١) وقد أخذ هذا المعنى الرئيس ابن سينا بقوله :

فَاذَا اشْرَقَ (أى النفس) فَانَا حَيٌّ وَاذَا اظْلَمَ فَانَا مَيِّتٌ
وَالْآخِرُ :

أَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ التَّرَابِ رَمِيمٌ
وَذُو الْجَهْلِ مَيِّتٌ وَهُوَ مَا شِئَ عَلَى الشَّرِّ يَنْظُرُ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيمٌ

وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاهُ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، وَأَمَّا
 الْحَاءُ فَحَقَّ حُجْلِيمُ ، وَأَمَّا الْخَاءُ فَخَبَّرَ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ ، وَأَمَّا
 الدَّالُّ فَدَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَمَّا الذَّالُّ فَذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 وَأَمَّا الزَّاءُ فَزُوفُ عِبَادِهِ ، وَأَمَّا الرَّاءُ فَزَيْنُ الْمَعْبُودِينَ ،
 وَأَمَّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ، وَ
 أَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ ، وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمَطْهُرُ ،
 وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمَطْهُرُ لَا يَأْنِيهِ ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمُ
 عِبَادِهِ ، وَأَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ
 وَأَمَّا الْفَاءُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوْمِ ، وَأَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى
 جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَأَمَّا الْكَافُ فَالْكَافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا
 أَحَدٌ ، وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَلَطِيفُ عِبَادِهِ
 وَأَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمُلِكِ ، وَأَمَّا النُّونُ فَنُورُ السَّمَوَاتِ مِنْ
 نُورِ عَرْشِهِ ، وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
 يُولَدْ ، وَأَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِحَلْفِهِ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ بِأَسِطَةٍ
 عَلَى خَلْفِهِ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا هو القول الذي

بِرِضَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْفِهِ ، فَأَسْلَمَ إِلَى هُودَةَ .

٤٩ وقال عليه السلام : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْأَهْمِيَّامَ بِالْذُّنْيَا غَيْرُ زَائِدٍ فِي الْمَوْظُوفِ ، وَفِيهِ بَضِيعُ الزَّادِ ، وَالْإِقْبَالُ عَلَى الْآخِرَةِ غَيْرُ نَاقِصٍ مِنَ الْمُقَدُّورِ ، وَفِيهِ إِحْرَازُ الْمَعَادِ .
وانشد عليه السلام :

لَوْ كُنَّا فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَاسِيَةً صَمَاءٌ مَلْمُومَةٌ مُلْسٍ نَوَاجِيهَا
رِزْقُ نَفْسٍ بِرَاهَا اللَّهُ لَا تَفْلَقَتْ عَنْهُ فَادَنْتُ إِلَيْهِ كُلَّمَا أَفِيهَا
أَوْ كُنَّا بَيْنَ طَبَاقِ السَّبْعِ جُمُعَةً لَسَهَّلَ اللَّهُ فِي الْمَرْقِ حَرَاقِيهَا
حَتَّى بُوَاغِيَ الذَّهَبُ فِي اللَّوْجِ حُطَّ لَهُ إِنَّ هِيَ آتَتْهُ وَالْأَفْهَوَاتُ ابْتِهَا

٥٠ وقال عليه السلام : الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ :

فَرَائِضَ وَفَضَائِلَ وَمَعَاصِيَ ، فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ ، وَبِرِضَى اللَّهِ ، وَبِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِئَتِهِ ، وَعِلْمِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ بِرِضَى اللَّهِ ، وَبِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَبِقَدَرِ اللَّهِ ، وَبِمَشِئَتِهِ وَعِلْمِهِ ، وَأَمَّا الْمَعَاصِيَ فَلَيْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَلَا بِرِضَى اللَّهِ ، وَلَكِنْ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَبِقَدَرِ اللَّهِ ، وَبِمَشِئَتِهِ وَعِلْمِهِ ، ثُمَّ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا ^(١) .

(١) قال الصدوق : المعاصي بقضاء الله معناه ينهى الله ، لأن حكمه

عز وجل فيها على عباده بالانتهاء عنها ، ومعنى قوله بقدر الله أى يعلم الله بمبلغها ←

٥١ وقال عليه السلام : عَشْرَةٌ يَفْنُونَ أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ : ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ كَثِيرًا ، وَالرَّجُلُ الْحَكِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَيْسَ بِهِ فِطْنَةٌ ، وَالَّذِي يُطْلَبُ مَا لَا يَدْرِكُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ ، وَالكَادِّغِيُّ الْمُتَأَيِّدُ ، وَالْمُتَأَيِّدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعَ مَا يُؤَدِّبُهُ عِلْمٌ ، وَعَالِمٌ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ ، وَ مُرِيدٌ لِلصَّلَاحِ وَلَيْسَ بِعَالِمٍ ، وَالْعَالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيَا ، وَالرَّحِيمُ بِالنَّاسِ يَخْلُ بِنَاعِنْدَهُ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يُجَادِلُ فِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ .

٥٢ وقال عليه السلام : الصِّدْقُ أَمَانَةٌ ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ ، وَالْأَدَبُ رِبَاسَةٌ ، وَالْحَزْمُ كِبَاسَةٌ ، وَالشَّرَفُ مَتَوَاهٌ ، وَالْقَصْدُ مَشْرَاةٌ ، وَالْحِرْصُ مُفْقِرَةٌ ، وَالْإِنَانَةُ مُحَقِّقَةٌ ، وَالسَّخَاءُ قُرْبَةٌ ، وَاللُّؤْمُ غُرْبَةٌ ، وَالرِّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ ، وَالْعَجْزُ مُهَانَةٌ ، وَالْهُوَى مِيلٌ ، وَالْوَفَاءُ كَيْلٌ ، وَالْعُجْبُ هَلَاكٌ ، وَالصَّبْرُ مِلَاكٌ .

٥٣ وقال عليه السلام : الْعَالِمُ حَدِيثَةٌ ، سِيَاجُهَا الشَّرِيعَةُ ، وَالشَّرِيعَةُ سُلْطَانٌ يَجِبُ لَهَا الطَّاعَةُ ، وَالطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا الْمُلْكُ ، وَالْمُلْكُ رَاعٍ يَعْصِدُهُ

← ومقدارها ، ومعنى قوله بمشيئته فانه عز وجل شاء ان لا يمنع العاصي من المعاصي الا بالزجر والقول والنهي التحذير ، دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة .

الْجَيْشُ ، وَالْجَيْشُ أَعْوَانُ يَكْفُلُهُمُ الْمَالُ ، وَالْمَالُ رِزْقُ
 جَمْعُهُ الرِّعْيَةُ ، وَالرِّعْيَةُ سَوَادٌ يَنْعَبِدُهُمُ الْعَدْلُ ،
 وَالْعَدْلُ آسَاسٌ بِهِ فُؤَامُ الْعَالَمِ .

٥٤ وعن احف بن قيس قال ما سمعت بعد كلام رسول
 الله صلى الله عليه وآله احسن من كلام علي بن ابي طالب عليه السلام
 حيث يقول :

إِنَّ لِلنَّكَاتِ نَهَائِيَّ لَا بُدَّ لِأَحَدٍ إِذَا نَكَبَ مِنْ أَنْ يَنْتَهِيَ
 إِلَيْهَا ، فَيَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ إِذَا أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَنْ يَنَامَ لَهَا حَتَّى
 تَنْقُضِيَ مَدَّتَهَا ، فَإِنَّ فِي دَفْعِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ مَدَّتِهَا زِيَادَةً
 فِي مَكْرُوهِهَا .

وفي مثله يقول القائل :

الدَّهْرُ يَخْنُقُ أَقْوَامًا فَلَا دَنْهُ فَاصْبِرْ عَلَيْهِ وَلَا تَجْرَعْ وَلَا تَنْتَبِ
 حَتَّى يُفْرِجَهَا فِي حَالٍ شَدِيدِهَا فَقَدْ بَرَّ بِهَا خِيَانًا قَاتِلَ مُضْطَرِبٍ

٥٥ وقال عليه السلام : مَنْ غَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ
 يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ
 يُخْلِفْهُمْ ، كَانَ مِنْ حَرَمَتِ غَيْبَتِهِ ، وَكَلَّتْ حُرُوفُهُ ،
 وَظَهَرَ عَدْلُهُ ، وَوَجَبَ صَلَاحُهُ .

٥٦ وقال عليه السلام : احْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا عَدُوٌّ

أُولِيَاءِ اللَّهِ ، وَعَدُوَّةُ أَعْدَائِهِ ، أَمَّا أَوْلِيَاؤُهُ فَعَمَّتْهُمْ ،
وَأَمَّا أَعْدَاؤُهُ فَعَرَّتْهُمْ .

٥٧ وقال عليه السلام : كَفَى الْعِلْمُ شَرَفًا أَنْ
يَدَّعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ ، وَيَفْرَحُ إِذَا نُبِإَ إِلَيْهِ مَنْ لَيْسَ
مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَفَى بِالْجَهْلِ خَوْلاً أَنْ يَتَبَرَّءَ مِنْهُ مَنْ
هُوَ فِيهِ .

٥٨ وقال عليه السلام : مَا هَدَمَ الدِّينَ مِثْلُ
الْبِدْعِ ، وَلَا أَفْسَدَ الرِّجَالَ مِثْلُ الظُّلَمِ .

٥٩ وقال عليه السلام : اعْجَزُ النَّاسِ مَنْ قَصَرَ فِي
طَلَبِ الصَّدِيقِ ، وَاعْجَزَ مِنْهُ مَنْ وَجَدَهُ فَضَيَّعَهُ .

ونبأ إليه عليه السلام :

وَأَكْثَرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعْنَا فَاهُمْ عِمَارُ إِذَا اسْتَجَدَّ نَهْمٌ وَظُهُورُ
وَلَيْسَ كَثِيرًا الْفُخْلُ وَصَاحِبِ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا كَثِيرًا (١)

٦٠ وقال عليه السلام : مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ
السَّخِطُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيَ بِهِ الْأَبْعَدُ ،
وَمَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَشَمَ ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهَا ظَلِمَ .

٦١ وقال عليه السلام : مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ،

(١) مصادر الحج البلاغة ج ٤ ص ١١ للحسين عن الموشى للوشاء ج ١ ص ١٩ .

وَمَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ .

٦٢ وقال عليه السلام : الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ ، وَلَمْ يَشْغَلِ الْحَلَالُ شُكْرَهُ .

٦٣ وقال عليه السلام : مَنْ عَمِلَ فِي السِّرِّ مَا يَهْتَبِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ قَدْرٌ .

٦٤ وقال عليه السلام : أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا مَنْ لَمْ يَثِقْ بِأَحَدٍ لِسَوْءِ ظَنِّهِ ، وَلَمْ يَثِقْ بِهِ أَحَدٌ لِسَوْءِ فِعْلِهِ .

٦٥ وقال عليه السلام لكيلا يكثر ما اراد منه ان يعرف نفسه :

يَا كَمِيلُ ، وَآيُ الْأَنْفُسِ تُرِيدُ أَنْ أُعْرِفَكَ ؟ قلت : يَا مَوْلَاهُ هَلْ هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ؟ قَالَ : يَا كَمِيلُ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعُ : النَّامِيَّةُ النَّبَاتِيَّةُ ، وَالْحَيَوَانِيَّةُ ، وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَالْكُلِّيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ خَمْسُ قُوَى وَخَاصِيَّتَانِ :

فَالنَّامِيَّةُ النَّبَاتِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى : جاذِبَةٌ وَمَا سَكَةٌ ، وَهَاضِمَةٌ وَدَافِعَةٌ وَمُرَبِّيَّةٌ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ : الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ ، وَانْبِعَاطُهُمَا مِنَ الْكَبَدِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ الْحَيَوَانِ .

وَالْحَيَسِيَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى : سَمْعٌ وَبَصَرٌ وَ
 شَمٌّ وَذَوْقٌ وَلَمَسٌ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ : الشَّهْوَةُ وَالْغَضَبُ
 وَانْبِعَاتُهَا مِنَ الْقَلْبِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِ السَّبَاعِ .
 وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ وَلَهَا خَمْسُ قُوَى : فِكْرٌ وَذِكْرٌ
 وَعِلْمٌ وَحِلْمٌ وَنَبَاهَةٌ ، وَلَيْسَ لَهَا انْبِعَاتٌ ، وَهِيَ أَشْبَهُ
 الْأَشْيَاءِ بِالنَّفُوسِ الْمَلَائِكَةِ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ ، النَّزَاهَةُ
 وَالْحِكْمَةُ .

وَالْكَلِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ وَلَهَا خَمْسُ قُوَى : بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ ،
 وَنَعِيمٌ فِي شِقَاءٍ ، وَعِزٌّ فِي ذُلٍّ ، وَغِنَى فِي فَقْرٍ ، وَصَبْرٌ فِي
 بَلَاءٍ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ : الرِّضَاءُ وَالتَّسْلِيمُ .
 وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي مَبْدُوهَا مِنَ اللَّهِ وَالْيَهُ تَعُودُ .

فَاللَّهُ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْهَرَةُ ارْجِعِي إِلَى
 رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . (سورة البقرة آية ٢٥ و ٢٦)

وَالْعَقْلُ وَسَطُ الْكُلِّ ، لِكَيْ لَا يَقُولَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ
 الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا بِفَيَاسٍ مَعْقُولٍ .

٦٦ وقال عليه السلام : الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ كَالْمَعْنَى
 فِي اللَّفْظِ ^(١) .

(١) قال الصفي في شرح لامية العجم ص ١٣ ج ٢ ط مصر حول هذه الكلمة : وما رأيت ←

٦٧ وقال عليه السلام : أَلَمْ تَرَ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ .

٦٨ وقال عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ .

٦٩ وقال عليه السلام : أَلَكْرَهَمُ بَلَيْنٌ إِذَا اسْتُعِطِفَ

وَاللَّيْمُ يَقْسُو إِذَا لُوطِفَ .

وفي رواية أخرى : أَلَكْرَهَمُ يَجْفَوُ إِذَا عُنِفَ ، وَبَلَيْنٌ إِذَا

اسْتُعِطِفَ ، أَلَلَّيْمٌ يَجْفَوُ إِذَا اسْتُعِطِفَ ، وَبَلَيْنٌ إِذَا عُنِفَ .

٧٠ وقال عليه السلام : حُسْنُ الْإِعْتِرَافِ بِهَدْمِ

الْإِقْرَافِ .

٧١ وقال عليه السلام : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ آثِمَ ،

وَمَنْ قَصَرَ عَنْهَا خَصِمَ .

٧٢ وقال عليه السلام : الظُّلْمُ كَامِنٌ فِي النَّفُوسِ ،

الْقُوَّةُ تَبْدِيهِ ، وَالضَّعْفُ يَخْفِيهِ ^(١) .

← للنفس مثلاً أحسن من هذا .

(١) مصادر لمح البلاغة ج ١ ، ط نجف الحسيني ، وذكر فيه : تشرفت

بوم مجلس إمام الفقهاء الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بكريلاء فخره ذكره إلى الطيب

المنبئي ، وأظهر أحد الحاضرين إعجابه بحكميائه ، فقال الشيخ رحمه الله : إن المنبئي

كثيراً ما يصول على حكم الأئمة عليهم السلام ، وخصوصاً حكم أمير المؤمنين عليه السلام فيأخذ

معانيها ثم ينظمها في أقواله ، ثم قال رحمه الله : خدم مثلاً : المنبئي يقول :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذاعفة فلعله لا ينظر ←

٧٣ وقال عليه السلام: كَمَالُ الرَّجُلِ بِثِي خِصَالٍ
 أَصْغَرُ بِهِ وَأَكْبَرُ بِهِ وَهَيِّبَنِيهِ ، فَأَمَّا أَصْغَرُهُ ؛ فَقَلْبُهُ وَ
 لِسَانُهُ ، إِنَّ قَاتِلَ قَاتِلِ بَجَنَانٍ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِبَيَانٍ ، وَ
 أَمَّا أَكْبَرُهُ ؛ فَعَقْلُهُ وَهَمَّتُهُ ، وَأَمَّا هَيِّبَتَاهُ ؛ فَمَالُهُ وَجَمَالُهُ .
 وسئل عنه عن أعلم الناس

٧٤ فقال عليه السلام: مَنْ جَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ إِلَى عِلْمِهِ
 ٧٥ وقال عليه السلام: الْحَزْمُ بِضَاعَةٌ ، وَالنَّوَانِي
 إِضَاعَةٌ .

٧٦ وقال عليه السلام: الْقَدَرُ بَغْلِبُ الْحَذَرِ .
 ٧٧ وقال عليه السلام: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ،
 دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ .

٧٨ وقال عليه السلام: بِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْإِخْلَاصُ

← قال: اخذ هذا من قول علي عليه السلام: الظلم كامن في النفوس ...

المؤلف: حين كان السيد المحمد حفظه الله مشغولاً بتأليف الكتاب كان كثيراً ما يراي
 المكتبات العامة والخاصة لا يجازي همته ، وصار في يوم جاء الى مكتبي الخاصة وتخطر
 ابني اشرت الى بعض المطالب باخص الكتاب وسجله وذكره فيه ، وايضاً نوه فيه بكاتبه بلا
 الامام علي بن الحسين في الفصل الذي انعقد: على غرار نهج البلاغة ج ١، ٣٣٦ وهناك
 وقع فيه وهو اسم المؤلف ، اعاد الله تلك الايام التي تكتبها رجا من اصحاب لكساء الحسين
 على عليهما السلام ورتقت من منهل روحانيته، وما ذلك على الله بعزيز .

٧٩ وقال عليه السلام : إِذَا جَلَسْتَ إِلَى عَالِمٍ فَكُنْ إِلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَقُولَ .

٨٠ وقال عليه السلام : قَائِلُ كَلِمَةِ الزُّورِ ، وَالَّذِي يَمْدُدُ بِحَبْلِهَا فِي الْأِسْمِ سَوَاءٌ .

قلت : انَّ الامام عليه السلام مثل قائلها بالماتح : الذي يمدُّ الدلو في اسفل البئر ، وحاكبها بالماتح : الذي يجذب الحبل على رأس البئر ويهدِّد ، ولهذا يقال : الراوية احد الكاذبين ، فانه ابن الاثير في النهاية ص ٣٠٨ ج ٤ ط مصر .

٨١ وقال عليه السلام : لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

٨٢ وقال عليه السلام : مَا أَحْبَبَ هَذَا الْإِنْسَانُ ، مَسْرُورٌ يَدْرِكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ ، حَزِينٌ عَلَى فَوْتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ ، وَلَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَا بَصَرَ ، وَعَلِمَ أَنََّّهُ مُدَبَّرٌ ، وَأَنَّ الرِّزْقَ عَلَيْهِ مُقَدَّرٌ ، وَلَا تَقْصَرَ عَلَى نَبَسٍ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ .

٨٣ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا دَوْلٌ ، فَمَا كَانَتْ لَكَ مِنْهَا آتَاةٌ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَتْ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ

تَدْفَعُهُ بِقُوَّتِكَ ، وَمَنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ
اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَرَّغَتْ عَيْنَاهُ .

ورأى رجلاً يصلي وقد رفع يديه بالدعاء حتى بان بياض
ابطيه ، ورفع صوته ، وشخص بصره .

٨٤ فقال عليه السلام : اَغْضُضْ طَرَفَكَ فَلَنْ تَرَاهُ ،
وَاحْطُطْ يَدَكَ فَلَنْ تَنَالَهُ ، وَاحْفِضْ صَوْنَكَ فَهُوَ أَسْمَعُ
السَّامِعِينَ .

وجمع الحجاج بن يوسف أهل العلم ، وسألهم عن القضاء و
القدر ، فقال أحدهم سمعت أبا المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام يقول :

٨٥ مَنْ وَسَّعَ لَكَ الطَّرِيقَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْكَ بِالْمُضِيِّ .
وقال الآخر سمعته عليه السلام يقول : إِذَا كَانَتْ
الْخَطِيئَةُ عَلَى الْخَاطِئِ حَتْمًا ، كَانَ الْقِصَاصُ فِي الْقَضِيَّةِ
ظُلْمًا . وقال الآخر سمعته يقول : مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَبِأَمْرِ
اللَّهِ وَبِعِلْمِهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ شَرٍّ فَبِعِلْمِ اللَّهِ لَا بِأَمْرِ اللَّهِ .
فقال الحجاج : أكل هذا من قول أبي تراب ، لقد اغرفوها
من عين صافية .

٨٦ وقال عليه السلام : كُلُّ شَيْءٍ بَعِزٌّ إِذَا نَزَرَ ، مَا خَلَا

أَلْعِلْمِ ، فَإِنَّهُ يُعْزِرُ إِذَا عَزَرَ .

٨٧ وقال عليه السلام : أَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً أَفْلَهُمْ عِلْمًا ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فِي صَغَرِهِ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي كِبَرِهِ .
وقال جابر بن عبد الله الأنصاري : تبعث أمير المؤمنين عليه السلام فنفت فالتفت الي وقال :

٨٨ يا جابر ما هذا النفس ، على دنيا ملأ ذها خمس : مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَلْبُوسٌ وَمَرْكُوبٌ وَمَنْكُوحٌ فَالَّذِ الْمَأْكُولِ الْعَسَلُ وَهُوَ يَبْقُ ذُبَابَةً ، وَالَّذِ الْمَشْرُوبِ الْمَاءُ ، وَكَفَى بِرُخْصِهِ وَإِبَاحَتِهِ ، وَالَّذِ الْمَلْبُوسِ الدِّبَاجُ ، وَهُوَ لِعَابُ دُودَةٍ ، وَالَّذِ الْمَرْكُوبِ الدَّوَابُّ ، وَهِيَ قَوَائِلُ ، وَالَّذِ الْمَنْكُوحِ النِّسَاءُ ، وَهُنَّ مَبَالُ مَبَالٍ ، إِنَّمَا يُرَادُ أَحْسَنُ مَا فِي الْمَرْأَةِ لَا أَقْبَحُ مَا فِيهَا .

(وسمع عليه السلام رجلاً يشتم قنبلاً ، وقد رام ان يردّه عليه ،

فناداه)

٨٩ : مَهَلًا يَا قَنْبَرُ ؛ دَعُ شَائِمَتَكَ مُهَانًا ، نُرَضِيَ الرَّحْمَنَ ، وَتَسْخِطُ الشَّيْطَانَ ، وَتُعَاقِبُ عَدُوَّكَ ، فَوَاللَّهِ فَلَقِ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّمَّةَ ، مَا ارْضَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ بِمِثْلِ الْحِلْمِ وَلَا اسْخَطَ الشَّيْطَانَ بِمِثْلِ الصُّمْتِ ، وَلَا عُوِقِبَ الْأَحْمَقُ

بِمِثْلِ الشُّكُوفِ عَنْهُ .

٩٠ وقال عليه السلام : قُلُوبُ الرِّعِيَّةِ خَزَائِنُ

رَاعِيهَا ، فَمَا أَوْدَعَهَا مِنْ عَدْلٍ أَوْ جَوْرِ ، وَجَدَهُ فِيهَا .

٩١ وقال عليه السلام : رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ،

وَاصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ .

٩٢ وقال عليه السلام : فِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النِّجَاةِ ،

وَبِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْخِلَاصُ ، وَإِذَا اسْتَدَّ الْفَزَعُ قَالَى
اللَّهُ الْمَفْزَعُ .

وحر عليه السلام رجل يتكلم بفضول الكلام فوفف عليه وقال :

٩٣ : يَا هَذَا إِنَّكَ تَتَلَّى عَلَى حَافِظِيكَ كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ ،

فَتَكَلِّمُنِي بِمَا يَعْصِيكَ ، وَدَعَّ مَا لَا يَعْصِيكَ .

٩٤ وقال عليه السلام : الْعَقْلُ غِطَاءٌ وَسَبْرٌ ، وَ

الْفَضْلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خَلْفِكَ بِفَضْلِكَ ، وَقَانِلْ
هَوَاكَ بِعَقْلِكَ ، تَسْلِمُ لَكَ الْمَوَدَّةُ ، وَتُظْهِرُ لَكَ الْمَحَبَّةُ .

٩٥ وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ رَكَبٌ فِي الْمَلَائِكَةِ

عَقْلًا بِلَا شَهْوَةٍ ، وَرَكَبٌ فِي الْبَهَائِشِمِ شَهْوَةٌ بِلَا عَقْلِ ، وَ

رَكَبٌ فِي بَنِي آدَمَ كُلِّهِمَا ، فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتُهُ فَهُوَ خَيْرٌ

مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلُهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِشِمِ .

٩٦ وقال عليه السلام : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ ، وَآخَسُنْ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالَّذِي كُرِ ذِكْرَانِ : ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وَافْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ ، فَيَكُونُ حَاجِزًا .

٩٧ وقال عليه السلام : الْعَجَبُ مِمَّنْ يَفْطُرُ وَمَعَهُ لَمَحَاةٌ ، قِيلَ : وَمَا لَمَحَاتُ ؟ قَالَ : الْإِسْتِغْفَارُ .

٩٨ وقال عليه السلام : مَنْ رَأَى عُدُوَّ وَانَا يُعْمَلُ بِهِ وَمَنْ كَرَّ أَيْدِيَّ إِلَيْهِ ، فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِسَيْفِهِ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، فَذَلِكَ أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى ، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنُورٌ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينُ .

٩٩ وقال عليه السلام : إِذَا مَا يَجْمَعُ النَّاسُ الرِّضَا وَالسُّخْطَ ، فَمَنْ رَضِيَ أَمْرًا فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ ، وَمَنْ سَخَطَهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ .

١٠٠ وقال عليه السلام : الدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ ، وَكِلَاهُمَا عَنْكَ سَيَمُضِي .

١٠١ وَفَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بَنَ آدَمَ ارْزَعْكَ آتَ الذِّهْنَ نَهَاكَ دَهَاكَ اِنَّمَا دَهَاكَ اَسْفَلَكَ وَاَعْلَاكَ ، وَرَبُّكَ بَرِيٌّ مِنْ ذَاكَ .

١٠٢ وَفَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا تَحَدُّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْهُ وَمَا تَتَغَفَّرُ اللَّهُ مِنْهُ فَهُوَ مِنْكَ .

١٠٣ وَفَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَصْحَبَنَّ فِي سَفَرٍ مَنْ لَا بَرِيَّ لَكَ مِنَ الْفَضْلِ عَلَيْهِ ، مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ عَلَيْكَ .

١٠٤ وَفَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَأَيْتُ جَمِيعَ الْاَخِلَاءِ ، فَلَمْ اَرَ خَلِيلاً اَفْضَلَ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ اللِّبَاسِ ، فَلَمْ اَرَ لِبَاسًا اَفْضَلَ مِنَ الْوَرَعِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْاَمْوَالِ ، فَلَمْ اَرَ مَالًا اَفْضَلَ مِنَ الْقِنَاعَةِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْبِرِّ ، فَلَمْ اَرَ بَرًّا اَفْضَلَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ ، وَذُقْتُ جَمِيعَ الْاَطْعَمَةِ ، فَلَمْ اَرَ طَعَامًا اَلَدَّ مِنَ الصَّبْرِ .

١٠٥ وَفَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اِنَّ لِلْجِسْمِ سِتَّةَ اَحْوَالٍ : الصِّحَّةُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ وَالنُّوْمُ وَالْيَقُظَةُ ، وَكَذَلِكَ الرُّوحُ : فَحَيَاتُهَا عِلْمُهَا ، وَمَوْتُهَا جَهْلُهَا ، وَحَرَضُهَا شَكُّهَا ، وَصَحَّتُهَا بَقِيَّتُهَا ، وَنَوْمُهَا غَفْلَتُهَا ، وَبَقُظَتُهَا حِفْظُهَا .

١٠٦ وَفَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مِنْ اجْتَمَعَ

فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ : إِنْ حَدَّثْتَهُ كَذَبَكَ ، وَإِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ
وَإِنْ ائْتَمَّنْتَ خَانَكَ ، وَإِنْ ائْتَمَّنَكَ اهْتَمَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ مَنَّ بِنِعْمَتِهِ .

١٠٧ وقال عليه السلام : مَنْ جَمَعَ سِتَّ خِصَالٍ مَا يَدْعُ
لِلْجَنَّةِ مَطْلَبًا ، وَلَا عَيْنِ النَّهَارِ مَهْرَبًا ، مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَطَاعَهُ
وَعَرَفَ الشَّيْطَانَ فَقَضَاهُ ، وَعَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ ، وَعَرَفَ
الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ ، وَعَرَفَ الدُّنْيَا فَرَضَاهَا ، وَعَرَفَ الْآخِرَةَ
فَطَلَبَهَا .

١٠٨ وقال عليه السلام : لَقَدْ سَبَقَ إِلَى جَنَاتٍ عَدَنٍ
أَقْوَامٌ مَا كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ صَلَوةً ، وَلَا صِيَامًا وَلَا حَجًّا وَلَا
اعْتِمَارًا ، وَلَكِنْ عَقَلُوا عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ ، فَحَسَنَتْ طَاعَتُهُمْ
وَصَحَّ وَرَعُهُمْ ، وَكَمُلَ بَقِيَّتُهُمْ ، فَفَاقُوا غَيْرَهُمْ بِالْحُظُوفِ
وَرَفِيعِ الْمَنْزَلَةِ .

١٠٩ وقال عليه السلام : حَلَالُ بَيْنٍ ، وَحَرَامُ بَيْنٍ ،
وَشَبَهَاتُ بَيْنٍ ذَلِكَ ، فَمَنْ تَرَكَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْمِ
فَهُوَ لِمَا اسْتَبَانَ لَهُ أَتْرَكَ ، وَالْمَعَاصِي حَيْثُ أَلَّهِ ، فَمَنْ بَرَّعَ
حَوْلَهَا بُوَشَّكَ أَنْ يَدْخُلَهَا .

١١٠ وقال عليه السلام : مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا

زَانَهُ ، وَلَا كَانَ أُخْرِقَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ .

(ولما صرع عليه السلام في بعض حروبه رجلاً ، ثم جلس على صدره
لبحنز رأسه ، فبصق ذلك الرجل في وجهه فقام عنه وتركه ، ولما سئل
عن ذلك بعد ألتمكن منه)

١١١ فقال عليه السلام : إِغْظَيْتُ مِنْهُ ، فَخِفْتُ إِنْ
قَتَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ لِلْغَضَبِ الْغَيْظُ نَصِيبٌ فِي قَتْلِهِ ، وَمَا كُنْتُ
أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ إِلَّا خَالِصًا لَوَجْهِ اللَّهِ .

١١٢ وقال عليه السلام لأصحابه : فِيمَ أَنْتُمْ ؟ فَالَوْ :
نَرْجُو وَنَخَافُ . فقال : مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ
شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ .

(وسئل عليه السلام عن السنة والبدعة ، وعن الجماعة
والفرقة) .

١١٣ فقال عليه السلام : السُّنَّةُ وَاللَّهِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ
وَالْبِدْعَةُ مَا فَارَقَهَا ، وَالْجَمَاعَةُ وَاللَّهِ جُمَاعَةُ أَهْلِ
الْحَقِّ وَإِنْ قَتَلُوا ، وَالْفِرْقَةُ جُمَاعَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَثُرُوا
١١٤ وقال عليه السلام : مَنْ حَسَنَ ظَنُّهُ بِالنَّاسِ
حَازَ مِنْهُمْ الْمَحَبَّةَ .

١١٥ وقال عليه السلام : ظَنُّ الْإِنْسَانِ مِيزَانُ عَقْلِهِ ،

وَفِعْلُهُ أَصْدَقُ شَاهِدٍ عَلَى أَصْلِهِ .

١١٦ وقال عليه السلام : مَنْ كَذَّبَ سَوْءَ الظَّنِّ بِأَخِيهِ

كَانَ ذَا عَقْلٍ صَاحِحٍ ، وَقَلْبٍ مُسْتَرِيحٍ

١١٧ وقال عليه السلام : إِثَاكَ وَالنَّغَايِرَ فِي غَيْرِ

مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّيْحَةَ إِلَى السُّقْمِ ، وَالْبَرَبَّةَ إِلَى الرَّبِّ .

١١٨ وقال عليه السلام : لَوْ تَمَيَّزَتْ الْأَشْيَاءُ ، لَكَانَ

الصِّدْقُ مَعَ الشُّجَاعَةِ ، وَكَانَ الْجُبْنُ مَعَ الْكَذِبِ .

١١٩ وقال عليه السلام : احْذَرُوا أَهْلَ النِّفَاقِ ،

فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ الْمُرِئُونَ ، قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ ، وَصَحَائِفُهُمْ نَفِيسَةٌ .

١٢٠ وقال عليه السلام : الضَّمَايِرُ الصَّحَاحُ أَصْدَقُ

شَهَادَةٍ مِنَ الْأَلْسِنِ الْفِصَاحِ .

١٢١ وقال عليه السلام : لِيَكُنْ أَثَرُ النَّاسِ عِنْدَكَ

مَنْ أَهْدَى إِلَيْكَ عَيْبِكَ ، وَأَعَانَكَ عَلَى نَفْسِكَ .

١٢٢ وقال عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ غِبَاوَةً أَنْ

يَنْظُرَ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ إِلَى مَا خَفِيَ عَلَيْهِ عُيُوبُهُ .

١٢٣ وقال عليه السلام : عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُحْصِيَ

عَلَى نَفْسِهِ مَسَاوِيَهَا فِي الدِّينِ وَالرَّأْيِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ ،
فَيَجْمَعُ ذَلِكَ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي كِتَابٍ ، وَبَعْمَلٍ فِي إِزَائِنِهَا .

١٢٤ وقال عليه السلام : عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْحَسَادِ عَنْ
سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ .

١٢٥ وقال عليه السلام : مَنْ أَعْجَبَ بِحُسْنِ حَالِهِ ،
قَصُرَ عَنْ حُسْنِ حِيلِهِ .

١٢٦ وقال عليه السلام : فُلَّةُ الْعَفْوِ أَقْبَحُ الْعُيُوبِ
وَالشَّرُّ إِلَى الْإِنْتِقَامِ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ .

١٢٧ وقال عليه السلام : الْغَضَبُ نَارٌ مُوقَدَةٌ ، مَنْ
كَظَمَهُ أَطْفَأَهَا ، وَمَنْ أَطْلَقَهُ كَانَ أَوَّلَ مُحْرِقٍ بِهَا .

١٢٨ وقال عليه السلام : ضَبُّ النَّفْسِ عِنْدَ حَادِثِ
الْغَضَبِ يُؤْمِنُ مِنْ مَوَاقِعِ الْعَطَبِ .

١٢٩ وقال عليه السلام : غَايَةُ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْخَلِ
الْوَدُودِ ، وَنَقْضُ الْعُهُودِ .

١٣٠ وقال عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ
الْأَمَانَةَ ، وَلَا يَحْتَنِبُ الْخِيَانَةَ .

١٣١ وقال عليه السلام : إِنَّ بَذْوِي الْعُقُولِ مِنَ
الْحَاجَةِ إِلَى الْأَدَبِ كَمَا يَظُنُّ الزَّرْعُ إِلَى الْمَطَرِ .

١٣٢ وقال عليه السلام : جُودُ الرَّجُلِ يُجِيبُهُ إِلَى
أَصْدَادِهِ ، وَجُحْلُهُ يُبْغِضُهُ إِلَى أَوْلَادِهِ .

١٣٣ وقال عليه السلام : إِنَّ أَكْيَسَ النَّاسِ مَنْ اقْتَنَى
الْيَأْسَ ، وَلَزِمَ الْقُنُوعَ وَالْوَرَعَ ، وَبَرَّيَ مِنَ الْحِرْصِ وَالطَّمَعِ ،
فَإِنَّ الطَّمَعَ وَالْحِرْصَ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ ، وَإِنَّ الْيَأْسَ وَالْغِنَى ،
الْفَنَاءَةُ الظَّاهِرُ .

١٣٤ وقال عليه السلام : كُلُّ حَرْبٍ مُعْتَنَى .

١٣٥ وقال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِذَا عَلِمْتُمْ
فَاعْمَلُوا ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ ، كَالْجَاهِلِ الَّذِي
لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَذْوَمُ
١٣٦ وقال عليه السلام : شُكْرُ الْعَالِمِ عِلْمُهُ ، أَنْ
يَبْذُلَهُ لِمَنْ يَتَحَقَّقه .

١٣٧ وقال عليه السلام : إِثْبَاكُ وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ ،
فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ ، تَفَلَّتْ مِنْهُمْ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا
وَأَعْيَمَتْهُمْ السُّنَّةُ أَنْ يَعُودَهَا ، وَنَازَعُوا الْحَقَّ أَهْلَهُ ، وَسَأَلُوا
عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ ، فَعَارَضُوا الدِّينَ بِأَرَائِهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ،
أَمَّا لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالْفِيَّاسِ ، لَكَانَ بَاطِنُ الرَّجُلَيْنِ أَوْلَى بِالْمَلِجِ
مِنْ ظَاهِرِهِمَا .

١٣٨ وقال عليه السَّلامُ : وَجْهُوا أَمَالَكُمْ إِلَى مَنْ تَحِبُّهُ قُلُوبُكُمْ .

١٣٩ وقال عليه السَّلامُ : خَيْرُ الْمَالِ مَا أَغْنَاكَ ، وَ خَيْرُ مَنِّهِ مَا كَفَاكَ .

١٤٠ وقال عليه السَّلامُ : الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّةُ ، وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ ، وَالْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْعَدَاوَةُ ، وَإِنْ قَرَّبَ نَسَبُهُ ، وَلَا شَيْءٌ أَقْرَبَ مِنْ يَدٍ إِلَى جَسَدٍ ، وَإِنْ أَلَيْدَ إِذَا فَسَدَتْ قُطِعَتْ ، وَإِذَا قُطِعَتْ حُمَتْ .

١٤١ وقال عليه السَّلامُ : السُّنَّةُ سُنَّتَانِ : سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ ، أَلَا تَأْخُذُ بِهَا هَدًى ، وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ ، أَلَا تَأْخُذُ بِهَا فَضِيلَةٌ ، وَتَرْكُهَا غَيْرُ خَطِيئَةٍ .

١٤٢ وقال عليه السَّلامُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ لَا يَبْسُغُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ ، وَعِلْمٌ يَبْسُغُ النَّاسَ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ وَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٤٣ وقال عليه السَّلامُ : الْحِكْمَةُ شَجَرَةٌ تُنْبِتُ فِي الْقَلْبِ ، وَتَسْمُرُ عَلَى اللِّسَانِ .

١٤٤ وقال عليه السَّلامُ : الْفُلَيْلُ مَعَ التَّدْبِيرِ ، أَبْقَى مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ التَّبْدِيرِ .

١٤٥ وقال عليه السلام: **أَسْوَأُ النَّاسِ خَالًا مَنِ انْقَطَعَ**
مَادَّتُهُ^٩، وَبَقِيَتْ غَادَتُهُ^٩، وَاتَّعَبُهُمْ^٩ قَلْبًا مَنِ عَلَتْ هِمَّتُهُ^٩،
وَكَثُرَتْ مُرُوتُهُ^٩.

١٤٦ وقال عليه السلام: **الْإِقْضَادُ بُنْيُ الْقَلِيلِ،**
وَالْإِسْرَافُ يُفْنِي الْبَحْزَ بِلَ.

١٤٧ وقال عليه السلام: **مَنْ قَبِلَ النَّصِيحَةَ، سَلِمَ**
مِنَ الْفَضِيحَةِ.

١٤٨ وقال عليه السلام: **مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ حُسْنُ الْمُدَارَاةِ**
يُصْلِحْهُ حُسْنُ الْمُكَافَاةِ.

١٤٩ وقال عليه السلام: **مَا أَقْرَبَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّهَابِ**
وَالشَّيْبِ مِنَ الشَّبَابِ.

١٥٠ وقال عليه السلام: **لَا تُشْعِرْ قَلْبَكَ أَهَمَّ عَلَى مَا**
فَاتَ، فَيَشْغَلَكَ عَنِ الْإِسْنَعْدَارِ بِمَا هَوَايَ.

١٥١ وقال عليه السلام: **جَهْلُ الشَّبَابِ مَعْدُورٌ،**
وَعِلْمُهُ مُحْصُورٌ.

١٥٢ وقال عليه السلام: **اجْمَلُوا فِي الْخِطَابِ تَمَعُوا**
بِجَمِيلِ الْجَوَابِ.

١٥٣ وقال عليه السلام: **إِذَا مَلَكَ الْأَرَاذِلُ هَلَكَ**

الْأَفَاضِلُ ، وَإِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرُ بَطَلَ التَّدْبِيرُ .

١٥٤ وقال عليه السَّلام : رَبِّ عَالِمٍ قَتَلَهُ عَلَيْهِ ، وَ
رَبِّ جَاهِلٍ نَجَاهُ جَهْلُهُ ، وَرَبِّ كَلَامٍ أَنْفَذَ مِنْ سَهَامٍ ، وَرَبِّ
يَبْرَأْنِي مِنْ كَثِيرٍ .

١٥٥ وقال عليه السَّلام : مَنْ زَرَعَ الْعُدُوَّ أَنْ حَصَدَ
الْخُرَّانَ ، وَمَنْ ذَكَرَ الْمُنِيَّةَ نَبَى الْأُمْنِيَّةَ ، وَمَنْ قَعَدَ بِهِ
الْجَهْلُ قَامَ بِهِ الْجَهْلُ .

١٥٦ وقال عليه السَّلام : يَا أَهْلَ الْخُرُورِ ، مَا أَلْهَجَكُمْ
بِدَارِخِرٍ هَا زَهِيدٌ ، وَشَرُّهَا عَبِيدٌ ، وَنَعِيمُهَا مَسْلُوبٌ ، وَ
عَزِيزُهَا مَسْكُوبٌ ، وَمُسَالِمُهَا مُحْرَمٌ ، وَمَالِكُهَا مَمْلُوكٌ ،
وَنَرَاثَتُهَا مَشْرُوكٌ .

١٥٧ وقال عليه السَّلام : لَا تَقْطَعْ أَخَاكَ عَلَى أَرْبَابٍ
وَلَا تَهْجُرْهُ عَلَى دُونَ اسْتِغْنَابٍ .

١٥٨ وقال عليه السَّلام : نَبِيَّهُ بِالْفَكْرِ قَلْبُكَ ،
وَجَانِبِ عَنِ اللَّيْلِ جَنْبُكَ ، وَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ .

١٥٩ وقال عليه السَّلام : حُسْنُ الْأَدَبِ أَفْضَلُ نَسَبٍ
وَأَشْرَفُ سَبَبٍ .

١٦٠ وقال عليه السَّلام : مَنْ لَمْ يَعْزِ بِغَيْرِهِ ، لَمْ

يُنْظَرُ لِنَفْسِهِ .

١٦١ وقال عليه السلام : مَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ هَوَاهُ أَفْلَحَ ،
وَمَنْ غَلَبَ هَوَاهُ عَقْلُهُ أَفْضَحَ .

١٦٢ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُجْهِدْ نَفْسَهُ فِي صَغَرِهِ
لَمْ يَنْبُلْ فِي كِبَرِهِ .

١٦٣ وقال عليه السلام : سُكْرُ الْغَفْلَةِ وَالْغُرُورِ ،
أَبْعَدُ إِفَاقَةٍ مِنْ سُكْرِ الْخُمُورِ .

١٦٤ وقال عليه السلام : مَنْ عَرَفَ شَهْوَةَ مَعْنَاهُ ، صَانَهُ
عَنْ دَنَائَةِ شَهْوَيْهِ ، وَزَوْرُمْنَاهُ .

١٦٥ وقال عليه السلام : لَوْ كُنَّا لَا نَزْجُوجَتَهُ ، وَلَا نَخْشَى
نَارًا ، وَلَا ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا ، لَكُنَّا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَطَالِبَ بِمَكَارِمِ
الْأَخْلَاقِ ، فَإِنَّمَا حِمَاتُ دُلُّ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ .

١٦٦ وقال عليه السلام : كَمُ مِنْ لَذَّةٍ دَنِيَّةٍ ،
مَنْعَتْ سِنِيَّ دَرَجَاتٍ .

١٦٧ وقال عليه السلام : مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِلَا آخِرُهُ ،
مِنْ مِلْكَيْتِهِ نَفْسُهُ دَلَّ قَدْرَهُ .

١٦٨ وقال عليه السلام : رَبِّ عَزَّ وَجَلَّ آذَلَهُ خَلْقُهُ ، وَ
ذَلَّلَ آعَزَهُ خَلْقُهُ .

١٦٩ وقال عليه السلام : مَنْ حَصَرَتْهُوَتُهُ ، فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ .

١٧٠ وقال عليه السلام : مَنْ أَطَاعَ نَفْسَهُ فِي شَهْوَاهَا ، فَقَدْ آغَاثَهَا عَلَى هَلَكِيفَا .

١٧١ وقال عليه السلام : تَلُوجُ زَلَّةِ الْعَاقِلِ ، أَمْضُ مِنْ عِتَابِهِ . وفي رواية : إِعَادَةُ النَّقْرِ بَعْدَ أَشَدِّ مِنْ مُضْضِ الضَّرْبِ .

١٧٢ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تُكَرِّرَ الْعُتْبَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُغَيِّرُ بِالذَّنْبِ ، وَيُهْمُونَ بِالْعُتْبِ .

١٧٣ وقال عليه السلام : لِلْإِيمَانِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ : الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَالْتَوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَتَقْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ .

١٧٤ وقال عليه السلام : لَا يَجِدُ أَحَدٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ ، وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ .

١٧٥ وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ مَالُوفٌ ، وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَأْلِفُ وَلَا يُؤْلَفُ .

١٧٦ وقال عليه السلام : لِيَجْتَمِعَ فِي قَلْبِكَ الْإِنْفِقَارُ إِلَى النَّاسِ ، وَالْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ ، فَيَكُونَ انْفِقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لَبِنِ كَلَامِكَ ، وَحُسْنِ بَشْرِكَ ، وَيَكُونَ اسْتِغْنَاءُكَ عَنْهُمْ فِي تَزَاهَةِ

عَرْضِكَ ، وَبَقَاءِ عِزِّكَ .

١٧٧ وقال عليه السلام : وَكُلَّ الرِّزْقِ بِالْحَقِّقِ ، وَ

وَكُلَّ الْحِرْمَانِ بِالْعَقْلِ ، وَوَكُلَّ الْبَلَاءِ بِالصَّبْرِ .

١٧٨ وقال عليه السلام : الدُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ : ذَنْبٌ مَغْفُورٌ

وَذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ ، وَذَنْبٌ نَرْجُو لِصَاحِبِهِ وَنَخَافُ عَلَيْهِ ،

فَقَبِلَ لَهُ بِئَنهَا يَا إِبْرَاهِيمُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ۚ :

إِنَّ الدَّنْبَ الْمَغْفُورَ ، فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ

فِي الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ .

وَأَمَّا الدَّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ : فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ .

وَأَمَّا الدَّنْبُ الثَّلَاثُ : فَذَنْبُ سَرَّهُ اللَّهُ عَلَى خَلْفِهِ ، وَ

رَزَقَهُ التَّوْبَةَ مِنْهُ ، فَاصْبَحَ خَائِفًا مِنْ ذَنْبِهِ ، رَاجِيًا لِرَبِّهِ ،

مُتَّحِنًا لَهُ ، كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ ، وَنَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ

(وَسَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا رَفَعْنَا يَا إِبْرَاهِيمُ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْنَا عَنِ الْكُفْرِ

عَلَى مَا بَنَى كَمَا أَخْبَرْنَا عَنِ الْإِيمَانِ ،

١٧٩ فقال عليه السلام : نَعَمْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ بَنَى الْكُفْرُ

عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٍ : عَلَى الْجَفَا وَالْعَمَى وَالْغَفْلَةِ وَالشَّكِّ ، فَمَنْ

جَفَا فَقَدْ خَفَقَ الْحَقُّ ، وَجَهَرَ بِالْبَاطِلِ ، وَمَقَّتْ الْعُلَمَاءُ ،

وَأَصْرَعَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ، وَمَنْ عَمِيَ لَيْسَ الذِّكْرُ ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ

وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا تَوْبَةٍ وَلَا اسْتِكَانَةٍ ، وَمَنْ غَفَلَ حَادِعِنِ
الرُّشْدِ ، وَغَرَّاهُ الْأَمَانِيُّ ، وَآخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ وَالسَّادَمَةُ ،
وَبَدَّلَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ شَكَّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ
فَإِذَا لَهُ بِسُلْطَانِهِ ، وَصَغُرُوحِ بَجَلَالِهِ ، كَمَا فَرَطَ فِي أَمْرِهِ ، فَاعْتَرَهُ
بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ .

١٨٠ وقال عليه السلام : بِالرَّاعِي تَصْلِحُ الرَّعِيَّةُ ، وَ
بِالدُّعَاءِ تُصْرَفُ الْبَلِيَّةُ ، وَمَنْ رَكِبَ حَرْكَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى
مِضْمَارِ النَّصْرِ ، وَمَنْ غَابَ عَيْبٌ ، وَمَنْ شَتَمَ أَجِيبٌ ، وَمَنْ
غَرَسَ اشْجَارَ التَّقَى اجْتَنَى ثَمَارَ الْمُنَى .

١٨١ وقال عليه السلام : مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ
إِلَّا عَظُمَتْ عَلَيْهِ مَوْنَةُ النَّاسِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ نِلَكَ الْمَوْنَةَ
فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ .

١٨٢ وقال عليه السلام : أَهْلُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اصْطِنَاعِهِ
أَحْوَجُ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ . لِأَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُ وَذِكْرَهُ وَفَخْرَهُ ،
فَمَهْمَا اصْطَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّمَا يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ ، فَلَا
يَطْلُبُ شُكْرًا صَنَعَ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ .

١٨٣ وقال عليه السلام : مَنْ آمَلَ إِنْسَانًا هَابَهُ ، وَ
مَنْ جَهَلَ شَيْئًا غَابَهُ ، وَالْفُرْصَةَ خَلَسَتْ ، وَعُنْوَانُ صَحِيفَةٍ

الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خَلْقِهِ .

١٨٤ وقال عليه السلام : مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ ، وَحَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمْرِ .
١٨٥ وقال عليه السلام : مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ عَلَانِيَتُهُ .

١٨٦ وقال عليه السلام : مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ تَحْيِيهِ ، وَالتَّوْبَةِ مَعَ الْإِنْفَادِ ، وَبِئْسَ الظَّهِيرُ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ .

١٨٧ وقال عليه السلام لما قيل له : كيف يحاسب الله الخلق ؟ فقال عليهم السلام : كَمَا بَرَزْتُمْهُمْ ، فَقِيلَ : كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ ؟ فقال : كَمَا بَرَزْتُمْهُمْ وَلَا يَرُونَهُ .

(وقبل له : ان ههنا رجلاً يتكلم في المشيئة)

١٨٨ فقال عليه السلام : يَا عَبْدَ اللَّهِ خَلَقَكَ اللَّهُ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ ؟ قال : لما شاء ، قال : فَيَمُرُّكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قال : بل إذا شاء ، قال : فَيَمِيتُكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قال : إذا شاء ، قال : فَيُدْخِلُكَ حَيْثُ شَاءَ أَوْ حَيْثُ شِئْتَ ؟ قال : حيث شاء ، قال : وَاللَّهِ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا لَضَرَبْتُكَ فِيهِ عَيْنَاكَ بِالسَّيْفِ .

١٨٩ وقال عليه السلام : الْبَغْيُ يَصْرَعُ الرِّجَالَ ،

وَيُدْنِي الْأَجَالَ .

١٩٠ وقال عليه السلام : أَمَّا الدَّاعِيَةُ التَّعَبِ ،
وَمَطِيَّةُ النَّصَبِ .

١٩١ وقال عليه السلام : الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ
وَنَبْصَرَةُ النَّفُوسِ .

١٩٢ وقال عليه السلام : الْغَفْلَةُ صَلَالُ النَّفُوسِ ،
وَعُنْوَانُ النَّحُوسِ .

١٩٣ وقال عليه السلام : إِجْنَابُ السَّيِّئَاتِ أَوْلَى
مِنْ اكْتِسَابِ الْحَسَنَاتِ .

١٩٤ وقال عليه السلام : أَخْ تَسْنِفِيْدُهُ ، خَيْرٌ مِنْ
أَخْ تَسْتَزِيْدُهُ .

١٩٥ وقال عليه السلام : الشُّكْرُ رُزْجَانُ النَّيِّةِ ،
وَلِسَانُ الطَّوْبَةِ .

١٩٦ وقال عليه السلام : الْكَرِيمُ إِذَا أَيْرَأَعَفَ
وَإِذَا عَرَّخَفَفَ .

١٩٧ وقال عليه السلام : النَّاسُ رَجُلَانِ ؛ طَالِبٌ
لَا يَجِدُ ، وَوَاجِدٌ لَا يُعِفُّ .

١٩٨ وقال عليه السلام : اللَّيْمُ إِذَا أَعْطِيَ حَقَّهَ ،

وَإِذَا أُعْطِيَ بِحَدِّ .

١٩٩ وقال عليه السلام : الْكَفُّ عَمَّا فِي آيَةِ النَّاسِ
أَحَدُ الشَّخَائِصِ .

٢٠٠ وقال عليه السلام : الْمُصِيبَةُ وَاحِدَةٌ ، وَإِنْ جَرَّعَتْ
صَارَتْ اثْنَتَيْنِ .

٢٠١ وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ يَقْظَانُ يَنْظُرُ أَحَدَى
الْحُسَيْنَيْنِ .

٢٠٢ وقال عليه السلام : الشُّجَاعَةُ نُصْرَةٌ حَاضِرَةٌ ،
وَفَضِيلَةٌ بَاهِرَةٌ .

٢٠٣ وقال عليه السلام : الْكَمَالُ فِي ثَلَاثٍ : الصَّبْرُ عَلَى
التَّوَائِبِ ، وَالنُّورُ فِي الْمَطَالِبِ ، وَالْإِصْفَاءُ فِي الطَّالِبِ .

٢٠٤ وقال عليه السلام : التَّوْفِيقُ وَالْخِذْلَانُ بِتَجَازِبَانِ
النَّفْسِ ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ كَانَتْ فِي حِزِّهِ .

٢٠٥ وقال عليه السلام : الشَّهَوَاتُ أَعْلَالٌ فَأَيُّهَا
وَأَفْضَلُ دَوَائِهَا اقْتِنَاءُ الصَّبْرِ عَنْهَا .

٢٠٦ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا مُسْقِلَةٌ فَإِنَّبَهُ ، إِنَّ
بِفَيْئِكَ لَكَ لَمْ تُبْقَ لَهَا .

٢٠٧ وقال عليه السلام : الْمَرْءُ يُوزَنُ بِقَوْلِهِ ، وَيُقَوَّمُ

بِفِعْلِهِ ، فَقُلْ مَا يَنْتَرِخُ زَيْنُهُ ، وَافْعَلْ مَا تَجِلُ قِيمَتُهُ .

٢٠٨ وقال عليه السلام : الْكَلَامُ بَيْنَ خَلْقَيْنِ سَوْءٍ ، هُمَا
الْإِكْتَارُ وَالْإِقْدَالُ ، وَالْإِكْتَارُ هَذَرٌ ، وَالْإِقْدَالُ عَيٌّْ وَحَصَرٌ .
٢٠٩ وقال عليه السلام : الصَّديقُ إِنْسَانٌ هُوَ أَنْتَ ،
إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُكَ .

٢١٠ وقال عليه السلام : الْعَاقِلُ مَنْ زَهَدَ فِي دُنْيَا دِينِهِ
فَانْبَيْتَهُ ، وَرَغِبَ فِي جَنَّةِ سَنِيَّةٍ خَالِدَةٍ عَالِيَةٍ .
٢١١ وقال عليه السلام : الْأَمَلُ كَالسَّرَابِ ، يَغْرُمُنْ
رَأَاهُ ، وَيُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ .

٢١٢ وقال عليه السلام : الرَّجُلُ حَيْثُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ،
إِنْ صَانَهَا ارْتَفَعَتْ ، وَإِنْ ابْتَذَلَهَا ارْتَفَعَتْ .

٢١٣ وقال عليه السلام : الْحَازِمُ مَنْ جَادَ بِمَا فِي يَدِهِ ،
وَلَمْ يُؤَخِّرْ عَمَلَهُ يَوْمَهُ إِلَى غَدِهِ .

٢١٤ وقال عليه السلام : الْجَهْلُ مَطِيَّةُ شَمُوسٍ ، مَنْ
رَكِبَهَا زَلَّ ، وَمَنْ صَحِبَهَا ضَلَّ .

٢١٥ وقال عليه السلام : الْعَجْزُ مَعَ لُزُومِ الْخَيْرِ ، خَيْرٌ
مِنَ الْقُدْرَةِ مَعَ رُكُوبِ الشَّرِّ .

٢١٦ وقال عليه السلام : الدُّنْيَا شَرَكُ النَّفُوسِ ، وَفَرَأُ

كُلِّ ضُرٌّ وَبُؤْسٌ .

٢١٧ وقال عليه السلام : النَّاسُ طَالِبَانِ : طَالِبٌ وَ
مَطْلُوبٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَ الْمَوْتَ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ،
وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

٢١٨ وقال عليه السلام : أَلْبَحِيلُ بِسُحٍّ مِنْ عَرَضِهِ بِأَكْثَرِ
جَمًّا أَمْسَكَ مِنْ عَرَضِهِ ، وَبُضِيعٌ مِنْ دِينِهِ أَضْعَافٌ مَا حَفِظَ
مِنْ نَشِيهِ .

٢١٩ وقال عليه السلام : الرَّاغِي بِفِعْلٍ قَوْمٌ كَالدَّاحِلِ
فِيهِ مَعَهُمْ ، وَلِكُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِشْمَانٌ : إِشْمُ الرِّضَايَةِ ،
وَإِشْمُ الْعَمَلِ بِهِ .

٢٢٠ وقال عليه السلام : أَحْوَالُ الدُّنْيَا تَتَّبِعُ الْإِثْفَاقَ ،
وَحُطُوظُ الْآخِرَةِ تَتَّبِعُ الْإِسْتِحْقَاقَ .

٢٢١ وقال عليه السلام : أَبْجَاهِلُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَا وَهَّهَا ،
وَشَجَرَةٌ لَا يَنْخَضِرُ عَوْدُهَا ، وَآرَضٌ لَا يَظْهَرُ عَشْبُهَا .

٢٢٢ وقال عليه السلام : الذِّكْرُ لَيْسَ مِنْ مَرَامِيمِ اللِّسَانِ
وَلَا مِنْ مَنَاسِمِ الْفِكْرِ ، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ مِنَ الْمَذْكُورِ ، وَثَانٍ
مِنَ الذَّاكِرِ .

٢٢٣ وقال عليه السلام : الْخَاسِدُ يَظْهَرُ وَدَّهٌ فِي أَقْوَالِهِ

وَيُجَنِّفِي بَعْضَهُ فِي أَعْمَالِهِ ، قُلَهُ اسْمُ الصَّديقِ ، وَصِفَةُ الْعَدُوِّ .

٢٢٤ وقال عليه السلام : الْمُؤْمِنُ دَأْبُهُ زِهَادُهُ ، وَهَمُّهُ دِيَانَتُهُ ، وَعِزُّهُ قَنَاعَتُهُ ، وَجِدُّهُ لِأَخِرَتِهِ ، قَدْ كَثُرَتْ حَسَنَاتُهُ ، وَعَلَتْ دَرَجَاتُهُ ، وَشَارَفَ خَلَاصُهُ وَنَجَاتُهُ .

٢٢٥ وقال عليه السلام : النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ الْمُسَوِّلَةُ ، تَمَلِّقُ تَمَلِّقَ الْمُنَافِقِ ، وَتَنْصَعُ بِشِمَةِ الصَّديقِ الْمُوَافِقِ ، حَتَّى إِذَا خَدَعَتْ وَتَمَكَّنَتْ ، تَسْلُطُ تَسْلُطَ الْعَدُوِّ ، وَتَحْكُمُ تَحْكُمَ الْعُتُوِّ ، وَأُورِدَتْ مَوَارِدَ السُّوءِ .

٢٢٦ وقال عليه السلام : الدَّهْرُ ذُو حَالَتَيْنِ : إِبَادَةٌ وَإِفَادَةٌ ، فَمَا إِبَادَةٌ فَلَا رَجْعَ لَهُ ، وَمَا إِفَادَةٌ فَلَا بَقَاءَ لَهُ .

٢٢٧ وقال عليه السلام : أَقِلُّ طَعَامًا ، تُقِلَّ سَقَامًا ، أَقِلُّ كَلَامَكَ تَأْمَنُ مَلَامًا .

٢٢٨ وقال عليه السلام : اذْكُرْ مَعَ كُلِّ لَذَّةٍ ذَوَالَهَا ، وَ مَعَ كُلِّ نِعْمَةٍ انْقِصَالَهَا ، وَ مَعَ كُلِّ بَلِيَّةٍ كَشْفَهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَبْقَى لِلنِّعْمَةِ ، وَأَنْفَى لِلشَّهْوَةِ ، وَأَذْهَبُ لِلْبَطَرِ ، وَأَقْرَبُ إِلَى الْفَرَجِ وَاجْدُرُ بِكَشْفِ الْغَمَةِ ، وَدَرْكِ الْمَأْمُولِ .

٢٢٩ وقال عليه السلام : إِذَا كَانَ تَسْتَكْبِرُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِكَ فَاتَّصِغِرْهُ مِنْ نَفْسِكَ ، أَوْ تَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعِنِكَ مَا

تَسْفِلُهُ مِنْ غَيْرِكَ .

٢٣٠ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَغْفَلَ عَنْ حَقِّ أَخِيكَ
إِتِّكَالًا عَلَى وَاجِبِ حَقِّكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ لِأَخِيكَ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ
مِثْلَ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ .

٢٣١ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَلامَ فِيهِمَا لَا نَعْرِفُ
طَرِيقَتَهُ ، وَلَا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِكَ ،
وَعِبَادَتُكَ تُنَبِّئُ عَنْ مَعْرِفَتِكَ ، فَتَوَقَّ مِنْ طُولِ لِسَانِكَ مَا آمَنَتْهُ
وَاخْتَصِرْ مِنْ كَلَامِكَ مَا اسْتَحْسَنَتْهُ ، فَإِنَّهُ بِكَ أَجْمَلُ ، وَعَلَى
فَضْلِكَ أَدَلُّ .

٢٣٢ وقال عليه السلام : أَحْسَنُ النَّاسِ حَالًا فِي النِّعَمِ
مَنْ اسْتَدَامَ حَاضِرَهَا بِالشُّكْرِ ، وَارْتَجَعَ فَأَيْتُهَا بِالصَّبْرِ .

٢٣٣ وقال عليه السلام : أَحَقُّ النَّاسِ مَنْ يَمْنَعُ الْبِرَّ
وَيَطْلُبُ الشُّكْرَ ، وَيَفْعَلُ الشَّرَّ ، وَيَتَوَقَّعُ ثَوَابَ الْخَيْرِ .

٢٣٤ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ حَظِّ الرَّجُلِ عَقْلُهُ ،
إِنْ ذَلَّ أَعْيَنَهُ ، وَإِنْ سَقَطَ رَفَعَهُ ، وَإِنْ ضَلَّ أَرْشَدَهُ ، وَ
إِنْ تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ .

٢٣٥ وقال عليه السلام : أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةُ مَا زَادَ
فِي عَمَلِكَ فِي الْعَاجِلِ ، وَأَزْلَفَكَ فِي الْآجِلِ .

٢٣٦ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ النَّاسِ عَقْلاً أَحْسَنُهُمْ تَقْدِيرًا لِمَعَاشِهِ ، وَأَشَدُّهُمْ إِهْتِمَامًا بِاصْلَاحِ مَعَادِهِ .

٢٣٧ وقال عليه السلام : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ بُحْنَانُهُ ، الْعَامِلُ فِيْمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ ، وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيْهِ ، الْعَامِلُ فِي نِعَمِهِ بِالْكَفْرِ .

٢٣٨ وقال عليه السلام : أَبْلَغُ مَا تَسْتَدِرُّ بِهِ الرَّحْمَةَ ، أَنْ تُضْمِرَ لِجَمِيعِ النَّاسِ الرَّحْمَةَ .

٢٣٩ وقال عليه السلام : إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، كَرَجُلٍ لَهُ امْرَأَتَانِ ، إِذَا ارْضَى أَحَدَاهُمَا اسْتَخَطَ الْآخَرَى .

٢٤٠ وقال عليه السلام : إِنَّ مَنْ غَرَّنَتْهُ الدُّنْيَا بِحُمَالِ الْأَمْوَالِ ، وَخَدَعَتْهُ بِزُورِ الْأَمْوَالِ ، أَوْرَثَتْهُ كَهَمًا ، وَالْبَسَتْهُ عَمًى ، وَقَطَعَتْهُ عَنِ الْآخِرَى ، وَأَوْرَدَتْهُ مَوَارِدَ الرَّدَى .

٢٤١ وقال عليه السلام : إِنَّ مَكْرُمَةً صَنَعْتُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، إِنَّمَا أَكْرَمْتُ بِهَا نَفْسَكَ ، وَزَيَّنْتُ بِهَا عِرْضَكَ ، فَلَا تَطْلُبْ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرًا صَنَعْتَ إِلَى نَفْسِكَ .

٢٤٢ وقال عليه السلام : إِنَّ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ عَقْلاً قَوِيًّا ، وَعَمَلًا مُسْتَقِيمًا ، فَقَدْ ظَاهَرَ لَدَيْهِ النِّعْمَةُ ، وَأَعْظَمَ عَلَيْهِ الْمِنَّةُ .

٢٤٣ وقال عليه السلام : إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ عَقَلَهُ فِي إِرْشَادٍ

وَمَنْ رَأَيْهِ فِي أَرْذَادٍ ، فَلَيْلِكَ رَأْيُهُ سَدِيدٌ ، وَفَعْلُهُ حَمِيدٌ .
 ٢٤٤ وقال عليه السلام لعمر بن الخطاب : أَحْسِنُ إِلَيْهِ
 فَإِنَّ الْإِحْسَانَ يَقْطَعُ اللِّسَانَ ^(١) .

٢٤٥ وقال عليه السلام : إِنْ أَحْبَبْتَ سَلَامَةَ نَفْسِكَ ،
 وَسَرْمَعَايِكَ ، فَأَقِلْ كَلَامَكَ ، فَكَثْرَ صَمْتِكَ ، يَنْوُفِّرُ فِكَرَكَ
 وَيَنْزِلُ قَلْبَكَ ، وَيَسْلِمُ النَّاسُ مِنْ كَيْدِكَ .

٢٤٦ وقال عليه السلام : أَنَا مُخَيَّرٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ
 لَمْ أَحْسِنُ إِلَيْهِ ، وَمُرْتَهَنٌ بِإِتْمَامِ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ
 لِأَنِّي إِذَا أَتَمَّمْتُهُ فَقَدْ حَفِظْتُهُ ، وَإِذَا قَطَعْتُهُ فَقَدْ أَضَعْتُهُ ،
 وَإِذَا أَضَعْتُهُ فَلَمْ فَعَلْتُهُ .

٢٤٧ وقال عليه السلام : إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْفَائِلُ فِيهِ
 بِالْحَقِّ قَلِيلٌ ، وَاللِّسَانُ فِيهِ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ ، وَالْإِلَازِمُ فِيهِ
 لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ ، أَهْلُهُ مُنْعَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى

(١) وذلك ان سائلا دخل على النبي ص وانشد بيتا فقال النبي ص لعمر بن

الخطاب : اقطع لسانه ، فأذهبه عمر ليقطع لسانه ، فلقيه على عليه السلام فقال له ما تريد
 بهذا الرجل ؟ فقال اقطع لسانه ، فقال على ص ... فرجنا الى النبي ص فقال له أُمِّي شَيْءٌ
 تعجب بالقطع يا رسول الله ، فقال : الاحسان ، فقال عمر : لولا على لهلك عمر .

شرح الامروز لعبد الغني الارديلي .

وهذا الكلام من عمر في حق الامام ^{قاله} في عدة مرات في مناسبات عديدة .

الِدَهَانِ، فَتَاهُمْ غَارِمٌ، وَشَيَّخُهُمُ اثِمٌ، وَعَالِمُهُمُ مُنَافِقٌ،
وَقَارِبُهُمُ مُمَارِقٌ، وَلَا يُعَظَّمُ صَغِيرُهُمْ كِبِيرُهُمْ، وَلَا يَعُولُ
غَنِيَّتُهُمْ فَقِيرَهُمْ .

٢٤٨ وقال عليه السلام : إِثْمَا أَنْتَ عَدَدُ أَيَّامٍ، فَكُلُّ
يَوْمٍ يَمْضِي عَلَيْكَ، يَمْضِي بَعْضُكَ، فَخَفِضْ فِي الطَّلَبِ، وَاجْمِلْ
فِي الْمَكْتَسَبِ .

٢٤٩ وقال عليه السلام : إِذَا نَبَا عَدَتِ الْمُصِيبَةُ،
قَرَّبَتْ السَّلَوةَ .

٢٥٠ وقال عليه السلام : إِذَا خِفْتَ صُعُوبَةَ أَمْرٍ فَاصْعُبْ
لَهُ، يَذِلُّ لَكَ، وَخَارِيعُ النَّاسِ عَنْ أَمَثَالِهِ، تَهْنُ عَلَيْكَ .

٢٥١ وقال عليه السلام : إِذَا أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ فَاحْسِنِ الْعَمَلَ
لِيَجْمَعَ بِذَلِكَ بَيْنَ مَرْيَةِ اللِّسَانِ، وَفَضِيلَةِ الْإِحْسَانِ .

٢٥٢ وقال عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ
الْإِيمَانَ مَنْ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ إِلَى بَاطِلٍ، وَإِذَا غَضِبَ لَمْ
يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ حَقٍّ، وَإِذَا قَدَّرَ لَمْ يَأْخُذْ مَا لَيْسَ لَهُ .

٢٥٣ وقال عليه السلام : ثَلَاثَةٌ هُنَّ الْمُرُوءَةُ، جُودٌ مَعَ
فُلَانٍ، وَاحْتِمَالٌ مِنْ غَيْرِ مَذَلٍّ، وَتَعَقُّفٌ عَنِ الْمَسْأَلَةِ .

٢٥٤ وقال عليه السلام : سَفَهُكَ عَلَى مَنْ فِي دَرَجَاتِكَ،

نِقَارُ كَيْقَارِ الدِّهَانِ ، وَهَرِاشُ كِهَرِاشِ الْكَلْبَيْنِ ، وَلَنْ يَنْفَرَا إِلَّا
بَجَرُوحَيْنِ أَوْ مَفْضُوحَيْنِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِعْلُ الْحُكَمَاءِ ، وَلَا سِنَّةُ
الْعُقَلَاءِ ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَحْمِلُ عَنْكَ فَيَكُونَ أَوْزَنَ مِنْكَ وَأَكْرَمَ ، وَ
أَنْتَ أَنْفَضَ مِنْهُ وَالْأَمَرُ .

٢٥٥ وقال عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَخْشَى النَّاسَ
فِي رَيْبِهِ ، وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي النَّاسِ .

٢٥٦ وقال عليه السلام : شَرُّ إِخْوَانِكَ وَأَغْثُهُمْ لَكَ
مَنْ أَغْرَاكَ بِالْعَاجِلِ ، وَأَهْلَاكَ عَنِ الْأَجَلِ .

٢٥٧ وقال عليه السلام : شَرُّ النَّاسِ مَنْ كَانِيَ عَلَى الْجَبَلِ
بِالْقَبِيحِ ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ كَانِيَ عَلَى الْقَبِيحِ بِالْجَمِيلِ .

٢٥٨ وقال عليه السلام : شَاوِرْ قَبْلَ أَنْ تَعْزِمَ ، وَ
فَكِّرْ قَبْلَ أَنْ تَقْدِمَ .

٢٥٩ وقال عليه السلام : صَيِّرِ الدِّينَ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
وَالشُّكْرَ حُرْزَ نِعْمَتِكَ ، فَكُلُّ دَوْلَةٍ يَحُوطُهَا الدِّينُ لَا تُغْلَبُ ،
وَكُلُّ نِعْمَةٍ يَحْرُزُهَا الدِّينُ لَا تُسَلَبُ .

٢٦٠ وقال عليه السلام : لِمَا عَزَمِي رَجُلًا مَاتَ لَهُ وَلَدٌ
وَرُزِقَ لَهُ وَلَدٌ : عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فِيمَا أَبَادَ ، وَبَارَكَ لَكَ
فِيمَا آفَادَ .

٢٦١ وقال عليه السلام : كُنْ عَالِمًا نَاطِقًا ، أَوْ مُسْتَمِعًا
وَاعِيًا ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ الثَّالِثَ .

٢٦٢ وقال عليه السلام : مَنْ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ ،
حَجَبَتْهُ عَنِ الْفِطْنَةِ .

٢٦٣ وقال عليه السلام : مَنْ كَانَ يَسِيرَ الدُّنْيَا لَمْ
يَفْنَعْ ، لَمْ يُغْنِهِ مِنْ كَثِيرِ الدُّنْيَا مَا يَجْمَعُ .

٢٦٤ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُوَكِّدْ قَدِيمَهُ
بِحَدِيثِهِ ، شَانَ سَلْفَهُ ، وَخَانَ خَلْفَهُ .

٢٦٥ وقال عليه السلام : مَنْ ادَّعَى مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ
فَقَدْ أَظْهَرَ مِنَ الْجَهْلِ نِهَايَتَهُ .

٢٦٦ وقال عليه السلام : مَنْ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ ، فَلَهُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ .

٢٦٧ وقال عليه السلام : مَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْكَ ، وَجَبَ
إِشْفَاؤُهُ عَلَيْكَ .

٢٦٨ وقال عليه السلام : مَنْ مَتَّ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ
الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ مَتَّ إِلَيْكَ بِأَوْثَقِ الْأَسْبَابِ .

٢٦٩ وقال عليه السلام : مَنْ بَالَعَ فِي الْخِصَامِ آثِمًا ،
وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خِصَمٌ .

٢٧٠ وقال عليه السلام : مَا تَوَسَّلَ أَحَدٌ إِلَىَّ بِوَسِيلَةٍ

أَجَلَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ سَبَقَتْ مِنِّي إِلَيْهِ ، لَا زِبْئُلًا عِنْدَهُ بِاتِّبَاعِهَا
أُخْتُهَا ، فَإِنَّ مَعَ الْأَوَاخِرِ تَقْطِيعُ شُكْرًا إِلَّا وَائِلٍ .

٢٧١ وقال عليه السلام : مَا الْمُبْنَى الَّذِي اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ

بِأُحْوَجٍ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى الْمُغَاثَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ .

٢٧٢ وقال عليه السلام : مَا وَلَدْتُمْ فَلِلْطَّرَابِ ، وَمَا

بَنَيْتُمْ فَلِلْخَرَابِ ، وَمَا جَمَعْتُمْ فَلِلدَّهَابِ ، وَمَا عَمِلْتُمْ فَفِي
الْكَابِ ، مُدَّخَرٌ لِيَوْمِ الْحِسَابِ .

وفي لمحج البلاغة - قال عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكَ يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ

لِدُ وَالْمَوْتِ ، وَاجْمَعُوا الْقِنَاءَ ، وَابْنُوا الْخَرَابِ .

٢٧٣ وقال عليه السلام : مَا دَحُكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مُسْتَهْزِئٌ

بِكَ ، فَإِنَّ لَكَ تَعْسِفَةً بِنَوَالِكَ ، بَالِغٌ فِي ذَلِكَ وَهَبَائِكَ .

٢٧٤ وقال عليه السلام : مَتَى أُشْفِيَ غِيضِي ذَاغَضْتُ

أَجِينَ الْعَجْزُ ، فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتُ ، أَمْ حِينَ أَقْدِرُ ، فَيُقَالُ لِي

لَوْ عَفَوْتُ .

٢٧٥ وقال عليه السلام : نِعَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَكْثَرُ مِنْ

أَنْ تَشْكُرَهُ ، إِلَّا مَا آغَاَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَذُنُوبُ ابْنِ آدَمَ أَكْثَرُ

مِنْ أَنْ تُغْفَرَ ، إِلَّا مَا عَفَى اللَّهُ عَنْهُ .

٢٧٦ وقال عليه السلام : لَا تَقُولَنَّ مَا يُوَافِقُ هَوَاكَ
وَأِنْ قُلْتَهُ هُوًّا ، أَوْ خِلْتَهُ لَعْوًا ، قَرِيبَ لَهْوٍ يُوْحِشُ مِنْكَ حُرًّا
وَلَعْوٍ يَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرًّا .

٢٧٧ وقال عليه السلام : لَا تَسْرَعَنَّ إِلَى أَرْفَعِ مَوْضِعٍ
فِي الْمَجْلِسِ ، فَإِنَّ مَوْضِعَ الذِّمِّ تَرْفَعُ إِلَيْهِ ، خَيْرٌ مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي تَحْطُ عَنْهُ .

٢٧٨ وقال عليه السلام : لَا تُعْرِضْ لِعَدُوِّكَ وَهُوَ مُقْبِلٌ
فَإِنَّ اقْبَالَهُ يُعِينُهُ عَلَيْكَ ، وَلَا تُعْرِضْ لَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ ، فَإِنَّ
إِدْبَارَهُ يَكْفِيكَ أَمْرُهُ .

٢٧٩ وقال عليه السلام : لَا تَجَلَّنَ إِلَى صَدِيقٍ وَاشٍ ،
وَأِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ ، فَإِنَّ السَّاعِيَ ظَالِمٌ لِمَنْ سَعَى بِهِ ،
غَاشٍ لِمَنْ سَعَى إِلَيْهِ .

٢٨٠ وقال عليه السلام : لَا تُغَالِبْ مَنْ بَسَطَ ظَهْرَهُ بِالْحَقِّ
فَإِنَّ مُغَالِبَ الْحَقِّ مَغْلُوبٌ .

٢٨١ وقال عليه السلام : لَا تَتَمَهَّرِ الدُّنْيَا دِهْنًا ،
فَإِنَّ مَنْ أَمَهَرَ الدُّنْيَا دِهْنَهُ ، زُقَّتْ إِلَيْهِ بِالشَّقَاءِ وَالْعَنَاءِ ،
وَالْحِنَةِ وَالْبَلَاءِ .

٢٨٢ وقال عليه السلام : لَا يَكُونَنَّ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ

مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغُ لَدَّهِ ، وَاشْفَاءُ غِيْظٍ ، وَلِيَكُنْ اِحْيَاءُ حَقٍّ
وَإِمَانَةٌ بَاطِلٍ .

٢٨٣ وقال عليه السلام : لَا تَذْكُرُ اللَّهَ بِسُبْحَانَهُ سَاهِبًا
وَلَا نَفْسَهُ لَا هِيَا ، وَادْكُرْهُ ذِكْرًا كَامِلًا ، يُوَافِقُ فِيهِ قَلْبَكَ
لِيَانَكَ ، وَيُطَابِقُ إِضْمَارَكَ إِعْلَانَكَ ، وَلَنْ تَذْكُرَهُ حَقِيقَةً
الَّذِي كَرِهْتِي نَفْسِي نَفْسَكَ فِي ذِكْرِكَ ، وَتَفْقُدُ هَاهُنَا آخِرَكَ .

٢٨٤ وقال عليه السلام : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنْ
أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي ، فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ ، إِنْ لِلْخَيْرِ
وَالشَّرِّ أَهْلًا ، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ .

٢٨٥ وقال عليه السلام : لَا تَنْصَحْ مِمَّنْ فَاثَهُ الْعَقْلُ ،
وَلَا تَتَّقِ مِمَّنْ خَانَهُ الْأَصْلُ ، فَإِنَّ مِمَّنْ فَاثَهُ الْعَقْلُ ، يَغُشُّ مِنْ
حَيْثُ بَصَحْ ، وَمِمَّنْ خَانَهُ الْأَصْلُ ، يُفْسِدُ مِنْ حَيْثُ بَصُلِحْ .

٢٨٦ وقال عليه السلام : لَا يَغُرُّ نَكَ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ
الْغُرُورِ بِالدُّنْيَا ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى آجَلٍ تَحْدُودٍ .

٢٨٧ وقال عليه السلام : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، فَتَنْهَمَ
بِإِخْبَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ .

٢٨٨ وقال عليه السلام (لما سُئِلَ عَنْ أحوال العامة) ،
فقال : إِنَّمَا هِيَ مِنْ فسادِ الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّمَا الْخَاصَّةُ لَيَقْتَمُونَ

عَلَى اَخْمَسٍ : اَلْعُلَمَاءُ وَهُمْ اَلْاَدِلَّةُ عَلَى اَللّٰهِ ، وَاَلزُّهَادُ وَهُمْ
اَلطَّرِيقُ اِلَى اَللّٰهِ ، وَاَلتَّجَارُ وَهُمْ اَمْنَاءُ اَللّٰهِ ، وَاَلْغُرَاهُ وَهُمْ
اَنْصَارُ دِيْنِ اَللّٰهِ ، وَالحُكَّامُ وَهُمْ رُعَاةُ خَلْقِ اَللّٰهِ .

فَاِذَا كَانَ الْعَالَمُ طَمَآعًا ، وَلِلْمَالِ جَمَاعًا فَيَمْنُ يُسَدِّلُ
وَإِذَا كَانَ الزَّاهِدُ رَاغِبًا ، وَلِمَا فِيْ اَيْدِي النَّاسِ طَالِبًا فَيَمْنُ
يُقْنَدُهُ ، وَإِذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِنًا ، وَلِلرَّكُوْهِ فَاِنْعَافًا فَيَمْنُ
يُسَوِّثُهُ ، وَإِذَا كَانَ الْغَازِي مَرَاتِيًا ، وَلِلْكَسْبِ نَاضِرًا فَيَمْنُ
يُذَبُّ عَنِ الْمُسْلِمِيْنَ ، وَإِذَا كَانَ الْحَاكِمُ ظَالِمًا ، وَفِي الْاَحْكَامِ
جَانِرًا ، فَيَمْنُ يُبْصِرُ الْمَظْلُوْمَ عَلَى الظَّالِمِ .

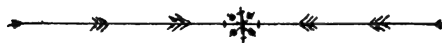
فَوَاللّٰهِ مَا اَتَلَفَ النَّاسُ اِلَّا اَلْعُلَمَاءُ اَلطَّمَاعُوْنَ ، وَاَلزُّهَادُ
الرَّاهِبُوْنَ ، وَالتَّجَارُ اَلْخَائِنُوْنَ ، وَاَلْغُرَاهُ الْمُرَاوْنُوْنَ ، وَالحُكَّامُ
الْجَانِرُوْنَ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ .

٢٨٩ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اِذَا رَا دُعُوبَكَ بِمَا اَنْتَ فِيهِ
مِنْ سُلْطَانِكَ ، فَحَدِّثْ لَكَ اَلْبُهَّةَ اَوْ حِمْلَةَ ، فَانْظُرْ اِلَى
عَظِيْمِ مُلْكِ اَللّٰهِ وَقُدْرَتِهِ ، مِمَّا لَا تُقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ،
فَاِنَّ ذٰلِكَ يُلَيِّنُ مِنْ جِمَاحِكَ ، وَيَكْفُ مِنْ غَرَبِكَ ، وَيَهَيِّئُ
اِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ .

٢٩٠ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَاكِرُوا فَاَلْبَرَكَةُ فِي الْمُبَاكِرَةِ

وَشَاوِرُوا فَالْتَجُّحُ فِي الْمُشَاوَرَةِ .

٢٩١ وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ آذَاهُ زَادَهُ ، وَمَنْ قَصَرَهُ فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِلْحُلُولِ النِّقْمَةِ ، فَلَيْسَ أَكْرَأَ اللَّهُ مِنْ النِّعَمِ وَجِلْبَن ، كَمَا يَرَاكُمْ عِنْدَ الْحَيْنِ رَاجِبِينَ .



وقال عليه السلام للحبر من اجبار اليهود : مَنْ اعْتَدَلَ طِبَاعُهُ صَفَا حِرَاجُهُ ، وَمَنْ صَفَا حِرَاجُهُ قَوِيَ أَثَرُ النَّفْسِ فِيهِ ، وَمَنْ قَوِيَ أَثَرُ النَّفْسِ فِيهِ سَمِيَ إِلَى مَا يَرْتَفِيهِ ، وَمَنْ سَمِيَ إِلَى مَا يَرْتَفِيهِ فَقَدْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ النَّفْسَانِيَّةِ ، وَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ النَّفْسَانِيَّةِ فَقَدْ صَارَ مَوْجُودًا بِمَا هُوَ إِنْسَانٌ ، دُونَ أَنْ يَكُونَ بِمَا هُوَ حَيَوَانٌ ، وَدَخَلَ فِي الْبَابِ الْمَلِكِيِّ ، وَلَيْسَ لَهُ عَنْ هَذِهِ الْحَالِ مُغَيِّرٌ .

(١) فقال اليهودي : الله أكبر لقد نطقت بالفلسفة جميعها .

قلت : انه عليه السلام في هذه الجملات يبين مقام الانسان وبسم يرتقي نفسه ، وبصير موجودا علوياً (تَشَبُّهُ جَوَاهِرًا وَائِلِ عَلَيْهِا) على حد تعبيره عليه السلام ، وهذا الارتفاع لن يكون الا اذا عرف نفسه ، وثمن وجوده .

(١) الكشكول ص ٥٩ ط مديم للشيخ البهائي .

في مواضع مختلفة

٢٩٢ قال عليه السلام : كُلُّ حَقْدٍ حَقَدْنَاهُ قَرِيشٌ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَظْهَرْتُهُ فِيَّ ، وَبَسَّطُوهُ
فِي وَلَدِي مِنْ بَعْدِي ، فَايَ وَلِي قَرِيشٍ ! إِنَّمَا وَثَرْتُهُمْ بِأَمْرِ
اللَّهِ وَآخِرَ رَسُولِهِ ، أَفَهَذَا جَزَاءُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ
كَانُوا مُسْلِمِينَ ؛

٢٩٣ وقال عليه السلام : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْكَ فَاصْنَعْ مَا أَمَرْتُكَ ، وَالْأَمْرُ
فَالصِّقُّ كُلُّكَ بِالْأَرْضِ ؛ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنِّي جَرَرْتُ عَلَى الْمَكْرُورِ
ذِبْلِي ، وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَمِ جَفْنِي ، وَالصَّقْتُ بِالْأَرْضِ كُلِّهِ
٢٩٤ (٢) وقال عليه السلام : وَاللَّهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْرٍ ،
وَدَكْتُ حِصْنَ يَهُودَ بِقُوَّةِ جُمَانِيَّةٍ بَلْ بِقُوَّةِ إِهْبَةِ .

٢٩٥ وقال عليه السلام : هَذَا يَدِي - يَعْنِي مُحَمَّدٌ
الْحَفِيفَةُ - وَهَذَا زَيْنُ عَيْنَايَ - يَعْنِي حَنَاوَحِينَا - وَمَا زَالَ الْإِنْسَانُ
بَذْبُ بِيَدِهِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، قَالَهُ الْمُنْ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ تَعْرِضُ مُحَمَّدًا

(١) وترتهم : احدثنهم وترأ . (٢) دكك الحصن هزّه .

للقتل ، وتقذف به في نحر الأعداء دون أخويه .

٢٩٦ وقال عليه السلام : لما ارسل اليه عمرو بن

العاص بعيبه بأشياء ، منها أنه يهيم حناً وحيناً ولده رسول
الله صلى الله عليه وآله ، فقال لرسوله : قُلْ لِلثَّانِي : لَوْلَا
يَكُونَا وَلَدَيْهِ لَكَانَ أَبْتَرُ ؛ كَمَا زَعَمَهُ أَبُوكَ .

٢٩٧ وقال عليه السلام : أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ،

وَبَرَأَ النَّمَّةَ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ إِنَّ الْأُمَّةَ
سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي .

٢٩٨ وقال عليه السلام : كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَجُزءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ كَمَا يَنْظُرُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ غَضَّ
الْدَّهْرُ مِنِّي ، فَقَرِنَ بِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، ثُمَّ قَرِنْتُ بِخَمْسَةٍ
أَمْثَلَهُمْ عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ وَادْفَرَاهُ !

ثُمَّ لَمْ يَبْرُضْ الدَّهْرُ لِي بِذَلِكَ ، حَتَّى آرَدْتُ لَنِي ، فَجَعَلَنِي
نَظِيرَ الْإِبْنِ هِنْدٍ وَابْنِ النَّابِغَةِ ، لَقَدْ اسْتَدْبَتِ الْفَصَالُ
حَتَّى الْفُرْعَى .

٢٩٩ وقال عليه السلام - في ذكر صاحب الزمان المهدي ع
: إِنَّهُ رَجُلٌ أَجَلُ الْجَبِينِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، ظَنَمُ الْبَطْنِ

أَرْبَلُ الْفَخِذَيْنِ ، أَفْجَى الثَّنَائِيَا ، بِفَخِذِهِ الْيَمْنَى شَامَةً^(١) .
 ٣٠٠ وقال عليه السلام : الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ نِفَاقٌ
 الْكَعْبَةُ مِنْ فَوْقِهَا^(٢) .

٣٠١ وقال عليه السلام : أَنَا قَائِلُ الْأَفْطَرَانِ ، وَ
 مُجَدِّلُ التَّجْعَانِ ، أَنَا الَّذِي فَقَاتُ عَيْنَ الشَّرِكِ ، وَثَلْتُ
 عَرْشَهُ ، غَيْرُ مُمْتَنِّنٍ عَلَى اللَّهِ بِجَهَادِي ، وَلَا مُدِلِّ إِلَيْهِ
 بِطَاعَتِي ، وَلَكِنْ أَحَدِثُ نِعْمَةً رَبِّي .

٣٠٢ وقال عليه السلام : وَبَلَى عَلَى عَبْدٍ اللَّحْمِ ،
 عَبْدُ بَنِي رَبِيعَةَ ! نَزَعَ بِهِ عِرْقَ الشَّرِكِ الْعَبْشَمِيِّ إِلَى مَسَاءٍ^(٣) فِي
 وَتَذَكَّرُ دَمَ الْوَلِيدِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ أَوْلَى لَهُ ، وَاللَّهِ لَيُرِيَنِي فِي
 مَوْقِفِ يَسْوءِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُ هُنَاكَ فَلَانًا وَفُلَانًا - بِعَنِي سَالِمًا
 مَوْلَى حَذِيفَةَ - .

(١) الأجل والجمع شئ واحد ، والفناء الأنف : طوله ودقته أرنبته ،
 وحدب في وسطه ، والأربل الفخذين : المتباعد بينهما ، وهو كالأنف ، وأربل الشئ
 أي انفج ، والفج صفة في الأسنان كما في غريب الحديث للديلموري .

(٢) في غريب الحديث : نفاق الكعبة أي مطلق عليهما من فوقها ، من قول
 الله سبحانه : « وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ » سورة الأعراف الآية ١٧١
 أي زرع فاطل عليهم .

(٣) نزع به عرق الشريك : جذبه إليه . (٤) عبشمي : نسبته إلى عبد شمس .

٣٠٣ وقال عليه السَّلام : يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ، لَقَدْ طَالَ عَلَيْكَ الْعَهْدُ فَهَيْتَ ، أَمْ نَافَتْ فَأَنْسَيْتَ ! لَقَدْ سَمِعْتُهَا وَوَعَيْتُهَا ، فَهَلَّا رَعَيْتُهَا ! .

٣٠٤ وقال عليه السَّلام : أَوَّلُ مَنْ جَرَّ النَّاسَ عَلَيْنَا ، سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَفُتِحَ بَابًا وَتَجَّهُ غَيْرُهُ ، وَأَضْرَمَ نَارًا لَهَبُهَا عَلَيْهِ ، وَضَوُّهَا لِأَعْدَائِهِ .

٣٠٥ وقال عليه السَّلام : مَا لَنَا وَلِإِفْرَيشٍ ! يَخْضُمُونَ الدُّنْيَا بِأَسْمِنَا ، وَهَاطُونَ عَلَى رِقَابِنَا ؛ فَيَا اللَّهَ وَلَلْجَبِّ مِنْ أَسْمٍ جَلِيلٍ ، لِمَتَمَّى ذَلِيلٍ .

٣٠٦ وقال عليه السَّلام : مَا زِلْتُ مَطْلُومًا مِنْذُ قَبَضَ اللَّهُ بِنَيْسِهِ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَظْلَمُ قَبْلَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ ، وَلَقَدْ كَانَ أَخِي عَقِيلٌ ، بِذَنْبِ أَخِي جَعْفَرٍ فَبَضَّرَنِي .

٣٠٧ وقال عليه السَّلام : لَوْ كُيِّرْتُ إِلَى الْوَسَادَةِ ؛ لَفَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِنُورَانِهِمْ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ ، حَتَّى تُرْمَرَ إِلَيْكَ الْقَضَا يَا إِلَهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَنَقُولَ : يَا رَبِّ إِنَّ عَلَيْنَا قَضَى بَيْنَ خَلْقِكَ بِقَضَائِكَ .

وفي رواية قال عليه السَّلام : لَوْ شِئْتُ لِي وَسَادَةٌ فَجَلَسْتُ

عَلَيْهَا ، لَحَكَمْتُ فِي أَهْلِ النَّوْرَانِ بِنُورَاهِمِمْ ، وَفِي أَهْلِ
الْأَبْجِيلِ بِالْجِيلِمْ ، وَفِي أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ ، حَتَّى تَرَكَتُ
كُلَّ كِتَابٍ يَنْطِقُ مِنْ نَفْسِهِ . فقال بعضهم :

وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْوَسَادَةَ لِي بِكُمْ شَيْئٌ بِمَا خَطَرَ إِلَيَّ وَجَلَلًا ؛
لَحَكَمْتُ فِي قَوْمِ الْكَلِيمِ بِقُضَى
وَحَكَمْتُ فِي قَوْمِ السَّيْحِ بِقُضَى
وَحَكَمْتُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِقُضَى
حَتَّى تَقَرَّ الْكُتُبُ نَاطِقَةً لَقَدْ
تَوَرَّاهِمِمْ حَكَمًا بَلِيغًا فَيَصَلَا
الْجِيلِمْ وَأَقَمْتُ مِنْهُ الْأَمِيْلَا
قُرْآنِهِمْ وَأُنَبِّتُ مِنْهُ الْجُمْلَا
صَدَقَ الْأَمِينُ عَلَيَّ فِي مَا عَمَلَلَا

وقيل له عليه السلام في بعض الحروب : ان جئت النخيل ابن نطلبك ؟
٣٠٨ فقال عليه السلام : حَيْثُ تَرَكَتُمُونِي .

وبعث عليه عثمان بن حنيف الى طلحة والزبير ، فعاد فقال
يا ايها المؤمنون جئناكم بالخبيبة ؛

٣٠٩ فقال عليه السلام : كَلَّا ! أَصَبْتَ خَيْرًا ، وَاجِرَتْ
ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ انْفِجَادَهُمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَ
خَلَا فَهُمَا عَلَى ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَيَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ بِدُونِ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، اللَّهُمَّ عَلَيَّ لِيهِمَا .

ولما نكل بعثمان طلحة والزبير ، ونشقوا جميع ما في وجهه من
الشعر ، فجاء الى علي عليه السلام وهو بذنه فارباكا ؛

٣١٠ فقال عليه السلام له : يَا عُمَانُ بَعَثْنَاكَ شَيْخًا ،
فَرَدَدْتَهُ إِلَى آخِرَدَا ؛ اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَعْلَمُ اَنَّهُمْ اَجْرُوا عَلَيْكَ ،
وَاسْتَحْلَوْا حُرْمَانِكَ ، اَللّٰهُمَّ اقْنَلْهُمْ مِنْ قَتْلُوا مِنْ شِيعَتِي ،
وَعَجِّلْ لَهُمُ النِّقْمَةَ بِمَا صَنَعُوا بِخَلِيفَتِي .

وجاء الأشعث اليه وهو عليه السلام على المنبر ، فجعل يخطب رقاب
الناس حتى قرب منه ، ثم قال : يا ايها المؤمنون غلبتنا هذه الحمراء
- يعني الجهم - فركض المنبر برجله ، حتى قال صعصعة بن صوحان :
مالنا ولا أشعث ! ليقولن ايها المؤمنون عليه السلام اليوم في العرب قولا
لا يزال يذكر ؛

٣١١ فقال عليه السلام : مَنْ يَعَذِّرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ
الضَّيَّاطِرِّ ؛ يَتَمَرَّغْ أَحَدُهُمْ عَلَى قَرَائِشِهِ تَمَرَّغَ الْحِمَارِ ،
وَيَهْجُرْ قَوْمًا لِلذِّكْرِ ، أَفَنَا حُرُونِي أَنْ أَطْرِدَهُمْ ! مَا كُنْتُ
لِأَطْرِدَهُمْ فَأَكُونَنَّ مِنَ الْبَاهِلِينَ ؛ أَمَا وَاللَّهِ فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ
بَرَى النَّمَّةَ ، لَيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ
عَلَيْهِ بَدْءًا

٣١٢ وقال عليه السلام في تفريع بني امية :
أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَلَكَتْهَا لَا نَفْضُهَا نَقْضَ الْقَصَابِ

(١) الضيطر: الرجل الفخم الذي لا غناء عنده ، وجمعه ضياطرة .

الْتَرَابِ الْوَزِمَةِ^(١) .

٣١٣ وقال عليه السلام : إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا
مُمَّا حِلَّةٌ رُدْحًا ، وَبَلَاءٌ مُكَلَّمًا مُبَلِّغًا^(٢) .

لما وضع رأسه في الحرب على قربوس سرجه يخفق نعاسا ، فأتا
بعض ولد عقيل فقال له يا عم قد بلغت ميمتك وميسرك حيث نرى
وانت تخفق نعاسا .

٣١٤ فقال عليه السلام : يَا بَنَ أَخِي إِنَّ لِعَمِّكَ يَوْمًا
لَا يَعْدُوهُ ، وَاللَّهِ لَا يُبَالِي عَمُّكَ وَفَعَّ عَلَى الْمَوْتِ ، أَوْ وَقَعَ
الْمَوْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ : اجْعَلْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ، فَإِنَّ
لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُتَّةً .

٣١٥ وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِثْقَالَ

(١) قال ابن الأثير في النهاية في ثوب : وفي حديث علي عليه السلام : لئن
وليث بني أمية لا نفنهم ... التراب جمع ثرب فخفف ثرب مثل كف وكف ، يريد
اللحوم التي تعفرت بقوطها في التراب . والوزمة : المنقطعة الأودام ، وهي
السيور التي يشد بها عره الدلو .

(٢) قال الرخنخري في الفائق ج ٣ ص ٤٨ : وروى ردحا على زنه سلم .
والمناحل : البعيد المنشد .

والردح كالمجمع رادحة ، وهي العظام الثقالة التي لا تكاد تبرج ، مكلمًا يجعل
الناس كالحين لشدة نه ، مبلى من البلح السراعياء فانقطع عنه .

كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَى حُبِّي ، وَمِثْقَالُ كُلِّ مُنَافِقٍ عَلَى بُغْضِي ، فَلَوْ ضَرَبْتُ
وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا عَلَى
الْمُنَافِقِ مَا أَحَبَّنِي .^(١)

وقال له الأشعث يا ابراهيم المؤمن اني سمعتك تقول : فازلنك
مظلوماً ، فامنعك من طلب ظلامتك ، وأضرب بها دون سيفك ؟

٣١٦ فقال عليه السلام : يَا أَشْعَثُ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ
مَا مَنَعَ هَرُونَ ، إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسَى : إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ
فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ، وَقَدْ قَالَ لَهُ مُوسَى
حِينَ مَضَى لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ، إِنْ رَأَيْتَ قَوْمِي ضَلُّوا وَاتَّبَعُوا غَيْرِي
فَنَادِ بِهِمْ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا ، فَاحْقِنْ دَمَكَ ، وَكُفَّ بِلَدِّكَ
وَكَذَلِكَ قَالَ أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا
أُخَالِفُ أَمْرَهُ .

وقيل له عليه السلام : كيف صرت تفعل الرجال ؟

٣١٧ فقال عليه السلام : لِأَنِّي أَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقْدِرُ لِي

(١) وفي هـج البلاغة : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي
مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاطِهَا (أي جليلها وكثيرها) عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي
مَا أَحَبَّنِي ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قُضِيَ فَأَنْقَضِيَ عَلَى الْبَاقِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

أَقْتُلْهُ^{٩٩} ، وَاقْتَدِرْ أَيْ أَقْتُلْهُ^{٩٩} ، فَيَكُونُ أَنَا وَنَفْسُهُ عَلَيْهِ .

وفي لُحج البلاغة : وقيل له : بآي شَيْءٍ غَلِبْتَ الْإِقْرَانِ ؟ فقال عليه السلام : مَا لَيْفِي رَجُلًا إِلَّا آغَا نَنِي عَلَى نَفْسِي .

قال الرضوي رَ : بِوُحْيٍ بِذَلِكَ تَمَكَّنَ هَيْبَتُهُ فِي الْقُلُوبِ .

٣١٨ وقال عليه السلام : تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ؟

قال من هم يا امير المؤمنين ؟ قال : هُمُ نَحْنُ ، وَاتَّبَاعُنَا مِمَّنْ نَبْعَثُ مِنْ بَعْدِنَا ، طُوبَى لَنَا وَطُوبَى لَهُمْ ، وَطُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى بَنَانَا

قال يا امير المؤمنين : مَا شَأْنُ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا ، أَلَسْنَا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ ؟ قال عليه السلام : لَا ، لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا مَا لَمْ تَحْمِلُوا ، وَاطَّاقُوا مَا لَمْ تُطِيقُوا .

(واخبره رجل انه يحبّه ويحب بعض عدائه)

٣١٩ فقال عليه السلام : أَمَّا الْآنَ فَانْتَ أَعَوْرٌ فَأَمَّا

أَنْ تَعْمَى ، أَوْ تَبْصُرَ .

(وكانت درعه ثم صدراً بلا ظهر فقبل له لو احزنك ظهرك)

٣٢٠ فقال عليه السلام : إِذَا وَلِيْتُ فَلَا وَآلَتُ^(١) .

(١) اي اذا امكنت من ظهرك فلا نجوت . راجع غريب القرآن ص ٢١٥ ط مصر

لابن عزيز البحر المحيى الموفى ٣٠٣ . وفي النهاية لابن الاثير ج ٥ ص ١٤ ط مصر في حديث

على ثم ان درعه ... فقال عليه السلام : اذا امكنت من ظهرك فلا وآلت اي لا نجوت ←

٣٢١ وقال عليه السلام : مَنْ أَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ
 تَمَانِيهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ تَمَانِيهِ بِحَيْثُ
 يَكْرَهُ .

٣٢٢ وقال عليه السلام (وقد سئل عن حبهم لرسول الله
 صلى الله عليه وآله) : كَانَ وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَبْنَاءِ ،
 وَمِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ عَلَى الظَّيْءِ .

(وقيل له عليهم السلام مالك أكثر أصحاب رسول الله حديثاً ،
 ٣٢٣ فقال عليه السلام : إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْبَأَنِي ، وَإِذَا
 سَكَتَ ابْتَدَأَنِي .

(ولما قال له عليهم السلام ابن ملجم (لعن) : يَا إِمْرَأَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْلَفُكَ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَنْ أَحْبَبَكَ ، وَأَنْتَ تَحْلِفُ أَنْ لَا أَحْبَبَكَ ،

٣٢٤ فقال عليه السلام : وَهَلْكَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ
 قَبْلَ الْأَبْدَانِ ، فَاسْكَنْهَا الْهَوَاءَ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا هُنَاكَ
 ائْتَلَفَ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا نَأَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّ
 رُوحِي لَا تَعْرِفُ رُوحَكَ ، وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْنَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ ، فَمَا
 رَأَيْتُكَ فِيمَنْ أَحَبَّنَا .

← وقد وأل يئل فهو وائل ، اذا التجأ الى موضع وبخا . ومنه حديث البراء بن مالك :
 فكان نفسي جاش ففلك لا وألت ، أفراراً أوّل النهار ، وجبناً آخره ؟ .

ثم قال : إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى قَائِلِي فَأَنْظُرُوا إِلَى هَذَا
فَقِيلَ لَهُ : أَفَلَا تَقْنَلُهُ ؟ فقال عليهم السلام : كَيْفَ أَقْنَلُ قَائِلِي ؟
(وقيل له ٤ : كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا ؟)

٣٢٥ فقال عليه السلام : لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ
وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ .

٣٢٦ وقال عليه السلام : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَلْفَ
بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَأَسْتَنْبَطْتُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ ، وَذَكَرَ
فِينَا تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ . فَقِيلَ مَتَى ذَلِكَ ؟ فقال عليهم السلام :
إِذَا تَفَقَّهْتَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَتَعَلَّمَ الْعِلْمُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَالْمُسْتِ
الدُّنْيَا يَعْمَلُ الْآخِرَةَ .

٣٢٧ وقال عليه السلام : الْكَلَامُ كُلُّهُ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَ
حَرْفٌ ، وَالْإِسْمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى ، وَالْفِعْلُ مَا أَنْبَأَ عَنِ
حَرَكَةِ الْمُسَمَّى ، وَالْحَرْفُ مَا أَنْبَأَ عَنِ مَعْنَى لِسَانِ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ
ثم قال عليهم السلام لأبي الأسود : وَاعْلَمْ يَا أَبَا الْإِسْوَدِ أَنَّ
الْأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٌ : ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ
قال : فجمعت الأشياء وعرضتها عليه ، وكان من ذلك حرف

النَّصْب ، فكان منها انَّ وانَّ وليت ولعلَّ وكأَنَّ ولمَّا ذكر لكنَّ ، فقال
لي : لم تتركها ؟ فقلت لم أحبها منها ، فقال عليه السلام : بل هي منها ،

فَزِدْهَا فِيهَا .

٣٢٨ وقال عليه السلام : **أَيَّةُ الْبَلَاغَةِ قَلْبٌ ، عَقُولٌ ، وَلِسَانٌ فَائِلٌ .**

٣٢٩ وقال عليه السلام : **إِدْمَانُ الشَّيْبِ ، بُورُثُ أَنْوَاعِ الْوَجَعِ .**

٣٣٠ وقال عليه السلام : **الْبَلَاغَةُ أَنْ تُجِيبَ فَلَا تُبْطِئَ ، وَتُصِيبَ فَلَا تُخْطِئَ .**

٣٣١ وقال عليه السلام : **أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا تَجَسَّهُ الْأُذَانُ ، وَلَا يُنْعِبُ فَعْمُهُ الْأَفْهَامُ .**

٣٣٢ وقال عليه السلام في ذكر رسول الله ﷺ : **سُنَّتُهُ الْقَصْدُ ، وَفِعْلُهُ الرُّشْدُ ، وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ ، كَلَامُهُ بَيَانٌ ، وَصَمْتُهُ أَفْصَحُ لِسَانٍ .**

وفي رواية : **طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِيبِهِ ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمُهُ ، وَاحْتَمَى مَوَاسِمُهُ ، وَيَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ مِنْ قُلُوبٍ عَمِي ، وَآذَانٍ صُمِّ ، وَالسِّنَّةِ بُكْمٍ ، وَبَتَّبَعَ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ .**

٣٣٣ وقال عليه السلام : **كَثْرَةُ الْكَلَامِ يَبْسُطُ حَوَاشِيَهُ ، وَيَنْقُصُ مَعَانِيَهُ ، فَلَا بُرَى لَهُ أَمَدٌ ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ أَحَدٌ .**

٣٣٤ وقال عليه السلام : مَغْرَرُ الْكَلَامِ الْقَلْبُ ،
وَمُسْتَوْدَعُهُ الْفِكْرُ ، وَمُقْوَمُهُ الْعَقْلُ ، وَمُبْدِيهِ
اللِّسَانُ ، وَجِئْمُهُ الْحُرُوفُ ، وَرُوحُهُ الْمَعْنَى ، وَحِلْيَتُهُ
الْإِعْرَابُ ، وَنِظَامُهُ الصَّوَابُ .

وسئل عنه عليه السلام عن بنى هاشم وبنى امية ،

٣٣٥ فقال عليه السلام : نَحْنُ أَنْجَدُ وَأَجْدُ وَأَجُودُ
وَهُمْ أَتَكَرُّ وَأَمَكُّرُ وَأَعْدَرُ .

(ونظر عليه السلام الى فتى مرخ ازاره)

٣٣٦ فقال عليه السلام : يَا فَتَى ارْفَعْ إِزَارَكَ ،
فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ ، وَأَتَقَى لِقَلْبِكَ .



الى هنا تم ما اخرنا من حكمه ومحاسن ادابه وغيرهما ، من كلامه

القصيرة لفظاً ، والطويلة معنى ، في اليوم الخامس

والعشرين من شهر رجب الاصب يوم

شهادة مولانا وامامنا ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه وعلى ابيه

افضل الصلوة والسلام استأنا لحرمة

والفراغ من توبيد بد العا محمود اشرفى في شهر رمضان المبارك سنة

فهرست الجزء الأول
من
هيج البلاغة الثاني

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
	الاهداء .	٣	
	ابيات ثمينه في الكتاب .	٤	لعدة ادباء كبار .
	رسالة قيمة .	٥	للامام شرف الدين الموسوي رحمه الله
	خطبة الكتاب .	٦	لجامع الكتاب .
	الجزء الاول في المختار من خطبة	٩	
	وكلام الجار مجرى الخطب غيرها .		
١	فمن خطبه له عليه السلام في تجييد الله تعالى .	١٠	الكافي ج ١ ص ١٣ ط طهران و مسندك النجف ص ٢ ط بيروت .
٢	خطبه عليه السلام في علو الله تعالى عن نعت المنعوتين .	١٣	التوحيد ص ٥١ و عيون اخبار الرضا ص ٩٩ و البحار ج ٢ ص ٢٢١ و المسندك ص ٢٣ .
٣	خطبه عليه السلام في حمد الله و تذكرونها فيها الصفات العليا .	١٤	مسندك هيج البلاغة ص ١٧ للهادي ال كاشف الغطاء .
٤	خطبه في عظمة الله و صفاته .	١٩	اصول الكافي ج ١ ص ١٤١ و التوحيد و غيرها هيج السعادة ج ١ ص ٥٨ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥	خطبة عليهما السلام في توصيف الله تعالى ونقل النبي ص وتقلبه في ظهور آياته ص .	٢١	مندرک الحج البلاغة ص ٣٣ و الحج العادة ج ٣ ص ٦٣ عن اثبات الوصية ص ١٠٥ ط نجف للسعودي .
٦	خطبة عليهما السلام في بدء الخليقة وفيها ذكر النبي الاعظم وآئمة الطاهرين عليهم السلام .	٢٤	مندرک الحج البلاغة ص ٣٨ و مروج الذهب ج ١ ص ٣٣ و البحار ج ١٧ ص ٨٢ و تذكرة الخواص ص ١٣٨ عنها الحج التعاج ص ٩٠ .
٧	خطبة عليهما السلام لما قيل له صف لنا خالفك وانفعلنا .	٢٦	حلية الاولياء ج ١ ص ٧٢ لا في نعيم و الحج العادة ج ٥ ص ٥٢ عن تفسير المطالب ص ١٢٨ .
٨	خطبة عليهما السلام لما اتفق الغدير والجمعة .	٢٧	مندرک الحج البلاغة ص ٧٩ . للهاشمي كاشف العطاء .
٩	خطبة عليهما السلام في يوم الفطر .	٣٤	نفس المصدا ص ١٠٦ و من لا يحضره الفاقيه
١٠	خطبة عليهما السلام في يوم الاضحى اوله : اوصيكم عباد الله بتقوى الله .	٣٧	مندرک الوسائل ج ٦ ص ١٥٩ و مندرک النجاشي ص ١٥ و مصابح المتجدد ص ٤٦ و غرر الحج العادة ج ١ ص ٥١٦ .
١١	خطبة عليهما السلام وفد ناجي لهاربة سبحانه وتعالى .	٣٩	البحار ج ١٩ ص ٢٠١ و غرر الحج العادة ج ١ ص ٩٤ للمحمودي .
١٢	خطبة عليهما السلام تعرف بالطالوتية .	٤١	مندرک النجاشي ص ٣١ ط بيروت .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٣	خطبه عليه السلام في يوم الجمعة .	٤٢	نفل بمصدر ص ٢٣ .
١٤	خطبه عليه السلام تعرف بالديباج .	٤٥	« ص ٢٥ .
١٥	خطبه عليه السلام وصف لها الله تعالى .	٤٦	« ص ٢٤ .
١٦	خطبه عليه السلام في المعنى المتقدم .	٤٧	« ص ٤٨ .
١٧	خطبه عليه السلام في المعنى التاني .	٤٨	« ص ٥٠ .
١٨	خطبه عليه السلام اولها الحمد لله .	٤٩	« ص ٦٦ .
١٩	دعاؤه عليه السلام في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله .	٥٠	شرح الفتح ج ١٩ ص ١٣٥ للحمد وعز
٢٠	دعاؤه عليه السلام في طلب الرزق .	٥٢	الحديث لابن قتيبة والعارف ص ١٥٩
٢١	اوله : اللهم اني اسئلك سلوا .	٥٢	ارشاد القلوب ج ١ ص ٣٦ للدبجي عنه
٢٢	كلامه عليه السلام في الموعظة والنقوة .	٥٣	لُج السعادة ص ٧٤ ج ٣ .
٢٣	خطبه عليه السلام في المعنى المتقدم اولها : الحمد لله الذي احمدوا استعينه .	٥٤	مسندك التهج ص ٣٢ للهادي .
٢٤	خطبه عليه السلام يذكر فيها الدنيا والناس بالفضائل .	٥٦	« ص ٩٨ للهادي والعارف
	خطبه عليه السلام : الحمد لله المختص بالتواضع		ص ١٥٥ والبحار ج ١٧ ص ١١ وعنهما
			لُج السعادة ج ٣ ص ٢٧ .
			مسندك التهج ص ٢٨ للهادي .
			مسندك لُج البلاغة ص ١٠٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٢٥	كلامه عليه السلام في الذكر الحكيم .	٥٧	مسند ك النسخ ص ٥٨ للهادي .
٢٦	خطبه عليه السلام يذكر فيها آل محمد عليهم السلام	٥٧	نقل المصدر ص ٥٤ «
٢٧	كلامه عليه السلام في المعنى السابق .	٥٨	« ص ٣٩ «
٢٨	كلامه عليه السلام وصف به شيعة .	٥٩	« ص ٤٩ «
٢٩	كلامه عليه السلام في تفرع شيعة .	٥٩	« ص ٤٠ «
٣٠	كلامه عليه السلام يذكر فيه نفياً من الملاحم .	٦٠	« ص ٤٧ «
٣١	خطبه عليه السلام في النهي عن الرذائل وبيان فضائل اهل البيت ع	٦١	« ص ٢٦ «
٣٢	كلامه عليه السلام في نعت وسبق النبي . أوله : لم يكن بالطويل البائن .	٦٢	الغارات ج ١ ص ٦٣ وعنه مسند النسخ ص ٣٧ للهادي ولج العادة ج ١ ص ١٠٣ للمحور .
٣٣	كلامه عليه السلام يصف فيه مزاي الاسلام الحميدة .	٦٣	مسند لُحج البلاغة طبروت ص ٧١ للهادي واصل الكافي ج ٢ ص ٤٩
٣٤	كلامه عليه السلام في صفه المؤمن .	٦٥	« ص ٦٨ «
٣٥	دعاؤه عليه السلام بعد صلوة الليل .	٦٧	حكم مشورة ص ٥ للمحدث طبروت .
٣٦	كلامه لما قيل له بم عرف ربك ؟ .	٦٨	النخلة وعنه العادة الأبدية ص ٣ للحائر .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٣٧	كلامه عليه السلام المحجرب عند وعمر بن الحق أوله : كرهت لكم .	٦٩	وقعه صفين ص ١١٥ ط مصر للنصرو شرح النهج للحديث ج ٢ ص ١٨١ .
٣٨	خطبه عليه السلام في قيمة الانسان .	٧٠	مختصر الجامع ص ٥ لابن عبد البر .
٣٩	كلامه عليه السلام عزته به الاشعث اوله ان تحزن فقد استخفت .	٧١	ناريخ دمشق ج ٦ ص ١٠٦ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ٤٧ .
٤٠	كلامه عليه السلام ينهي السؤال عن طريق الانعام اوله : ان من حق .	٧١	حكم منشورة ص ١٤ ط بيروت للحديث . مؤلف شرح نهج البلاغة .
٤١	خطبه عليه السلام في المثل الانانية اولها : اعلوا ان ملاك امركم .	٧٢	الاغانى ج ١١ ص ٣٧٦ وعنه شرح النهج للحديث ج ٢٠ ص ١٥٣ .
٤٢	كلامه عليه السلام حين رمي بمقرة .	٧٤	حكم منشورة ص ٦ للحديث .
٤٣	كلامه عليه السلام في صفة المؤمن .	٧٤	نفس المصد ص ٢٧٧ ط مصر .
٤٤	خطبه عليه السلام الخالية عن الالف اولها : حمد من عظم مثله .	٧٥	كهاية الطالب ص ٢٤٩ للكني وشرح النهج ج ١٩ ص ١٤ للحديث .
٤٥	خطبه عليه السلام في الزهد في الدنيا ، اولها : لرصد وامواعيد الرجال .	٨٠	نهج السعادة ص ٣٧ ج ٢ عن امال الشيخ ج ٢ ص ٥٥ ط نجف
٤٦	كلامه عليه السلام في المؤمن المنافق .	٨٣	حكم منشورة ص ٢٨ ط مصر .
٤٧	كلامه عليه السلام في يوم الثوري .	٨٥	شرح النهج للحديث ج ١٩ ص ١٣٣ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٤٨	خطبه عليه السلام المشهورة بالتفتية برواية اخرى والخلاف في بعض الألفاظ .	٨٥	مندرك الحجج البلاغة من ٩ عن المعاني والعلل للصدوق .
٤٩	كلامه عليه السلام في ذم به الاشتغال بالعلم .	٨٩	حكم منشورة ص ٢٨٦ للحديث ط م صن
٥٠	كلامه عليه السلام في وصف نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وآله .	٩٠	« ص ٢٢٨ »
٥١	كلامه عليه السلام في تدينه سعدا وابن عمر على ما زعما .	٩٠	« ص ٢٢٩ »
٥٢	كلامه عليه السلام في الاستنصار على قرين .	٩١	« ص ٢٢٨ »
٥٣	كلامه عليه السلام لما قيل له : أرايت لو كان رسول الله ص ترك ولدا .	٩٢	« ص ٣١ ط بيروت و الدرر الجارية والحجج العادة .
٥٤	دعاؤه عليه السلام ناجي به الله تعالى .	٩٣	مندرك النجج ص ٧٦ .
٥٥	كلامه عليه السلام في الدعاء .	٩٤	نقل المصدر ص ٨٨ .
٥٦	خطبه عليه السلام في بطلانها من قرين وبين جهاده في الاسلام .	٩٥	مندرك النجج ص ٧٦ ط بيروت .
٥٧	كلامه عليه السلام في كثرة منه في حروبه ، اوله : اللهم انت ارضى للرضا .	٩٧	مجالس ثعلب ص ١١٦ وعنها الحجج العادة ص ٢٣٧ ج ٢ للمحمود .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥٨	خطبة علي عليه السلام يصف أحوال الناس قبل البعثة النبوية .	٩٧	نفس علي بن ابراهيم القمي ٣ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٥٢ لم يرجعها في .
٥٩	خطبة علي عليه السلام في خلق العباد و تكليفهم ، اولها : ايها الناس .	٩٩	البحار ج ٣ ص ١٠٠ ط قدیم وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٤٢ .
٦٠	كلامه عليه السلام في القدر .	١٠٠	بحار الأنوار ج ٥ ص ٩٨ .
٦١	كلامه عليه السلام في نعم الدنيا لما سمع قوماً يذمونها .	١٠١	تحف العقول ص ١٨ لابن شعبه وعنه هج العادة ج ١ ص ٣٥٢ .
٦٢	خطبة علي عليه السلام يصف عباد الله الصالحين .	١٠٣	الوافي عن الكافي ج ١ ص ٩٨ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٥٧ .
٦٣	كلامه عليه السلام يصف رجلين قد ابتعدا عن طريق الحق .	١٠٤	الوافي ج ١ ص ٥٦ عن الكافي وعنهما مصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٥٥ .
٦٤	كلامه عليه السلام في وصف المخلصين في اصحابه .	١٠٥	هج العادة ج ١ ص ٩٣ عن نيسر المطالب صفات الشيعة للصدق .
٦٥	كلامه عليه السلام اجاب به فاطمة ع لما رجعت اليه غضبي ، اوله : لا ويل لك .	١٠٨	مسند رك النجج ص ٧١ للمهادي والأما لي للطوسي ص ٦٩ لابن الشيخ بنقاوت .
٦٦	كلامه اجاب به عمه العباس .	١٠٨	الأما لي للطوسي وعنه هج التاج ١ ص ٦١ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٦٧	كلامه عليه السلام كلمة شرعاً .	١٠٩	مشدر لُحج البلاغة ص ١٧١ للهادي
٦٨	كلامه عليه السلام لما اشرف على الكوفة .	١١٠	نفس المصد ص ٤٩ «
٦٩	كلامه عليه السلام مخاطباً اهل الكوفة .	١١٠	« ص ٥٧ «
٧٠	كلامه عليه السلام اجابة معنًا وشرح جيل .	١١١	« ص ٥٨ «
٧١	كلامه عليه السلام ذكر فيه آل رسول الله ص	١١٢	« ص ٨٧ «
	وما جرى عليهم في كربلاء .		ونارنج ابن عساكر .
٧٢	كلامه عليه السلام ذم به اهل الكوفة .	١١٣	شرح التهج ج ٢ ص ١٩٥ للحديد
٧٣	خطبه عليه السلام لما قدم الكوفة من البصرة اولها : اما بعد يا اهل الكوفة	١١٤	شرح لُحج البلاغة ج ٢ ص ١٠٣ ط مصر للحديد المغزلي .
٧٤	كلامه عليه السلام في تغلب بني امية على اهل الكوفة .	١١٥	الفارث ج ١ ص ١١ والبحار ج ٨ ص ٦٨٢
٧٥	خطبه عليه السلام في نفر بج اهل الكوفة في خذلانه .	١١٦	الارشاد ص ١٤٨ والبحار ج ٨ ص ٦٩
٧٦	خطبه عليه السلام تسمى الوسيلة .	١٢٣	وعنها لُحج السعادة ج ٢ ص ٥٨٥
٧٧	كلامه عليه السلام بوصي به المسلمين .	١٢٧	الارشاد ص ١٤٨ والبحار ج ٨ ص ٦٩
٧٨	كلامه عليه السلام لما بلغه مضايقة ناجية وقتل صاحبهم .	١٢٧	وعنها لُحج السعادة ج ٢ ص ٥٨٥
			روضة الكا للكليني ص ١٨
			مشدر لُحج التهج ص ٧٢ للهادي
			نارنج الطبرج ج ٤ ص ١٠١ وعنه لُحج السعادة ج ٢ ص ٨٤ للمحموي

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٧٩	كلامه عليه السلام أوله اعلّموا عباد الله	١٢٨	تحف العقول ص ٣٢٣ وعنه مصبّا
	انّ الثّقوى حصن حصين .		البلاغة ج ١ ص ٣٢٦ .
٨٠	كلامه عليه السلام يذكر فيه القلب أوله	١٢٨	غرد الحكم وفروع الكاف ج ٨ ص ٢١
	اعجب ما في الانسان قلبه .		والبهار ج ٧٧ ص ٢٨٤ وعنه منبر الحكمة ج ٨ ص ٢١٧ .
٨١	خطبة عليه السلام خطبها بذي قار .	١٢٩	مسند رك الحج البلاغة ص ٤٣ طبروت
٨٢	كلامه عليه السلام لما اخلف كلمة اهل	١٣٢	الغارات والبحار ج ٦ ص ٦٧٦ وعنها
	الكون في فتنة ابن الحضري .		هـج الساجد ج ٢ ص ٤٧٧ .
٨٣	خطبة عليه السلام في المعاذي المقدّمة .	١٣٢	العقد الفريد ج ٢ ص ١٦٣ .
٨٤	خطبة عليه السلام : والله لو شئت	١٣٤	اما الى الصدوق ص ٣٦٩ وعنه مصبّا
	لشربك بالعفري المنقوش .		البلاغة ج ٣ ص ٢١٦ .
٨٥	كلامه عليه السلام لما امتنع من البيعة	١٣٥	المشرد للطبري الامام ص ٧٩ ط
	لا يبي بكر .		وعنه مصبّا البلاغة ج ١ ص ١٣٣ .
٨٦	كلامه عليه السلام للحارث الهمداني .	١٣٦	مسند رك النّج ص ١٥٩ للهادي .
٨٧	خطبة عليه السلام خطبها بعد قتل عثمان	١٣٧	لتخصيص الشافعي للطوسي عن الواقدي
	لما بايع الناس		وعنه هـج السعادة ج ١ ص ١٧٧ .
٨٨	كلامه عند نكت طلحة والزبير بعثه .	١٣٩	مسند رك النّج ص ٩٩ للهادي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٨٩	كلامه عليه السلام في تخلف جماعة عن بيعته أوله : أيها الناس أنكم	١٤٠	مسندك النجج ص ١٠٠ للهادي .
٩٠	كلامه عليه السلام لما أخرجوه من داره إلى المسجد ، أوله : أيها الغدرة الفجرة .	١٤١	الصوارم الحاسنة في تاريخ الزهراء فاطمة ع مخطوط عن كشف اللثالي لابن العزديس وعنهما مصب البلاغة ج ١ ص ٢٥٨ لميرجتها .
٩١	كلامه عليه السلام لما التفت إلى عمر بن الخطاب .	١٤٢	شرح النجج ج ١ ص ٥٧ للحديث وعنهما مصب البلاغة ج ٢ ص ٢٨٣ .
٩٢	كلامه عليه السلام يتعرض فيه إلى طلحة والزبير	١٤٣	شرح النجج للحديث ج ١ ص ٢٣٢ وعنهما لمج السعادة ج ١ ص ٢٣٢ .
٩٣	كلامه عليه السلام لما سار طح و الزبير وعائشة ومن معهم إلى البصرة .	١٤٣	شرح النجج ج ١ ص ٢٣٢ والارشاد ص ١٣ وعنهما لمج السعادة ج ١ ص ٢٤٠ .
٩٤	كلامه عليه السلام لما عدلوا بالأمر	١٤٥	مسندك لمج البلاغة ص ٩٢ .
٩٥	خطبة عليه السلام بالبصرة في تحرير اصحابه على الجهاد .	١٤٥	« ص ١٠١
٩٦	خطبة عليه السلام في ذم اهل البصرة وما يجري فيها .	١٤٦	شرح النجج لكال الدين البحراني وعنهما لمج السعادة ج ١ ص ٣٢٥ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٩٧	كلامه عليه السلام لزبير في الحرب اخبار بشهادته .	١٤٧	فج السعادة ج ١ ص ٢٨ عن شرح النج للحيد ج ١ ص ٢٣٣ .
٩٨	كلامه عليه السلام لمغيرة بن شعبة .	١٤٨	مسند ك الحج البلاغة ص ١٠٨ .
٩٩	كلامه عليه السلام لعثمان في مناظرة جرت بينهما اوله : فارجع الى الله اباعرو .	١٤٩	شرح الحج البلاغة ج ٩ ص ١٥ عن الوافد وعنه فج السعادة ج ١ ص ١٦٤ .
١٠٠	كلامه عليه السلام لعثمان من عرض المراء اوله : يا عثمان امارضيت من مروان ؟ .	١٤٩	الجل للمفيد ص ١٠٣ وانساب لاشرف ج ٥ ص ٦٥ وعنهما فج السعادة ج ١ ص ١٧٢ .
١٠١	كلامه عليه السلام اوله : ألا انت للتقيين عند الله .	١٥٠	مسند ك الحج البلاغة ص للهاده
١٠٢	كلامه عليه السلام لما قيل له : فضل العرب على غيرها .	١٥٠	امالي للمفيد ص ١١٢ وامالي الطوسي ص ١٩٧ وفج السعادة ج ٢ ص ٤٥ .
١٠٣	كلامه عليه السلام في هذا المعنى ، اوله : يا معشر المهاجرين و الانصار .	١٥١	الاختصاص للمفيد ص ١٥٨ وعنه البحار ج ٩ ص ٤٥٢ وفج السعادة ج ١ ص ٢١٢
١٠٤	خطبه عليه السلام يشكو فيها عمن سقه	١٥٢	شرح النج ج ١ ص ٣٠٧ وعنه

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
	والدعاء على طلحة والزبير .		فج السعادة ج ١ ص ٢٤١ .
١٠٥	كلامه عليه السلام أوله : الحمد لله الذي بعث محمداً نبياً .	١٥٢	مسند رك النجج ص ٩٧ طبروت .
١٠٦	خطبه عليه السلام في ترغيب صحابه بالصبر والصدق .	١٥٤	مسند رك النجج ص ٨٧ طبروت .
١٠٧	كلامه عليه السلام وقد مر على قوم من اهل الشام يشتمونه .	١٥٥	وقعه صفين ص ٣٩١ وغناها هج ج ٢ ص ٢١٢ و تاريخ الطبرج ج ٤ ص ٣١٠ .
١٠٨	خطبه عليه السلام في تحضيضه على الفناء يوم صفين .	١٥٦	وقعه صفين ص ٣١٣ وغناها هج السعادة ج ٢ ص ٢١٥ .
١٠٩	كلامه عليه السلام مدح به عمار بن ياسر لما استشهد أوله : ان امرأ من المسلمين .	١٥٨	اناب الأشراف ج ١ ص ١٧٤ والطبقا الكبرى ج ٣ ص ٢٦٢ وغناها هج السعادة ج ٢ ص ٢٣٨ .
١١٠	كلامه عليه السلام في ليلة الهير لما رأه الظفر قد اناه .	١٥٩	وقعه صفين ص ٤٧٦ و شرح النجج ج ٢ ص ٣٥٢ وغناها هج السعادة ج ٢ ص ٢٤٧ .
١١١	كلامه عليه السلام لما منع اصحابه عن في صفين .	١٥٩	وقعه صفين والبحار ج ١ ص ٤١٤ وغناها هج السعادة ج ٢ ص ١٥٢ .
١١٢	كلامه عليه السلام لما ملك الشريعة .	١٦٠	ج ٣ ص ٣١٠ منها البراعة ج ٤ وغناها هج السعادة ج ٢ ص ١٥٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١١٣	كلامه عليه السلام لما قيل له : أنك لم تؤخر الحرب إلا كراهية الموت .	١٦٠	ص ٤٨٤ ^١ البحار ^٢ وعن الحج السعادة ج ٢ ص ١٥٨
١١٤	كلامه عليه السلام في تحريض أصحابه على الجهاد في صفين .	١٦١	البحار ج ١ ص ٤٨ ط كيان .
١١٥	كلامه عليه السلام لما رفع أهل الشام المضاحف على الرماح .	١٦٢	وتعريف صفين وعن الحج السعادة ج ٢ ص ٢٤٢ .
١١٦	كلامه عليه السلام في مدح مالك الاشتر ، أوله : بلى ان الاشتر ليرضى .	١٦٣	وتعريف صفين ص ٥٢١ وعن الحج السعادة ج ٢ ص ٢٨ .
١١٧	خطبته عليه السلام في يوم الجمعة اولها الحمد لله الموحّد بالكبرياء .	١٦٤	مسند الحج البلاغة ص ٢٩ .
١١٨	خطبته عليه السلام يذم فيها معاوية بن ابن سفيان .	١٦٥	« ص ٤٦ .
١١٩	كلامه عليه السلام في القضاء والقدر أوله : يا اخا اهل الشام .	١٦٦	نارنج دمشق ج ٣ ص ٢٣١ وعنه الحج السعادة ج ٢ ص ٢٤٠ ومسند الشيخ ص ٥٥ ط بيروت .
١٢٠	خطبته عليه السلام ليشفر الناس الى مصر اولها : اما بعد .	١٦٨	مسند الحج البلاغة ص ٦٤ للهاد كاشف الغطاء النجفي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
۱۲۱	خطبہ علیہ السلام لما بلغ فتح مصر ثمها محمد بن ابی بکر .	۱۶۹	مسند الحج البلاغۃ للهادی ص ۶۵ ولجی العادة ج ۲ ص ۴۷ طبروت .
۱۲۲	کلام علیہ السلام بعد ما یئس من اجابة اصحابه ایاہ .	۱۷۰	انساب الاشراف ج ۱ ص ۱۹۹ و کتاب الهلال ص ۱۱ والامامہ والسیاسہ .
۱۲۳	کلام علیہ السلام فيما مبر من اصحابه ومن معاوینہ .	۱۷۱	مسند الحج البلاغۃ ص ۶۷ ولجی العادة ج ۲ ص ۴۷ للمجموع .
۱۲۴	کلام علیہ السلام في جواب احد اصحابه في صفتين .	۱۷۲	التوحيد ص ۳۷ الصدوق وعنه مصباح البلاغ ج ۲ ص ۷۸۸
۱۲۵	کلام علیہ السلام اشار به علی عمر في وقعه لها وند .	۱۷۲	الارشاد ص ۱۱ البصير ومصباح البلاغ ج ۳ ص ۱۶۴ المبرجها .
۱۲۶	کلام علیہ السلام تكلم به في يوم صفتين .	۱۷۳	تاريخ الطبري ج ۱ ص ۳۱ ومصباح البلاغ ج ۱ ص ۱۷ .
۱۲۷	کلام علیہ السلام يذكر فيه ما اثره عند النبي ﷺ اوله : انا اخو رسول الله ﷺ .	۱۷۴	البحار ج ۹ ص ۳۴ طحطا في عن الفردوس لابن شرويه ومصباح البلاغ ج ۳ ص ۱۵۳ المبرجها .
۱۲۸	کلام علیہ السلام بفتح اصحابه .	۱۷۵	مسند الحج البلاغۃ ص ۵۸ لله
۱۲۹	خطبہ علیہ السلام لما اصر الناكثون	۱۷۵	شرح الحج البلاغۃ ج ۱ ص ۳۵ للحديث

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
	على الشفاق .		عن تاريخ الأعمش ج ٢ ص ٣٠٧ .
١٣٠	كلامه عليه السلام لما وقف على اهل النهران .	١٧٧	لمج العادة ص ٣٩١ ج ٢ عن الموقبات ص ٣٢٥ ومسندك النجج ص ٦١ .
١٣١	خطبه عليه السلام في هذا المعنى .	١٧٨	مسندك لمج البلاغة ص ٦٢ .
١٣٢	كلامه عليه السلام قاله بعد النهروان .	١٧٨	« ص ٦٣ .
١٣٣	كلامه عليه السلام ردّاً على ما قاله احد الخوارج .	١٧٩	لمج العادة ج ٢ ص ٢٥ عن اناب الأشرف للبلاذري ج ٢ ص ٣٥٣ .
١٣٤	كلامه عليه السلام بحجج بحجج الخطبة . أوله : كأنني بكم شرّ دون .	١٧٩	مسندك لمج البلاغة ص ٨٥ للهاد الكاشف الغطاء .
١٣٥	كلامه عليه السلام ردّاً على ما قاله الفهره .	١٨١	مسندك لمج البلاغة ص ٥٧ للهاد
١٣٦	كلامه عليه السلام في التوحيد ، أوله : ان الله جلّ جلاله .	١٨١	لمج التعاصي ج ٣ للمحمود عن سنو معالم الحكم ص ٥٣ ط مصر .
١٣٧	كلامه عليه السلام يذمّ معاوية وبشر فيها دولة الحق .	١٨٢	كلمة الامام الحسن ج ١٣ ط بيروت للسيد حسن الشيرازي .
١٣٨	كلامه عليه السلام لما سئل عن العلم العلوي .	١٨٣	المناقب ج ١ ص ٧٢ لابن شهر آشوب ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٤٤٤ .

العدد	المنوان	الصفحة	المصدر
١٣٩	كلامه عليه السلام آثار ما راه رجل بالحجر	١٨٣	شرح النجج للحديث ج ٥ ص ٢٠٣ ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٧٦ .

فهرست الجزء الثاني من نهج البلاغة الثاني

١	كاتبه عليه السلام الى معاوية .	١٨٦	مسند الحج البلاغة من اللهاذ
٢	كاتبه عليه السلام الى بعض مواليه .	١٨٧	معادن الحكم ج ١ ص ٣٢ للكاتبة .
٣	كاتبه عليه السلام اسئد الله .	١٨٨	مسندك النجج ص ١١٣ طبروت .
٤	كاتبه عليه السلام الى عامله .	١٨٩	حكم منشورة ص ٢٨١ للحمد .
٥	كاتبه عليه السلام الى مالك الاشتر .	١٨٩	مسندك النجج ص ١١ للهاذ .
٦	كاتبه عليه السلام الى عائشة ، اوله : اما بعد فانك خرجت .	١٨٩	معادن الحكم ج ١ ص ٣٣ عن كشف الغم ج ١ ص ٣٣٩ للاريلي .
٧	كاتبه عليه السلام الى سلمان الفارسي ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	١٩٠	نارنج دمشق ج ٢١ ص ١٩١ وعن الحج التعاده ج ٤ ص ١١ .
٨	وصيته الى عبد الله بن عباس .	١٩١	البحل ص ٢٠٩ طنجف للمفيد .
٩	وصيته عليه السلام ايضا له .	١٩٢	نص العقول ص ٢٠٩ لابن شعبة .
١٠	كاتبه عليه السلام ارسله الى احدى نفة .	١٩٢	مسندك النجج ص ١١ للهاذ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١١	كُتِبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ .	١٩٣	مُسْنَدُكَ النُّجَاجِ ص ١١٦ لِلْهَادِثِ .
١٢	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَصِيٍّ بِهَا أَصْحَابُهُ ، أَوَّلُهَا : أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ .	١٩٤	رَوْضَةُ الْكَافِ وَغَنَاهَا الْوَاخِجُ ص ٦٢ وَنَبِيهِهِ الْخَوَاطِرُ ص ٢٤٢ لِلْوَرَامِ .
١٣	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَاهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ .	١٩٥	مُسْنَدُكَ لُحج البلاغة ص ١١٩ .
١٤	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، أَوَّلُهُ : أَمَا بَعْدُ فَلَا يَكُنْ حَظَّكَ .	١٩٦	الْمُنَاقِبُ ج ٤ ص ٣٤٨ وَغَنَاهُ الْعَا ج ٥ ص ٣٤٨ لِلْحَمُودِيِّ .
١٥	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَاهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ .	١٩٦	مُسْنَدُكَ لُحج البلاغة ص ١٥ .
١٦	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَاهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ ، أَوَّلُهَا : كَيْفَ بَكَ إِذَا صُرْتُ .	١٩٨	الْبَحَارُ ج ١٧ وَغَنَاهُ مَصْبَا الْبَلَاغَةِ ج ٤ ص ١٨٨ وَمُسْنَدُكَ النُّجَاجِ ص ١٥٠ .
١٧	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنَةِ تَحْمِيلِ الْخَفِيَّةِ .	١٩٩	مُسْنَدُكَ النُّجَاجِ ص ١٤٤ لِلْهَادِثِ .
١٨	وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا لَهُ .	٢٠٣	نَقَرُ الْمَصْدَرِ ص ١٤٥ « .
١٩	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْفَتْحِ .	٢٠٣	« ص ١٣٤ « .
٢٠	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَخِيهِ عَقِيلٍ .	٢٠٥	« ص ١٣٠ « .
٢١	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ .	٢٠٧	« ص ١٢٩ « .
٢٢	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فِرْقَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ .	٢٠٧	« ص ١٢٥ « .
٢٣	كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعْقِلٍ .	٢٠٨	« ص ١١٥ « .
٢٤	كُتِبَ إِلَى زِيَادِ بْنِ حُصَّةٍ .	٢٠٩	« « « .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٢٥	كتاب عليهما السلام الى عامليه .	٢٠٩	هـج السعادة ج ٤ ص ٢٦٣ للمحمود .
٢٦	وصية عليهما السلام الى اهل بيته ، اولها : الحمد لله الذي .	٢١٠	معالم الحكم ص ٨٥ وغنه هـج السعادة ج ٤ ص ٢٥٢ للمحمود .
٢٧	كتاب عليهما السلام الى معاوية ، اوله : اما بعد فان الله .	٢١٣	امالي الشيخ ص ٢٥ والبحار ج ٨ ص ٥٣٨ وغنه هـج السعادة ج ٤ ص ٢٥٤ .
٢٨	وصية عليهما السلام لكيل بن زياد .	٢١٤	مسندك هـج البلاغة ص ١٤٧ .
٢٩	كتاب عليهما السلام الى عماله كافة ، اوله : اذقوا افلامكم .	٢١٥	الحضال ج ١ ص ١٤٩ والبحار ج ٩ ص ٥٣٣ وغنه هـج السعادة ج ٤ ص ٢٥٤ النهج ص ١١١ للمهادي
٣٠	كتاب عليهما السلام الى بعض اصحابه ، اوله : اوصيكم ونفسي بقوى الله .	٢١٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٣٣٨ عن الكافي ج ٤ ص ١٣٦ للكليني .
٣١	كتاب عليهما السلام الى معاوية اوله من عبد الله على .	٢١٧	كنز الفوائد ص ٢٠ ومعادن الحكمة وغنه هـج السعادة ج ٤ ص ٢٩ .
٣٢	كتاب عليهما السلام الى زياد وشره ، اوله : اما بعد فاني .	٢١٩	مسندك النهج ص ١١١ وهـج السعادة ج ١ ص ٢٣٩ للمحمود .
٣٣	كتاب عليهما السلام الى الاشعث .	٢٢٠	مسندك النهج ص ١١٣ طبروت .
٣٤	كتاب عليهما السلام الى خارج بن بابن .	٢٢٠	« ص ١٣٥ » .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٣٥	وصيته عليه السلام لشيعته بالفتية .	٢٢١	مسند رك النجج ص ١٣٧ طبروت .
٣٦	وصيته عليه السلام لولده السبط الأكبر الإمام الحسن عليه السلام .	٢٢٣	« ص ١١٩ »
٣٧	كاتبه عليه السلام الى عمرو بن العاص .	٢٢٤	« ص ١٣١ »
٣٨	كاتبه عليه السلام الى معاوية .	٢٢٥	« ص ١٣٣ »
٣٩	كاتبه عليه السلام ايضا الى معاوية .	٢٢٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٦١ .
٤٠	كاتبه عليه السلام الى كعب بن مالك ، اوله : واعلم ان الدنيا فانية .	٢٢٧	الخارج ص ١٤ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٦٠٣
٤١	كاتبه عليه السلام اجاب به معاوية ، اوله : اعلني بفخر ابن اكله الاكابر	٢٢٨	ونعنها الحج السعادة ج ٤ ص ١٣٨ تذكرة الخواص ص ١١٥ ونظم درر السمتين ص ٩٧ ومطالب السؤل ص ٣١ وعنه هـج السعادة ج ٤ ص ١٦٣ .
٤٢	كاتبه عليه السلام الى مخنف بن سليم ، اوله : اما بعد فان جهاد من صدق عن الحق .	٢٢٩	شرح النجج للحديد ج ٣ ص ١٨٣ و مسندك النجج ص ١٣٢ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٤٢٨ .
٤٣	كاتبه عليه السلام الى طلحة والزبير وعائشة ، اوله : من عبد الله على .	٢٣٠	مسندك النجج ص ١٣٦ والامام والسياسة وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٣٧٨ ومطالب ص ١١٥ السؤل ونعنها الحج السعادة ج ٤ ص ٦٥ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٤٤	كاتبه عليه السلام الى محمد بن ابي بكر .	٢٣١	مستدرك لُحج البلاغة ص ١١٢ للهادي .
٤٥	وصيته عليه السلام في فضل العلم .	٢٣٢	البحار ج ١ ص ٦ وتحف العقول ص ٤٦ .
٤٦	كاتبه عليه السلام الاحذيفة .	٢٣٣	مستدرك لُحج البلاغة ص ١١٧ .
٤٧	كاتبه عليه السلام الى ابي موسى .	٢٣٤	معادن الحكمة ص ٣٢٣ ج ١ للكاظمي .
٤٨	كاتبه عليه السلام الى معاوية .	٢٣٤	مستدرك لُحج البلاغة ص ١٢٦ .
٤٩	كاتبه عليه السلام ايضا له .	٢٣٦	ص ١٣٥ .
٥٠	كاتبه عليه السلام ايضا له ، اوله : فان مساويك مع علم الله تعالى فيك .	٢٣٧	شرح النجج ج ٢ ص ٩٥ للحديد و معادن الحكمة ج ١ ص ١٦٦ وعنها لُحج العادة ج ٤ ص ٢٠٩ .
٥١	كاتبه عليه السلام الى البجلي .	٢٣٨	مستدرك لُحج البلاغة ص ٣٣ طبروت .
٥٢	كاتبه عليه السلام الى معاوية .	٢٣٨	« ص ١٢٧ »
٥٣	كاتبه عليه السلام الى النجاشي ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٤٠	بحار الانوار ج ٢٠ ص ٣٩٧ ط حدث عن خط الشهيد .
٥٤	كاتبه عليه السلام الى عمرو بن العاص ، اوله : من عبد الله على .	٢٤٠	شرح النجج للحديد ج ٩ ص ١٨ عن وقعه صفين ص ٩١ والمعادن ج ١ ص ٩٤
٥٥	كاتبه عليه السلام ايضا له ، اوله : من عبد الله على .	٢٤١	معادن الحكمة ج ١ ص ٢١٦ عن شرح ابن ميسر ج ٥ ص ١٥ وابن ابي الحديد ج ٤ ص ٦١ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥٦	کتابه علیه السلام الى الارحی ، اوله : اوصیک بقوی الله .	٢٤٢	اناب الاشراف ص ٣٣٨ وعنه لُحی السعادة ج ٤ ص ٢٦ .
٥٧	کتابه علیه السلام الى النعمان ، اوله : فان من ادى الامانة .	٢٤٣	اناب الاشراف ص ٣٣ وعنه لُحی السعادة ج ٤ ص ٣٦١ .
٥٨	کتابه علیه السلام الى جابر السعدی ، اوله : اما بعد فانه بعثک .	٢٤٣	الغارات والبحار ج ٨ وعنها لُحی السعادة ج ٤ ص ٣٧ .
٥٩	کتابه علیه السلام الى سعد بن مسعود ، اوله : فانک قد اديت .	٢٤٥	نارنج اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٦ وعنه لُحی السعادة ج ٢ ص ١٦ .
٦٠	کتابه علیه السلام الى معاوية ، اوله : ان یبعثی شملت الخاص .	٢٤٦	المناقب البحار ج ٨ ص ٥١١ وعنها لُحی السعادة ج ٤ ص ٢٦٨ .
٦١	کتابه علیه السلام ايضا الى معاوية ، اوله : اما بعد فطامادعوث .	٢٤٦	شرح النسخ للحديث وعنه لُحی السعادة ج ٤ ص ٢١١ للمحمود .
٦٢	کتابه علیه السلام ايضا اليه ، اوله : اما بعد فما اعجب .	٢٤٩	شرح النسخ للحديث ج ١٦ ص ١٣٣ وعنه لُحی السعادة ج ٤ ص ٢٦٠ .
٦٣	کتابه عليه السلام الى عائشة وطلحة والزبير ، اوله : فلها ما الله ولا رسوله .	٢٤٩	البحار ج ٨ ص ٤٩٥ وبضائر الدجاني ص ٦٧ والخراشي وعنها لُحی السعادة ج ٤ ص ٤٧ للمحمود .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٦٤	كتاب علي عليه السلام الى معاوية .	٢٥٠	مسند رك نهج البلاغة ص ١٢٩ .
٦٥	كتاب علي عليه السلام اليه جواباً عن كتابه ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٥١	البحار ج ١ ط فديم وعنه نهج السادة ج ٤ ص ١١ للمحمدي .
٦٦	عهد علي عليه السلام لمحمد بن ابي بكر ، اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٥٣	تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٥٥٣ وعنه نهج السادة ج ٤ ص ٩٩ .
٦٧	كتاب علي عليه السلام الى اهل مصر محمد بن ابي بكر .	٢٥٤	شرح النهج ج ٦ ص ٦٦ وعنه نهج السادة ج ٤ ص ١٠١ .
٦٨	كتاب علي عليه السلام الى معاوية جواباً ، اوله : اما بعد فان الدنيا .	٢٥٥	شرح النهج للحديث ج ١٦ ص ١٥٣ وجمهرة رسائل العرب ج ٤ ص ٥٧ .
٦٩	كتاب علي عليه السلام اليه ايضاً ، اوله : غرك غرك .	٢٥٦	مسندك النهج ص ١٤٧ والمناف ج ٢ ص ٨٤ وعنه نهج السادة ج ٤ ص ١٦٥ .
٧٠	كتاب علي عليه السلام اليه جواباً عن كتابه .	٢٥٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٣٢ طهر .
٧١	كتاب علي عليه السلام فيها سألوه شيعته .	٢٥٩	مسندك نهج البلاغة ص ١١٨ للمهاد .

فهرست الجزء الثالث من نهج البلاغة الثاني :

١	قال علي عليه السلام : اللهم كفي في عزائي ...	٢٦٩	خصال الصدوق ص ٤٢ تصحيح الفقار
---	--	-----	-------------------------------

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢	وقال: قيمة كل امرئ ما يحسنه .	٢٦٩	خصال الصدوق ص ٤٢ تصحيح الغفاري .
٣	وقال: امنن على من شئت تكن .	«	« « «
٤	وقال: لما سئل سائل خبرني .	٢٧٠	مسندك النجى للهادي ص ١٥٧ طبروت .
٥	وقال: حقيقة السعادة ان يهتم .	«	الخصاص ص ١٧ والسعادة الابدنية ص ١٧ .
٦	وقال: بغيره العراثن لها يدك .	«	مجموعه ورام و « «
٧	وقال: اعلم ان كل شئ تصيبه من .	«	السعادة الابدنية للحارثي ص ١٨ ط ابران .
٨	وقال: اياكم ومعاداة الرجال فافهم .	«	الخصاص ص ٧٢ والسعادة ص ٣٤ .
٩	وقال: لا تجعل اكثر شغلك لاهلك .	٢٧١	« « «
١٠	وقال: لا تخلف من ورائك شيئاً .	«	« « «
١١	وقال: حب المرء من عرفانه علمه .	«	مسندك النجى ص ١٨٧ طبروت .
١٢	وقال: اذا وضع الميت في قبره اغثوره .	٢٧٢	حكم منشورة للحميد ص ٣٤٧ ط مصر .
١٣	وقال: لا بد لك من رفين في قبرك .	«	« ص ٣٤٦ «
١٤	وقال: من شرف هذه الكلمة وهي .	«	« ص ٣٤٧ «
١٥	وقال: لفاظمة اتحيين ان نزول هذا .	٢٧٣	« ص ٣٢٦ «
١٦	وقال: خذ الحكمة الى انك فان .	«	« « «
١٧	وقال: ليهود وانم فلم اجعل .	«	غريب الحديث للدهود وشرح النجى .
١٨	وقال: ان من ظفر من الدنيا با على .	٢٧٤	شرح النجى للحميد ص ٣ ج ١ .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٩	وقال: ما من يوم إلا يصفى ملك الموت.	٢٧٤	شرح النسخ للحميد ج ١٩ ط مصر .
٢٠	وقال: طلبت الراحة لنفسه فلم اجد .	«	حكم منشورة ص ٢٤٢ للحميد ط مصر .
٢١	وقال: لما اغتاب رجل عند ولده .	٢٧٥	« ص ٢٩٣ »
٢٢	وقال: لما قيل له اتى الامور عاجل .	«	« ص ٢٨١ »
٢٣	وقال: نعى عبد الدينار والدرهم .	«	« ص ٢٨٨ »
٢٤	وقال: مكين ابن ادم له بطن .	«	شرح النسخ ص ٥٥ ج ١٩ للحميد .
٢٥	وقال: الدنيا دار حمراء والاخرة .	٢٧٦	الخصال للصدق والسعادة ص ٣٤ .
٢٦	وقال: ان ولئ محمد من اطاع الله	«	الاثنى عشرية للعالمى السعادة ص ٢٤ .
٢٧	وقال: ان المؤمن لا يصبح الا .	«	مسندك النسخ للهادى ص ١٧٢ ط بيروت .
٢٨	وقال: كرهت لكم ان تكونوا شاة .	«	« ص ٨٥ »
٢٩	وقال: جمع الخير في ثلاث خصال .	«	الخصائص ٩٨ والسعادة ص ٥٤ .
٣٠	وقال: لعمر بن الخطاب ان سرك .	٢٧٧	شرح النسخ ج ٣ ص ١٦١ للحميد .
٣١	وقال: ان العبد البحر من نفسه .	«	« ص ١٦ »
٣٢	وقال: الاخوان صفان اخوان .	«	الخصال ص ٤٩ والسعادة ص ٣١ .
٣٣	وقال: ان الدنيا والاخرة عدوان .	٢٧٨	السعادة الابدية ص ٣٤ .
٣٤	وقال: الدنيا ثلاثة ايام .	«	حكم منشورة ص ٢٦١ للحميد .
٣٥	وقال: لما صرع رجلاً اغظت .	٢٧٩	مسندك النسخ ص ١٧٦ للهادى .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٣٦	وقال: لأصحابي فقيم انتم قالوا .	٢٧٩	مسندك النسخ ص ١٧٧ للهادي .
٣٧	وقال: عن الاسنطاعز أنك .	«	« ص ١٥٩ »
٣٨	وقال: لرجل لما شكى اليه الرزق .	٢٨٠	حكم منشورة ص ٢٦١ طمصر
٣٩	وقال: احذر العاقل اذا .	«	مسندك النسخ ص ١٧٥
٤٠	وقال: ما من عبد انعم الله عليه .	«	تذكرة خواص الائمة ص ١٦٨ .
٤١	وقال: لا تجعل يمينك شكاً .	٢٨١	نابج دمشق ج ٣٨ ص ٧٤ .
٤٢	وقال: للحسن البصري باغلام .	«	مسندك النسخ ص ٥١ للهادي .
٤٣	وقال: من استحسنت فيه .	٢٨٢	اصول الكافي ج ١ ص ٢١ للكليني ابراهيم .
٤٤	وقال: طلبه هذا العلم ثلاثة .	«	مسندك النسخ ص ١٧٧ واصول الكافي .
٤٥	وقال: ان الناس الوا .	٢٨٣	اصول الكافي ج ١ ص ٢١ ط ابراهيم .
٤٦	وقال: لما مر بقوم صرعى .	«	مسندك النسخ ص ٦٣ للهادي .
٤٧	وقال: العالم حي وان كان .	٢٨٤	« ص ١٦١ »
٤٨	وقال: حبيب اليهودي .	«	التوحيد ص ٢٣ ومصباح البلاغة .
٤٩	وقال: فان الالهنام بالرزق .	٢٨٦	« ص ٢٧٩ »
٥٠	وقال: الاعمال على ثلاثة احوال .	«	مصباح البلاغة ج ٣ ص ١٨ ط طهران .
٥١	وقال: عشرة يفسنون انفسهم .	٢٨٧	« ص ١٨٨ »
٥٢	وقال: الصدق امانة والكذب .	«	النخلة ص ٩٥ ومصباح البلاغة ج ٣ .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٥٣	وَقَالَ: الْعَالَمُ حَدِيقَةُ سَيَاحِمَا .	٢٨٧	البحار ج ١٧ ومصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٨٨ .
٥٤	وَقَالَ: إِنَّ لِلنَّبَاتِ نَهَايَاتٍ .	٢٨٨	المناقب ج ١ ص ٢٦٢ ومصباح البلاغة .
٥٥	وَقَالَ: مَنْ عَامِلُ النَّاسِ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ .	«	نابغ العفوي ج ٢ ص ١٣ ط نجف .
٥٦	وَقَالَ: احْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا .	«	فنج التعاد عن الحكمة الخالد ص ١١ ط مصر .
٥٧	وَقَالَ: كَفَى الْعِلْمَ شَرًّا أَنْ يَدْبِعِيهِ .	٢٨٩	مسندك النجف ص ١٦٤ للمهادي .
٥٨	وَقَالَ: مَا هَدَمَ الدِّينَ مِثْلَ الْبِدْعِ .	«	« ص ١٧٥ »
٥٩	وَقَالَ: اعْجَزَ النَّاسُ مِنْ قَصْرِ .	«	مصادر النجف ج ٤ ص ١٥ عن الحكماء المنتوق .
٦٠	وَقَالَ: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ .	«	« ص ١٦ عن النهاية .
٦١	وَقَالَ: مَنْ اعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ .	«	مسندك النجف ص ١٥٨ للمهادي ط بيروت .
٦٢	وَقَالَ: الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مِنْ .	٢٩٠	« ص ١٥٨ »
٦٣	وَقَالَ: مَنْ عَمِلَ فِي السِّرِّ مَا يَسْتَحْيِيهِ .	«	« وكنز الكراحي ص ٢٨٣ .
٦٤	وَقَالَ: اسْوَدَّ النَّاسُ حَالًا مِنْ .	«	كنز الكراحي ص ٢٨٣ ط اهران .
٦٥	وَقَالَ: لِكَيْلٍ فِي تَعْرِيفِ النَّفْسِ .	«	مسندك النجف ص ١٩٩ للمهادي .
٦٦	وَقَالَ: الرُّوحُ فِي الْحَسَدِ كَالْمَغْنَى .	٢٩١	شرح لامهذه العجم ج ٢ ص ١٣٣ للصفدي .
٦٧	وَقَالَ: الْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ .	٢٩٢	كنز الكراحي ص ٢٨٣ ط اهران .
٦٨	وَقَالَ: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عَرَفَ .	«	« « «
٦٩	وَقَالَ: الْكَرِيمُ بَلِينٌ إِذَا اسْتَعْطَفَ .	«	« « «

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٧٠	وفال: حسن الاعتراف يهدم .	٢٩٢	كنز الكراچی ص ٢٨٣ ط ابران .
٧١	وفال: من بالغ في الخصومة اثم .	«	« « «
٧٢	وفال: الظلم كما في النفوس .	«	مصادر النجج ج ١ ص ٤ ط نجف .
٧٣	وفال: كال الرجل بست .	٢٩٣	مسندك النجج ص ١٦٦ للمهادي .
٧٤	وفال: لما سئل عنه عن اعلم الناس .	«	« « «
٧٥	وفال: المحرم بضاعة والنواني .	«	« « «
٧٦	وفال: القدر يغلب الحذر .	«	« « «
٧٧	وفال: اعجاب المرء بنفسه دليل .	«	« « «
٧٨	وفال: بالاخلاص يكون الخلاص .	«	« « «
٧٩	وفال: اذا جلست الى العالم فكُن .	٢٩٤	« « «
٨٠	وفال: فائل كلمة الزور والذم .	«	النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ٣٨ ط مصر
٨١	وفال: لا يجد رجل طعم الايمان .	«	مسندك النجج ص ١٨٢ للمهادي .
٨٢	وفال: ما اعجب هذا الانسان .	«	« « «
٨٣	وفال: الدنيا دول فما كان .	«	نزهة الناظر للحلواني ص ١٤ .
٨٤	وفال: لما رأته رجلاً يصلي .	٢٩٥	« « « ص ١٥ .
٨٥	وفال: في القضاء والقدر .	«	« « « ص ٦ ط نجف .
٨٦	وفال: كل شئ بعزاً اذا نزر .	«	مسندك النجج ص ١٦٤ للمهادي .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٨٧	وقال: اقل الناس قيمة اقلهم .	٢٩٦	مسندك النج ص ١٦٥ للهادي .
٨٨	وقال: في وصف الدنيا يا جابر .	«	نزهة الناظر ص ٢٢ للمحلواني .
٨٩	وقال: لما سمع رجلاً يشتم قبراً .	«	الكنى والالفاظ ص ٢٦٣ ط لبنا .
٩٠	وقال: فلوبا لرعية خراثن .	٢٩٧	مسندك النج ص ١٦٦ للهادي .
٩١	وقال: ربما اخطأ البصير قصده .	«	«
٩٢	وقال: في المناجات سبب لخلاص .	«	«
٩٣	وقال: لما مرّ برجل يتكلم بالفضول .	«	«
٩٤	وقال: العقل غطاء سثير .	«	«
٩٥	وقال: ان الله ركب للملائكة .	«	«
٩٦	وقال: الصبر صبران .	٢٩٨	«
٩٧	وقال: العجب ممن يقنط .	«	«
٩٨	وقال: من رأى عدواناً .	«	«
٩٩	وقال: انما يجمع الناس .	«	«
١٠٠	وقال: الدهر يومان .	«	«
١٠١	وقال: يا بن ادم ازعمت .	٢٩٩	«
١٠٢	وقال: ما تجد الله عليه فهو منه .	«	«
١٠٣	وقال: لا تصحبني في سفر .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٠٤	وقال: رأيت جميع الاخلاء .	٢٩٩	السَّحَابُ الْاَبَدِيَّةُ ص ١١٢ للحائري .
١٠٥	وقال: انَّ للجسم ستة احوال .	«	« ص ١٢٣ »
١٠٦	وقال: لاخير في صحبة من اجتمع فيه .	«	« ص ١٢٤ »
١٠٧	وقال: من جمع ست خصال .	٣٠٠	« « «
١٠٨	وقال: لقد سبق الى جنات عدن .	«	حكم منشورة ص ١٤ ط مصر .
١٠٩	وقال: حلال بين وشبهات بين .	«	مسندك النسخ لكاشف الغطاء .
١١٠	وقال: ما كان الرفق في شئ .	«	« «
١١١	وقال: لما صرع رجلاً .	٣٠١	« «
١١٢	وقال: لأصحابه فيم انتم ؟ .	«	« «
١١٣	وقال: في السنة والبدعة .	«	« «
١١٤	وقال: من حسن ظنه بالله .	«	غرد المحكم ودرر الكلم للامد .
١١٥	وقال: ظن الانسان ميزان .	«	« «
١١٦	وقال: من كذب سوء الظن .	٣٠٢	« «
١١٧	وقال: اياك والتغابر .	«	« «
١١٨	وقال: لو تمزنت الاشياء .	«	« «
١١٩	وقال: احذروا اهل النفاق .	«	« «
١٢٠	وقال: الضمائر الصالح .	«	« «

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٢١	وقال: ليكن أثر الناس .	٣٠٢	غرر الحكم ودرر الكلم للأمدى .
١٢٢	وقال: كفى بالمرء عبادة .	«	«
١٢٣	وقال: على العاقل ان يخصص .	«	«
١٢٤	وقال: عجبت لفعله الحساد .	٣٠٣	«
١٢٥	وقال: من اعجب بحسن حاله .	«	«
١٢٦	وقال: قلله العفو اقيم العيوب .	«	«
١٢٧	وقال: الغضب نار موصدة .	«	«
١٢٨	وقال: ضبط النفس عند .	«	«
١٢٩	وقال: غايه الخيانة خيانة .	«	«
١٣٠	وقال: شر الناس من لا يعتقد .	«	«
١٣١	وقال: ان بذوى العقول .	«	«
١٣٢	وقال: جود الرجل يحميه .	٣٠٤	«
١٣٣	وقال: ان اكبر الناس .	«	«
١٣٤	وقال: كل حربص معنى .	«	«
١٣٥	وقال: ايها الناس اذا علمتم .	«	مستدرک النہج لکاشف الغطاء .
١٣٦	وقال: شكر العالم علمه .	«	«
١٣٧	وقال: اياكم واصحاب الزامى .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٣٨	وَقَالَ : وَجَّهُوا مَا لَكُمْ إِلَى .	٣٠٥	مُسَدَّرُكَ النَّهْجِ لَكَاشِفُ الْغَطَاءِ .
١٣٩	وَقَالَ : خَيْرُ الْمَالِ مَا غْنَاكَ .	“	“
١٤٠	وَقَالَ : الْفَرِيبُ مِنْ قَرِيبِهِ .	“	“
١٤١	وَقَالَ : التَّئِثَةُ سِتْنَان .	“	“
١٤٢	وَقَالَ : الْعِلْمُ عِلْمَان .	“	“
١٤٣	وَقَالَ : الْحِكْمَةُ شَجَرَةٌ تُبْنَى .	“	“
١٤٤	وَقَالَ : الْقَلِيلُ مَعَ التَّدْبِيرِ .	“	“
١٤٥	وَقَالَ : أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا .	٣٠٦	“
١٤٦	وَقَالَ : الْإِقْضَادُ يَنْبَغِي الْقَلِيلِ .	“	“
١٤٧	وَقَالَ : مِنْ قَبْلِ النَّصِيحَةِ .	“	غُرُرُ الْحِكْمِ وَدُرَرُ الْكَلِمِ لِلْأَمْدِ .
١٤٨	وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَصْلَحْهُ حَسَنٌ .	“	“
١٤٩	وَقَالَ : مَا اقْرَبَ الدُّنْيَا .	“	“
١٥٠	وَقَالَ : لَا تُشْعِرْ قَلْبَكَ الْهَمَّ .	“	“
١٥١	وَقَالَ : جَهْلُ الشَّبَابِ مَعْدُور .	“	“
١٥٢	وَقَالَ : اجْمَلُوا فِي الْخُطَابِ .	“	مُسَدَّرُكَ النَّهْجِ لَكَاشِفُ الْغَطَاءِ .
١٥٣	وَقَالَ : إِذَا مَلَكَ الْأَرَاذِلُ .	“	“
١٥٤	وَقَالَ : رَبُّ عَالَمٍ قَتَلَهُ عِلْمُهُ .	٣٠٧	“

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٥٥	وَقَالَ: مَنْ زَرَعَ الْعَدُوَّ وَاحْصِدْ.	٣٠٧	مُسْتَدْرَكُ النَّهْجِ لَكَاشِفُ لُغْطَاءِ
١٥٦	وَقَالَ: يَا أَهْلَ الْغُرُورِ مَا لَكُمْ.	"	"
١٥٧	وَقَالَ: لَا تَقْطَعْ أَخَاكَ عَلَى رَأْسٍ.	"	"
١٥٨	وَقَالَ: نَبَهُ بِالْفَتْرِ قَلْبُكَ.	"	"
١٥٩	وَقَالَ: حَسِّنِ الْأَرْبَابَ فَضْلُكَ.	"	غُرُرُ الْحِكْمِ وَدُرَرُ الْكَلِمِ لِلْأَمَدِ
١٦٠	وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَغْبِرْ بَعْضَهُ لَمْ يَنْظُرْ.	"	"
١٦١	وَقَالَ: مَنْ غَلَبَ غَضَاهُ هَوَاهُ.	٣٠٨	"
١٦٢	وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَجْهَدْ نَفْسَهُ صَغُرَ.	"	"
١٦٣	وَقَالَ: سَكِرَ الْغَفْلَةُ وَالْغُرُورُ.	"	"
١٦٤	وَقَالَ: مَنْ عَرَفَ شَهْوَةَ مَعْنَاهُ.	"	"
١٦٥	وَقَالَ: لَوْ كَانَتْ رُجُوعَتُهُ وَلَا تَخْشَى.	"	أَدَابُ النَّفْسِ ج ١ ص ٢٠٦ طَاهِرَانِ
١٦٦	وَقَالَ: كَرَمٌ لَزَّةٌ دَنِيَّةٌ مَنَعَتْ.	"	غُرُرُ الْحِكْمِ وَدُرَرُ الْكَلِمِ لِلْأَمَدِ
١٦٧	وَقَالَ: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِلَامَتُهُ.	"	مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ ج ٢ ص ٢٨٧
١٦٨	وَقَالَ: رَبِّ غَيْرِ بِإِذْلِهِ خَلْقُهُ.	"	الْبَحَارُ ج ١٥ ص ٢١١ لِلْبُجْلِيِّ
١٦٩	وَقَالَ: مَنْ حَصَرَ شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَا.	٣٠٩	تَحْفَةُ الْعُقُولِ ص ٩٧ لَا بِنِ شَعْبَةَ
١٧٠	وَقَالَ: مَنْ اطَاعَ نَفْسَهُ فِي .	"	غُرُرُ الْحِكْمِ وَدُرَرُ الْكَلِمِ لِلْأَمَدِ
١٧١	وَقَالَ: تُلَوِّجُ زَلَّةَ الْعَاقِلِ أَمَصُّ	"	"

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٧٢	وقال: اياك ان تكرّر العنب .	٣٠٩	غرا الحكم ودرر الكلم للأمد .
١٧٣	وقال: للإيمان اربعة اركان .	«	مسندك النج لكاشف الغطاء .
١٧٤	وقال: لا يجد احد طعم الإيمان .	«	«
١٧٥	وقال: المؤمن مألوف .	«	«
١٧٦	وقال: ليجتمع في قلبك الاقنار .	«	«
١٧٧	وقال: وكل الرزق بالحقوق .	٣١٠	«
١٧٨	وقال: الذنوب ثلاثة .	«	«
١٧٩	وقال: لما سئل عن الكفر .	«	«
١٨٠	وقال: بالرأعي تصلح الرعيّة .	٣١١	«
١٨١	وقال: ما عظم نعمة الله على العبد .	«	«
١٨٢	وقال: اهل المعرف الى اصطناعه .	«	«
١٨٣	وقال: من امل ان انا هابه .	«	«
١٨٤	وقال: موث الانسان بالذنوب .	٣١٢	«
١٨٥	وقال: من عطا اخاه سرّاً فقد .	«	«
١٨٦	وقال: مقتل الرجل بن حبيبه .	«	«
١٨٧	وقال: لما قيل له كيف يحاسب الله .	«	غرا الحكم ودرر الكلم للأمد .
١٨٨	وقال: لما قيل له ان الرجل يتكلم في .	«	مسندك النج ص ١٨٥ للهائي .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٨٩	وقال: البغي بصرع الرجال .	٣١٢	غرر الحكرم ودرر الكلم للأمدى .
١٩٠	وقال: المال داعية الغيب ومطية .	٣١٣	“ “
١٩١	وقال: الذكر هداية العقول وبصرة .	“	“ “
١٩٢	وقال: الغفلة ضلال النفوس .	“	“ “
١٩٣	وقال: اجناب السيئات ولي .	“	“ “
١٩٤	وقال: اخ تضيئه خرمين .	“	“ “
١٩٥	وقال: الشكر رجمان .	“	“ “
١٩٦	وقال: الكريم اذا ايراسعف .	“	“ “
١٩٧	وقال: الناس جلان طالب .	“	“ “
١٩٨	وقال: اللئيم اذا اعطى حقد .	“	“ “
١٩٩	وقال: الكف عما في ايدي الناس .	٣١٤	“ “
٢٠٠	وقال: المصيبة واحدة اذا .	“	“ “
٢٠١	وقال: المؤمن يفظان ينتظر .	“	“ “
٢٠٢	وقال: الشجاعة نصره حاضرة .	“	“ “
٢٠٣	وقال: الكمال في ثلاث الصبر .	“	“ “
٢٠٤	وقال: التوفيق والخذلان يتجازبان	“	“ “
٢٠٥	وقال: الشهوات اعلال فائلات .	“	“ “

العُدَّ	المطالبُ	الصفحةُ	المصدر
٢٠٦	وَقَالَ: الدُّنْيَا مُنْثَلَةٌ فَانِيَةٌ .	٣١٤	غرر الحِكم ودرر الكلم للامدث .
٢٠٧	وَقَالَ: المرءُ يوزنُ بقوله وبقَوِّمُ	«	«
٢٠٨	وَقَالَ: الكلابُ بينَ خَلْتِي وَسَوْءِ .	٣١٥	«
٢٠٩	وَقَالَ: الصَّدِيقُ إِنَانٌ هُوَ .	«	«
٢١٠	وَقَالَ: العَافِلُ مِن زَهْدٍ دُنْيَا .	«	«
٢١١	وَقَالَ: الأملُ كالسُّرَابِ بِغَيْرِ .	«	«
٢١٢	وَقَالَ: الرَّجُلُ جَبْتَ أَخَارَ لِنَفْسِهِ .	«	«
٢١٣	وَقَالَ: الحَاظِرُ مِن جَارٍ بِمَا فِي .	«	«
٢١٤	وَقَالَ: الجَهْلُ مَطْبِئَةُ شَمُوسٍ .	«	«
٢١٥	وَقَالَ: العَجْزُ مَعَ لَزْوِمِ الْخَجْرِ خَيْرٌ .	«	«
٢١٦	وَقَالَ: الدُّنْيَا شَرَكُ النَّفُوسِ .	«	«
٢١٧	وَقَالَ: النَّاسُ طَالِبَانِ طَالِبِ .	٣١٦	«
٢١٨	وَقَالَ: الْبَيْخَلُ يَسْمَعُ مِنْ عَرْضِهِ .	«	«
٢١٩	وَقَالَ: الرَّاضِيُ يَفْعَلُ قَوْمًا كَالِدَا ^{خَل} .	«	«
٢٢٠	وَقَالَ: أَحْوَالُ الدُّنْيَا تُبْعِجُ الْإِتْقَانَ .	«	«
٢٢١	وَقَالَ: الْجَاهِلُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ .	«	«
٢٢٢	وَقَالَ: الذِّكْرُ لَيْسَ مِنْ مَرَامٍ .	«	«

العُد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٢٣	وقال: الحاسد يظهر دة .	٣١٦	غرر الحكم ودرر الكلم للأمد .
٢٢٤	وقال: المؤمن دأبه زهارة .	٣١٧	“ “
٢٢٥	وقال: النفس الأماره المسولة .	“	“ “
٢٢٦	وقال: الدهر وحالين .	“	“ “
٢٢٧	وقال: اقل طعاماً ثقل سقاماً .	“	“ “
٢٢٨	وقال: اذكر مع كل لذة زوالها .	“	“ “
٢٢٩	وقال: اياك ان تسكبر من .	“	“ “
٢٣٠	وقال: اياك ان تغفل حتى .	٣١٨	“ “
٢٣١	وقال: اياك والكلام فيها .	“	“ “
٢٣٢	وقال: احسن الناس حالاً .	“	“ “
٢٣٣	وقال: احمق الناس من يمنع .	“	“ “
٢٣٤	وقال: افضل حظ الرجل عقله .	“	“ “
٢٣٥	وقال: احمد العلم عاقبه ما زاد .	“	“ “
٢٣٦	وقال: افضل الناس عقلاً احسنهم .	٣١٩	“ “
٢٣٧	وقال: احب الناس الى الله سبحانه .	“	“ “
٢٣٨	وقال: ابلغ ما تشد به الرحمة .	“	“ “
٢٣٩	وقال: ان مثل الدنيا والاخرة .	“	“ “

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٤٠	وقال: ان من غرته الدنيا .	٣١٩	غرد الحكم ودرر الكلم لامد .
٢٤١	وقال: ان مكره صنعها الى .	«	«
٢٤٢	وقال: ان من رزقه الله عطلا .	«	«
٢٤٣	وقال: ان العاقل من عطفه اربابا .	«	«
٢٤٤	وقال: لعمر احسن اليه فان .	٣٢٠	«
٢٤٥	وقال: ان اجبت سلامه نفسك .	«	«
٢٤٦	وقال: انا خجرت في الاحسان .	«	«
٢٤٧	وقال: انكم في زمان الفائل فيه .	«	«
٢٤٨	وقال: انما انت عدد ايام .	٣٢١	«
٢٤٩	وقال: اذا تباعدت المصيبة .	«	«
٢٥٠	وقال: اذا خفت صعوبة امر .	«	«
٢٥١	وقال: اذا احسنت القول .	«	«
٢٥٢	وقال: ثلاث من كن فيه .	«	«
٢٥٣	وقال: ثلاث هن المروءة .	«	«
٢٥٤	وقال: سفهك على من في .	«	«
٢٥٥	وقال: شر الناس من يخشى .	٣٢٢	«
٢٥٦	وقال: شر اخوانك واعشهم .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٥٧	وقال: شر الناس من كاف .	٣٢٢	غرر الحكم ودرر الكلم للأمدى .
٢٥٨	وقال: شاور قبل ان تغزى فكر .	"	"
٢٥٩	وقال: صبر الدين حصن دولتك	"	"
٢٦٠	وقال: تغزى رجالاً في مصيبة الله	"	"
٢٦١	وقال: كن عالماً ناطقاً و .	٣٢٣	"
٢٦٢	وقال: من كظنه البطنة حجبته .	"	"
٢٦٣	وقال: من كان بيسر الدنيا .	"	"
٢٦٤	وقال: من لم يؤكد فديمه بحدش .	"	"
٢٦٥	وقال: من ادعى من العلم غايته .	"	"
٢٦٦	وقال: من كانت له فكرة فله .	"	"
٢٦٧	وقال: من احتاج اليك حجب .	"	"
٢٦٨	وقال: من مَنَّ اليك بحمرة السلام	"	"
٢٦٩	وقال: من بالغ في الخصام اثم .	"	"
٢٧٠	وقال: ما توصل احد الى بوسيلة .	٣٢٤	"
٢٧١	وقال: ما المبلى الذي اشتد به .	"	"
٢٧٢	وقال: ما ولدتم فللشراب وما .	"	"
٢٧٣	وقال: ما دحك بما ليس فيك .	"	"

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
۲۷۴	وَقَالَ: مَتَى اشْفَى غِبْضِي إِذَا .	۳۲۴	غرر الحکم ودرر الکلم للامد.
۲۷۵	وَقَالَ: نَعَمْ اللَّهُ بِسِحَانِهِ أَكْثَرُ مِنْ .	«	«
۲۷۶	وَقَالَ: لَا تَقُولَنَّ مَا بَوَاقُوهُ هَؤُلَاءِ .	۳۲۵	«
۲۷۷	وَقَالَ: لَا تَسْرِعَنَّ إِلَى أَرْفَعِ مَوْضِعٍ .	«	«
۲۷۸	وَقَالَ: لَا تُعْرِضْ لِعَدُوِّكَ وَهُوَ .	«	«
۲۷۹	وَقَالَ: لَا تُعْجَلَنَّ إِلَى الصَّدِيقِ وَأَنْتَ .	«	«
۲۸۰	وَقَالَ: لَا تُغَالِبْ مَنْ يَسْتَظْهِرُ .	«	«
۲۸۱	وَقَالَ: لَا تُهْمِ الدُّنْيَا بِبَيْتِكَ فَإِنَّ .	«	«
۲۸۲	وَقَالَ: لَا يَكُونَنَّ أَفْضَلُ مَا نَلْتَ .	«	«
۲۸۳	وَقَالَ: لَا تُذْكَرُ اللَّهُ بِسِحَانِهِ سَاهِيًا .	۳۲۶	«
۲۸۴	وَقَالَ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنْ .	«	«
۲۸۵	وَقَالَ: لَا تُنْصَحْ مَنْ فَاثَرُ الْعَقْلِ .	«	«
۲۸۶	وَقَالَ: لَا تُغَرِّكْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ .	«	«
۲۸۷	وَقَالَ: لَا تُثْقِلْ مَا لَا تُعْلَمُ .	«	«
۲۸۸	وَقَالَ: فِي أَوْصَافِ النَّاسِ .	«	«
۲۸۹	وَقَالَ: إِذَا زَادَ عَجَبُكَ بِمَا أَنْتَ .	۳۲۷	«
۲۹۰	وَقَالَ: بَاكِرُوا فَالْبَرْكَهَ فِي الْمُبَاكِرَةِ .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٩١	وقال: ان الله تعالى في كل نعمة .	٣٢٨	نزهة الناظر ص ٢٤ للحلواني .
	في مواضيع مختلفة	٣٢٩	
٢٩٢	وقال: كل حقد حقدته قرش .	«	حكم مشورة للحديدي .
٢٩٣	وقال: قال لى رسول الله ص .	«	«
٢٩٤	وقال: والله ما فعلت باب خير .	«	«
٢٩٥	وقال: هدايده وهذان .	«	«
٢٩٦	وقال: في جواب عمرو بن العاص .	٣٣٠	«
٢٩٧	وقال: اما والذم فلو الحجة .	«	«
٢٩٨	وقال: كنت في ايام رسول الله ص .	«	«
٢٩٩	وقال: في ذكر صاحب الزمان .	«	«
٣٠٠	وقال: البهائم المموتنا والكعبة .	٣٣١	«
٣٠١	وقال: انا فاضل الاثران ومجدل .	«	«
٣٠٢	وقال: وبلى على عبد الله ع .	«	«
٣٠٣	وقال: يا ابا عبد القدر طالع عليك .	٣٣٢	«
٣٠٤	وقال: اول من جرت الناس .	«	«
٣٠٥	وقال: مالنا ولقرش نجضمون .	«	«
٣٠٦	وقال: مالنا مظلوما منذ .	«	«

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٣٠٧	وَقَالَ: لَوْ كَسَرْتُ لِي الْوَسَادَةَ .	٣٣٢	حكم منشورة للحديدي .
٣٠٨	وَقَالَ: لَمَّا قِيلَ لَهُ اِنْ جَاءَتْ .	٣٣٣	" "
٣٠٩	وَقَالَ: فِي مَذْمُومَةِ طَلْحَةَ وَالزَّيْبِر .	"	" "
٣١٠	وَقَالَ: لَعْنَةُ بَنِي حَنْظَلَةَ .	٣٣٤	" "
٣١١	وَقَالَ: يَذْكُرُ فِيهِ الْعَرَبُ .	"	لُحج السَّعَادَةِ ص ٣٦٠
٣١٢	وَقَالَ: فِي مَذْمُومَةِ بَنِي امِيَّةٍ لَعْنَهُمُ اللَّهُ .	"	" ص ١٥١ ج ٢
٣١٣	وَقَالَ: اِنْ مِنْ وَرَائِكَ اُمُورًا .	٣٣٥	" ص ٦٦
٣١٤	وَقَالَ: لَمَّا وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى فَرْسِهِ .	"	" ص ٣١٧
٣١٥	وَقَالَ: اِنَّ اللَّهَ اخَذَ مِيثَاقِي .	"	مصادر النُجج واسانيد ج ٣ ص ٤٣ .
٣١٦	وَقَالَ: لَمَّا قَالَ لَهُ الْاَشْعَثُ اِنِّي .	٣٣٦	مسندك النُجج ص ٥٤ للهادي .
٣١٧	وَقَالَ: لَمَّا قِيلَ لَهُ كَيْفَ تَقْتُلُ الرِّجَالَ .	"	مصادر النُجج واسانيد ج ٤ ص ٣٨ .
٣١٨	وَقَالَ: نُدْرُونَ مِنْ اَوْلِيَاءِ اللَّهِ .	٣٣٧	تفسير البرهان للسيد الكابلي .
٣١٩	وَقَالَ: لَمَّا اخْبَرَهُ رَجُلٌ اَنْ يَجِبَ .	"	مسندك النُجج ص ١٦١ للهادي .
٣٢٠	وَقَالَ: لَمَّا قِيلَ لَهُ لَوْ اَحْرَزْتُ .	"	غريب القرآن ص ٢١٥ للنجاشي .
٣٢١	وَقَالَ: مَنْ احْبَبَنِي وَجَدَنِي .	٣٣٨	مسندك النُجج للهادي كاشف الغطاء
٣٢٢	وَقَالَ: لَمَّا سَأَلَ عَنْ جَهَنَّمَ لِلنَّبِيِّ .	"	" "
٣٢٣	وَقَالَ: لَمَّا قِيلَ لَهُ مَا لَكَ .	"	" "

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٣٢٤	وقال: لما قال له المرادى احلف .	٣٣٨	مسندك النج لكاشف الغطاء
٣٢٥	وقال: لما قيل له كيف صبرك .	٣٣٩	" "
٣٢٦	وقال: علمني رسول الله ص .	"	" "
٣٢٧	وقال: الكلام كله اسم وفعل .	"	" "
٣٢٨	وقال: أئمة البلاغة فلب عقول .	٣٤٠	غرر الحكم ودرر الكلم للامد .
٣٢٩	وقال: ادمان الشيع يورث .	"	" "
٣٣٠	وقال: البلاغة ان تجيب .	"	" "
٣٣١	وقال: احسن الكلام ما تجته .	"	" "
٣٣٢	وقال: في النبي ص سنه .	"	" "
٣٣٣	وقال: كثرة الكلام يبط .	"	" "
٣٣٤	وقال: مغرل لكلام القلب .	٣٤١	" "
٣٣٥	وقال: لما شل عنه عن بنه هاشم .	"	مسندك النج ص ١٨٦ للهادي .
٣٣٦	وقال: لما نظر الى فتى .	"	هج الصبا ج ١٠ عن رساله الجاحظ .
خاتم الكتاب			

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق في شهر شعبان المعظم ١٤٠٨ هـ

بإيد المذنب العاصي محمد كرم الله في
عفى عن جرائمه .